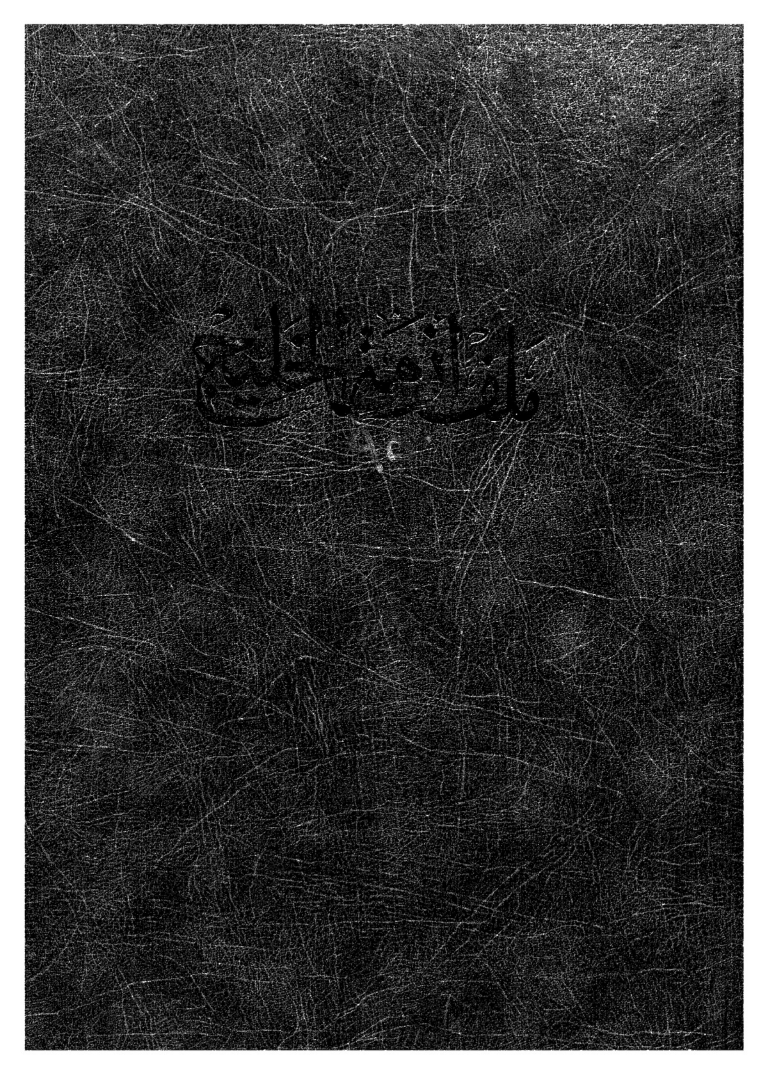


بسم الله الرحمن الرحيم

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات
تيارات فكرية سياسية

المجلد ٩٥

مواقف ليبرالية

سبتمبر ١٩٩٠
الجزء الثاني

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ب المعادي ت ٣٧٥٢٠٣٣

قائمة محتويات

الرقم	العنوان	التاريخ	الصحيفة	الكاتب	الصفحة
٢١١	من أجل هذا الواحد	٩٠/٩/١٣	الوفد	د٠ابراهيم دسوقى أباظة	٣١٦
٢١٢	و٠٠حان الوقت لاعادة ترتيب البيت المصرى	٩٠/٩/١٣	الوفد	سعيد عبد الخالق	٣١٨
٢١٣	اذا لم نخطط لأنفسنا فسيخطط الآخرون لنا	٩٠/٩/١٣	الوفد	منى مكرم عبيد	٣٢٠
٢١٤	" فى الممنوع " حول الدروس الكثيرة المستفادة من الغزو العراقى للكويت	٩٠/٩/١٣	الوفد	مجدى مهنا	٣٢١
٢١٥	كلمة الى العقل	٩٠/٩/١٣	الوفد	السيد أبو النجا	٣٢٢
٢١٦	بدلا من الاطلنطى العربى !!	٩٠/٩/١٤	الوفد	عبد الستار الطويلة	٣٢٣
٢١٧	لماذا نسمع اذاعة لندن ٠٠ ؟	٩٠/٩/١٤	الوفد	محمد نوح	٣٢٥
٢١٨	قمة هلسنكى ٠٠ والمصير المجهول	٩٠/٩/١٤	الوفد	د ٠عبد الحليم مندور	٣٢٦
٢١٩	اسلام ٠٠ صدام	٩٠/٩/١٤	الوفد	جمال بدوى	٣٢٧
٢٢٠	رسالة عاجلة الى ٠ ٠حكومة الكويت الشرعية ٠٠ وشعب الكويت الشقيق	٩٠/٩/١٥	الوفد	شوقى السيد	٣٢٨
٢٢١	رسالة الى الشعب العراقى	٩٠/٩/١٥	الوفد	د ٠مدحت خفاجى	٣٣٠
٢٢٢	شرف المقاومة	٩٠/٩/١٥	الوفد	جمال بدوى	٣٣١
٢٢٣	جرائم صدام ٠٠ وخسائرنا الفادحة ٠٠ !!	٩٠/٩/١٦	الوفد	كمال خالد	٣٣٢
٢٢٤	من قاسم الى صدام ٠٠ العراق أضحت حكاما	٩٠/٩/١٦	الوفد	مدحت الهرميل	٣٣٤
٢٢٥	نداء السلام والأذن التى تسمعه	٩٠/٩/١٦	الوفد	ابراهيم عبد الرحمن	٣٣٥

م	العنوان	التاريخ	الصحيفة	الكاتب	الصفحة
٢٥٦	مزاعم الحق التاريخى !	٩٠/٩/٢٣	الوفد	كمال فرج مينا	٣٨٠
٢٥٧	ألمانيا الموحدة شعبيا والكويت المغتصبة عسكريا	٩٠/٩/٢٣	الوفد	لمعى المطيعى	٣٨١
٢٥٨	التصدى	٩٠/٩/٢٣	الوفد	د.إبراهيم د سوقى أباظة	٣٨٢
٢٥٩	د يكتاتور العراق تحت " الميكروسكوب "	٩٠/٩/٢٤	الوفد		٣٨٤
٢٦٠	العوامل الداخلية تحكم القرار التونسى	٩٠/٩/٢٤	مايو	د .فرج فودة	٣٨٧
٢٦١	الغزو انتهاك لمبادئ الشرعية الاسلامية والشرعية الدولية	٩٠/٩/٢٤	الوفد		٣٩٢
٢٦٢	المستفيدون من أزمة الخليج	٩٠/٩/٢٤	الأحرار	عصمت الهوارى	٣٩٤
٢٦٣	حركة تطور الشارع المصرى	٩٠/٩/٢٤	الأحرار	شريف كامل	٣٩٦
٢٦٤	أحلام مدمرة فى رأس صدام العراق	٩٠/٩/٢٥	الأحرار	سليمان جميل	٣٩٨
٢٦٥	مبدأ اللجوء الى القوة	٩٠/٩/٢٥	الوفد	د .نشأت نجيب فرج	٤٠٠
٢٦٦	التصدى	٩٠/٩/٢٥	الوفد	علوى حافظ	٤٠١
٢٦٧	ومن السموم الناجعات دواء !!	٩٠/٩/٢٦	الوفد	د .محمود السقا	٤٠٢
٢٦٨	عناصر من أجل سلامة المنطقة !!	٩٠/٩/٢٧	الوفد	عبد العزيز محمد	٤٠٤
٢٦٩	لماذا الأجازة .. ؟ !	٩٠/٩/٢٧	الوفد	أحمد أبو الفتح	٤٠٦
٢٧٠	بعد أزمة الخليج : اللوبى العربى فى أمريكا يعيش أسوأ أيامه	٩٠/٩/٢٧	الوفد	مجدى مهنا	٤٠٩

٢٧١ حرب الخليج ٠٠ الجذور والحصاد			
٩٠/٩/٢٨	الوفد	د ٠عبد الحليم مندور	٤١٣
٢٧٢ ماذا يدور فى خيال صدام حسين			
٩٠/٩/٢٩	الوفد	د ٠مدحت خفاجى	٤١٤
٢٧٣ الاستشارة فى أزمة الخليج ٠٠ والتجاهل فى قضية الديمقراطية !!			
٩٠/٩/٣٠	الوفد	جمال بدوى	٤١٥
٢٧٤ عار على " صدام " ألا يطالب ايران باسترداد الأسرى المصريين			
٩٠/٩/٣٠	الوفد	أشرف حامد	٤١٦
٢٧٥ التصـــــدى			
٩٠/٩/٣٠	الوفد	د ٠ابراهيم دسوقى أباظة	٤١٨



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات ... التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٠

ولنا ملاحظة

الكويت كاظمة الغيظ ....!

الهدوء الذى حل فجاة على الموقف ، قد يكون الهدوء الذى يسبق العاصفة . إذا كان الامريكان يتعامون مع العراق تعاملهم مع خاطف الطائرة يطاولون فى المفاوضة لسحب اكبر عدد من الرهائن قبل الاقتحام ! او ان هناك صفقة فعلا يجرى اعدادها مع الرئيس صدام على حساب العراق وال صباح معا ! على الاقل هذا ما فهمناه من افتتاحية النيويورك تايمز الاثنين الماضى فيما وصفته بالشروط التى يمكن بموجبها العفو عن صدام حسين . قالت : « ان بعض المتحمسين يريدون ضربة عاجلة تنهى العراق وتطلعاته للابد ولكن هناك راى آخر يقول انه إذا نجح الحصار الاقتصادى فى اجبار صدام على التفاوض فما هى شروط الولايات المتحدة ؟! وردت الصحيفة :

على العراق ليس فقط الخروج من الكويت كما طلبت الامم المتحدة بل يجب ايضا ان يوافق على عدة شروط تضمن منعه بصفة نهائية من ان يشكل خطرا على استقرار المنطقة او تهديدا للنفط العالمى وهذه الشروط هى :

● يجب ان ينسحب العراق تماما من الكويت على انه من الممكن ان تنظر المحكمة الدولية فى مطالبه وهذا يعطى صدام ورقة تين يغطى بها انسحابه .

● تقام حكومة مؤقتة للكويت ربما تحت اشراف الأمم المتحدة لتقرير مستقبل الكويت وبذلك تتفادى الولايات المتحدة مازق الالتزام غير المقبول باعادة امير يمثل ملكية مطلقة !

● يجب ان يدمر العراق كل اسلحته الكيماوية المخزونة ويخضع لاشراف دولى على مصانعه الكيماوية والذرية . هذا ما قالته الصحيفة حرفيا فماذا تعنى هذه الشروط ؟ تعنى ان عودة الشرعية الكويتية كما تهتف صحفنا هى آخر ما يعنى الامريكان واخر سبب دفعهم لحشد هذه القوات بل هم على استعداد لقبول الانسحاب العراقى بتحفظ يضمن بقاء النزاع على الحدود والارض إلى ان تفصل فيه المحاكم الدولية ، وتزعم الصحيفة ان الضمير الامريكى يتانف من الالتزام باعادة حكم مطلق ! بل ان كاتبا يهوديا كرر نفس الزعم فى الواشنطون بوست يوم الخميس الماضى فقال ، واخيرا هنام قضية حكومة الكويت .. فالذى يبدو علانية هو ان الولايات المتحدة تريد اعادة امير الكويت للحكم ، الأمر الذى يشكل مسلكا متناقضا مع تاريخ الولايات المتحدة فى النضال من اجل الديمقراطية . وبالتاكيد فمنذ الايام الأولى للأزمة تردد القول عن ان الاجراءات العراقية ستفرض الديمقراطية على الكويت والملكيات الاخرى فى الخليج ولكن لانه لا يمكن تصور بحث « بوش » لمستقبل الحكومة الكويتية مع « صدام » فان هذه القضية مؤجلة » ؟ واظن ان علاقتى الشديدة الجفاء مع الكويت وكتاباتى الاكثر جفوة تجعل شهادتى غير مجرحة . وانا اشهد بلا تردد ان الكويت كان بها ديمقراطية أكثر من جميع النظم الثورية مجتمعة بل ان دول الخليج هى الوحيدة التى مازال للانسان العربى فيها كرامته ، فاذا كان بدويا عشائريا فى الخليج فهو بوليسيا متوحشا فى بقية العالم العربى ، وخاصة فى الدول الارهابية . واى كاتب يحترم نفسه يجعل نظام الرئيس صدام ناشرا للديمقراطية ؟! ولكن الغرض مرض عند الامريكان واليهود الذين يحمون ، ويتعاملون مع اشد النظم ديكتاتورية فى امريكا اللاتينية وجنوب افريقيا !

المهم ان المساومة الامريكية هى : دمر المفاعل الذرى ، احرق الاسلحة الكيماوية ، قزم الجيش العراقى ، وابعد عن النفط ثم باى باى للشرعية الكويتية .. ولقد قلنا من اللحظة الاولى ان صدام حسين اعطى الامريكان واسرائيل فرصة العمر لتدمير العراق وتكسيح الموقف العربى وغلق الملف الفلسطينى الى الابد . والذى يتامل الموقف « الثورى جدا » للملك حسين لابد ان يرى خطوط مؤامرة افناء الفلسطينيين ، وذلك بجر الفلسطينيين الى



مذبحة ، وايضا افساد علاقة الفلسطينيين بالدول الخليجية وهى وحدها التى تسمح للفلسطينيين بالحركة وهى التى تدفع للمقاتلين واللاجئين دون ان تتدخل فى سياستهم . ولم تدفع الدول الارهابية التى يسمونها بالثورية مليما للقضية الفلسطينية الا ما انفق على منظمات ضرار لتفتيت الفلسطينيين . ولولا ان حركة فتح نشات فى دول الخليج ما قامت ثورة فلسطينية ، ولابد ان الفلسطينيين يذكرون ماذا كانت تدفع ليبيا الرجعية ، وماذا فعلت بهم ليبيا الثورية ، ولعلهم يتصورون حالة الفلسطينيين والقضية لو حكم كل مشيخة خليجية عقيد او رفيق مهيب ؟!

●● « كاظمة » ، وهو الاسم الذى اطلقه الرئيس صدام على اللواء المسلوب ! وهو اسم الكويت قديما . والغريب ان هذا الاسم كان محببا عند المثقفين الكويتيين وبعضهم كان يطالب باعادته بل هناك رسالة دكتوراه لوزير المعارف الكويتى السابق بعنوان « كاظمة فى التاريخ » ، وهؤلاء يحبون اسم كاظمة لسببين . انه يرجع بتاريخ الكويت إلى ما قبل تعريب العراق والثانى لانه يريحهم من حكاية . الكويت هى تصغير « الكوت » اغلب الظن انه اذا عاد الكويتيون فسيبقون على اسم « كاظمة » وربما يسميها البعض كاظمة الغيظ !

●● ربما اكون الشخص الوحيد الذى حكم عليه بالحبس والغرامة فى قضية الجزر التى يطالب بها العراق ، وذلك فى عام ١٩٧٢ والمصرى الوحيد الذى شهد صفقة اعتراف العراق بالكويت التى تمت فى عالية بلبنان ، ودفع فيها الشيخ صباح السالم ثلاثين مليون دولار من دولارات الستينات اقتسمها قادة حزب البعث والوسطاء اللبنانيون ، وعلى راسهم المرحوم رياض طه .

وخرجت انا بسبق صحفى نشر فى « روزاليوسف » عام ١٩٦٣ وفى « روزا » وفى نفس العام ، نشر ايضا لاول مرة اقتراح جعل الكويت مثل « موناكو » فى حديث ادلى به المرحوم عبدالرحمن البزاز سفير العراق فى مصر ثم رئيس وزرائها حتى قبض عليه فى عهد صدام ، وتم معه فى المخابرات حوار خصب بناء افضى لظهوره على شاشة التليفزيون ليعترف على نفسه بانه جاسوس اسرائيلى ثم قضى نحبه ، وقيل وقتها انها لعنة الكويت . والغريب ان كل من طالب بضم الكويت للعراق مات مقتولا نورى السعيد وقاسم والبزاز .. الخ .

●● تعهدت الكويت بدفع ثلاثة الاف مليون دولار لتعويض الدول المتضررة من الغزو العراقى ، كما تعهدت بدفع اربعمائة مليون دولار شهريا للمجهود الحربى الامريكى ، وقررت حكومة الكويت مرتبا شهريا لكل كويتى بمصر ثمانمائة جنيه وبدل سكن ستمائة جنيه . فارجو ان تتوقف الاعلانات المقززة عن التبرع باطعام واسكان الكويتيين . واتمنى ان ارى هذه النخوة فى اتجاه المصريين العائدين بلا دخل ولا سكن ولا عمل ولا حكومة ..!

جلال كشك



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٠

حصاد الغزو العراقى للكويت

اعلنت حكومة قطر يوم الاثنين الماضى انها نظرا للظروف الراهنة فى منطقة الخليج وموقفها المؤيد برفض الغزو العراقى للكويت وتاييد الحكم الشرعى للكويت قبل الغزو. وبناء على استطلاع راى اهل الشورى فى الدولة فقد وافقت حكومة قطر على منح بعض الدول الصديقة التسهيلات اللازمة لممارسة الدفاع عن المنطقة. وتعتبر دولة قطر هى آخر دولة فى منطقة الخليج تسمح بمنح تسهيلات عسكرية وليس تواجدا وبذلك يمكن للمراقب ان يقول ان الحصار تم احكامه تماما ضد الغزو العراقى للكويت.

وبعد ان اكتمل الطوق تماما حول العراق فلا يمكن للمرء ان يتصور ان وضعا بهذا الشكل يمكن لاى بلد ان يتحمله مهما كانت قوته وان المواطن يتمزق وهو يرى هذا الاصرار العنيد من جانب العراق لمواجهة هذا الاجماع العالمى والعربى بصفة خاصة على رفض هذا الموقف العراقى.

رسالة الخليج:

عثمان أبوزيد

ويمكن للمراقب للاحداث والمتابع لها عن قرب بعيدا عن توجيه الاتهامات والخيانات المتبادلة على الهواء ان يرصد هذه الحقائق للتاريخ نتيجة لمعركة القادسية الثالثة وهى احتلال الكويت وضمها للعراق.

اولا: اعطى الرئيس العراقى الشرعية القانونية والموافقة العلنية من المواطن الخليجى بصفة خاصة لطلب الحماية من الدول الاجنبية والعربية.

ثانيا. اصبح المواطن المتواجد على ارض المنطقة ايا كانت جنسيته خائفا على نفسه وعلى ماله وعلى عرضه مما يراه فى التليفزيون ويسمعه ويقراه فى الصحف من تصرفات وسلوك الجنود العراقيين فى الكويت.

ثالثا: لم يسبق للعالم العربى على مدى التاريخ ان اصيب بهذا الشرخ فى العلاقات الرسمية والشعبية بين مؤيد للرئيس صدام ومعارض له عن طريق استخدام القوة لتوحيد الامة العربية فى القرن العشرين.

رابعا. تم استنزاف قسم كبير ان لم يكن كله لو استمر الحال لجميع احتياطى الاموال العربية فى المنطقة فى شكل نفقات حرب ودفاعية وهذا ليس من صالح العرب.

خامسا عودة العرب لحالة الفقر قبل اكتشاف النفط اى ان عجلة الاستثمار ستتوقف تقريبا لحين التقاط الانفاس ولعدة سنين.

سادسا. تم وضع مبدا خطير وهو كل من يملك القوة الآن فيمكنه ان يبتلع الضعيف ويمكن لكل دولة ان توجه عنايتها من الآن فصاعدا لتسليح نفسها وتخصيص اكبر جزء ممكن من ميزانيتها للدفاع وتحسبا لاىء طارىء قد ياتيها من جارتها.

سابعا. لن يامن اى مواطن عربى على استثمار امواله او يبقيها داخل البلد الموجودة فيه بل سيرسلها للخارج حيث ان الامن والامان. وخاصة بعد تجربة الكويت اللهم الا بعض الدول العربية التى تتمتع بالاستقرار السياسى فهى تعتبر الآن هى الملجا الوحيد لاستقبال جزء كبير من هذه الاموال.

ثامنا لم يسبق للعالم اطلاقا ان اجمع على موقف واحد مثل موقفه من الغزو العراقى للكويت وهذا مؤشر خطير لابد ان يضعه الرئيس صدام فى اعتباره حتى لاتقع الكارثة

تاسعا مهما قيل ويقال عن الغزو العراقى للكويت وماسيحققه للقضية الفلسطينية الا ان القضية بلا شك اصيبت فى مقتل من عدة اعتبارات وهذا من اخطر مايكون وعلينا البداية من جديد بالرغم من انقسام الرؤى حول هذا الموضوع وهى هل تصرفات القيادة الفلسطينية والتصريحات النارية التى

قطر تمنح الغرب تسهيلات عسكرية لاحكام الحصار تماما حول العراق

تخرج من بعضها بالتاييد او بعض تصريحات، العقلاء منهم لايؤيدون هذا التصرف فالمهم علينا نحن العرب ان نعى هذا ونعد له الجواب ساعة الحساب.

عاشرا. تشويه صورة العرب فى الخارج بشكل ليس له مثيل والتى صرفنا عليها الملايين لنظهر امام الراى العام العالمى باننا شعوب متحضرة نبنى المدارس والمستشفيات والمصانع ونلاحق تطور العصر الا ان كل هذا ضاع فى لمحة عين على اننا قتلة وارهابيون ومتخلفون ونعيش بمنطق العصور الوسطى وبالطبع استغلت العناصر العنصرية للعرب بصفة خاصة هذا الحدث ورددت دائما أن ماكانت تقوله علينا اننا نركب الجمال ونعيش فى عصر الحريم هو حقيقى وبذلك سنبدا من جديد ونقول لهم ابدا اننا شعب متحضر ولكن هيهات.

حادى عشر: تشريد ملايين الاسر من اهل الكويت والمصريين العاملين فى العراق والكويت والجنسيات الاخرى وهذا مما لاشك فيه سيخلق فى نفوس هؤلاء الملايين ضغائن على مر التاريخ للتصرف الوحشى الذى تم به اخراجهم أو هروبهم فكيف نقنعهم بان ذلك مجرد حدث عابر او نمحو هذا من عقولهم وعقول ابنائهم على مر التاريخ.

ثانى عشر: اضاع واهدر دماء مليون عربى ومسلم وحطم اقتصاد بلاده لمدة خمسين عاما، ومعه دول الخليج العربية فى حرب مع ايران استمرت ثمانى سنوات



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٠

ونحن أيضا نؤيد صدام !!

خرجت علينا بعض الاقلام التى ترتدى ثوب الاسلام لتؤيد صداما !!

وكانت صدمة على الكثيرين ان يكون هناك عقل مازال يفكر او قلب مازال ينبض يمكن له ان يؤيد صداما .

إن وقفة البعض بجوار صدام والمرتزقة العراقية كانت اشبه بـ «زغروتة» تخرج علينا في ليلة المأتم .

خرجوا بلا استحياء يوزعون «الشربات» في السرادق على الثكالى والنساء المسلمات اللاتي اغتصبهن شهداء كربلاء !!

يقولون ان جنود مصر الشرفاء لم يغتصبوا عرضا واحدا في اليمن الشقيق، وان جنود اسرائيل ايضا لم يغتصبوا عرضا واحدا في سيناء طيلة سنوات الذل والمهانة اما انصار الحسين واحباب على كرم الله وجهه، فانهم يفعلون ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ورغم ذلك فقد وقف رجال اصحاب قضايا، يعضدون موقفهم ويناصرونهم من فوق منابر خاوية . يندون بالأسرة الحاكمة .. اليست هى نفس الاسرة التى وقفت الى جوارهم واعطتهم المليارات دون حساب .

لا نبالغ اذا قلنا ان ما يحدث الآن في مصر يعد اول انصهار حقيقى بين الحكومة والشعب .. نعم ان الحكومة تتكلم بلسان حال كل المصريين .. لم تفرض الحكومة على احد ان يستضيف اهل الكويت او يتعاون معهم باى صورة من الصور .. لكنها الفطرة الانسانية في المصرى الاصيل هى التى تدفعه الى ذلك .. ونعود الى هؤلاء لذين يبايعون ويؤيدون صداما وزبانيته .

نعم إننا كنا في حاجة الى صدمة او صدمات سواء من صدام او غيره من زبانية جهنم حتى ننتبه، وحتى نخرج من هذا السبات العميق .. لقد استخف بعقولنا واستباح كل ما هو محرم . ولعلها صدمة لكل العرب والمسلمين حتى نخرج من غياهب الشعارات والكلمات الجوفاء الى الواقع .

لعلها صدمة ترجعنا الى الحق، وتجعلنا نرى الباطل باطلا مهما تزين وارتدى من ثياب الفتنة !!

لعلها صدمة تجعل الاخوة يعرفون بعضهم البعض، ويعرفون العدو من الصديق !

لعلها صدمة تجعلنا نعى ان الدنانير والانعام المسومة والحرث لا خير فيها إلا اذا كنا نحسن التعامل بها .

لعلها صدمة تجعل انهار الذهب الاسود تغير مسارها وروى ارض الاشقاء، لا ارض الاخرين التى لا خير فيها .

نعم نرضى بما حدث لانه قضاء الله عز وجل، ونرى ان هناك خيرا كثيرا للكويت واهله وللعرب والمسلمين كافة اذا استوعبوا الدرس وفطنوا .

وقد قال السلف : «رب سيئة تدخل صاحبها الجنة، ورب فضيلة تدخل صاحبها النار» !!!

فمرحبا بخطيئة العرب، واهلا بسيئة المسلمين التى احاطت باهلنا في الكويت واصابتنا في مقتل وجعلتنا نعود الى الرشد ..

وكل ما ارجوه ان نغض ابصارنا عن كلمات المأجورين ونصم اذاننا امام منابرهم، فنحن شعب اصيل اصالة التاريخ، وبدع حين نجوع ونعطش، ونبدع في الشدائد . ونعطى لمن اعلانا ولمن غل يده ايضا ..

ولا يكفى ان نستضيف اسرة من اخواننا ابناء الكويت ولا يكفى ان نتبرع لهم بدخل مسرحية، ولا يكفى ان يتطوع بعض ابنائنا للدفاع عنهم، ولكن ينبغى ان يشعر اهل الكويت كل العرب والمسلمين اننا جميعا معهم .. الفقراء قبل الاغنياء، والضعفاء قبل الاقويا .

د . على محيلة



الحرب من وجهة نظر : الديمقراطية والدكتاتورية !

بقلم : حسن حافظ

عضو مجلس الشعب السابق

لعل اخطر قرار يتخذه بلد ديمقراطي هو قرار اعلان الحرب .. وإن كان هذا القرار ينظر اليه كل ديكتاتور كسائر القرارات إذ في الدول الديكتاتورية ينفرد الديكتاتور بالرأى وحده فهو نسيج ينفرد بخصائصه وحده وما اعجب ما يجمعه التوافق في هذا اللفظ بالتوافق في المعنى . فهو يغنى بهذه الكلمة عن الربط باى كلمة أخرى في حين ان من يرأس الدولة الديمقراطية لكي تنعته بنظام حكمه لابد ان تلحقه بلفظ آخر ذلك لأن الديكتاتور لا يستطيع ولا يمكن ان ينسلخ عن طبيعته وطبعه . فالديكتاتورية وصمة تظل مطبوعة .. تصم الحاكم طوال حكمه .. ولكن الحاكم اذا كان ديمقراطيا طوال عمره وحدث به نشوة الحكم الى التسلط ابتعدت عنه هذه الصفة التى تحميه وهي الديمقراطية وتخلت عنه لتتركه لشعبه ليسقطه او ليلقى به في زاوية النسيان .

وفي هذه الأيام ـ التي يرقص فيها العالم على فوهة بركان : احرب .. ام سلام وتتلاحق التصريحات من هنا وهناك كدانات المدافع وساهم فيها التقدم العلمى في الاعلام فتتناقل في سرعة البرق من اقصى العالم الى ادناه بين الرئيس الأمريكى ومعه حلفاؤه من المجتمع الدولى والرئيس صدام ـ يقف الناس مشدوهين .. وبعضهم لا يصدق ما يدور ..

كيف تتحرك كل هذه الأساطيل البحرية والجوية والقوات البرية مزودة بافتك الأسلحة واحدث العتاد .. وتظل صامتة حيث يعتقد هؤلاء او يسيطر على عقولهم ان الحال هنا مثل الحال هناك . التعجل بالضرب والبدء في الردع ناسين ان كلمة حرب تعنى الخراب والهلاك والدمار . هى القتلى والجرحى والمشوهون . هى النعوش والأكفان . وهذا هو الذى يضطر الأقوياء الى عدم الضغط على الزناد حتى لا ينطلق الرصاص معلنا الحرب . والحرب لن تكون بنادق يحملها جنود وسناكي تتعامل في الخنادق إنما صواريخ وطائرات تقذف الحمم بلا رحمة . وقد يختبىء المحاربون في المخابىء وقد يلوذ المقاتلون بالدروع والدبابات ولكن المدنيين قد لا يحسب لهم حساب عند من يحكم بالقهر والحديد ولكن عند اولئك الذين تختارهم شعوبهم بملء حريتها .. وعندما تتنافس الهيئات والجماعات لتنتخب رجلا قادرا على ان يقود امته بالحكمة والرزانة والمقدرة يذكر دائما هذه اللحظة ان قطرة الدم لأى فرد من افراد شعبه كانها نزيف ينزف من احد ابنائه وان هذه القطرة من الدم اثمن من اى انتصار شخصى، ومن هنا كان قرار الحرب في الدول الديمقراطية اخطر قرار مهما كان ميزان القوى في صالحها لانها تتبع شعوبها وليست كالديكتاتورية تتبعها شعوبها وهى مغلوبة على امرها .. مكتومة انفاسها .. مقهورة ارادتها !

في الديمقراطية عند الحروب تنتصر الشعوب في حين ان الانتصار في الدول الديكتاتورية يلصق بالحكم المفرد المطلق . الأول يضحى ويصبر ويتحمل من اجل شعبه والثانى يدفع شعبه للتضحية .. والفناء في سبيل شخصه . ولهذا راينا قبيل بداية الحرب العظمى الثانية كيف ان رئيس الوزراء البريطانى مستر تشمبرلن اسرع الى ميونخ يلوذ باعدائه الا يبدأوا الحرب حتى لا يلحق العالم الدمار . فزاد ذلك هتلر ومعاونيه من النازى صلافة وشراسة .. وكانت بريطانيا وحليفتها فرنسا غير مستعدتين ولحقت بالزعيم البريطانى الاهانة من الاستخفاف الذى ناله مما دفع شعبه ان يطالب بسرعة المواجهة وانه لا يمكن ان يصبر على هذا الذل .. ومع ذلك كان الحكام البريطانيون هم الذين يطلبون من شعبهم الصبر حتى الاستعداد .. والتمهل حتى تكون هناك القدرة، وتولى تشرشل رئاسة الوزراء وقاد الحرب وانتصر الحلفاء . وكان ذلك مواكبا لاجراء الانتخابات .

وتنافس الحزبان الكبيران المحافظون والعمال .. يرأس المحافظين تشرشل اقوى السياسيين وامهرهم، ويرأس العمال إتلى حامل الاختام وشتان ما بين الرجلين . الأول اشهر واقدر زعماء العالم بلا منازع والثانى كان احد مرؤوسيه وهناك من هو اقدر منه في حزب العمال . وكانت المفاجاة عندما اعلنت الانتخابات ورأى الشعب البريطانى ن يقول لتشرشل الذى قاده الى النصر : شكرا يامستر تشرشل لقد كنت الرجل الذى يصلح لفترة الحرب . ولكن اتلى هو الرجل المناسب للسلام . لقد خشى الشعب البريطانى ان يصيب الغرور تشرشل او ان يطالب شعبه بدفع الثمن ولن يكون الثمن إلا تمجيدا ينقص من حرية مواطن او تقديسا ينال من كرامة وطن .

وقد كان وانحنى تشرشل لحكم لشعب . والجنرال ديجول الذى لم يكن سوى ضابط في الجيش الفرنسى برتبة «كولونيل» وكان يعمل مديراً لمكتب وزير الحربية عندما قامت الحرب العالمية الثانية والذى رفض هزيمة بلاده وانفرد من بين ضباط فرنسا صائحا «لا استسلام» . عندما جثت فرنسا على قدمى هتلر باقتحام خط ماجينو في يونيو سنة ١٩٤٠ واستسلام باريس دانت له بعد ذلك فرنسا بالعرفان بالجميل فاولته رئاستها ـ ووضع دستورا جديدا .. وانشا حزب الدفاع عن الجمهورية الذى نصبه رئيسا له عندما حدث نزاع حول احدى شركات السيارات اتجه الى اجراء استفتاء شعبى اعلن قبله بعدة ايام إذا لم يات الاستفتاء مؤيدا وجهة نظره فإنه سيستقيل !. وكان رد الشعب عليه «استقل» .. واستقال الرجل في هدوء ..

ظل الرجل يطويه النسيان .. حتى كانت وفاته، وإذا العالم ممثلا في رؤسائه ينتقل الى فرنسا يبكى ويودع قائدا عظيما ـ شجاعا انحنى لراى شعبه !.

هذه هى الديمقراطية . وهؤلاء هم الزعماء والرؤساء الديمقراطيون . ان التاريخ الحديث لم يعرف حربا انتصر فيها ديكتاتور حتى النهاية .

واخيرا ليس معنى الصبر ضعفا . او التحلى بالهدوء حتى لا تنزف الدماء استسلاما، ليس هذا دفاعا عن ديمقراطية قد يقال انها تهدد .. او هجوما على دولة عربية يعلم الله اننا ننشد لها سلاما عزيزا وموقفا كريما حتى تنقشع الازمة وينتصر الحق . ويحل السلام وتعود الأمة العربية الى وحدتها . إن اسوأ ما في الحرب هو ان الآباء يودعون الأبناء، وليس الابناء هم الذين يودعون الآباء .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٠

لعبة المراوغة العراقية مع العالم

دبلوماسية المبادرات تسعى إلى تجميد الاوضاع

مع التعاقب السريع للاحداث. منذ الغزو العسكرى العراقى الغاشم للاراضى الكويتية، حتى الان لن يستطيع احد ان يصف او يتنبا بما يمكن ان يحدث خلال الايام القليلة القادمة لكن يمكن ان نضع خطوطا محدودة للاحتمالات المتاحة امام القيادة العراقية وعلى رأسها الرئيس العراقى «صدام حسين»، ووصف ما اتبعه منها بالفعل للكشف عن ابعاد الخطر الحالى بمنطقة الخليج فى محاولة للخروج من الازمة، وعلى الرغم من قلة الاحتمالات المتاحة امام «صدام» الا انه يوظفها جميعا لصالحه ليكسب وقتا اطول من المراوغة مع العالم واعتمد على ذلك كثيرا خلال حربه السابقة ذات الثمانى سنوات مع ايران. ولم يكن يدرك قدر الموقف الامريكى عقب الغزو العسكرى للكويت، بل انه وضع توقعاته المسبقة على اكتفاء الولايات المتحدة بالادانة بعيدا عن اى تدخل عسكرى بالخليج بهذا الشكل. لذلك احدث التدخل الاجنبى بلخليج خللا بكل الخطط التى اراد «صدام» تنفيذها عقب الغزو .

تحليل اخبارى: هويدا باز

دبلوماسية المبادرات:

اول هذه الخطوط التى اتبعها بالفعل «صدام» خلال الازمة. هى دبلوماسية القاء المبادرات ذات البنود المتعددة ويستهدف منها كسب وقت اكبر للمراوغة فى الوقت الذى يطبق فيه سياسة الضم والغزو الكامل لدولة الكويت. فعليا الى العراق، واعلانها محافظة رقم ١٩ بالعراق، وبدأها من خلال اعطاء الشعب الكويتى الجنسية العراقية وتطبيق جميع القوانين التجارية والاقتصادية على الكويت، ونجح الرئيس العراقى فى تنفيذ هذه الخطوة عن طريق جذب انتباه العالم للمبادرات التى يعلنها كل فترة بعيدا عما يحدث داخل الكويت ويعلم جيدا ان قوة هذا الاحتمال ستستمر ذات تاثير فعال حتى فى ظل الحصار الاقتصادى الذى فرضته الامم المتحدة على الناقلات التى تحمل البترول العراقى.

أما العقوبات الاقتصادية التى اقرها مجلس الامن، وان كانت ذات تاثير طويل الامد. الا انها ستضعف اقتصاديات العراق فترة من الوقت، لكن العراق بحث عن بدائل محدودة الخروج من هذا عن طريق الاعتماد على الاردن فى تنشيط التبادل التجارى بينها وتعويض نقص الاحتياجات التى كان يحصل عليها العراق من دول الغرب والولايات المتحدة الأمريكية فى الوقت الذى بدأ يساوم فيه «صدام» بعض الدول بالعودة الى اتفاقية الجزائر مع ايران، والتى بها سيسمح له باستخدام شط العرب كمجرى مائى للتبادل التجارى، والحصول على احتياجاته، حيث من مصلحة ايران ان تقبل هذه المساومة، وتستفيد فى وقت الحرب كما تستفيد وقت السلم من العراق، اكبر اعدائهما فى الشرق، وقد اثبت طريق المبادرات فعاليته لكسب «صدام» وقت اطول والانتهاء من تطبيق سياسات ضم الكويت بعيدا عن اهتمام العالم، الذى جذبه تجاه مبادراته المتعددة بعيدا عن قضية الغزو العسكرى للكويت.

●● أوراق الضغط والتهديد:

اعتمد «صدام» فى خطوته الثانية للخروج من الازمة على استخدام اوراق الضغط والتهديد، وتعامل معها بشكل فعال جدا، حيث انه استخدم الرعايا الاجانب والذى بلغ عددهم ما يقرب من ٣٠ الف شخص من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا وعدد قليل من

دول العالم كورقة ضغط شديدة التاثير خاصة على حكومات دول الغرب والولايات المتحدة الامريكية الى جانب تصريحاته باستخدام اسلحة كيميائية اذا ما اندلعت حرب ضد العراق، وهذان الطرفان وطفهما بجدية، اولا عندما صرح «صدام» بانه قد يستخدم الاسلحة الكيميائية فى حالة توجيه ضربة له هذا التصريح اعاد الى الاذهان الضحايا الاكراد خلال حرب الخليج مما جعل الولايات المتحدة تتعامل بحذر شديد جدا مع هذا التهديد العلنى .

اما ورقة التهديد الثانية فكانت الرعايا الاجانب . قامت القوات العراقية باحتجاز جميع الامريكيين والاجانب داخل المنشات العسكرية ومصفاة البترول بالعراق ومنعتهم من مغادرة هذه الاماكن واعقب هذا قيام السلطات العراقية باغلاق حدوده امام خروج الرعايا الاجانب الموجودين بداخل العراق والكويت ما عدا رعايا الدول التى عقدت معه صفقات متبادلة من السلاح او الغذاء وياتى فى مقدمة هؤلاء الرعايا الامريكيون الذين بلغوا ٣ الاف امريكى يعملون بالكويت بمجال البترول والهندسة المعمارية و٨٠٠ امريكى بالعراق فى مجالات متنوعة. ويليهم ٥٥٨ بريطانيا و٣٢١ المانيا و١٣٢ بلجيكيا و٥٨ ايرلنديا و اخرين من الرعايا غير محددين فى الوقت الذى سمح لرعايا باقى دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والاتحاد السوفييتى بمغادرة العراق والكويت دون مشاكل ونضيف الى هذه البيانات تصريح «طارق عزيز» وزير الخارجية العراقى فى حديث مع شبكة «ان.بى.سى» الامريكية اكد فيه انه سيتحدد مصير الرعايا الامريكيين والبريطانيين فى وقت لاحق طالما هناك تهديد بالحرب .

ومعنى هذا ان الرئيس العراقى استوعب العديد من الدروس السياسية بشان قضية الرهائن واسرى الحرب، ومدى اهميتها على الساحة العالمية مما جعله ياخذ هذه الاجراءات ضمن تعزيزاته العسكرية على الحدود. وقد استغلهم كورقة تهديد ضد الدول التى شاركت فى الحصار البحرى الاقتصادى ضد العراق.

ياتى هذا الاحتمال كخطوة انتحارية للخروج من حصار العالم له وايضا بعد سقوط جميع الاحتمالات السابقة. وهذا ما ألمح اليه «صدام» كثيرا فى تصريحاته وان كانت الفكرة لدى الولايات المتحدة هى السعى الى استفزاز «صدام» للخروج بعمل عسكرى محدود لتكون الشرارة الاولى للحرب العالمية. لكن «صدام» يدرك جيدا هذه الخطوة لذلك لم ولن يساق اليها الا اذا كانت هى الحل الاخير لاخراجه من الدوامة المجنونة التى دخلها بكامل ارادته ويشجعه فى ذلك زهوه بقدراته العسكرية حيث يصل عدد افراد جيشه الى مليون جندى بجانب ٥ ملايين ونصف المليون من الجيش الشعبى العراقى. يرافقهم ٥٥٠٠ دبابة متطورة جدا، و٥١٣طائرة مقاتلة مزودة برؤوس كيميائية الى جانب ٦٠ سفينة حربية و٦٦

صاروخ متوسط المدى «جو - جو» ويبقى الخيار العسكرى امام صدام هو نفس منطق «نيرون» فى احراق «روما» ويؤدى ذلك الى تدمير منطقة الخليج وعلى رأس الضحايا سيكون صدام ذاته . ولا تزال فرص الطريق الدبلوماسى لحل ازمة الخليج متاحة امام «صدام». اذا قبل مبادرة بيريز دى كويار سكرتير عام الامم المتحدة لبحث الانسحاب العراقى من الاراضى الكويتية دون شروط والافراج عن الرهائن



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الــوفد

التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩

بيان من الوفد حول أزمة الخليج

الحزب يدين غزو الكويت ويطالب بانسحاب القوات العراقية

العدوان العراقى يهدد بانهيار النظم العربية وتبديد الطاقات

ادانت الهيئة العليا للوفد فى اجتماعها مساء أمس الاول ، برئاسة فؤاد سراج الدين رئيس الوفد ، جريمة الغزو العراقى للكويت . وصف بيان الهيئة العليا ، الغزو العراقى بانه انتهاك صارخ ومتعمد لميثاق الجامعة العربية . كما وصف البيان هذا العدوان السافر ، بانه يشكل سابقة خطيرة ، لا يمكن قبولها تحت اى تبرير . كما ان العدوان يهدد النظم العربية كلها بالانهيار ، ويهدد سلامة الشعب العراقى والدول العربية ، ويبدد طاقاتها وامكانياتها وقدراتها على مواجهة المخاطر والتحديات الخطيرة التى تحيط بها . واكدت الهيئة العليا للوفد ، ان جريمة الرئيس العراقى صدام حسين باحتلال الكويت ، تؤكد بكل وضوح ان ممارسات النظم الفردية والشمولية ، التى تهدر الديمقراطية وحقوق الانسان ، تؤدى الى مغامرات طائشة تدفع شعوب الامة العربية ثمنها الفادح . كما اكد الوفد ، ان الديمقراطية والشرعية وسيادة القانون وضمان حقوق الانسان ، هى السبيل الحقيقى لضمان امن وسلامة الاوطان . وطالب الوفد فى بيانه ، بانسحاب كافة القوات العراقية من الاراضى الكويتية دون قيد او شرط .

واكد البيان ، حق الشعب الكويتى فى تحرير ارضه بكافة الوسائل . وطالب كافة الدول العربية والعالم ، بالوقوف ومساندة الشعب الكويتى فى تحريره ارضه كاملة ، وضرورة استعادة الشرعية الكاملة لحكومة الكويت ، وعودة نظامها الشرعى .

واشادت الهيئة العليا بالدور القومى للقوات المسلحة المصرية فى دعم وحماية السعودية ، لمواجهة المخاطر التى تهددها . واكد الوفد وقوفه صفا واحدا خلف ابناء القوات المسلحة . كما اكد ان جريمة الرئيس صدام حسين ، هى التى دفعت بالمنطقة الى اتون ازمة تنذر باندلاع الحرب والعنف . وتسببت هذه الجريمة ، فى الاستعانة بالقوات والاساطيل الاجنبية . وطالب الوفد بجلاء هذه القوات ، فور انتهاء الأزمة ، وعودة الاستقرار . وادانت الهيئة العليا الممارسات غير الانسانية ، التى قامت وتقوم بها السلطات العراقية مع المصريين فى الكويت والعراق .

واعلن الوفد مسئولية العراق عن تعويض المصريين بالكامل عن كافة حقوقهم .

كما طالب الوفد الحكومة ، باتخاذ كافة الاجراءات التى تساعد هؤلاء العائدين ، الذين فقدوا اموالهم ومدخراتهم ، وتذلل لهم كافة الصعوبات والمشكلات التى تواجههم .

وفيما يلى نص بيان الهيئة العليا :

اجتمعت الهيئة العليا للحزب مساء الخميس الموافق ١٩٩٠/٨/٣٠ برئاسة السيد الاستاذ محمد فؤاد سراج الدين .

وبعد أن ناقشت تفصيلا الازمة الطاحنة التى تعيشها المنطقة العربية من جراء الغزو العراقى للكويت ، وانطلاقا من المبادىء الاساسية للوفد ، والمستمدة من تراثه النضالى الطويل ، وتاكيدا للمبادىء التى ارساها فى العمل الوطنى والقومى .. وبناء على المواثيق الاساسية التى شارك الوفد فى وضع اسسها وفى صياغة مبادئها واحكامها ، وخاصة ميثاق جامعة الدول العربية ، ومعاهدة الدفاع المشترك ، والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة العربية ، والتزاما بالمواثيق الدولية والمعاهدات ومواثيق حقوق الانسان ، تعلن الهيئة العليا للوفد :

اولا : أن الغزو العراقى للكويت جريمة يدينها الحزب إدانة كاملة ، وانها انتهاك صارخ ومتعمد لميثاق الجامعة العربية الذى ينص فى المادة الخامسة منه على انه لا يجوز الالتجاء الى القوة لفض المنازعات بين دولتين او اكثر من دول الجامعة ، كما ينص فى المادة الثامنة ايضا على ان تحترم كل دولة من الدول المشتركة فى الجامعة نظام الحكم القائم فى دول الجامعة الاخرى ، وتعتبره حقا من حقوق تلك الدول ، وتتعهد بالا تقوم بعمل يرمى إلى تغيير ذلك النظام فيها ، كما ان هذه الجريمة تعتبر انتهاكا لميثاق الامم المتحدة وكافة المواثيق الدولية .

والوفد يؤكد ان هذا العدوان السافر يشكل سابقة لا يمكن قبولها تحت اى تبرير ، وان من شانها ان تهدد النظم العربية كلها بالانهيار .. كما يؤكد الوفد



أن قيام النظام العراقى بهذه الجريمة قد بات يهدد سلامة الشعب العراقى ذاته ، ويهدد سلامة الدول العربية وشعوبها كلها ، ويبدد طاقاتها وامكانياتها وقدراتها على مواجهة المخاطر والتحديات الخطيرة التى تحيط بها .

ويؤكد الوفد كذلك ان جريمة الرئيس صدام حسين بالعدوان على الشعب الكويتى واحتلال اراضيه ، تؤكد بكل وضوح أن ممارسات النظم الفردية والشمولية التى تهدر الديمقراطية وحقوق الانسان ، كلها تؤدى إلى مغامرات طائشة تدفع الشعوب وتدفع الأمة العربية كلها ثمنها الفادح . ويؤكد الوفد ان الديمقراطية والشرعية وسيادة القانون وضمان حقوق الانسان ، هى السبيل الحقيقى لضمان امن وسلامة الأوطان .

ثانيا : يطالب الوفد بانسحاب كافة القوات العراقية من الاراضى الكويتية بالكامل دون قيد او شرط ، ويؤكد حق الشعب الكويتى فى تحرير ارضه بكافة الوسائل ، ويطالب كافة الدول العربية وكافة دول العالم بالوقوف ومساندة الشعب الكويتى فى حقه فى تحرير أرضه كاملة .

ويؤكد الوفد على ضرورة استعادة الشرعية الكاملة لحكومة الكويت وعودة نظامها الشرعي .

ثالثا : يشيد الوفد بالدور القومى الذى تقوم به قواتنا المسلحة فى دعم وحماية السعودية الشقيقة فى مواجهة المخاطر التى تهددها ، ويؤكد على وقوفه صفا واحدا وراء ابنائنا المقاتلين الذين اثبتوا على مر التاريخ وفاءهم للمسئوليات القومية لبلدهم وشعبهم وامتهم .

رابعا : يرى الوفد ان جريمة الرئيس صدام حسين ، هى التى دفعت بالمنطقة إلى اتون ازمة تنذر باندلاع الحرب والعنف ، وانه بنفسه قد تسبب فى الاستعانة بالقوات والأساطيل الاجنبية . والوفد يطالب بجلاء هذه القوات فور انتهاء الأزمة وعودة الاستقرار .

خامسا : يدين الوفد الممارسات اللا انسانية التى قامت وتقوم بها السلطات العراقية مع المصريين فى الكويت والعراق ، وان هذه الممارسات هى جرائم تشكل انتهاكا صارخا لكرامتهم وحقوقهم ، كما تشكل انتهاكا لكافة المواثيق الدولية ومواثيق حقوق الانسان وخاصة أحكام اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين أثناء الحرب . ويعلن الوفد مسئولية العراق الكاملة عن تعويض المصريين بالكامل عن كافة حقوقهم .

ويطالب الوفد الحكومة باتخاذ كافة الاجراءات التى تساعد هؤلاء العائدين الذين فقدوا أموالهم ومدخراتهم ، وان تذلل لهم كافة الصعوبات والمشكلات التى تجابههم . وفى ذات الوقت فإن الوفد يناشد كافة المواطنين ان يسهموا فى مساعدة الابناء العائدين .

إن هذه اللحظات العصيبة التى تمر بها البلاد والأمة العربية كلها ، تتطلب الارتفاع إلى مستوى مسئولياتها . وان مواجهة هذه الأزمة ومضاعفاتها تتطلب الصدق والحكمة والشجاعة ، فى وقت باتت المخاطر فيه تحيط بالأمة العربية كلها . إن هذه الأزمة التى ضربت التضامن العربى فى الصميم ، تتطلب قدرا كبيرا من الحكمة والشجاعة فى إعادة بناء هذا التضامن على اسس اكثر صلابة وقوة ، من أجل بناء القوة القادرة على مواجهة التحديات الخطيرة التى تحيط بنا ، والتى لم يستفد منها سوى عدونا الرئيسى إسرائيل باطماعها التوسعية واحتلالها القسرى للأرض الفلسطينية وممارساتها القسرية البشعة للشعب الفلسطينى وانتفاضته الباسلة فى الأرض المحتلة .

والله الموفق .

رئيس الوفد

فؤاد سراج الدين



حزب الوفد يدين جريمة صدام حسين فى الكويت
بيان للحزب يشيد بدور القوات المسلحة فى السعودية

أصدرت الهيئة العليا لحزب الوفد عقب اجتماعها مساء امس الأول « الخميس » برئاسة رئيس الوفد فؤاد سراج الدين .. بيانا أدانت فيه الغزو العراقى للكويت ، وطالبت بانسحاب القوات العراقية .. كما أشادت بالدور القومى الذى تقوم به القوات المسلحة لحماية السعودية .

وفيما يلى نص البيان :

اجتمعت الهيئة العليا للحزب مساء الخميس الموافق ١٩٩٠/٨/٣٠ برئاسة السيد الأستاذ محمد فؤاد سراج الدين .

وبعد أن ناقشت تفصيلا الأزمة الطاحنة التى تعيشها المنطقة العربية من جراء الغزو العراقى للكويت ، وانطلاقا من المبادىء الأساسية للوفد ، والمستمدة من تراثه النضالى الطويل ، وتأكيدا للمبادىء التى ارساها فى العمل الوطنى والقومى .. وبناء على المواثيق الأساسية التى شارك الوفد فى وضع أسسها وفى صياغة مبادئها وأحكامها ، وخاصة ميثاق جامعة الدول العربية ، ومعاهدة الدفاع المشترك ، والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة العربية ، والتزاما بالمواثيق الدولية والمعاهدات ومواثيق حقوق الانسان ، تعلن الهيئة العليا للوفد :

أولا : ان الغزو العراقى للكويت جريمة يدينها الحزب ادانة كاملة ، وانها انتهاك صارخ ومتعمد لميثاق الجامعة العربية الذى ينص فى المادة الخامسة منه على انه لا يجوز الالتجاء الى القوة لفض المنازعات بين دولتين أو أكثر من دول الجامعة ، كما ينص فى المادة الثامنة ايضا على ان تحترم كل دولة من الدول المشتركة فى الجامعة نظام الحكم القائم فى دول الجامعة الاخرى ، وتعتبره حقا من حقوق تلك الدول ، وتتعهد بألا تقوم بعمل يرمى الى تغيير ذلك النظام فيها ، كما ان هذه الجريمة تعتبر انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة وكافة المواثيق الدولية .

والوفد يؤكد ان هذا العدوان السافر يشكل سابقة لا يمكن قبولها تحت أى تبرير ، وان من شأنها ان تهدد النظم العربية كلها بالانهيار .. كما يؤكد الوفد ان قيام النظام العراقى بهذه الجريمة قد بات يهدد سلامة الشعب العراقى ذاته ، ويهدد سلامة الدول العربية وشعوبها كلها ، ويبدد طاقاتها وامكانياتها وقدراتها على مواجهة المخاطر والتحديات الخطيرة التى تحيط بها .

ويؤكد الوفد كذلك ان جريمة الرئيس صدام حسين بالعدوان على الشعب الكويتى واحتلال أراضيه ، تؤكد بكل وضوح ان ممارسات النظم الفردية والشمولية التى تهدر الديمقراطية وحقوق الانسان ، كلها تؤدى الى مغامرات طائشة تدفع الشعوب وتدفع الأمة العربية كلها ثمنها الفادح . ويؤكد الوفد ان الديمقراطية والشرعية وسيادة القانون وضمان حقوق الانسان ، هى السبيل الحقيقى لضمان أمن وسلامة الأوطان .

ثانيا : يطالب الوفد بانسحاب كافة القوات العراقية من الأراضى الكويتية بالكامل دون قيد أو شرط ويؤكد حق الشعب الكويتى فى تحرير أرضه بكافة الوسائل ، ويطالب كافة الدول العربية وكافة دول العالم بالوقوف ومساندة الشعب الكويتى فى حقه فى تحرير أرضه كاملة .

ويؤكد الوفد على ضرورة استعادة الشرعية الكاملة لحكومة الكويت وعودة نظامها الشرعى .

ثالثا : يشيد الوفد بالدور القومى الذى تقوم به قواتنا المسلحة فى دعم وحماية السعودية الشقيقة فى مواجهة المخاطر التى تهددها ، ويؤكد على وقوفه صفا واحدا وراء ابنائنا المقاتلين الذين اثبتوا على مر التاريخ وفاءهم للمسئوليات القومية لبلدهم وشعبهم وأمتهم .

رابعا : يرى الوفد ان جريمة الرئيس صدام حسين ، هى التى دفعت بالمنطقة الى أتون أزمة تنذر باندلاع الحرب والعنف ، وانه بنفسه قد تسبب فى الاستعانة بالقوات والأساطيل الأجنبية . والوفد يطالب بجلاء هذه القوات فور انتهاء الأزمة وعودة الاستقرار .

خامسا : يدين الوفد الممارسات اللا انسانية التى قامت وتقوم بها السلطات العراقية مع المصريين فى الكويت والعراق ، وأن هذه الممارسات هى جرائم تشكل انتهاكا صارخا لكرامتهم وحقوقهم ، كما تشكل انتهاكا لكافة المواثيق الدولية ومواثيق حقوق الانسان وخاصة أحكام اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين أثناء الحرب . ويعلن الوفد مسئولية العراق الكاملة عن تعويض المصريين بالكامل عن كافة حقوقهم .

ويطالب الوفد الحكومة باتخاذ كافة الاجراءات التى تساعد هؤلاء العائدين الذين فقدوا أموالهم ومدخراتهم ، وأن تذلل لهم كافة الصعوبات والمشكلات التى تجابههم . وفى ذات الوقت فان الوفد يناشد كافة المواطنين أن يسهموا فى مساعدة الأبناء العائدين .

ان هذه اللحظات العصيبة التى تمر بها البلاد والأمة العربية كلها ، تتطلب الارتفاع الى مستوى مسئولياتها . وان مواجهة هذه الأزمة ومضاعفاتها تتطلب الصدق والحكمة والشجاعة ، فى وقت باتت المخاطر فيه تحيط بالأمة العربية كلها . ان هذه الأزمة التى ضربت التضامن العربى فى الصميم ، تتطلب قدرا كبيرا من الحكمة والشجاعة فى اعادة بناء هذا التضامن على أسس أكثر صلابة وقوة ، من أجل بناء القوة القادرة على مواجهة التحديات الخطيرة التى تحيط بنا ، والتى لم يستفد منها سوى عدونا الرئيسى اسرائيل بأطماعها التوسعية واحتلالها القسرى للأرض الفلسطينية وممارساتها القسرية البشعة للشعب الفلسطينى وانتفاضته الباسلة فى الأرض المحتلة .

والله الموفق ..

طائرة نقل اسبانية لنقل العائدين من الكويت

قررت الحكومة الاسبانية ارسال طائرة نقل من طراز هيركوليز للمساعدة فى نقل المواطنين المصريين العائدين من الكويت والعراق والمتواجدين حاليا فى الاردن .

وذكر بيان للسفارة الاسبانية فى القاهرة أمس ان الطائرة وصلت بالفعل الى عمان وعلى متنها مواد غذائية وأدوية ستخصص للمواطنين المصريين المتواجدين فى الاردن .

وأوضح البيان ان الطائرة ستقوم باربع رحلات يوميا بين عمان والقاهرة لمدة ٥ أيام لنقل المواطنين المصريين .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٠

حزب الوفد يدين الغزو العراقي للكويت

اكدت الهيئة العليا لحزب الوفد في اجتماعها برئاسة السيد فؤاد سراج الدين أن الغزو العراقي للكويت جريمة يدينها الحزب ادانة كاملة، وانها انتهاك صارخ ومتعمد لميثاق الجامعة العربية والذي ينص في مادته الخامسة على انه لا يجوز الالتجاء الى القوة لفض المنازعات بين دولتين او اكثر في الجامعة ، كما أن هذه الجريمة تعتبر انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة وكافه المواثيق الدولية .

كما اكد الوفد في بيانه أن جريمة الرئيس صدام حسين بالعدوان على الشعب الكويتي واحتلال اراضيه تؤكد بكل وضوح ان ممارسات النظم الفردية والشمولية التي تهدد الديمقراطية وحقوق الانسان كلها تؤدى الى مغامرات طائشة تدفع الشعوب والامة العربية ثمنها الفادح . وأن الديمقراطية والشرعية وسيادة القانون هي السبيل الحقيقي لضمان أمن وسلامة الاوطان .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٠

دون كيشوت .. العرب !

بقلم : عباس الطرابيلى

دون كيشوت ، او دون كيخوته كما تنطق بالاسبانية .. بطل خيالى لقصة الفها الكاتب الاسبانى الشهير سرفانتس الذى عاش فى القرن السابع عشر . ويتخيل دون كيشوت انه فارس مغوار ، وان من الواجب عليه ان يسعى وراء المغامرات والاخطار .. فيركب حصانا « هرما » اى عجوزا ، ويلبس درعا قد علاه الصدا ، ويصطحب معه خادمه الأمين العجوز « سانكوبانزا » . ويلقى دون كيشوت قطيعا من الاغنام ، فيخيل اليه انها العدو يتصدى له ، فيحمل عليه دون كيشوت وياخذ فى الطعن والنزال ، حتى إذا رأى طواحين الهواء حمل عليها هى الاخرى وهو يحسب انها عمالقة تناصبه العداء !!..

ولا ادرى ما الذى يمكن ان يكتبه سرفانتس لو بعث من قبره المدفون فيه من مئات السنين .. فلو عاد هذا الكاتب الاسبانى ليكتب عن صدام حسين فانه لن يكتب شيئا .. فقط سيقول انه دون كيشوت العصر .. او دون كيشوت العرب ، ولن يضيف كاتب اسبانيا الشهير شيئا ، فها هو رئيس العراق يعتقد نفسه دون كيشوت ، بل ويسلك نفس مسلكه !!

والرئيس صدام حسين يطبق النظرية التى تقول « إذا لم تكن هناك معركة .. فاصنع انت هذه المعركة ..» لانه من النوع الذى يحب ان يكون حديث العالم ، وعلى اغلفة المجلات .. وفى مقدمة نشرات الاخبار ، حتى ولو كان قاتلا !!

والذى يعرف اسرار صعود صدام حسين سلم السلطة من القاع .. وكيف قفز إلى قمة السلطة ، يعرف كم هو عنيف . وكم هو شره للدماء .. وهو قادر على ان يبدو على غير حقيقته .. اى يظهر غير ما يبطن . وقد رايته ـ وجها لوجه ـ يخطب فى مؤتمرات حضرتها فى بغداد فى العامين الماضيين ، رايته هادئا ، بل قمة فى الهدوء .. ولكن كل من يعرفونه ـ يقولون انه قمة فى الفوران . فى العنف . وان هذا الوجه الهادىء وهذا اللسان الذى يتكلم بهدوء وروية ، إنما يصطنعه صدام حسين ليخدر فريسته .. او يجذبها إلى شباكه . وكل من سمعه يتحدث يخرج بانطباع واحد .. هو كيف يستطيع هذا السياسى الهادىء شكلا ان يصدر هذه القرارات العنيفة مضمونا ، بل والدموية دائما .. ويصفون صدام حسين يوم نجح فى التخلص من اكبر اعوانه واقرب قادته اليه .. ابن خاله .. الفريق عدنان خيرالله .. يوم مزق حادث الهليكوبتر جسده .. وكيف طلع صدام حسين على شاشة التليفزيون دامع العينين .. حزين الوجه ، غير حليق الذقن .. ليعلن على شعب العراق « استشهاد » اشهر قائد عسكرى عراقى ، بل القائد الذى « صنع النصر » العراقى .. بينما كل عراقى فى اصغر حارة من شوارع البصرة جنوبا إلى جبال كركوك شمالا يعرف ان صدام حسين هو القاتل . وهو المدبر .. للتخلص من عدنان خيرالله ابن الخال وشقيق الزوجة الذى قاسمه صدام فراشه وماله .. واسرته ..

وصدام حسين عرف كيف يتخلص من زملائه فى قيادة حزب البعث ، حتى الذين اوصلوا حزب البعث إلى الحكم من جديد ، بعد ان تخلص من الشهيد عبدالسلام عارف .. نعم نجح صدام فى التخلص من كل القادة الذين كانوا بق منه فى القيادة القطرية للحزب : عسكريين ومدنيين .. وهل تتذكرون



عبدالرزاق النايف الذى كان من ابرز القادة العسكريين ، وصاحب الانقلاب البعثى الشهير الذى أصبح رئيسا لوزراء العراق لايام محدودة .. ثم تخلص منه صدام حسين وخيره بين الموت .. أو النفى للخارج . فكان ان اختار المنفى ، لانه يعلم تماما مدى دموية صدام حسين ..

تم أحمد حسن البكر ، صاحب اكبر رتبة عسكرية بين البعثيين العسكر فى الجيش العراقى .. وكيف كان على قمة السلطة الحاكمة فى بغداد .. وكيف فرض صدام حسين نفسه عليه حتى اجبره على اختياره نائبا له .. ثم سرعان ما جمع صدام حسين كل السلطات المدنية والعسكرية والحزبية فى يده .. وعندما وجد البكر نفسه قد أصبح رئيسا للجمهورية بلا سلطات فضل الابتعاد عن الاضواء ، واستقال مفضلا الاحتفاظ بكرامته ..

وبعد ان دانت له القيادة بالكامل اراد ان يكون قطب البعث الاول . واراد ان يكون البعثى الاوحد . قطريا .. وقوميا . ولما عجز عن فرض سلوكه على القيادة البعثية فى دمشق اختلق معها المعارك وصنع المشاكل .. حتى قيل من شهور قليلة انه اسهل ان تلتقى بغداد بتل ابيب ، أو تلتقى دمشق بتل ابيب من ان تلتقى بغداد ودمشق .. رغم كل الافكار « الوحدوية » التى قام عليها فكر حزب البعث العربى الاشتراكى .. ورغم ان صدام حسين احتضن الرفيق ميشيل عفلق .. وعندما مات الرفيق منذ شهور كان صدام حسين احد قادة البعث الذين حملوا نعش الرفيق ميشيل عفلق ، فيلسوف الحزب وصاحب افكاره وقد رأيت مشهد جنازته بعينى من تليفزيون بغداد وصدام حسين يحمل نعش مفكره وملهمه ، عندما كنت فى زيارة للعاصمة العراقية .

لم يتورع ان يكون ارهابيا . حتى مع الملوك والرؤساء والامراء العرب ، عندما دعاهم إلى قمة بغداد فى نوفمبر ١٩٧٩ ليفرض عليهم عزل مصر وتجميدها . وهو القائل لكل هؤلاء القادة العرب انه قادر على ان يصل إلى غرف نومهم . ثم لا اذيع سرا إذا قلت ان صدام حسين أوعز إلى رجاله ان يهمسوا بين كواليس قاعات مؤتمر القمة هذا بأن الارهابى العالمى « كارلوس » موجود فى بغداد . ومستعد للعمل مع رجاله .. وفهم القادة العرب الرسالة ، واستوعبوها . فقد كانوا فى « ضيافة » صدام ! ولمن لا يعرف فإن كارلوس هذا كان اشهر ارهابى دولى .. وهو الذى قاد عملية الهجوم على مقر منظمة الاوبيك فى فيينا فى ديسمبر عام ١٩٧٤ واحتجز ١٢ وزيرا للبترول ـ بعد ان انقذت الصدفة وزير بترول الامارات الذى غادر المؤتمر قبل اقتحامه بساعات ـ ثم طار كارلوس برهائنه من الوزراء .. وبعد ان حصل على الفدية وهى بالملايين .. اطلق سراحهم وأصبح بعدها سيفا مصلتاً استخدمه أكثر من رئيس عربى . واختفى كارلوس حتى ظهر من جديد وهدد به الرئيس صدام « ضيوفه » من القادة العرب .. كما المح لذلك الرئيس مبارك فى حديثه الصحفى العالمى صباح الثلاثاء الماضى ..

أما عن عملية اجتياح الكويت فقد كانت قمة معاركه الدونكيشوتية ، وان سبقتها معركته الطويلة الدامية مع جارته الكبرى إيران !!
مرة أخرى . لو عاد سرفانتس وقابل صدام حسين فلن يكتب رواية جديدة .. بل سيقول : اعيدوا قراءة روايتى القديمة . دون كيشوت !!



جولة الملك حسين لتكريس المواجهة وتدعيم حلف بغداد الجديد

العراق هدد باغلاق باب المندب واليمن تؤكد امتداد الصراع الى خارج الخليج!

تحليل سياسى يكتبه : أيمن نور

ميزان القوى العسكرية للدول المرشحة بانضمامها لجبهة الصراع

إسم الدولة	عدد القوات المسلحة	دبابات	طائرات	اهم الاسلحة والعتاد العسكرى: هليوكبتر	صواريخ بعيدة المدى
اليمن	٦٤٠٠٠	١١٤٠	٢٣٠	١٢	٩
السودان	٧٢٨٠٠	١٧٥	٤٠	—	—
جيبوتى	٤٢٣٠,٠٠	٢٠	١٤	٦	—
سلطنة عُمان	٢٥٠٠٠	٣٩	٦٢	—	—
الامارات	٤٣٠٠٠	١٢٠	٦٠	١٩	—
تركيا	غير معروف	٣٧٣٠	٥٠٠	١٥	غير معروف
الأردن	٨٥,٢٥٠	١١٣٠	١١٠	٢٤	—

29) .. ويملك العراق من هذه المقاتلات ٢٣٩ مقاتلة .

●● صواريخ اكزوسيت (AM — 39) الفرنسية ، سكود - بى السوفييتية المطورة ، والتى تستطيع حمل رؤوس كيماوية ، بالاضافة الى صواريخ سيلكوورم المضادة للسفن .

وقد قام اسطول النقل من الطائرات العراقية ، بنقل معظم هذه المعدات ، واشتركت ٨ طائرات نقل من طراز «انتينوف» بنوعيه An — 24 ، An — 26 .

وعلى ضوء ذلك .. اضاف العراق لمسرح الاحداث الحالى (الخليج العربى - الكويت - الحدود الشمالية للسعودية) جبهات اخرى هى . الحدود الجنوبية للسعودية .. المتاخمة لليمن .. والحدود الغربية للسعودية على ساحل البحر الاحمر .. فى مواجهة السواحل الشرقية للسودان ، والتى تواجه ٨٠ ٪ من المناطق السعودية الآهلة بالسكان .. وكذلك الحدود الجنوبية الغربية لسلطنة عُمان ، والتى تتاخم الحدود الشمالية لليمن .. ويضاف للجبهة الثالثة ، اقتراب مدى الصواريخ والمقاتلات والقاذفات من بقية دول الخليج ، خاصة الامارات .. التى كانت تعتبر الى وقت قريب ان تهديدها سياتى من الشرق ، حيث سواحلها على الخليج العربى ، وعلى اعتبار ان الاراضى السعودية تمثل حائط دفاع قويا لحدودها الجنوبية والغربية .

وحسبما شاء العراق توسيع دائرة الصدام ، من شمال الجزيرة الى جنوبها وغربها ، فان ثمة احتمالات تؤكد بدورها الآتى :

●● توتر الحدود الشمالية للعراق .. بعد اعلان رئيس الوزراء التركى تورجوت أوزال التعبئة العامة فى ١٨ محافظة تركية .

●● احتمال قيام اسرائيل بضرب منصات الصواريخ العراقية ، والتى تقع قريبا من الحدود الاردنية العراقية ، وكذا الموجودة داخل الاراضى الاردنية ، وهو ما يلزم العراق تحصين جبهته الغربية .

.. وإلى هنا تجدر الاشارة الى ذكر المعطيات التى ترسم دلائل محددة ، تؤكد وجود حشود عراقية عسكرية باليمن والسودان .

أولا : قبل ساعات قليلة علمت «الوفد» نقلا عن مصادر مصرية وخليجية ، ان ثمة مشاورات واتصالات مصرية سعودية ، تناولت «كيفية التعامل مع مستجدات الاحداث ، حال وقوع هجوم عسكرى من قبل اليمن او السودان » . واكدت نفس المصادر « ان اتصالات سرية قام بها مسئولون من الدولتين ، لدى القيادات اليمنية والسودانية » .. كذلك قام الشيخ زايد بن سلطان بارسال موفد له التقى والفريق عمر البشير رئيس مجلس ثورة الانقاذ السودانية .

وقد هدفت الاتصالات المصرية السعودية ، ان تكون فى سرية شديدة ، رغبة منها فى وقف تصعيد الاحداث ، ومحاولة التوصل لاتفاق مع الدولتين ، يحول دون شن هجوم عراقى من خلال اراضيهما .

وعلى هذا الصعيد اكد مراقبون عسكريون التقت بهم «الوفد» (انه فى حالة وجود صواريخ عراقية فى اليمن على وجه التحديد ، فان المنشات الاستراتيجية فى كل من سلطنة عمان والامارات والسعودية ستقع فى مدى هذه الصواريخ) .

وتجدر الاشارة الى ان اليمن تملك صواريخ سكود السوفييتية ، وذكر احد التقارير العسكرية العالمية ان عددها يصل الى تسعة صواريخ ، ولكنها غير مطورة ، مثلما الحال فى الصواريخ العراقية التى يتراوح مداها ما بين ٥٠٠ - ٨٥٠ كيلومترا .

ثانيا : سعت الدول الخليجية التى باتت تقع فى محيط الاحداث ، الى استلام أسلحة جديدة قبل موعد تسلمها .. نذكر منها : استلام الامارات لـ ٣٦ مقاتلة فرنسية من طراز ميراج ، تضم ٢٢ من طراز (ميراج - ٢٠٠٠ إى) .. ٨ من الطراز الاستطلاعى (ميراج ٢٠٠٠ ذى) .. ٦ من (ميراج - ٢٠٠٠ ذى) .. وتزويد الامارات بأنظمة صواريخ حديثة فرنسية وامريكية من طراز اكزوسيت ، سايدوايندر ، « As — 30 » ، «ارمات » ..

وتاكيد ريتشارد تشيني وزير الدفاع الامريكى ان السعودية بصدد استلام مقاتلات حديثة من طراز (إف - ١٦) سبق ووافقت عليها امريكا .

وكذلك استعانة البحرين وقطر والامارات بقوات اجنبية ، سواء للتمركز في اراضيها ، او منحها تسهيلات عسكرية ، بالتنسيق مع قواتها المسلحة لصد اى هجوم يقع على هذه الدول .

وتشهد سلطنة عمان حاليا مباحثات ، مفروض عليها سرية شديدة . بيد ان مراقبين من الخليج اكدوا لـ «الوفد» ان السلطان قابوس بصدد الاعلان عن الاستعانة بقوات اجنبية .

ثالثا . يسعى العراق (في تعامله مع الواقع العسكرى الحالى) الى تشتيت القوة العسكرية الاجنبية والعربية ، والتى يتكثف وجودها في شمال السعودية ، وكذا الخليج العربى .. ويتيح له ذلك ، اعادة توزيع القوات الاجنبية الى الجبهات الجديدة ، وهو ما يعنى تدنى القوة العسكرية الاجنبية التى توافدت للخليج ، ووضعت في اعتبارها صد الهجوم او شن هجوم من القوات العراقية التى تتمركز بالكويت .

وان كانت القوات الاجنبية ، تترقب بحذر التكتيك العراقى بتوسيع جبهات الصدام ، إلا انها بادرت باتخاذ اول التدابير العسكرية من خلال زيادة عدد طائرات الاستطلاع والرصد والتشويش الامريكية ، لتغطية كافة حدود الجزيرة العربية . وفي هذا الصدد توافدت ١٨ طائرة استطلاع جديدة ، تضاف لطائرات «الاواكس» السعودية هى : سرب طائرات تشويش وتصنت من طراز (6 — I.A) براولر ، ويضم السرب ٦ طائرات .. سرب طائرات انذار مبكر من طراز(2 — I — HOAK) .. ويضم ٤ طائرات .. سرب طائرات استطلاع بحرى يضم ٨ طائرات من طراز (3 — C) «فايكينج » ..

ويبقى هنك تساؤل ملح .. لماذا اقتصرت جولة الملك حسين عاهل الاردن على الدول العربية التى تؤيد بغداد ، هل كانت تهيئة وموافقة عربية مسبقة ، لاستخدام العراق للجبهتين اليمنية والسودانية ؟

وصل في هذا الشان ، يمارس دورا عراقيا ، يزيح عن النظام العراقى ثمة تاويلات وتفسيرات ، حال قيام العراق وعبر مسئوليه بالتنسيق والتشاور مع هذه الدول ؟

أم ان الملك حسين ، اراد الذهاب لهذه الدول ليثنيها عن المشاركة في الهجوم حال وقوعه ؟ .. وهو في كلتا الحالتين والاحتمالين ، يؤكد ان مسالة شن هجوم عسكرى عراقى من اليمن والسودان ، صار امرا واردا .

لماذا اليمن ؟!

يحقق التلويح اليمنى -وعلى وجه الخصوص- لمنطقة الخليج ، هدفا تراكم عبر سنوات مضت ، ومازال عالقا بالقيادة اليمنية التى ترى احتضان الخليج للجماعات اليمنية المعارضة ، والتى تستهدف تقويض النظام الحاكم ، ويدعى اليمن .. انه احاط قادة دول مجلس التعاون الخليجى بمخاوفه وقلقه ، دون استجابة خليجية

● وقوف دول الخليج ضد الوحدة اليمنية ، ومحاولة تقويضها في مهدها . سواء بوقف المساعدات ، او عدم الترحيب بهذه الوحدة .

● اتساق الفكر اليمنى (الثورى) مع نظيره العراقى ، والذى يرى انه حان الوقت لتوزيع الثروة العربية النفطية ، على الشعوب الفقيرة التى لا تملك شيئا

ومما يشير الى تورط يمنى فعلى ، هو التعامل بحساسية مفرطة ، تجاه الاقتراب ، سواء من موانيه (حيث تستقبل النفط العراقى) او قواعده العسكرية التى تتهيا وتستعد ..

يضاف الى ذلك العامل .. نقطة هامة جدا .. وهي تهديد الرئيس العراقى صدام حسين بغلق مضيقى باب المندب وهرمز ، وفي حين يستحيل غلق المضيق الثانى لتواجد القوات الاجنبية ، فان غلق الاول (باب المندب) ، ربما يعد امرا ميسورا ، حال جاء في اطار تنسيق عسكرى يمنى عراقى ، ومن المعتقد ان صدام حسين لم يكن يبادر بالتلويح بغلق المضيق ، إلا بعد ضوء اخضر من القيادة الثورية اليمنية

وتجدر الاشارة هنا .. الى نفى اليمن ما قاله ممثلها في الامم المتحدة من رفض موانيها استقبال ناقلة نفط عراقية ، حيث قال مصدر مسئول : (ان اليمن لم ترفض استقبال سفن عراقية محملة بالنفط) .. ثم اضافت الانباء : (ان ناقلة نفط قامت بتفريغ حمولتها بالفعل في عدن) ..

وهذا التاكيد اليمنى .. على مواصلة الدعم للعراق لا يستبعد باى حال من الاحوال ، ان يتطور الى دعم عسكرى حال وقوع المواجهة ، مستوعبا الاف المتطوعين ، الذين باتوا يؤمنون بحتمية انضمامهم للقوات العراقية في حربها ضد القوات الاجنبية .. فضلا عن ذلك فما مغزى التصريحات التى نسبت لمصادر يمنية مسئولة ظهر الاثنين الماضى قولها : (الصراع لن يقتصر على منطقة الخليج ، بل سيمتد خارجه) ؟

لماذا السودان ايضا ؟!

فثورة «الانقاذ» السودانية ، تربطها علاقات وثيقة بالعراق ، لا تعود الى بدء او قبل الاحداث فحسب ، بل منذ قيامها ، ومن سخريات الاحداث ان الوقت الذى كان يزور فيه امير الكويت القاهرة كان الفريق عمر البشير يلتقى بصدام حسين ، واكدت انباء صحفية في حينه ان تدعيما عراقيا للثورة السودانية الوليدة ، كان قيد المباحثات ، واسفر عن موافقة عراقية ، بارسال شحنات اسلحة للسودان ، مكنت القوات السودانية من استعادة بعض المواقع الحيوية التى سبق واستولى عليها «جون جارانج» ..

وفي مقابل ذلك تحفظ قادة الخليج تجاه الثورة السودانية ، وكادت المعونات تتوقف نهائيا .. بعد تجميد اكثر من ٨٠ ٪ -على حد تعبير مصدر سودانى- لـ«الوفد» .

كما يرى السودان.. انه حان الوقت لرد الجميل للعراق .. والانتقام من الخليج .. وهو هدف مزدوج ، بغض النظر عما تجنيه الشعوب .. فمن يعمل حسابا للشعوب العربية ؟!!

احتمالات السيناريو المرعب

في حالة واقعية المنظور العراقى في تعامله مع الجبهات الجديدة ، حيال القوات الاجنبية ، فان نذر حرب شاملة ، امست قاب قوسين او ادنى من وقوعها . عقب اشتعال اول فتيل يؤذن ببداية الصدام .. وينجم عن ذلك .

اولا : خلق منطقة صراع جديدة في القرن الافريقى المتاخم لسواحل السودان الشرقية سيؤدى إلى .

■■ تدخل القوات الفرنسية التى تتواجد بكثافة في جيبوتى ، والتى يصل عددها الى ٣٩٠٠ عنصر ما بين ضابط وخبير وجندى .. مقابل ٤٢٣٠ اجمالى القوات العسكرية في جيبوتى ، فضلا عن انضمام قوات الكوماندوز والعمليات الخاصة التى غادرت بحرا فرنسا الى المنطقة منذ ٤ ايام .

■■ تدخل امريكى ينطلق من القاعدة العسكرية الامريكية في المحيط الهندى (دييجو جارسيا) والتى تتمتع باعلى التجهيزات الفنية والعسكرية الامريكية منذ انشائها في منتصف الستينات باتفاق امريكى بريطانى .

ثانيا : تهديد الملاحة في البحر الاحمر .. والذى سيكون جسرا تعبر عليه المقاتلات الحربية .. او الصواريخ من السودان الى السعودية .. وهذا من شانه .

** غلق قناة السويس تماما ..

** غلق منفذ الاردن الوحيد على خليج العقبة .. وكذا ميناء إيلات الاسرائيلى .

** وقف تصدير بقية النفط الخليجى .. وهو ما يشكل عاملا خطيرا لن تسمح به الدول الاوروبية وامريكا .. التى تحاول الخروج من مازق نقص ٢٠ ٪ من اجمالى النفط ، والذى تسيطر عليه العراق

ثالثا : حرب شاملة تجرى احداثها في ١١ دولة عربية ..

رابعا . حاجة الدول الخليجية لمزيد من الدعم العسكرى البشرى .. سواء الاجنبى او العربى او الاسلامى .. حالما لا يتوافر العنصر البشرى السعودى .. الذى بالكاد يقف مستعدا بمعاونة قوات اخرى .. في وجه الحشود العراقية تجاه حدوده الشمالية فقط .. فما بالك بخلق جبهتين جديدتين .

خامسا وقوع بقية دول الخليج (الامارات - سلطنة عمان - قطر - البحرين)... مما يهدد جبهات كانت محمية من العمق السعودى وهو يؤدى بدوره لمزيد من القوات والعتاد العسكرى

سادسا وقوع دمار شامل لآبار البترول العربية فى منطقة الخليج ، التى تحتفظ باكثر من ٦٧,٥ ٪ من اجمالى احتياطى البترول العالمى .

وتبقى دروس الخليج

ايا كانت الوسيلة التى يتم بها حل ازمة الخليج ، وايا كانت الصورة التى تنتهى عليها ، فإن ما حدث فى المنطقة منذ الثانى من الشهر الماضى «اغسطس» ترك بصماته واضحة على الشعوب العربية بعامة وعلى شعب مصر بخاصة ، وعلى شباب العرب بعامة وعلى شباب مصر بخاصة .

ومن المؤكد انه إذا وقعت الحرب فسوف تكون لها آثارها الخاصة بعيدة المدى على مستقبل المنطقة مثلما حدث فى اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية ، ومثلما حدث فى بعض البلاد العربية بعد حرب عام ١٩٤٨ بين العرب واليهود ، فتعرضت سوريا لسلسلة من الانقلابات العسكرية وتعرضت مصر لواحد من هذه الانقلابات .

وأول الانعكاسات الحادة لأزمة الخليج هو كشف الغطاء عن التمزق العربى أمام الأجيال الجديدة التى كانت تسمع عن العجز التاريخى للجامعة العربية وعن اتفاق العرب على امر واحد هو الا يتفقوا . لكن الموقف من الاحتلال العراقى للكويت لم يكشف عن مجرد الانقسام وإنما كشف عن انتهازية دفينة قدمت المصالح الاقتصادية على شعار (العروبة) . وهذا هو ملخص موقف الدول التى اخذت مواقف وسطية مائعة هى فى النهاية سكوت على الاحتلال العراقى تغليبا للمصالح الاقتصادية على شعارات الوحدة العربية ووحدة الصف والقومية العربية والعروبة إلى آخر هذا السطر من عبارات . هكذا على وجه الدقة كان موقف الاردن وموقف دولة فلسطين ووراء كل موقف مصالح اقتصادية . ويمكن أن تكون المصالح فى شكل اسلحة مثلما يقال عن السودان .

ولا احد فى مصر يستطيع أن يجد عذرا واحدا للفلسطينيين الذين اذاقوا اهلنا فى الكويت والعراق الأمرين ، وكاننا نحن الأعداء لهم وليس الاسرائيليون . نقول فى صراحة ان المسالة الفلسطينية تدهورت على الساحة الدولية لأن الأمور فى الخارج مكشوفة بوسائل كثيرة . والأموال فى البنوك المختلفة معروفة . وبصراحة اكثر تدهورت المسالة الفلسطينية على الساحة العربية . الأموال يحصلون عليها بالارهاب والتهديد . والمواقف السياسية ملتوية . والخلافات الأيديولوجية تمزق جسد المنظمة . لم تعد القضية الفلسطينية محور التحرر العربى وفى اللحظة الحاسمة خاف الفلسطينيون على اموالهم فى البنوك الكويتية وعلى امل أن تعوضهم العراق تركوا الكويت وايدوا العراق بل انهم عملوا ادلاء للجيش العراقى وهو يزحف إلى قلب الكويت . لقد تحولت القضية الفلسطينية الى قضية خاصة وليست عامة . وحلت المصالح الاقتصادية الخاصة بهذه الدولة او تلك محل فكرة (العروبة) التى كان يمكن أن تحرك البلاد العربية فى مجموعها من اجل التحرر والسلام والديمقراطية .

والمثقفون العرب بدورهم انفرط عقدهم وتفرقت كلمتهم وانصرفوا الى صراعات جديدة . واستخدموا مهاراتهم الفردية فى إثارة قضايا فرعية حسب التوجهات المختلفة . فريق من اليساريين لم يفد من تجربة دول شرق اوروبا ووجدوها فرصة للحديث عن الوجود الاجنبى فى الخليج ، وفريق إسلامى التف حول شعارات صدام التى ترفع راية الاسلام فى مواجهة النظم النفطية العربية وهم يعلمون تماما أن «صدام» لم يعرف عنه من قبل الدفاع عن اى توجه إسلامى ، وانه لم يرد فى منهجه اى كلام عن الاسلام سواء من الناحية النظرية او التطبيقية . وهذا الموقف يطرح موضوعين .. الأول : دور بعض المثقفين العرب الذين رقصوا من قبل لصدام ومدحوا الصنم وهم الآن يخرسون امام جريمة احتلال الكويت . والثانى . استخدام الدين لاغراض سياسية ولحماية نظام قام على القهر وانتهاك حقوق الانسان وعدم الاعتراف بالديمقراطية او الشورى .

وفيما يتصل بدور فريق من المثقفين ، فقد اعتاد الركن المهيب ان يقيم مهرجانات ثقافية يدعو اليها المثقفين العرب ويغدق عليهم ببذخ ، وهناك قصص كثيرة تروى عن الهبات المالية التى تقدم لمن يكتبون المقالات والكتب ويقدمون الاستشارات لسفارات العراق . وهناك الجوائز مثل (جائزة صدام) لمنافسة جائزة نوبل ، او حتى لتحل محلها ومبالغها المالية طائلة .

وقالت مجلة صباح الخير . (فاز بالجائزة اسماء كبيرة لامعة وقد أصاب الخرس هذه الاسماء منذ سرق صدام الكويت) . ولكن الدكتور مصطفى هدارة رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب ـ جامعة الاسكندرية .. قال : افكر جديا أن أعيد الى السفارة العراقية بالقاهرة وسام صدام وقيمة الجائزة المالية لأتبرأ من هذا الأثر الذى لم يعد يشرف احدا بل أصبح عارا على كل من يحمل اسم هذا الرجل) . لقد بدأ «الدكتور هدارة» الطريق فهل يسير معه المثقفون ويرسمون طريقا جديدا من اجل الشعب وحرياته وحقوقه الانسانية ؟! نحن فى حاجة إلى استراتيجية ثقافية جديدة .

وليس جديدا على الحركة الوطنية العربية ان تواجه الطغاة فيلجأ هؤلاء الى التدثر بعباءة الدين والبحث لهم عن نسب بآل البيت . عرفنا هذا النموذج فى مصر عندما ارتفعت موجة المد الثورى ضد «الملك فاروق» فوجد من يجد له صلة بآل البيت . وهكذا يفعل صدام أخيرا ، ويعقد المؤتمرات الدينية ، ويرفع شعارات إسلامية ، ويظهر فى دهاء بمسحة إسلامية ويداعب مشاعر التيار الاسلامى فى الجزائر والسودان والأردن ومصر ايضا حتى يحرف الأنظار عن (الكويت المحتلة) .

واما الدرس الذى يقدمه السودان من خلال ازمة الخليج فقد كانت هذه الجريدة بحكم التاريخ الليبرالى للحزب الذى يصدرها ، كانت واعية لما يقوم به وما يمكن ان يقوم به النظام الجديد . وها هى الأخبار توافينا بتحركات قادة الانقلاب السودانى ، وبوصول قوات واسلحة عراقية للسودان . والحركة الوطنية المصرية باسرها مطالبة بان تعى مثل هذا الدرس ، فالسودان هام لمصر منذ ايام الفراعنة ومحمد على وإبراهيم باشا واسماعيل باشا وذلك لقربه من منابع النيل وهى شريان حياة لمصر ، والاستراتيجية المصرية يجب ان تقوم على حماية الحياة للمصريين .

ولا نريد ان نكرر ما قلناه سابقا عن حقوق الانسان والديمقراطية ودورها فى بتر نمو الطغاة ونكتفى بان نؤكد انه لا معنى لأية مبادىء ثورية او وطنية فى بلد تغيب عنه حقوق الانسان وممارسة الجماهير لحقوقها الديمقراطية .

إن الدروس التى افرزتها ازمة الخليج ـ سواء وقعت الحرب ام لا ـ كثيرة وهامة وسوف تعيها الجماهير الشعبية العربية وهى تتحرك من اجل بناء عربى جديد .

لمعى المطيعى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٠

التصدي

رجل واحد فقط يستطيع بكلمة واحدة منع الكارثة !!

هكذا قال الرئيس حسنى مبارك فى اخر مؤتمر صحفى تعليقا على الأزمة .. فالدكتاتور العراقى يملك كل شىء ويتصرف فى كل شىء .. والمحيطون به طراطير كبار لا قيمة لهم ولا وزن .. وفعلا صدق الرئيس فكلمة واحدة من صدام حسين تعيد الجيوش الى ثكناتها والشعوب العربية إلى طمانينتها وهدوئها .. ولكن هذا كلام خطير لأن مصير امة وامنها ومستقبلها معلق على رجل واحد .. يفكر منفردا ويقرر منفردا بلا منازع من احد !!

ولنتصور أن هذا الرجل اخطا او مرض او اصابه الجنون او مات فجاة فماذا يكون مصير الأمة ؟!

لقد ظل بعض الطغاة يخربون ويدمرون دون ان يتمكن احد من زعزعتهم عن مقاعدهم .. ولو ترك هتلر الحكم بعد هزيمته فى روسيا او فى مصر لأنقذت المانيا من الخراب والاحتلال والتقسيم !!

ولو اعتزل بورقيبة الحكم قبل عشر سنوات لكانت أوضاع تونس قد تحسنت عشرات المرات !!

ولو سقط جعفر نميرى منذ المذابح الأولى التى قادها ضد زملائه فى السلاح او ضد الشيوعيين والاخوان المسلمين لجنب السودان الكثير من الدماء والأموال .

ولكن قصة الرجل الواحد لا تنتهى ما دامت الشعوب العربية تغط فى نومها وتفرط فى مصيرها وتترك مقاليد امورها لاول رجل يشهر سلاحه فى صدرها !!

ولو كان الحكم فى بلادنا للديمقراطية لما كان هذا الهرج والمرج .. ولما اصبحت شعوبنا اسيرة لأمزجة الطغاة واهوائهم ..

ولكن النوم والتواكل والاستسلام المهين لكل من يركب الحكم بالقوة المسلحة هو الذى جعل مصائرنا العوبة صغيرة بين ايدى الهواة والمبتدئين .. وعطلنا واعادنا إلى الوراء سنوات طويلة .. ووضع مصائرنا كامة لها تاريخ تحت اقدام القوى العظمى ..

ومثال صدام هو اقوى دليل على الانهيار والسقوط الذى يصيب امة استجمعت كل شروط القدرة على النهوض .. فبالأمس كانت النكسة .. واليوم ستكون النكبة ونحن يا عرب ما زلنا على الهم راضين .. افلا تستفيقون ؟!!

د. ابراهيم دسوقى أباظة



هـــذا مــن أعمالنــا

إن الذى دهانا ـ فى العالم العربى ـ والذى سوف تمتد آثاره الى عقود مستقبلة طويلة ثقيلة ، يرجع فى كثير من أسبابه الى تصرفاتنا نحن المصريين ونحن العرب .. لقد ساعدنا الرئيس العراقى صدام حسين منذ هاجم ايران عسكريا فى سنة ١٩٨٠ ، ولم نكتف ازاء عدوانه العسكرى عليها بالصمت او بالحياد ، بل ايدناه وساندناه ، وزودناه بالسلاح وبالاموال ، وربطنا مصيرنا بمصيره ، وصدقناه حين قال انه يحارب الخارجين على الاسلام ! وانه يحمى البوابة الشرقية للأمة العربية ! وحاولت ايران الثار لنفسها ولكرامتها ولنشاتها التى دمرها ، واستمرت الحرب سنين طويلة مريرة ، ونسينا انه كان علينا كاصدقاء عرب للعراق ، وكاشقاء مسلمين لايران وللعراق ، ان نصلح ـ من اول يوم ـ بين الطرفين ، وان ننكر على البادى بدءه ، وعلى الباغى بغيه ، وان نصلح بين الطائفتين بالحق والعدل ، وان نرد اعتداء المعتدى ، ونمنع الظالم من الظلم فنحول بينه وبين شر يصيبنا ويصيبه ، ونقيه ونقى انفسنا آثار حرب تدمر مستقبلنا ومستقبله ..

وقد صدق الرجل نفسه ووسائل اعلامه ، وظن انه بقوته وجهده انتصر ، وراح يختال بنصر حربى فى معركة ، او بصمود مرحلى فى ميدان ، وصنع منه شعبه ـ وصنعنا منه نحن العرب ـ بطلا معجبا بنفسه مزهوا بقوته ، وكان كثير من الجهد فى الحقيقة جهد جنود وعمال عرب من غير العراق ، واموالا من الاقطار العربية قدمت الى العراق ، واسلحة كثيرة اريد بها تدمير مسلمى ايران ، ثم بطولة وهمية لقائد العراق فى غير ميدان للبطولة ! وما ان انتهت الحرب حتى استدار الرجل يطلب من العرب جميعا سداد فاتورة الحساب ، لاعادة بناء العراق الذى دمرت الحرب اقتصاده ومنشاته ! وبدا بالانقضاض على جارته الصغيرة البترولية (الكويت) فى شراسة وتبجح ودعوى كاذبة ، ولما حاولنا ـ نحن المصريين والعرب ـ التدخل للاصلاح بين



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٠

الذئب والحمل ، بين المعتدى والمعتدى عليه ، لم يابه لنا ، ولم يستمع لقولنا بل انهال علينا وعلى مؤتمراتنا وقراراتنا ، سبابا .. وغطرسة ، ولم نعد نقدر على ردعه ، هيهات .. فالصيف ضيعت اللبن .. وقد جاء تدخلنا متاخرا ولايفيدنا ان نعض اصابع الندم ، ان المصيبة الراهنة وما سيتلوها من مصائب لأمد طويل ، نحن مسئولون الى حد كبير عنها . ان قادة العراق الاشاوس (عقال راس الامة العربية !) ورطونا معهم فى حرب طويلة الأمد كنا لهم فيها نحن العرب اعوانا وأتباعا ، وممولين ، وادعوا انهم حاربوا من اجل كرامتنا ، ثم لم يستشيرونا حين استسلموا فى النهاية وتنازلوا عن كرامتهم ، ثم لم يسمعوا لنا حين نصحناهم بالا يجتاحوا الكويت ، ثم انهالوا علينا بالشتائم بعد قرار القمة العربية ، وبعد ان كسبوا لانفسهم وللعروبة عداوة العالم واحتقاره ! لانقول هذا من قبيل تعذيب النفس على سلسلة اخطاء ماضية ، وانما نقوله عسى ان ناخذ من هذه الأخطاء درسا للمستقبل فلا نتخلى عن عقيدتنا ابدا ولانجامل ولانهادن على حساب الدين والحق والعدل ، بل نضبط تصرفاتنا ـ كشعب وكدولة ـ على ما امر به القرآن ، " لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ، اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه ، أولئك حزب الله ، الا إن حزب الله هم المفلحون ".

المستشار عثمان حسين عبدالله

نائب رئيس محكمة النقض (الأسبق)

تصدير الدكتاتورية والغدر معناه استيراد الاستعمار والفقر

قلنا فكابروا واثبتنا فثاروا وتطاولوا .. قلنا ان مصر قد عرفت الديمقراطية وكانت بها حياة نيابية منذ اكثر من ١١٠ سنوات وهذا ليس اجتهادا او معلومات من عندياتنا ولكنها الحقيقة التي تؤيدها الوثائق ويعززها التاريخ . اما كون ان التزوير قد اصاب التاريخ كما اصاب الكثير من شتى الامور فهذه ليست مشكلة الحقيقة ولكن الوزر يقع على من زوروا تاريخ بلادهم وعلى من قبلوا وارتضوا الاستكانة ازاء ذلك التزوير .

ورغم المكابرة والمزايدة والتطاول ممن استفادوا بالحرام من الدكتاتورية وما يكتنفها من ظلام فالثابت انه كانت في مصر ديمقراطية وحياة نيابية تاكدت وتأصلت بقيام ثورة ١٩١٩ الشعبية بقيادة الوفد الذى ظل يناضل ويجاهد حاملا لواء الديمقراطية والليبرالية في مواجهة القصر والاستعمار من اجل تثبيت اقدامها وترسيخ دعائمها والرقى بها واستكمال أوجه النقص فيها . ولا ادل على ذلك من ان الوفد لم يتول الحكم منذ عام ١٩١٩ مرورا بعام ١٩٥٢ وحتى الان سوى سبع سنوات متفرقة برغم شعبيته الكاسحة الجارفة لا لشيء سوى ان القوى العظمى لا يطربها ابدا بل على العكس يزعجها ويخيفها قيام نظام ديمقراطي حقيقي سليم في مصر بالذات . ومن ثم فان الحيلولة بكل السبل غير المشروعة دون تولى حزب الوفد الحكم هو في الحقيقة حيلولة دون سيادة الديمقراطية ونفاذ الارادة الشعبية . وهناك فارق كبير بين الديمقراطية المنقوصة والسعي لتلافى هذا النقص وبين الغياب التام لها وسيادة الدكتاتورية كبديل بغيض والتبجح بالزعم بان هذه الدكتاتورية ما هي الا قمة الديمقراطية طبقا لمقولة عبدالناصر طالما توفرت لقمة الخبز ووجدت حبة القمح مع التنكيل والقمع لكل من يخالف هذا الغىّ ويكشف تلك الخديعة واستمروا في تلك الخطيئة على هذا النحو المدمر حتى عزت لقمة الخبز وندرت حبة القمح وساد البلاء وعم الغلاء وبسطت سحب الهلاك اطرافها .

ان الديمقراطية الموجودة المنقوصة قبل انقلاب ٢٣ يوليو المسلح قد انعكست على الاقتصاد المصرى بالخير الوفير والانتاج الغزير الذى كانت تنعم به البلاد وقت ان كان الجنيه المصرى اغلى من الاسترليني واثمن من الذهب ، ووقت ان كانت مصر دائنة لاعظم دول العالم بمبالغ كبيرة وليست مدينة لكل من هب ومن دب . ووقت ان كانت مصر ارخص دول العالم قاطبة في اسعارها . ووقت ان كان الوعي العام يزهو بالنضج والاحترام ووقت ان كان الازدهار العلمي والفني والثقافي والادبي في أوج عظمته . ووقت ان كانت مصر هي زعيمة ورائدة الامة العربية بلا منازع او مزايد او شريك وغير ذلك من العوامل الايجابية العديدة .. كل هذا في وجود ديمقراطية منقوصة فما البال لو استكملت ؟

عند هذا الحد ادركت القوى العظمى والاستعمار في شتى صوره ان مصر لو تركت الى التطور الطبيعي في ظل موقعها ومناخها وثرواتها الطبيعية والبشرية فسوف تنهض نهضة كبرى وسوف تصدر الديمقراطية كرائدة لها في المنطقة وكنتيجة طبيعية وحتمية لما يفرزه المثل وتبرزه القدوة لكافة الدول العربية والاسلامية وما يحيط بها من شعوب .

ووضع طبيعي وامر منطقي ان الدول العربية في ظل النظم الديمقراطية كانت سوف تتوحد على اسس سليمة ومفاهيم راقية وكانت سوف تنعم بالاستغلال الامثل لثرواتها وهنا كانت سوف تتشكل وتتكون قوة عظمى جديدة ومنافسة على حساب القوى العظمى القائمة . فكان لابد من زرع اسرائيل وكان لابد من ضرب الديمقراطية في مصر واسهل وسيلة واسرع سبيل لبلوغ هذا الهدف هو اقامة حكم دكتاتوري عسكري . وهذا ما تم بواسطة الحركة المسلحة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ والاستيلاء على حكم البلاد بالقوة واهدار الشرعية والعصف بالديمقراطية واحلال الدكتاتورية في ابشع صورها . واخذ النظام العسكري الدكتاتوري في مصر كما خطط ورسم له يصدر الدكتاتوريات العسكرية والمؤامرات والانقلابات للدول العربية في ظل ظلم وفساد وتبديد لاموال البلاد داخليا . وانشغلت الدول العربية وتبددت اموالها ونزفت ثرواتها على الحروب فيما بينها وعلى مقاومة الغدر والتصدى للمؤامرات ودرء الانقلابات وهكذا . وكانت المستفيدة من كل ذلك هي اسرائيل التي لم تكن تحلم بهذا النعيم المقيم ولا بتلك المساحات الشاسعة من الارض العربية .

مدحت الهرميل



المصدر : الـــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٠

درس المحـــنة

بقلم : جمال بدوى

بينما ازدحمت الساحة الدولية والعربية بنداءات السلام وخروج قوات العراق من الكويت ، كان زبانية صدام حسين يعيثون فى شوارع الكويت فسادا ، يرفعون أسماء الشوارع والميادين والمؤسسات والمدارس ، ويضعون عليها أسماء عراقية ، ويغيرون معالم الدولة العربية المستقلة ليصبغوها بصبغة عراقية بحتة ، مثلما يفعل اللصوص فى المسروقات التى اغتصبوها فى الظلام .

ولا نستبعد أن ترتفع فى شوارع الكويت تماثيل القائد المظفر ، الذى قهر المجوس والمغول والتتار والصليبيين وبنى إسرائيل ، وحرر فلسطين واستعاد القدس ، ورفع راية العروبة والإسلام فوق ربوع الأندلس . ولا نستبعد أن يحفظ تلاميذ المدارس فى الكويت أناشيد المجد والفخار لبطل القادسية (٣) ، الذى حرر العرب من التخلف والفقر والجهل والمرض ، ونشر الحرية والديمقراطية ، ولا نستبعد أن تتحول الكويت إلى مستوطنة صدامية يتحكم فيها الخونة والجواسيس ، الذين قطعوا اليد التى أحسنت اليهم ، لا نستبعد شيئا من ذلك بعد ان أصبحت الكويت محافظة عراقية يسودها الارهاب البعثى . فلا تسمع إلا همسا .. ولا ترى إلا كائنات بشرية كل وظيفتها فى الحياة أن تهتف للزعيم الأوحد .

● نعم .. دخلت الكويت مرحلة الليل الكئيب ، ولكن متى كان الظلام يعوق طلوع الفجر ؟! إن الأمة العربية لم تر فى تاريخها الحديث ظلاما أحلك من الظلام الذى وضعها فيه طاغية العراق .. ولكن سنة الحياة تقول : إن أظلم ساعات الليل هى ساعة ما قبل الفجر .. وغدا يطلع الفجر ويندحر الطغيان ، ويهرب الجرذان .. وتستعيد الكويت وجهها العربى الاصيل .. وتستعيد مكانتها المتميزة على رأس الخليج .

غدا ستجلو جحافل الشر عن الكويت ، رغم انف صدام حسين وزمرته الباغية ، وتستأنف منارات العلم والثقافة والتنوير رسالتها الحضارية ، وتعود «العربى» إلى قرائها .. ويعود «البصير» إلى وطنه .. وتصدح «الديوانيات» بأناشيد الحرية والديمقراطية والشورى ..

غدا سيفتح مجلس الأمة أبوابه من جديد ، ويستقبل نوابه الشجعان وأعضاءه المعارضين ، الذين اثبتت المحنة أصالة معدنهم ، ونقاء منهجهم ، وصلابة وطنيتهم ، والتفافهم حول راية الوطن الجريح . غدا سيقوم فى الكويت دستور عصرى ينظم الحقوق والواجبات ، ويحدد السلطات ، ويحترم حقوق الانسان ، ويحترم إرادة الشعب الكويتى ، الذى لم يظهر فيه خائن واحد يقف إلى جانب المحتل الغاصب ..

لابد أن تستوعب الكويت درس النكبة ، بعد أن عرفت أصدقاءها من أعدائها .. فالمحنة هى الامتحان الوحيد الذى يميز بين العدو الغادر ، والصديق المخلص .



المصدر : الـمـوقـف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

مدرسة الوفد وأزمة الخليج

برزت احداث الخليج فى وقت فيه اشتدت الازمات الداخلية ونشبت بيننا وبين الحزب الحاكم معارك من اجل الديمقراطية ـ منها عدم تنفيذ احكام القضاء وحكم بطلان مجلس الشعب وما استتبع ذلك من آثار . وفى هذا المناخ تفجرت ازمة لم تكن فى الحسبان ـ التهام العراق للشقيقة العزيزة الكويت ـ وهنا وضح لدينا تماما ان لتعاليم التى تربينا عليها فى مدرسة الوفد راسخة فانبرى لوفد وصحيفته ومن اليوم التالى ياخذ دوره الطبيعى ضد القهر والظلم ، وكانت صحيفة الوفد والحزب اول من حمل الراية مدافعا عن الشرعية وصارخا فى وجه الطغاة ـ ان الكويت باقية لن تنتهى .

وقد راح البعض فى منتدياتهم يقول ـ غريب ان يكون ذلك موقفه وقد كانت هناك حرب على اشدها من اجل الحرية والديمقراطية . بل راحوا ينعون على الوفد بقولهم انه بدا فى دق طبول الحرب . وقد غاب عن هؤلاء ـ وغم على البعض مفاهيم السياسة والحزبية فى مدرسة الوفد ـ انه فى اليوم الذى تحتدم فيه الامور خارجيا فنحن جميعا رجل واحد والرئيس الذى قد نختلف معه داخليا نحن حوله مناصرون وخلافاتنا القائمة فلنجمدها بعض الوقت لان الموقف لا يحتمل الا التكاتف فمصر تدعنا لذلك وقضية الحرية التي كافح الوفد من اجلها فى محنة ، فدولة الكويت تجتاح وتبتلع بل وتستمر محاولات لاخفاء هذه الجريمة النكراء وتميعها . والحجة التى دافعنا من اجلها لانفسنا قضية لا تتجزأ ـ فنكافح فى سبيلها من اجل الشقيق . هذه هى السمة الغالبة فى تعاليم مدرستنا ـ قرانا عنها قبل ان تولد وعشنا اطفالا وجاهدنا من اجلها شبابا ـ ونتابع الكفاح فى سبيلها الان .

اعرفوا الوفد تعرفون حقيقة موقفه حتى قبل ن يفصح عنه .

اما عن مقولة دق طبول الحرب .. فنحن مدرسة الوفد كفاحنا سليما ويتناقض ذلك مع قولهم .

لكننا لا نستطيع ان نقلب الموازين او نساوم على مبادىء وقيم .

فاجتياح الكويت جريمة ، واغتصاب ارضها ومالها جريمة ابشع ـ وانتهاك الاعراض عار لن يمحوه الدهر . ونحن على طريق الحرية الذى سرنا فيه للكويت ناصرين فنحن ضد القهر ـ ضد الظلم ـ ضد الغموض الالتواء هكذا تعلمنا فمدرسة الوفد منار سيظل نوره يهدى من اراد الله له ان يبصر النور .

إبراهيم عبدالرحمن



المصدر : الـــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

لامؤاخذة

هــل حــان الحــين

بقلم : دكتور محمد حسن الحفناوي

لا شك ان هناك تحركا حكوميا لاستيعاب الازمة الناشئة عن عودة المصريين العاملين فى مناطق ازمة الخليج، ولا شك ايضا ان هناك تحركات اخرى مطلوبة وعاجلة وتحتاج الى تكاتف كل الجهود من اجل تنسيقها والتعامل معها وتحويل نتائجها السلبية الى نتائج ايجابية تخفف من وطأة الازمة وتقلل من اثارها على مجتمعنا المصرى المضحى ابدا، وبلا مقابل دائما الا بكلمات وشعارات لا تسمن ولا تغنى من جوع .

ونحن فى مصر نقر ونعترف ان قدرنا ان نضحى من اجل الاشقاء .. وان نجاهد فى سبيل الاخوة .. والا نبيع مبادئنا من اجل حفنة دولارات مهما تراكمت ديوننا وقسمت وسطنا والا نتاجر باساسياتنا .. ولا حتى بكل براميل بترول العالم والا نساوم او نقايض على انتمائنا ولا بذهب الارض . ولاننا نقر ونعترف ايضا ان دفاعنا عن اخواننا هو دفاع عن النفس وجهاد فى سبيل الله .. الا اننا نتساءل الم يحن الحين بعد ان تتفهم القوى العربية والعالمية ان دور مصر هو دور رئيسى وعنصر استقرار طبيعى ومنطقى فى هذه البؤرة البركانية من العالم .. وان لمصر «ورغم كل ما تعانى منه من ازمة اقتصادية وتكدس بشرى ومؤامرات تستهدف استقرارها» قدرة طبيعية حباها الله بها بحيث انه من المؤكد ان استقرار مصر هو استقرار للمنطقة وان قوتها هى قوة توازن واتزان، وان تواجدها الايجابى فى الساحة الدولية والعربية والشرق اوسطية هو عنصر سلام وامن للمنطقة وللعالم كله، وكذلك نتساءل او لم يحن الحين ان تعترف هذه القوى العربية والدولية بحقائق التاريخ .. وتاكيدات الحاضر بانه ومن الواجب على هذه القوى ان ترفع من على كاهل مصر مديونياتها المتراكمة وفوائد تلك المديونية المعوقة لكل حركة تنمية وتطور فى أهم بلدان المنطقة واقدرها على حفظ ميزان السلام والامن، والم يحن الحين أن تتنازل الدول الدائنة لنا عن مديونياتها العسكرية وأن تساهم الدول الشقيقة والدول الصديقة فى رفع غبن الديون المدنية وتراكمات فوائدها من على صدر الشعب المصرى .

وأليس هذا مطلبا عادلا ومنطقيا لا تجاوز فيه من اجل الجميع والمؤكد ان هذا المطلب ليس لمقابل أو طلب لرد جميل او ثمن لتضحية فليست هذه مصر وليست هذه طباعها .. ولكن وفى النهاية فان كل ما تفعله مصر وما يمكن ان تقوم به فى منطقتنا يحتاج الى شرح مصرى بلا حساسية ولابد أن يقابل بتفهم من الآخرين،.. ونحن على يقين ان قدر مصر ان تقوم بكل ما قامت به واكثر بكثير وذلك لان مصر تتفهم دورها وتشعر بمكانتها .. وتعرف انها عزيز قوم قابلته الصعوبات وتكاتفت عليه كل العوامل لتحد من قدراته وانطلاقاته ، الا انها ظلت مرفوعة الراس .. شامخة الهامة ومستعدة .. ان تقسم الرغيف على اربعة والى فتات يتقاسمه شعبها ولكنها ومهما ضحت واعطت .. فلن تتبنى موقف فتوة الحوارى وبلطجية مواقف السيارات معتمدة على انه سيجيء الوقت الذى يشعر فيه الجميع ان مصر هى الشقيقة المضحية وهى الام الرؤوم وهى الدرع الحقيقى لهذه الامة التى لو وعت وفهمت واستوعبت دور مصر ، ما حدث ما نراه اليوم من عربدة فى اليمين وفجور فى اليسار وتحكم من فوق .. ومؤامرات من اسفل وغدر من الخلف وبجاحة وقلة حياء من بعض الصغار والاقزام والراقصين على طبول الحرب وأصوات الدمار .. فهل حان الحين لعقلاء العرب وحكماء المسلمين ان يعوا دور مصر .. وأن يساهموا فى دعمه وقوته حرصا على المستقبل العربى والاسلامى .. او ما قد يتبقى منه .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

النهاية المحتومة ..

بقلم : جمال بدوى

إنتهت جهود الحل السلمى لأزمة الخليج إلى النقطة التى بدأت منها ، وظهر عدم جدوى المحاولات الدبلوماسية التى بُذلت لإبعاد شبح الحرب ، وإصيبت هذه المحاولات بالإحباط بسبب عناد الديكتاتور العراقى ، ورفضه النطق بكلمة «الانسحاب» من الكويت ، لقد باءت بالفشل جولة الملك حسين لترويج مشروعه فى المغرب العربى والغرب الأوروبى . كما فشلت محادثات بيريز دى كويار الأمين العام للأمم المتحدة مع طارق عزيز وزير خارجية العراق ، ولم يتوصلا إلى شىء إيجابى . وهكذا توارى خيار السلام ، وتصاعد خيار الحرب .

إن الذين راهنوا على الحل الدبلوماسى ، لم يضعوا فى اعتبارهم طبيعة الديكتاتور ، الذى يظن ان التراجع هزيمة ، والانسحاب مذلة . كما أن الديكتاتور يرفض الظهور فى صورة المهزوم أمام شعبه ، وأمام الفيالق العربية التى شجعته وهللت لاستيلائه على الكويت ، واعتبرت السرقة والنهب فتح الفتوحات العربية ضد أعداء الأمة العربية (!!) . فهل يخسر صدام حسين زعامته على اليمن والأردن والسودان وموريتانيا من أجل سواد عيون ما يسمى بالسلم العالمى ، أو الشرعية الدولية ، أو التضامن العربى ؟!

ان الديكتاتور أسير غروره ، ولا يسمع إلا أصوات النفاق والكذب ، ويرفض سماع الأصوات التى تنصحه بالتعقل والحكمة والنظر إلى عاقبة طيشه .. وهكذا فعل هتلر مع كل الذين نصحوه بالتريث وعدم الاندفاع فى مغامرات غير محسوبة . واتهم هتلر الناصحين بالجبن والتخاذل والخيانة ، وأمر بقتلهم ، ولم يبق معه فى أخريات المأساة سوى ثلاثة افراد من كبار أعوانه .. وهرب منهم اثنان فى اللحظات الأخيرة ، وقبل أن ينتحر برصاصة من مسدسه .. ولا اتصور ان العراق خلا من الرجال المخلصين والناصحين العقلاء الذين يؤرقهم أمن العراق وسلامة شعبه . ولكن الناصحين انتهوا الى التصفية الجسدية ، ولم يبق بجوار الديكتاتور سوى بضعة أفراد يقفون إلى جانبه فى وكره الحصين ، الذى يدير منه عجلة الحرب ، ويتحفز من داخله لتدمير العراق والخليج بأكمله .

●● لقد أطفأ صدام حسين شعاع الأمل الضئيل فى السلام ، وعصف بالأمانى التى راودت شعوب العالم فى تغليب خيار السلام على خيار الحرب ، واستهزأ بالأيادى التى امتدت إليه لتضمن له انسحابا مشرفا يحفظ عليه ماء وجهه ، لقد تحكم فيه الحمق والاستكبار ، ورفض أن ينطق بكلمة «الانسحاب» .. كلمة واحدة لو نطق بها لتغير وجه الأزمة ، وحل السلام ربوع الخليج .. ولم يقلها .. ولن يقولها حتى لو اضطرته الأحداث إلى أن يلقى نهايته المحتومة .

○ تعليق ○

القانون الدولى العام ينص على عدة مبادىء اساسية فى العلاقات بين الدول والهيئات والمنظمات الدولية.. ويتكون القانون الدولى بصفة اساسية من المعاهدات والمواثيق والاتفاقيات التى وقعت عليها معظم دول العالم، بالاضافة الى العرف الدولى وهو مجموعة المبادىء التى تعارفت عليها الدول المتحضرة، وترسخت فى وجدان الشعوب منذ عشرات السنين. ومن اهم مبادىء القانون الدولى العام التى يتعلمها طلاب الفرقة الاولى بكليات الحقوق، مبدا عدم جواز الاستيلاء على اراضى الغير بالقوة، وضرورة احترام سيادة كل دولة على اقليمها البرى والبحرى والجوى، وحق الشعوب فى تقرير المصير بلا ادنى تدخل خارجى باية صورة كانت.. وهناك ايضا اتفاقيات دولية تجرم اعمال القرصنة والارهاب الدولى، وتكفل حماية الرعايا المدنيين والاجانب فى حالة نشوب الحرب، واخرى تنص على حصانات اعضاء البعثات الدبلوماسية والقنصلية لدى كافة الدول

وفضيلة الشيخ صدام بن حسين سليل الانبياء المزعوم كان فى يوم من الايام طالبا بكلية الحقوق جامعة القاهرة، وهو وان كان طالبا فاشلا اخفق فى مواصلة الدراسة - الا انه قرا بلا شك شيئا عن هذه المبادىء القانونية الدولية ضمن مقررات الفرقتين الاولى والثانية.. ويبدو ان مولانا «الرفيق الركن المهيب» اثر ان يتجاهل هذه المبادىء «الاجنبية»، او لعله لا يرى سببا لتطبيقها فى العلاقات بين الدول المجاورة له، فهى دول شقيقة يسكنها اخوة له فى الله والدم والعروبة، والوطن، ومن ثم فلا باس من ان «يستعير» الاخ الركن المهيب ممتلكات اشقائه وارضهم وحتى نسائهم !!

واذا اخطا احد الاخوة او تجاهل الواجب المفروض عليه فى دفع «الاتاوة الباهظة» التى يحددها له الاخ الاقوى، والاشد سطوة وباسا وافتراء، فان لمولانا الرفيق الركن حق «تاديبه»، واجباره على «الدفع» بالتى هى «اجرم واظلم»، ولو وصل الامر الى تجريده من المال والارض

ولا مانع ايضا لدى مولانا الشيخ «الصدام» من تاديب العالم، «باستضافة» الرعايا الاجانب، والدبلوماسيين من مختلف الدول، داخل التكنات العسكرية والمنشات الحيوية التى يخشى تعرضها للقصف، فالبشر جميعا ولدوا متساوين فى كل شىء، وتفرض الاخوة فى الانسانية على هؤلاء الاجانب التعساء ان يكونوا درعا بشرية تحمى الاهداف الحيوية لدى «مولانا» رغم انف الاتفاقيات والعهود والمواثيق الدولية !! كما يرى سليل الانبياء المقدس فى الزمن العصيب، ان من حقه ان يحتجز الدبلوماسيين داخل السفارات بلا غذاء او ماء او كهرباء فى درجة حرارة تكاد تذيب الحديد جزاء عادلا لعدم اتقانهم الادب فى التعامل مع احفاد الرسل الكرام الطاهرين!!

حقا.. «اذا لم تستح فاصنع ما شئت» !!

المحرر



المصدر : مـــايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

سيناريو الخليج

عزيزى القارىء ، لاتنشغل كثيرا بما حدث اليوم او غدا ، فالكارثة فى تقديرى سوف تحدث بعد غد ، وارجوك الا تغضب لهذه المقدمة المتشائمة ، فالاكثر تشاؤما سياتى إن شاء الله بعد غد

مايحدث فى الخليج اليوم هو سيناريو تم إعداده مسبقا باسلوب (خلى شوية على وشوية عليك) ، والمطرب بالطبع هو اجهزة الاستخبارات العالمية ، والذى علينا هو تسريب بعض المعلومات ، والرد غير المحدد على بعض التساؤلات ، بالاسلوب الذى يدفع البعض منا إلى القيام بالذى عليه ، وقد سبق وحدث هذا قبيل حرب العراق مع إيران ، وهو مايحدث اليوم ، لانه يحقق اهدافا اخرى اكبر واوسع وتتجاوز النطاق الجغرافى للخليج بمراحل



بقلم : **د . فرج فودة**

لنبدا بالنتائج النتائج التى يتوقعها كاتب هذه السطور ، لهذه الدراما المفزعة تتمثل فيما يلى

اولا تحقيق مشروع إيجال الون بقيام وطن فلسطينى (بديل) فى الأردن .

ثانيا تدمير القوة العسكرية العراقية .

ثالثا : انقسام العراق إلى دولتين (على الاقل) ..

رابعا تثبيت الوجود العسكرى الامريكى فى الخليج من خلال قواعد عسكرية وتسهيلات .

خامسا تحويل بعض القضايا مثل قضية الوحدة العربية والقومية العربية والحق الفلسطينى إلى قضايا تاريخية ، وتحويل بعض المنظمات مثل جامعة الدول العربية من منظمات سياسية إلى منظمات (جغرافية) ..

وقد يرى البعض فى النتائج السابقة خيالا مجنونا ، لكن المنطق هو المحك ، وتحليل الاسباب هو الفيصل ..

الأردن والمعادلة المستحيلة

سنبدا بالأردن ، لانه فى تقديرنا هو الخاسر الاول وليس العراق ، فالعراق مهدد بالتقسيم ، بينما الاردن مهدد بالذوبان ، كيانا ونظاما ..

إن الأردن مطالب بتحقيق معادلة مستحيلة تماما ، فالمطلوب منه ان يرضى العراق وسوريا معا ، وهذا غير ممكن ، وأن يرضى إسرائيل والفلسطينيين معا ، وهذا مستحيل ، وان يرضى الولايات المتحدة دائما ، وهذا صعب .. المعادلة مستحيلة كما يرى القارىء ، وغضب اى طرف فيها يهدد استقرار الاردن تماما ، فالعراق صاحب حدود متصلة مع الأردن ، وهو يرى فيه منفذا طبيعيا إلى البحر ، وهو المصدر الاول للطاقة ، والعميل الاول فى التجارة ، والمهدد الاول لأمنه الحدودى إن شاء ، وفى المقابل فإن سوريا ترى فى الاردن امتدادا جغرافيا طبيعيا لها ، والاردن يعرف ذلك ، ويعترف به فى قرارة نفسه ، والقيادة السورية لاتخفى حلمها فى الشام الاكبر ، والاردن جزء منه بالطبع ، والتدخل السورى فى الاردن جزء من إطار تنفيذ هذا الحلم المدروس ، والمطلعون على خبايا السياسة العربية يدركون هذا تماما ، ويعرفون ان القيادة السورية لو (عطست) فلابد أن تسارع القيادة الأردنية إلى تناول اقراص النوفالجين ، ومايرضى سوريا يغضب العراق ، والعكس صحيح . هذا عن سوريا والعراق ، فماذا عن اسرائيل والفلسطينيين ؟

الامر هنا اكثر تعقيدا وصعوبة .. فإسرائيل صاحبة اطول حدود مع الأردن ، ونهر الأردن فى منطقة الاغوار ليس اكثر من ترعة صغيرة لاتشكل عائقا طبيعيا يعتد به ، ونصف هذه (الترعة) تحت سيطرة إسرائيل ، والضفة الغربية كلها ، والتى كانت جزءا من الأردن تحت الاحتلال الاسرائيلى ، وعمان نفسها تدخل فى مرمى المدفعية الاسرائيلية . وفى الناحية الاخرى يشكل الفلسطينيون الاغلبية العددية داخل الأردن ، ومعادلة الحكم الأردنى بسيطة وخطيرة فى نفس الوقت ، ومضمونها ان الجيش والسلطة لنا (نحن الاردنيين) ، والثروة والشارع السياسى لكم (أيها الفلسطينيون) ، والنظام الأرنى بين فكى الكماشة ، إسرائيل على الحدود والفلسطينيون داخلها ، وإذا كان إرضاء الاثنين مستحيلا ، فعلى الاقل لابد من تلافى خطرهما ، وإذا كان أمن الرضا مستحيلا ، فلا اقل من امن الغضب .. والوضع الوحيد السعيد ، الذى يكفل للمعادلة الأردنية أن تنجح هو حالة اللاسلم واللاحرب ..

حالة اللاسلم ترضى العراق والفلسطينيين وسوريا ..

وحالة اللاحرب ترضى إسرائيل والولايات المتحدة

وآه لو اختلت هذه الحالة كما تنذر الحوادث اليوم ، وكما سيحدث غدا ، ساعتها يضيع كل شىء كما سيحدث بعد غد ..

الوقوف فوق الربوة :

سئل احد التابعين عن الصراع بين على وبين معاوية ، فكان قوله البليغ (طعام معاوية أوسم ، وموقف على أقوم ، والوقوف فوق الربوة اسلم) .

الوقوف فوق الربوة أسلم هذا ما حاولته القيادة الأردنية ، وما تحاوله ، وما أعتقد أنها فشلت فيه تماما ، لسبب لا يد فيه ، وهو أن الموقف لا يسمح بوجود الربوة أصلا ، ولأن الاختيار الوحيد المتاح امامها ، قائم بين بديلين ، إما الموت غدا او الموت بعد غد ..

الموت غدا :

الموت غدا محتمل ان موقف الأردن مع الكويت ، لانه لا يضمن موقف الأغلبية الفلسطينية داخل بلاده ، ولا يضمن سكوت العراق على هذا الموقف ، لان احتمال هجومها على حدوده وارد ، واحتمال مساندتها لانقلاب داخلى فيه متيقن ، واى احتمال من الاثنين معناه تدخل اسرائيلى مؤكد ، ومجمل احتمالات

البقية ص ١١



المصدر : مــــــايو

التاريخ : ٣ ســـبتمبر ١٩٩٠

سيناريو الخليج

تأييد الأردن للكويت موجز فى كلمتين هما . الموت غدا ..

ويبقى الموت بعد غد :

وهو فى تقديرنا ما اختاره الاردن لنفسه ، بتاييده للعراق ، لانه لا يضمن بقاء النظام العراقى بعد نزاع عسكرى محتمل ، ان لم يكن مؤكدا ، ولان أكثر من نصف مليون فلسطينى سوف يطردون من الخليج بعد انقشاع الغبار ، ان لم يكن غدا ، فباليقين بعد غد ، ولن يكون هناك مكان لاستيعابهم سوى الأردن ، وساعتها سوف تختل المعادلة السكانية داخل الأردن بشدة ، وسيصبح الأردن دولة بلا دور فى ظل الاوضاع الجديدة ، والكارثة انه سيصبح ايضا ، دولة بلا موارد ، لان الولايات المتحدة ودول الخليج سوف يتخليان عن تاييده ، ودولة بلا دور وبلا موارد ، لابد ان تخلى الساحة الدولية لدولة جديدة ، ان لم يكن لها موارد فعلى الاقل لها دور ، والاغلبية الفلسطينية سوف تحسم الامر لصالح هذه الدولة ، ونقصد بها الدولة الفلسطينية ، وهنا يتحقق مشروع ايجال الون القديم ، بقيام وطن فلسطينى بديل فى شرق الاردن ، خاصة أن منظمة التحرير سوف يصبح وجودها ، بتوازناتها الحالية ، مستحيلا فى ظل عداء متوقع مع كل الانظمة فى المشرق العربى .

بيدنا وليس بيد شامير :

هذه اول واخطر نتائج الصراع الحالى فى تقديرى ، وهى نتيجة لا تتحقق بيد شامير ، بل بيدنا هذه المرة ، وبارادة اصحاب اعلى الاصوات دعوة الى تحرير الارض ، من النهر الى البحر ، ومن الجولان الى إيلات ، ويا قلبى لا تحزن ، بل احزن بلا حدود ، واضرب كفا بكف وانت ترى من يهللون لزعماء المسيرة الخالدة ، لتحقيق اهداف ايجال الون .

وتبقى باقى النتائج ، وموعدنا معها فى المقال القادم إن شاء الله ..



بل هو الخاسر .. ونحن الرابحون

بقلم : عباس الطرابيلى

يخطىء من يظن ان مصر تخسر بعودة عمالها وفنييها من العراق ! نعم نحن خسرنا اجورهم وخسرنا ودائعهم .. ولكننا نكسب فى النهاية من عودتهم ، رغم كل الحسابات الحالية قصيرة النظر .

وإذا كان البعض يرى ان فى خروج عمال مصر ورجالها من بلادنا ليعملوا عند هذا او ذاك .. خيراً . فانا اراه غير ذلك .. نعم . نحن نكسب مالاً ، وربما مالاً وفيراً .. ولكننا نخسر على المدى البعيد ، وتعالوا نتكلم بصراحة :

●● هل تعرفون كم تتكلف مصر مقابل اعداد جامعى مؤهل واحد ؟ حوالى ٥٠ الف جنيه ما بين نصيب هذا الجامعى فى تكاليف إقامة المدارس ونصيبه فى معاملها ومقاعدها وكلياتها .. فضلاً عن تكاليف علاجه ونصيبه من كل الخدمات .. هذا الجامعى الذى تكلف هذه المبالغ الطائلة تتلقفه الدول « المستوردة » للكفاءات المصرية متعلما جاهزاً ، على بداية سن العطاء والعمل . اى ان الوطن « مصر » يربى ويعلم وقبل ان يبدأ هذا الزرع فى العطاء تغريه الاجور العالية فيما حولنا من دول .. فيسرع ويفك الرحال ويبدأ فى العطاء .. خارج مصر . وفى هذا استنزاف لا حدود له لامكانيات مصر التى تزرع .. ويحصد غيرها ناتج ما تزرع ..

●● ثم هذا العامل الماهر ، انفنى القدير .. الأسطى نجده يحمل كل خبرته التى تعلمها من الاجداد ويرحل الى حيث الاجور الحالية العالية ، دون ان يعلم انه يحرم بلاده ووطنه من خبرته وفنيته . يحرم مصر من خير عمالة ماهرة فى المنطقة كلها .. وإذا كان هذا العامل الماهر يحصل على ناتج عرقه فى دول الخليج ، الا انه فى العراق قد عمل وعرق .. دون ان يحصل على ناتج عمله .. وعرقه .

ففى العراق قيود على الاجور .. وقيود على تحويلها .. فإذا حولها فانه لا يحصل عليها الا بشق الانفس ربما بعد عام .. وغالبا بعد عامين ..

●● وإذا قيل ان الحصة الاكبر من عمال مصر الذين عملوا بالعراق من الفلاحين .. فهذا لصالحها وليس ضدها .. ونحن نعلم خبرة فلاحينا . ونعرف امكانياتهم وجلدهم على العمل ، حتى فى درجات الحرارة التى تفوق الاربعين فى العراق . تماما كما نعلم تكاسل الفلاح العراقى ، وعدم اقباله على العمل ، حتى ولو كان لزراعة ارضه . من هنا فإن الفلاح المصرى ذهب إلى العراق ليزرع ، ويحصد الفلاح العراقى ناتج زرعه ..

نعم هم الخاسرون فى العراق .. بعودة عمالتنا الماهرة والفلاحية النادرة .. لانه فى الوقت الذى خلت فيه المصانع والمزارع من الايدى العاملة العراقية بعد ان ذهب شبابهم الى جبهة القتال مع ايران ، فى هذا الوقت كان العامل المصرى والفلاح المصرى يسد هذا النقص الخطير فى القوى العاملة .. ولولا توافر هذه العمالة المصرية لما استطاع صدام العراق ان يجيّش الجيوش ويؤلف الفرق المحاربة .. وفى نفس الوقت لما استطاع ان يوفر لبلاده الغذاء .. الذى زرعه وحصده الفلاح المصرى وقدمه لشعب العراق .. مقابل اجور مؤجلة بل وجد معاملة سيئة لا تتفق مع ما قدمه المصرى عاملا فى المصانع .. او مزارعا فى الارض..

واستطاع صدام حسين ان ينفذ مخططاته واطماعه العسكرية دون ان تهتز الجبهة الانتاجية الداخلية فقد كان هناك المصريون يعملون .. ويزرعون ولولاهم لتوقفت الآلة العراقية كلها .

ولا اذيع سرا ان ابناء مصر ساهموا فى حرب صدام ليس فقط فى الخطوط الخلفية بخدمة القوات المتحاربة .. بل ايضا فى صفوف هذه القوات .. بعد



ان خدعتهم اقاويل صدام من انه يدافع عن مشرق العرب وبوابتهم الشرقية ثم بعد هذا يروع صدام حسين هؤلاء العمال الذين وقفوا معه وقت الشدة . رغم انه اكل أجورهم عندما تحققت له اطماعه ..

نعم . هم الخاسرون فى العراق .. فلماذا نحن الرابحون ؟!

لقد كانت هذه العمليات استنزافا بشريا رهيبا للقوات العاملة المصرية . جامعيين وعمالا مهرة ، وفلاحين ونتج عن ذلك ـ بسبب خروج هذه الكفايات ـ ان خلت مصر ـ او كادت ـ من الكفاءات . ذلك ان الذى يخرج للعمل هو الاكفا .. وهو الاقدر ليس فقط على مستوى المتعلم الجامعى .. بل ايضا على مستوى العامل الماهر ، حتى جاء علينا حين من الدهر لم نعد نجد داخل مصر الا الصبيان . بعد ان هاجر الاسطوات والمعلمين خارج مصر طمعا فى الدنانير والدراهم .. نعم حصلوا على الدنانير والدراهم ولكن بلادهم خسرت مهارتهم .. وخسرت عرقهم ، على المدى الطويل . وهى خسارة فادحة بلا شك .

والآن . هل يمكن ان نستفيد من هذا الدرس ؟

قد يقول قائل اننا سنخسر تحويلاتهم . نعم وقد كان ، بعد ان كانت خزانتنا تعتمد على تحويلاتهم ، وهذا تقصير منا ـ ولكننا لو احسنا استثمار هذه العمالة الماهرة ، بكل انواعها لاستطعنا ان نعيد بناء مصر بناء سليما يعيدنا الى الموقع الذى كنا فيه فى المقدمة

وقد لا يعى عاقل ان السبب الأول لارتفاع اجور الخدمات فى مصر ، هو هجرة العمال المهرة للخارج .. وتأثرهم بالدخول العالية هناك .. فارتفعت الاجور داخل مصر .. بفعل ندرة العمالة الماهرة هذه .. تماما كما ارتفعت اجور الفلاحين بسبب هجرة مئات الالوف منهم الى الخارج سعيا وراء الدنانير .

اقول : لو استطعنا ان نضع من الخطط والبرامج ما يستوعب هذه العمالة الماهرة العائدة ، والتى مازالت هناك ، لاستطعنا ان ننشىء مجتمعا جديدا يخرج للمنطقة كلها المنتجات . بدلا ان نخرج لهم الكفايات ونصدر لهم افضل ما عندنا من عمال وفنيين ..

فهل نستطيع ان نفعل ذلك ؟ هل نخطط من الآن لوضع البرامج التى تستوعب هذه الكفايات .. وما أعظمها ـ بحيث تعمل داخل مصر ، ونوفر لهم الاجور المقبولة .. فنوقف نزيف هجرة عقول مصر وسواعدها .

كل هذا ممكن ، لو تحركنا . ولو خططنا .. ولو اسرعنا ، قبل ان نجد من يجذب مالنا مرة اخرى .. يجب ان نسرع حتى نعود بحق أغنى دولة فى المنطقة .

الم أقل لكم · هم الخاسرون .. ونحن الرابحون !!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

ماذا يريد طاغية العراق ؟

هذا المجنون الذى طغى وبغى من خلال تحكمه فى شعب العراق الشقيق هذا الخارج على إرادة امته العربية ولايستهدف لها الا هلاكا هذا الذى يستخف بضمير المجتمع الانسانى كله غير عابىء بويلات حرب مدمرة قادمة هذا المغرور الذى استبد به غروره فاستعلى واستكبر هذا المجرم القاتل الذى يسوق شعبه كقطيع من اغنام إلى مذبحة عالمية لايعرف إلا الله حجمها ومداها هذا الدجال الكاذب فى اقواله وافعاله الذى يبطن مالا يظهر ويظهر مالا يبطن هذا الانسان الشاذ الذى تراه مبتسما فى مواطن البكاء ماذا يريد وهو يكتب صفحات تاريخه الاسود وحروفها اشلاء قتلى ومدادها قطرات دماء ! !



بقلم : عصمت الهوارى

وكيل نقابة المحامين

نعم ماذا يريد هذا المجرم المفتون ببعض سلاح جمعه بالامس من مال من يحاربهم اليوم ماذا يريد ذلك الجلاد الذى تحجر قلبه وتكلست مشاعره وتخشبت عاطفته فلا يقلق من موت شعبه جوعا ولا ينزعج مما قد تاتى به الحرب من دمار شامل وتغمره السعادة فى اليوم الذى يعلم فيه هلاك شعبه وقتل امته ! !

نعم ماذا يريد هذا الصدام حسين الذى حسب ان التحرك العسكرى العالمى سيزيده صلافة وغرورا وتوهم المسكين أنه صار من القوة فتراه بقوته مختالا فخورا وفاته أن قوة الحاكم الحقيقية هى قوته على نفسه فالقوة الغاشمة قاسية على المظلوم دهرا وعلى الجلادين، دهورا ! !

نعم ماذا يريد طاغية العراق وجلادها من سفك دماء الابرياء وان يسقط على أرض العروبة الطاهرة ملايين الشهداء وان تحل بأمته العربية فدح الكوارث وابشع بلاء وان يدوس على كل الاعراف الدولية والعربية وان يتبنى الاكاذيب والاباطيل وصولا إلى امجاد زائفة !

نعم ماذا يريد هذا المجرم المفتون بأبشع جرائم التاريخ ووالله لو أحصينا عتاة المجرمين فى حق شعوبهم منذ بدء الخليقة حتى الآن لتضاءلت جرائمهم مع جريمته فهو اقساهم قلبا وأعظمهم كيدا واكثرهم حقدا ساقه القدر فى يوم مشئوم ليتحكم فى شعب العراق الشقيق فخيل إليه أن الفضاء بارضه وسمائه أضيق من ان يسع قلبه المريض الطائر فوق اشلاء القتلى فدفعته نفسه الشريرة وهداه تفكيره الآثم الى غزو الكويت الآمن المطمئن فسلبه ما وهبه الله من خيرات ! !

نعم ماذا يريد الطاغية الجلاد فقد تركت جريمته البشعة فى صدر الامة العربية رصاصة وفى قلوب العرب جميعا حسرة ولو ان جريمته فظيعة أو دنيئة فقط لهان الأمر بعض الشىء ولكنها جريمة مخجلة سوداء سوادها حالك كثيف لاترى من خلاله الا سوادا انها جريمة حقيرة من كافة نواحيها لانور ينيرها ولا نار تذكيها فإن أبشع الجرائم تلك التى تدفع الانسان الى الكفر بأخيه الانسان فمالنا والجريمة استهدفت غزو وطن يملأه الأمن ويسكنه الامان حقا أنها جريمة الجرائم فلا منطق يبررها ولاعقل يفسرها اللهم قلب تحجر ونفس مريضة وفكر آثم وعقل انحرف عن جادة الصواب

نعم ماذا يريد هذا الطفيلى على أمتنا العربية المحسوب عليها وليس المحسوب لها بغزو وطن آمن فيحرقه ويستولى على مال فيسرقه لايرحم شيخا يحتضر ولا طفلا يموت فالقاتل عربى ليس له



المصدر : الأحرار

التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من العروبة الا اسمها والقتيل عربى له من العروبة كل اسمها فالويل للقاتل المجنون المفتون بقوته الغاشمة

نعم ماذا يريد لص بغداد الذى أتخذ من القرصنة سبيلا لبقائه فاستخدم جنده ليسرق دولة وتلك جريمة لم يسبق إرتكابها منذ ان اذن الله للبشرية ان تقوم فالسرقة لا ترد الا على مال منقول ولم يسبق للص ان أستولى على دولة يفرض عليها سيطرته الا لص بغداد وها هو الآن يضم ماسرقه الى العراق المنكوب وتوهم المسكين ان قرارات الضم العشوائية حقيقة واقعة ولكن سرعان ماسوف يتبين له انها أحلام خادعة انى على يقين ان المجرم المفتون لايبتغى من وراء جريمته الا ان يبتعد عن كهف الاقزام الذى احتواه سنين عددا وان تتجه اليه الانظار بعد ان عاش عمره فى ظلام حالك وان يتحدث عنه العالم ولو قتل فى سبيل ذلك الابرياء إنها الشهرة التى تحركها شهوة الغرور بل انه جنون العظمة أو عظمة الجنون ولكن المجرم الطاغية لن يكترث بأن تضيع امته العربية وان تصير أضحوكة بين الأمم ! !

ان طاغية العراق وجلادها لم يدرك عواقب جريمته ولم يقف على آثارها ولو أدرك ذلك كله لتجنب ارتكابها فها هى الأمة العربية وقد أصابها التمزق والانقسام فبعد ان كانت قوة لها حسابها فقد صارت هدفا لكل طامع وها هى دول العالم تبعث باساطيلها الجوية والبحرية وبجيوشها تعيد استعمارها الذى قاومه من قبلنا الاباء والاجداد وهذه هى اسرائيل تشاهد تصفية الأمة العربية وسقوطها دون أن تخوض معها حربا ودون ان تطلق رصاصة وها هى قضية فلسطين قد اسدلت عليها أستار اللامبالاة والنسيان

لو أن اسرائيل هى التى اعلنت حربها علينا وسلبت من اوطاننا العربية وطنا واستعبدت من الرقاب رقابا وخربت من الديار ديارا وقضت على كل الأخضر واليابس فى أرضنا العربية لقلنا أنها تفعل من منطلق عداء تقليدى مع العرب يستهدف ابادتهم ولكن الأسف يملأ نفس كل عربى لأن الطعنات جاءت من الصديق والشقيق فبئس ذلك الصديق وبئس هذا الشقيق وليذهب هو الى الجحيم ولتبق امتنا العربية ولو كره الطغاة والجلادون

فى الصميم

● ● ان قهر الانسان لنفسه .. هو أشرف مراتب الخلق واعظم انتصار

● ● اذا ضاعت ثروتك لم تفقد شيئا .. واذا ضاع شرفك فقدت كل شيء



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠



مبـــــارك ضمير الشـــارع المصـــرى

اوضح الرئيس حسنى مبارك ضمن ما اوضحه فى مؤتمره الصحفى العالمى الأخير بالاسكندرية ، ان النظام العراقى قد زعم ان الرئيس مبارك برفضه للغزو العراقى للكويت وإستعماره لها فإنه يكون بذلك قد إنفصل عن الشارع المصرى (!!) :

وردا على هذا الزعم العراقى المتهافت ، نقول انه إذا كان من اهم الانجازات التاريخية الكبرى للرئيس مبارك منذ توليه السلطة نجاحه الفائق فى العبور الآمن بالشعب المصرى من لحظة الأزمة المتفجرة التى صاحبت واعقبت الجريمة الغادرة والآثمة التى إرتكبتها احدى فصائل الجماعات الدينية السياسية والتى راح ضحيتها المغفور له الرئيس السادات .. وإذا كان يضاف للرئيس مبارك ضمن اهم إنجازاته التاريخية الكبرى - فضلا عما تقدم - قدرته الباهرة على إدارة مشروع التنمية الديمقراطية وقيامه ببناء خطوات واسعة وعميقة فى ساحة الحياة السياسية فى مصر



بقلم المستشار : شريف كامل

إذا كان ذلك كذلك ، فإن المحقق ان رفض الرئيس مبارك للاحتلال العراقى للكويت وإدانته لهذا الاحتلال إنما يؤكد - على وجه اليقين - رفض وإدانة الشعب المصرى لهذا الاحتلال العراقى للكويت . وبذلك يكون الرئيس مبارك قد افصح بدقة عن الشارع المصرى (الحقيقى) فى منعطف تاريخى خطير وبالغ الاهمية كان من الممكن للقيادة السياسية العليا ان تنفصل فيه عن النبض الحقيقى للشارع المصرى فتؤيد النظام العراقى فى إحتلاله للكويت وفى باقى أطماعه التوسعية العدوانية ضد كل دول الجزيرة العربية ، وهنا كانت القيادة السياسية العليا قد حكمت على مصر بالعودة الى الوراء والرجوع الى حقبة الخمسينيات والستينيات بكل ما قد يترتب على ذلك من مخاطر واضرار بالغة تلحق بمصر وقد تودى بها تماما . ومن ثم فإنه يمكن القول - بكل الصراحة والوضوح - ان إلتصاق الرئيس مبارك بالشارع المصرى - فى هذا الظرف التاريخى الخطير - وقدرته الفذة على الاستماع الى نبض الشارع المصرى والتعبير عنه بكل الأمانة والدقة هو بغير شك اهم واعظم الانجازات التاريخية الكبرى للرئيس مبارك على وجه الاطلاق

والواقع ان هذا الزعم العراقى المهترىء يقطع بجهل النظام العراقى ومن يدورون فى فلكه بحقيقة الشارع المصرى وتفاعلاته ومدى التطور الذى مر به على مدى عشرين عاما او يزيد . ذلك ان هذا الزعم العراقى يقوم على إفتراض ان إحتلال الكويت هو ضم لها وهو بداية قيام مشروع الوحدة العربية التى يستوى ان تتحقق طواعية وإختيارا او قهرا وقسرا (!!) ويروج الماركسيون لذلك بقولهم ان الوحدة الالمانية قد تحققت بالقوة من قبل مرتين على يد بسمارك وعلى يد هتلر (!!) وان النظام العراقى بإحتلال الكويت يبدأ فى مواجهة الاستعمار وإسرائيل (!!) كما يروج الاسلاميون (الجماعات الدينية السياسية) بقولهم ان مشكلة إحتلال العراق للكويت لم تعد تهم إلا المؤرخين (!!) وان ما يهم الآن هو مواجهة امريكا والغرب المستكبر للدفاع عن العراق المسلم والعربى (!!) وبصرف النظر عن هذا الحزب الماركسى الاسلامى الجديد المتحالف مع النظام العراقى (!!) وما يردده من شعارات ماركسية إسلامية تنطلق من بواعث مفهومة تماما ومكشوفة ولا تنطلى على أحد ، وهى على اية حال لاخطر منها اذ لاتتجاوز نطاق الصفحات المكتوبة فيها فى جرائدها الماركسية والاسلامية التى ينفر منها تلقائيا الشارع المصرى لتخلفها الشديد عنه وعن افكاره وخبراته وطموحاته .

نقول أنه بصرف النظر عن هذه الشعارات التى ترددها البؤرة الماركسية والجماعات الدينية السياسية والتى لاتجد لها اى صدى فعلى فى الشارع المصرى المتسع والمستنير . فانه بالتدقيق فى هذا الزعم العراقى المتساقط وما يصاحبه من تصايح يردده الحزب الماركسى الاسلامى الجديد (!!) لايتعدى نطاق صفحات جرائده غير المقروءة بالقطع ، يبين ان هذا الزعم وذلك الصياح يرتبطان بمجموعة من الافكار السياسية (العربية) التى تجاوزها تماما الشارع المصرى والعقل المصرى منذ السبعينيات بعد أن طبقها بالفعل فى حقبة الخمسينيات والستينيات فادرك عن كثب بعد تجربتها ما يكتنفها من اخطاء عقلية بالغة الخطورة تدخل فى صميم تكوينها الايديولوجى . فناضل الشارع المصرى والعقل المصرى على مدى اكثر من عشرين عاما وبذل كل الجهد من اجل تنقية الافكار السياسية (العربية) حتى امكن للخبرة المصرية ان تعقل هذه الافكار وتصححها لتصبح قادرة على مواجهة معطيات الواقع السياسى الدولى والعيش فى ضوء حقائق العصر

وتفصيل ذلك ، انه لما كان للشارع المصرى والعقل المصرى ـ بغير ادنى مبالغة ـ السبق والريادة على كل دول المنطقة العربية باسرها . فإنه فى الوقت الذى كانت فيه كل الانظمة العربية تعانى التخلف الشديد والرجعية المتفشية فى كل جوانب ومناحى الحياة ، كانت مصر هى الدولة الوحيدة فى المنطقة العربية التى عرفت النظام السياسى الحديث فكان دستور عام ١٩٢٣ وكانت الحياة النيابية الحديثة وكانت التعددية الحزبية وكانت اول وزارة برلمانية منذ عام ١٩٢٤ . وفى المقابل كانت تهيمن على الشارع المصرى والعقل المصرى منذ عشرينيات هذا القرن مسائل فكرية ثلاث شغلته كثيرا ، كانت تدور حول : طبيعة وشكل العلاقة بين كافة الدول الموجودة بالمنطقة العربية ـ ماهية المشكلة (الحقيقية) التى تواجه كل الدول العربية ـ ما ينبغى ان تكون عليه النظرة الى العالم الخارجى خاصة دول الغرب الاوروبية وما يثيره ذلك من حساسيات تاريخية قديمة . ويسجل التاريخ الحديث والمعاصر ان الشارع المصرى والعقل المصرى ـ من منطلق ريادته التاريخية .. قد قام بنشر هذه المسائل الفكرية فى كل الساحة العربية على إمتدادها .

وإستطاع الشارع المصرى والعقل المصرى ـ حسبما وصل إليه إجتهاده فى ذلك الوقت البعيد ـ ان يبلور هذه المسائل الفكرية الثلاث وأن يقدم صياغة لها قبلتها فورا الساحة العربية باسرها وكانت على النحو التالى : وجوب تحقيق الوحدة الاندماجية الكاملة فورا بين كافة دول المنطقة العربية وان يتم تحقيق هذه الوحدة بكل الوسائل الاختيارية او القسرية (!!) أن المشكلة (الحقيقية) التى تواجه كل الدول العربية وتخلو الساحة العربية من اية مشاكل غيرها هى مشاكل القضاء على إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل (!!)

وتكرست هذه الصياغة الفكرية التى افرزها الشارع المصرى والعقل المصرى فى كل جنبات الساحة العربية والعقل العربى ودار التاريخ المعاصر للمنطقة العربية كلها فى ضوء هذه الصياغة الفكرية الخاصة وفى فلكها . وكما كانت مصر دائما هى السباقة والرائدة فقد كان من الطبيعى ان يشهد الشارع المصرى والعقل المصرى النتائج العملية والواقعية لهذه الصياغة الفكرية الخاصة ، وان تكون مصر ذاتها هى الساحة والميدان (الحقيقى) الذى تختبر فيه بجدية مدى صلاحية هذه الصياغة الفكرية الخاصة للتطبيق الفعلى وبالتالى الحكم على مدى سلامتها من الناحية النظرية والايديولوجية البحتة . ويؤكد التاريخ ان المنطقة العربية فى مجملها قد وقفت لتراقب وترصد النتائج العملية والتداعيات الواقعية الناجمة عن تجريب هذه الصايغة الفكرية الخاصة على ارض مصر وحدها ، وذلك دون أن تعانى معظم دول المنطقة العربية من مغبة التجربة الفعلية كما عانت مصر . فتجرع الشارع المصرى والعقل المصرى مرارة الانفصال وسقوط مشروع الوحدة مع سوريا فى اوائل السيتنيات وعانى متاعب الضغط الاقتصادى طوال الستينيات دون مساعدة وذاق طعم الهزيمة النكراء فى اواخر الستينيات . وهكذا كانت حقبة الستينيات وما سبقها من الخمسينيات حقبة حالكة السواد فى مصر ، غير أن الشارع المصرى والعقل المصرى قد تعلم وإستفاد منها كثيرا وادرك بكل الوعى ان هذه الصياغة الفكرية



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

الخاصة تتنافر وتتعارض بشدة مع الواقع المعاش . وبعد ان حقق إنتصار اكتوبر العظيم علم ١٩٧٣ وإسترد كرامته وارضه بالحرب ثم بإتفاقيات السلام (كامب ديفيد) إنتهى الشارع المصرى والعقل المصرى الى ان : أولا : ان المنطقة العربية غير مؤهلة فى الوقت الحاضر لتحقيق الوحدة الاندماجية الفورية ، وأنه لايكفى فى هذا الصدد ترديد الامنيات والاغنيات مالم تتوافر الأسباب الموضوعية التى يمكن ان تقوم على أى وحدة . ثانيا : ان المشكلة (الحقيقية والفعلية) التى تواجه كل الدول العربية بما فيها الدول الغنية هى مشكلة وجوب القضاء على التخلف الحضارى والافلات من آثاره قبل إنتهاء العقد الاخير من هذا القرن وحلول القرن الحادى والعشرين الذى لا مكان فيه قط للمتخلفين فلا يكون امامهم سوى متاحف التاريخ . ثالثا : انه يتعين الفصل بكل الوعى والحذر بين الماضى بكل ظروفه التاريخية المعروفة والحاضر الذى يوجد فيه الولايات المتحدة ودول غرب اوروبا وهى بلا مراء تمتلك مفاتيح الحضارة الانسانية المعاصرة ومن ثم فلا محل ولا معنى لافتعال وإستدعاء حساسيات تاريخية عفا عليها الزمن

ويبقى القول ، أن حركة تطور الشارع المصرى والخبرة الهائلة التى إكتسبها العقل المصرى فى الفترة الاخيرة لم تنتقل حتى الآن الى الساحة العربية لاسباب عديدة وبالتالى لم يستفد منها العقل العربى ولذلك فهو مازال يعيش فى حقبة الخمسينيات والستينيات متعثرا ومتخلفا فيها على نحو ما فعل النظام العراقى اخيرا .



هل مصر مهددة ؟؟

بقلم المستشار : مصطفى الطويل

هذا هو المقال العاشر الذى كتبته ولم امزقه .. وللحق ، فمن كثرة ما كتب عن موضوع غزو العراق للكويت ومن كثرة الاستماع إلى الاذاعات الاجنبية والاجتهادات المحلية ، اصبحت فى حيرة من الامر . هنك عدة تساؤلات اجد الاجابة المقنعة عنها ، وهناك عدة استفسارات لم أجد توضيحا لها .. وعلى سبيل المثال ، هل الغزو العراقى كان بعلم الجانب الامريكى ام كان مفاجاة له ؟؟ اين كانت الاقمار الصناعية التى يقال انها ترى النملة من السماء السبع ؟! اين كانت المخابرات الامريكية والتى تعاونها المخابرات الاسرائيلية ، والمشهود لها بانهما اقوى جهازى مخابرات فى العالم ؟ ثم ما هذه الحشود الضخمة العسكرية ومن جميع انحاء العالم ؟ هل كل هذه الحشود الضخمة العسكرية ومن جميع انحاء العالم ؟ هل كل هذه الحشود جاءت تحارب العراق ، ام انها جاءت لتستقر ويطيب لها المقام فى منطقة الخليج الغنية بالبترول ؟؟

ثم ما هذا الاجماع العالمى الذى لم يسبق له مثيل ، وهذه التعبئة النفسية التى لم تحدث من قبل سواء للحصول على قرارات من هيئة الامم ومجلس الأمن أو للعمل على تنفيذها ؟؟ واخيرا ترامت فى الاونة الماضية ، العديد من الاخبار عن تواجد عسكرى عراقى ، فى كل من اليمن والسودان ، يتمثل فى طائرات وصواريخ موجهة ، فما حجج هذا التواجد وهل المقصود به تهديد مصر أم السعودية ؟ وهل مصر اخذت حيطتها وعدتها فى حالة ما اذا وقع عليها اعتداء من الوجود العسكرى العراقى للسودان ام اننا سنفاجا به كما سبق وان فوجئنا من قبل ؟؟

هذا هو السؤال الذى استوقفنى ووجدت انه اهم عليه وعلى اعدائه .

ونعود الى الخراب والدمار الذى احدثه صدام فعلا بالعراق وايران والكويت الا ان الهلاك لن يصيب دول العالم حيث انتقلت الحرب الآن على اراض وبين شعوب عربية وستكون الضربة من كل الجهات بحرية وجوية وارضية وقد يلحق الضرر ببعض الوحدات الحربية الدولية ولكن الدمار التام سيكون من نصيب ارض العرب .

الاسئلة التى تحتاج إلى نفى او تاكيد او ايضاح ، باعتبار ان هذا الامر يمس امن مصر مباشرة وامان المواطنين .

وللحق ، فان موقف الحكومة المصرية من هذا الموضوع غير واضح وغير مفهوم وكان ما اذيع من اخبار عن هذا الموضوع لا يمس مصر لا من قريب ولا من بعيد ، فلم نسمع تاكيدا او نفيا رسميا لهذا الخبر ، رغم تناوله فى الاذاعات الاجنبية ووكالات الانباء العالمية والصحف المحلية ثم ـ إذا ما صح هذا التواجد العسكرى العراقى فى السودان ، الا يعتبر ذلك تهديدا مباشرا لمصر يدعوها إلى تنبيه السودان اليه او على أقل القليل الاستفسار رسميا من السودان عن مدى صحة هذه الادعاءات !!

فاذا ما تاكدت مصر من صحتها بطريقة أو باخرى ، أليس من الواجب ان تطالب السودان برفع هذا التهديد المباشر من اراضيها ؟؟

اليس من المفروض على الحكومة المصرية ان نطمئن شعبها من هذا الجانب ، خاصة وان جنوب مصر على مقربة من مدى الصواريخ ، ويمكن ان تنال منه ، وفى هذه الحالة فان خطرا داهما وكبيرا سيلحق بمصر وشعب مصر ؟؟

صدام حسين ، رجل مجنون ، وهذا الجنون ـ لو اثير بضربة مفاجئة ، فربما ياتى اى فعل طائش او غير مسئول قد يمس امن مصر وامان المواطنين ، ووجود مثل هذه القواعد الصاروخية والطائرات الهجومية فى السودان ، يعتبر فى تقديرى ـ ان صح ـ تهديداً مباشراً لمصر ، مهما كانت الحجج التى تساق تبريرا لهذا التواجد العسكرى العراقى فى السودان ، حتى ولو كان السبب هو محاولة انقاذ هذا العتاد العسكرى من بطش التواجد الاجنبى بالمنطقة . ارجو ان اقرا او اسمع ما يطمئننى ويطمئن شعب مصر من هذا التواجد العسكرى العراقى على مقربة من مصر .



درس .. من التاريخ !!

بقلم : عباس الطرابيلى

كأنه قدر مصر ان تتحمل فوق هموم العرب .. اخطاءهم . كان هذا دائما قدر مصر ، منذ فجر التاريخ . وربما تعيش مصر الآن فترة من الفترات التى تؤكد ان مصر هى الرائدة ، وهى الكبيرة ... بمبادئها وسلوكها ، ودفاعها عن المنطقة كلها . فهى التى تتلقى الضربات عن الشقيق قبل الصديق ، وهى التى تتحمل الأخطاء من الشقيق ايضا ، قبل الصديق !!

نعم تعيش مصر الآن فترة مشابهة تماما لما عاشته فى منتصف القرن الثالث عشر الميلادى .

فمصر التى خاضت فى العصر الحديث اربع حروب متواصلة منذ ١٩٤٨ دفاعا عن العرب والمنطقة .. عاشت فترة مماثلة لها تماما فى القرن الثالث عشر .

فقد تحملت مصر اعباء اكبر حرب بشعة فى القرون الوسطى ، هى الحروب الصليبية ، التى تهون بجوارها الحروب الصهيونية المعاصرة .. وعندما رفضت مصر وقتها الغزو الصليبى وتكسرت على دروع جيوشها مطامع الصليبيين القادمين من اوروبا ، وجدت هذه الجيوش أن مصر هى الدرع وهى السند ، وهى الخصم القوى الذى يقف أمام هؤلاء المحتمين وراء الصليب ، وامام تحقيق احلامهم فى حكم الشرق كله .. وكان قرار اوروبا المتحالفة كلها يومها ان الحل هو ضرب رأس المقاومة .. ضرب مصر .. بعد ان تاكدوا انه لن يطيب لهم المقام فى الشرق ما دامت مصر هذه صامدة .. وقادرة على صدهم .

وكان ان تحولت حملاتهم الغاشمة : فرنسية وانجليزية وبروسية المانية وإيطالية ، بل ومن روسيا القيصرية ، تحولت هذه الحملات من وجهتها نحو الأراضى المقدسة فى فلسطين .. الى مصر ، لضرب وتاديب شعب مصر ، عقابا لها وله على تلك المقاومة الشرسة لهؤلاء الغزاة .. وشهدت مصر حملة جان دى بريين ثم حملة لويس التاسع ، وبينهما حملة الأطفال (!!) حملات وراء حملات . ودخلت بعض هذه الحملات الصليبية ارض مصر واحتلت دمياط .. وتوغلت حتى المنصورة .. ورغم هذا لم تستسلم مصر ، بل استطاعت أن تمتص هذه الصدمات واحدة وراء أخرى .. ثم انتصرت وكانت قمة انتصارها فى معركة فارسكور ١٢٤٨ عندما اسرت ملك فرنسا القديس لويس التاسع واسرته فى المنصورة .

ولم تدع الأحداث مصر لتهنأ بانتصارها على اوروبا القادمة من الغرب .. بل فوجئت مصر بمن يروعها من الشرق : التتار .. المغول إذ بعد ١٠ سنوات فقط فوجىء الشرق باكبر جيش مدمر يدق ابوابه : انه هولاكو الذى اكتسح وسط آسيا وغربها . وكان لابد له ان يدمر دولة الخلافة العباسية ، فاقتحم عاصمة الخلافة بغداد ، وامتهنها وصنع من كتبها جسرا لتعبر عليه جحافله ، حدث هذا عام ١٢٥٨ . وتطلع التتار نحو مصر ، نحو درة الشرق ، وزحف التتار على بلاد الشام ووصلوا الى حدود مصر .. فماذا فعلت مصر ؟.. هل استسلمت وهى التى رأت ما حدث لبغداد ولدار الخلافة .. ولامارات الشام وممالكه ؟

لم تقل مصر : لقد دفعت ثمن الدفاع عن المشرق والعرب .. دفعته من حر مالى ودم شبابى وناتج حقولى .. بل قالت هو الواجب .. هى إذن الحرب دفاعا عن الأشقاء . دفاعا عن العرب .. وقدم اغنياء مصر ما قدموا . وخلعت نساء مصر ذهبهن وحليهن عن طيب خاطر للانفاق على الجيش . وخرج هذا الجيش المصرى لملاقاة العدو الذى لم يهزم قط .. «المغول» .



وفى يوم ٣ سبتمبر ١٢٦٠ اى مثل يوم امس من ٧٣٠ سنة تلاقى الجيشان : المغول الذين اكتسحوا كل من قابلهم وفى مقدمتهم دار الخلافة وبغداد .. والمصريون بقيادة قطز وبيبرس .. فى هذا اليوم وعند عين جالوت تلاقى الجيشان وصمد جيش مصر الذى يدافع عن العرب والشرق كله ضد الهمجية .. واستطاعوا أن ينزلوا بجيش المغول اول واكبر هزيمة تنزل بهم ، وكان هذا اليوم مثل امس:الثالث من سبتمبر .

لم تقل مصر لقد دفعت الثمن حتى خلت خزائنى .. ولم تجف دماء جنودى وشبابى بعد طوال مائتى عام من الصراع ضد الصليبيين . لم تقل مصر ذلك أبدا . بل خرجت لصد المغول التتار ، بعد ان قدم نساؤها كل ما يملكن ..

وبعد أن انتصرت مصر على المغول ، لم تطلب مصر الثمن . لم تطلب من اهل فلسطين والشام ولبنان ان يسددوا فواتير الحرب ، بعد ان عاد السلام . لم تقل ان الشام غنى باعنابه وفلسطين ببيارات برتقالها وزيتونها وتفاحها .. لم تطلب مصر ثمن الحرب ، لان هذا هو قدرها .

وقد لا يعرف الناس ان مصر هزمت المغول اكثر من مرة ، وان معركة عين جالوت ليست هى المعركة الوحيدة التى كسبتها مصر ضدهم .. إذ بعد ٤٠ عاما من عين جالوت ، استطاع سلطان مصر الناصر فى مارس سنة ١٣٠٣ ان ينزل هزيمة بسلطان المغول غازان فى معركة مرج الصفر قرب حمص بالشام .. فقد ارسل غازان هذا يهدد مصر وشعب مصر ويطلب الهدايا والمنح -فرفض سلطان مصر المملوكي الناصر وخرج بجيشه ليلاقى جيش المغول الزاحف من العراق .. والتقى الجيشان وانزل المصريون بالمغول هزيمة منكرة وحطموا جيشهم وأسروا ١٠ الاف من جنوده حتى ان غازان هذا مات كمدا وحسرة على هزيمته امام المصريين ، رغم انه كان قد احتل دمشق ومعظم مدن الشام .

هو إذن قدر مصر . تتحمل خطايا المنطقة وتدافع عن شعبها دون ان تطلب الثمن .. او حتى المشاركة فى سداد فواتير الحرب .

أين هؤلاء الآن الذين يغزون أرض الأشقاء مطالبين بالثمن ؟.. واين كانوا عندما كانوا هم الاغنياء وتحملت عنهم مصر كل اعباء الدفاع فلم تغز شقيقا ، حتى ولو تحت دعاوى أموال الأغنياء .. للمقاتلين الفقراء ؟!

ومن عين جالوت جاء الدرس ، عندما حطمنا الذين داسوا على كرامة بغداد وامتهنوها وسبوا اهلها .

اذكروا معارك فارسكور وعين جالوت ومرج الصفر .. بل اذكروا ٣ سبتمبر من ٧٣٠ عاما لتعرفوا قدر مصر وعظمة شعب مصر .



المصدر : الـوفد

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خواطر

احذروا الفتن بين الشعوب

في وسط هذه الحمى والحرب الاعلامية بين كافة الاطراف والفرقاء العرب ، ينبغى ان نفرق بوضوح بين الحملات الموجهة ضد الحكومات والحكام ، وبين تلك التى تبث الكراهية بين الشعوب والجماهير العادية ؟ فقد لاحظت ـ عقب عودتى من اجازة خارج البلاد ـ ان اجهزة الاعلام الرسمية تاخذ احاديث من بعض المصريين العائدين من الكويت تبعث على كراهية الشعب العراقى وكثيرا ما توجه بعض الصحف انتقاداتها للشعب الفلسطينى ، واتصور ان هناك أخطاء مماثلة فى كافة الاقطار العربية الاخرى والتى تتهم الشعب المصرى بالتخاذل والمذلة وقد يصل الامر بوصف مصر بانها « شعب شحاتين » ..!!

سوف تنتهى ازمة الخليج بطريقة او اخرى ، فلذا امكن امتصاص الغضب العالمى ستحل الأزمة سلميا لان كلا من العراق وامريكا باعتبارهما قطبى الصراع متخوف من خسائر ونتائج الحرب ، ولذلك فالطرفان سيحاولان الآن كسب الوقت وتاجيل المواجهة ، ولكن هذا الوضع لن يستمر طويلا ، لانه من غير المعقول ان تستمر الجيوش فى الصحراء معباة وفى حالة استعداد الا لفترة محدودة من الزمن ، بعدها ، اما ان تبدا الحرب بالفعل ، او ان يتم سحب القوات فى هدوء وعلى مراحل حسب الوضع السياسى والعسكرى وهوما اتوقعه فى بحر الاسابيع القليلة القادمة ، ولكن الانسحاب الكلى والشامل للقوى الاجنبية فاراه مستمرا لسنوات ليست قليلة .

أيا ما يكن من امر ، ستعود المياه الى مجاريها وستعود الشعوب العربية مرة اخرى الى توادها وتصافيها ، ولكن تبقى الجروح من الكلمات القاسية والعبارات التى لا تنسى ، وهذه تاخذ وقتا طويلا حتى ينتهى اثرها وهو امر عانينا منه فى مصر كثيرا عقب توقيع معاهدة كامب ديفيد وبذلنا نحن فيه الكثير من الجهد حتى امكن اقناع العرب بالعودة الى مصر ولكن شهر العسل لم يدم اسابيع قليلة ..!!

سوف تتغير الخريطة السياسية فى الشرق الاوسط كله ، ولكن شكل الخريطة سيختلف تماما فاذا كانت الحرب قادمة ولم تتمكن القوى العاقلة من تحاشيها فلا احد يستطيع ان يتصور شكل الخريطة الجديدة لحجم الدمار الذى سيتم ويتوقف ذلك على المدى والاتساع الذى ستمتد اليه نيران الحرب ، لان التوقعات كلها تشير بانها ربما تمتد لتشمل سوريا ولبنان والاردن شمالا وستمتد لتشمل السعودية ودول الخليج كلها جنوبا ولعلها تمتد لتدخل اسرائيل طرفا اصيلا فى المعركة لانها صاحبة المصلحة الاولى فى الاجهاز على جيش العراق القوى ولكنها سوف تكون احد الاهداف الرئيسية لضربة قاسية من الجيش العراقى ، وعندئذ ستتغير التوازنات وستخرج حكومات ويعاد تصنيف الدول والجيوش ، ويصبح ضرب عربى لعربى امرا مرفوضا .

اما إذا امكن احتواء الازمة سلما ـ وهذا هو امل ورغبة كل شعوب المنطقة والعالم ـ فان توازن القوى فى المنطقة سياخذ شكلا جديدا ، وستكون العلاقة بين امريكا ودول الخليج هى وضع الدولة « الحامية » او « المهيمنة » ومن ثم ستقل فاعلية الاسر الحاكمة حتى اذا استمرت فى الحكم ، وسيكون مجرد وجود الالة العسكرية العراقية دون استخدام رادع لاسرائيل ومن ثم ستدخل المنطقة مرحلة جديدة وتوازنات جديدة وعلاقات جديدة بين الدول المختلفة وهو امر يحسن لمصر ان تخطط له من الان بدلا من ان تغرق فى تفاصيل طريق واحد اصبحت معالمه معروفة للكافة !!

خلاصة القول ، احذروا ان تضعوا فتن بين شعوب المنطقة لان هذه الأزمة ستمحوا ولابد للشعوب من ان تعود الى سابق علاقاتها

د. ميلاد حنا



المصدر : الوفد

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التحدي

موقف مصر من كارثة الخليج حكيم رشيد .. وشجاع .

طمانني تماما وانا اتابعه اننا استوعبنا دروس الماضي جيدا . احسست ان وطني على الطريق الصحيح السليم . لذا لم اتردد عندما وجه إلىّ نائب امريكي من قادة الكونجرس . زار مصر اخيرا .. سؤالا محددا ؟!..

هل تؤيد كنائب معارض الرئيس مبارك في قراراته وخطواته امام هذه الأزمة ؟!!

قلت : نعم .. واحييه من كل قلبي .. واندهش الجميع الذين ضمهم هذا اللقاء مصريين وامريكيين .

مما اضطرني ان القنهم درس حياتي .

قلت لهم بوضوح المعارضة يا سادة هي نعم .. ولا . يسقط .. ويحيا .. هجوم .. ودعم ..

تؤيد الحاكم إذا مارس مسئوليته بكفاءة واخلاص ، تدعمه وتنير له الطريق .

وتهاجمه إذا ضل الطريق ومارس العشوائية والتخبط وورط البلاد والعباد في مشاكل . وتسقطه إذا سمح للفساد بالعبث بمقدرات الامة .

هذا ما تعلمته من خبرتي الطويلة تحت قبة البرلمان . ان اعرف متى اقول لا .. وأمنح نعم .

إنها رسالة عمري وامانة مسئوليتي .

واليوم .. مصر امام حدث كبير .. فيه يعيد العالم العربي كله صياغة نفسه ، انها مصيبة ضخمة لم يسبق لها مثيل . بعد ان اشعل شيطان النار في امة العرب وضع بعدها الكل على حافة الهاوية ، ومصر ليس لها مهرب من تاريخها ولا جغرافيتها .. هكذا خلقها الله هنا في وسط امة العرب .

ورغم متاعبها الاقتصادية .

تصرفت بحكمة .. ورشد .. واصالة . اكدت انها اكثر انتماء للعرب من مدعي العروبة ، مخلصة لتراثها الانساني والحضاري . لم تلعب على حبال النزاعات العربية . لم تلجأ الى الميكيافيلية والخداع والتكتيكات السياسية الرخيصة . فطنت ان تغييرا جذريا سيحدث حتما في هذه المنطقة من العالم فتصرفت برقي وحضارة وعقلانية . والمصيبة كبرى والكارثة صعبة وحتما لها حسابات خطيرة . تضع الجميع امام امتحان صعب جدا الحكومة والاحزاب والرئيس .

انها ليست ابدا وقفة مزايدات ومهاترات حزبية . فما اسهل المزايدة والمناورة وادارة المعارك الكلامية والتضليل بالشعارات وادعاء المواقف العفوية والبطولية . ولقد اكد موقف الوفد بحزم .. ودون تردد في هذه المحنة انه بحق ضمير الامة .. حزبها وعقيدتها ولسانها ، فهكذا كان الوفد في كل العصور من سعد إلى النحاس حتى سراج الدين .

فوقفة سراج الدين وقيادات الوفد امام هذه الأزمة اعادت لذاكرتي موقف الزعيم التقي النقي الورع مصطفى النحاس طيب الله ثراه عندما بادر بشجاعة وبعد نظر في الماضي واعلن بايمان انه من اجل مصر .. وقع المعاهدة . ومن اجلها يلغيها .

فارسى في نفوس كل الوفديين عقيدة وطنية علمتهم ان السياسة مواقف ورجال عقيدة وايمان وليست ابدا لفا ودورانا ولعبا بالثلاث ورقات .

الوفد دائما حيث تكون مصلحة مصر هكذا يتحرك الكل في هذا الحزب العظيم في الشدائد والاجراس تدق بعنف تؤكد اننا مقبلون على شدة لا يعرف مداها الا الله .. انه ابتلاء واختبار للجميع فلنجتمع بسرعة تحت راية الوطن .

كل الاحزاب والتيارات السياسية والتجمعات النقابية ، المفكرون والفنانون والكتاب وأهل الحل والعقد من كل الطوائف انتماء وولاء كامل للشعب . لا نهادن عدوانا .. ولا نجامل باغيا ولا نرحم ظالما ولا نتردد في تاييد شجاع حكيم ، لابد ان نواجه بحزم وبكل قوة آخر طواغيت العرب . هذا الشيطان الذى اشعل النار في الخليج .

ان هولاكو ونيرون وهتلر وموسوليني وستالين يحنون رؤوسهم الان اكبارا لهذا الطاغية فماذا نحن فاعلون ..؟

يا للعار .. لا يزال البعض من محترفي النضال الكاذب .. المهرجون النصابون اصحاب الشعارات والاستعراضات الزعامية يزايدون .. ويمسكون العصا من الوسط . جميعهم يعرف ان المصريين يؤثرون العرب على انفسهم ولو كانت بهم خصاصة كانوا كذلك .. ولا يزالون وسوف يظلون ..

انها نظرة استراتيجية علمية عاقلة ومؤمنة .. اننا امام شدة كبرى ليس امامنا الا ان نعتصم بحبل الله جميعا ولا نتفرق ابدا .. هكذا امرنا المنتقم الجبار جل جلاله في كتابه الكريم .

علوي حافظ

الطعـم

بقلم : رمزى زقلمة

لقد كتب عن ابتلاع العراق للكويت ما يكفى ومازالت المسرحية مستمرة والتى قد تنتهى بصدمة عسكرية، الا ان اثارها ستمتد الى اجيال قادمة . لهذا فمهما قلت فلن اوفى هذه الدراما الوحشية حقها من التحليل او التخمين ولكن تستوقفنى نقاط تعطينا تصورا عن العصر الاغبر الذى نعيشه

لقد ارتكبت امريكا غلطة كبيرة عندما جعلت من ايران ايام الشاه ترسانة مخيفة ليسيطر عليها بعد ذلك الخومينى ويهدد العالم بدءا باسرائيل ولما كانت القوى العظمى لا تسمح باختلال التوازن او وجود فراغ بعد خروج الانجليز من المنطقة ـ كان لابد من تحطيم هذه الترسانة فكان الطعم العراقى ليحطم كل منهما امكانيات الآخر والذى استمر ثمانى سنوات ولعل الغرور الصدامى قد تصور انها ستكون نزهة فى بلاد الفرس .

ولا شك ان الدولار البترولى قد اسهم فى تحقيق الانتصار الوهمى للعراق والى هنا كان يمكن للطعم العراقى ان ينجو بنفسه ولكنه تصور انه «حوت» ويستطيع ان يبتلع السردين وهنا بدات المأساة على ما ارتكبه ويرتكبه صدام من مخازى وافعال لا انسانية سواء قبل شعبه او شعوب العالم ـ تصرفات لم نسمع او نقرأ عنها حتى عن ايام الهكسوس والتتار عندما كانوا فى زحفهم يحرقون القرى ويسبون النساء ويقتلون الرجال والاطفال ـ ولكن صدام بدمويته تفتق ذهنه الشيزوفرانى الى استخدام الأطفال كدرع بشرى ليحمى نفسه من السقوط ـ ياللعار ـ هذا العملاق يختفي اليوم خلف الاطفال ..!!

ومن يتبع الاحداث المتلاحقة والتصريحات المتناقضة لابد وان يصل الى سؤال ماذا يريد هذا الدكتاتور؟ ومن خلال الغموض انحرفت التفسيرات فمن قائل انها لعبة امريكية عراقية وانها مسرحية لاعادة تقسيم منطقة الخليج، والاطاحة برموز واحلال رموز اخرى بدلا منها وانه اول الرموز التى ستذهب بعد ان ادى دوره .

ومنهم من قال ان العالم يتعامل مع حاكم مهزوز لا يتمتع باى قدر من الشهامة او خلق المحاربين الشرفاء ومنهم من يرى الصورة اوضح كما يراها الرئيس مبارك فيحاول جاهدا ان يصلح البين حتى يتفادى الاثار ليست فقط المدمرة للمنطقة ولكن لما ستلقيه بظلها على مستقبل العالم العربى واستثماراته وثرواته ـ لقد فجر صدام صحوة الحقيقة وهى ان العرب يعيشون فى اوهام وان قياداتهم تعيش فى احلام وكشف بوضوح العدو من الصديق بل كشف القادة امام انفسهم وامام شعوبهم وكشف الهالة العربية امام العالم .

وهناك من يقول ان صدام شمشون العرب سيهدم المنطقة.

فلن يستطيع مخلوق الا ان يكون مخبولا ان يصمد امام اجماع العالم على التصدى الحربى وهو مزود باحدث اساليب الدمار المتطورة والذى لديه من أسلحة الردع وحرب الكواكب انواع شتى .

هل حقا هى تمثيلية دولية لتوزيع الاسلاب واعادة تخطيط المنطقة يساعدها صدام بسوء نية او حسنها ولتذهب احلام الأمة العربية الى الجحيم ؟

هل حقا ستسكت اسرائيل وهى اليوم قابعة كالنمر المفترس يتربص لينقض على فريسته ـ وكلنا يعلم من هى الفريسة ؟ ويكفى ان تدخل او تدعى اسرائيل بدخول كتيبة عراقية الى ارض الأردن لتصرخ ان حزام امنها فى خطر فتجتاح الأردن وتحل القضية الفلسطينية الى الابد ـ وقد تخلى عنها مليونيراتها وتركوا اطفال الحجارة لمصيرهم !!

هل حقا ان جميع هذه الأساطيل قد جندت لتقف متفرجة على المسرحية القادسية الجديدة ؟ والسؤال من سيدفع ثمن هذه التجهيزات والاستعدادات ؟ من سيدفع الفاتورة ؟ لا شك ستدفعها دول الخليج والسعودية والكويت نظير الدفاع عنها ولكن هناك دائما بجوار الثمن النقدى شروط ومكاسب بل وقواعد لعل بعضها سيكون معلنا والكثير منه مجهلا .

واذا انتقلنا من خلال هذه الاحداث الى مصر فاقول انه قد نقسو فى بعض الاحيان فى معارضتنا على الرئيس مبارك ولنا حق ـ ولكنه اليوم لا شك قد اكتسب احترام العالم وخلق له شعبية مصرية كان يفتقدها ـ بل لعلى لا ابالغ اذا ما قلت ان مصر تنتظر مستقبلا اقتصاديا خاصة فى تدفق الاستثمارات افضل مما كان متوقعا لها ـ بل لعل تفهم صندوق النقد الدولى اخيرا لوجهة نظر مصر وتقديرا لدورها الحكيم ولمعاونتها فى تحمل اثار حرب الخليج هو احدى ثمار السياسة الحكيمة للرئيس مبارك اما احدى الثمار الأخرى فلعله يعيد حساباته من جديد على ضوء المتغيرات الأخيرة ويقرر ان يكون رئيسا لمصر كلها وقد اثبتنا له اننا وان كنا فى المعارضة الا اننا فى وقت الشدة وعن اقتناع بدوره السليم قد أزرناه فى موقفه وكنا اكثر ايجابية وموضوعية عن التمثيليات الهزلية التى يقوم بها التليفزيون المصرى ـ وانه لا شك قد اصبح على قناعة ان له ارضية مصرية اخرى اكثر فاعلية وثباتا غير حزبه الهش الذى ان له ان يتخلى عنه ـ فلا شك ان الاحداث والخبرات التى خاضها واكتسبها اخيرا ستؤهله الى القيام بهذا الدور الجديد وهو احد الرموز التى ستلمع فى المنطقة فى المستقبل ـ فان كان دوليا قد اثبت حكمته فبالاحرى ان يثبتها فى داره .



المصدر : الوفد

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٠

النابحون الزاعقون ضدنا!

مصيبتنا فى مصر اننا مضطرون للتعامل باخلاق مصر، بالتصرفات التى تتفق مع حجمها الدولى وتراثها وحضارتها والدور الذى فرضه عليها تقدمها وريادتها كمنارة حضارة ومنجم اشعاع ومؤسسة تصدير لكل ماهو نبيل وجميل واصيل. كلما ألمت بالاشقاء محنة سارعت مصر الى أداء واجبها فى العون بكل اشكاله حتى العون بالدم، فى غير من لاسمح الله حتى اذا اخجل تواضعها عرفان او شكر تضرجت وجنتا مصر بدم الخفر والحياء واغضت البصر متمتمة . لم افعل سوى الواجب ! وتعودنا ان نقول . هذا هو قدر مصر ومسئوليتها وحتى عندما ينقلب علينا الاشقاء فى جحود وعقوق تغلب على مصر صفة الشقيقة الكبرى أو الام الرعوم قائلة لا باس. هذا هو قدرى ونصيبى مع الاولاد الاحباء. وتشتم مصر ويجرح قادتها ويتهم رئيسها بالكذب فلا تغضب ولا ترد الشتائم بل تمضى فى عونها بالمساعى السلمية والتوفيق بين الاخوة الاعداء وعندما تطلب منها قواتها المسلحة تقدمها فى طواعية الكبار الكرام ولا تشعر الا انها قامت بالواجب! واليوم نرى كلابا تنبح على مصر وقافلتها فى السلام والقلب الابيض تسير. والكلاب ليس بينهم من لم تقدم له مصرعونا او اكثر فى محنة او اكثر ـ والمصيبة انها لاتزال مستعدة للعون اذا استنجد بها الشاتمون وطمعوا فى غفرانها !! نرى عسكر السودان الذين كنا اول من اعترف بهم وساندهم يسيرون المظاهرات ضد مصر ورئيسها ونرى العبان الاردن يسمح بالتطاول على مصر وبالأساءة الى المصريين الفارين من جحيم غزو الكويت ويخفى على رئيس مصر علمه بنوايا غدر ديكتاتور العراق التى صارحه بها قبل اسبوعين كاملين من الغزو وماهذا شان ولا اخلاق الملوك أولاد الملوك ولا واجبات الصداقة والتحالف مع رئيس مصر فى تقليعة اسمها مجلس التعاون الرباعى الذى سقط ثلاثة من اضلاعه وبقى الضلع المصرى رمزا للوفاء وصدق التحالف، يرثى لحسن ظنه فى رفاق التعاون الرباعى الذى انكسر عند أول تجربة بعد شهور من قيامه! اما منظمة التسول باسم القضية والابتزاز باسم اللاجئين واطفال الحجارة والتهديد بالجملة الشهيرة (هلا بنقوصك)! منظمة المناضلين من فنادق النجوم الخمس فليس انقلابها جديدا علينا. كم شتمتنا واخطات فى حق رئيس مصر ثم عادت تعتذر وتستغفر وتؤول الامر الى سوء تفاهم أو سوء فهم وتجد من مصر ورئيس مصر ماتعودت من تسامح ومالن تهمد هنيهة حتى تعاود الغدر كما فعلت معنا بالمظاهرات ضدنا وتسيير ٤٠ الفا من مشاديدها المغاوير لا الى العدو الذى احتل بلادها ولكن الى الكويت والسعودية وامارات الخليج التى يرتع مواطنوها فى بلادها ويصبحون من اثرى أثريائها وهى نفسها تعيش على اعانات من نواجههم بالاربعين الفا!! المنظمة تشم اتجاهات الريح وتجرى ورا الرايحة او ماتتصور انها رايحة وبعد قراءة هذه السطور انتظروا بيانا من المنظمة تستنكر وتشجب كلامى. وهل تجيد من النضال الا الشجب والاستنكار و .. هلا

جبرتى الوفد



المصدر : الموقف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٠

أحداث ما قبل الغزو البربرى

في ٤ اكتوبر ١٩٦٣ اعترف العراق رسميا باستقلال دولة الكويت، وتعهد باحترام سيادتها ووحدة اراضيها . وبعد ٢٧ عاما الغى العراق هذا الاعتراف وانتهك ميثاق الأمم المتحدة الذى يقضى بالامتناع عن استخدام القوة او التهديد بها ضد سلامة اراضى الدول الاخرى .

●● قبل الغزو كانت النية مبيتة وقبل عرض تسلسل الاحداث بعد الغزو يمكن الاشارة الى الاحداث التى سبقت عملية الغزو .

بدات الازمة في منتصف شهر يوليو الماضى عندما سلم طارق عزيز وزير الخارجية العراقى مذكرة للجامعة العربية اتهم فيها الكويت والامارات بالعدوان المباشر ضد العراق . وفي ١٧ يوليو فجر صدام حسين الازمة، عندما اتهم الكويت والامارات صراحة بتجاوز مستويات انتاج البترول وقال ان هذه الدول طعنت العراق «بخنجر مسموم !!»، وزعم ان تلك الخطوة كلفت العراق حوالى ١٤ مليار دولار خسائر .

وفي اليوم التالى طالب صدام الكويت بعائدات بترول حقل الرميلة الذى قال ان الكويت سرقته وقدره بحوالى ٢,٤ مليار دولار، الامر الذى دفع الحكومة الكويتية الى سرعة التحرك، وايفاد مسئولين الى العواصم العربية لعرض الموقف الكويتي، وسلم وزير الخارجية الكويتى مذكرة للجامعة العربية يرد فيها على الاتهامات العراقية ويدعو الى تحكيم جامعة الدول العربية في النزاع الحدودى، الا ان العراق رفض هذا الاقتراح . وفي ٢٠ يوليو وضعت الكويت قواتها المسلحة في حالة تاهب . ثم بدات الوساطات العربية بوصول الشاذلى القليبى امين عام جامعة الدول العربية الى الكويت لاجراء مشاورات، ثم سافر الرئيس حسنى مبارك الى بغداد والكويت في ٢٤ يوليو للتوسط واقتراح عقد اجتماع لوزراء خارجية الدول العربية في القاهرة . وفي اليوم التالى اتسع حشد القوات العسكرية العراقية واعاد الكويت فرض حالة التاهب . واكد صدام حسين ان العراق لا ينوى مهاجمة الكويت . وفي ٣١ يوليو اكدت صور الاقمار الصناعية وجود تعزيزات كبيرة للقوات العراقية واكدت



طارق عزيز

مصادر المخابرات ان العراق حشد حوالى ١٠٠ الف جندى على الحدود مع الكويت، اى حوالى ٥ اضعاف حجم الجيش الكويتى . وفي مساء ذلك اليوم عقدت الجلسة الوحيدة بين ممثلين عن العراق والكويت في جدة لبدء مفاوضات بشان حقول البترول والمسائل المادية والحدودية، الا انها انهارت بعد ساعتين من بدايتها . وتلبدت سماء المنطقة بغيوم الحرب، حتى حدث الغزو في صباح اليوم التالى، وبدا صدام يتجه بالامة العربية والعالم الى المجهول .



المصدر : الــــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٠

ثمن الحرية

بقلم : جمال بدوى

سيعرف الشعب العراقي قيمة الحرية عندما يتخلص من الديكتاتورية . وسيدفع الشعب العراقي ثمنا غاليا من اجل الحصول على حريته، وهكذا الحرية رفيعة القدر .. جليلة القيمة، واذا تاصلت فى نفوس الافراد، لايقوى اعتى الطغاة على العبث بها . اما الحرية الهشة التي يتفضل بها الحكام على شعوبهم، فإنها تضيع بسهولة مثلما أتت بسهولة، وإذا ضاعت فإنها لا تستثير الغضب .

والشعوب التى تنعم اليوم بالديمقراطية، ذاقت فى الماضى كاس الديكتاتورية وعاشت حكم الارهاب والبطش والاستعباد . فلم تخنع او تستسلم . وقاومت الطغاة بكل قوة وعنف ، واذعن الطغاة لارادة الشعوب بعد معارك وحروب سالت فيها الدماء انهارا .. حدث هذا فى انجلترا وفرنسا . ورأينا النصر حليف الشعوب الحية، فظهرت الانظمة الديمقراطية، وتجسدت ارادة الشعوب فى مجالس نيابية ودساتير عصرية ، حَدّت من طيش الحكام وغرورهم، ووضعتهم تحت رقابة البرلمان . مثلا ، الرئيس الأمريكي لا يستطيع أن يقطع أمرا دون استئذان الكونجرس . ورئيس الحكومة البريطانية لا يوقع اتفاقية دون اذن مجلس العموم، وقيل فى شأن السلطات التى يتمتع بها هذا المجلس، انه يستطيع ان يفعل كل شىء ماعدا قلب الرجل الى امرأة، والمرأة الى رجل . وقيل عنه ايضا : ليس «المنطق» هو الذى يحكم بريطانيا، وانما يحكمها «البرلمان» . واذا تذوق العراق طعم الديمقراطية ، لما تمكن صدام حسين من تعريض شعبه للدمار . ولو شهد العراق مجلسا نيابيا منتخبا ، انتخابا حرا ، لما استطاع فرد واحد ـ مهما بلغت عبقريته ـ ان يتحكم فى مصير امة، ويسوقها الى التهلكة .

إن علة الشرق فى تفشى الديكتاتورية، وعظمة الغرب فى وجود الديمقراطية ؟ لقد عاني الشرق والغرب فى العصور الوسطى من الحكم المطلق . وبات الشرق فى ظلام التخلف والتبعية، وتمرد الغرب على الحكم المطلق وحطم رؤوس الطغاة واستخلص حقوقه من أيديهم، وانطلق فى طريق التقدم السياسى والاقتصادى والعلمي ، حتى استحال على بذور الديكتاتورية ان تنمو فى هذا المناخ الديمقراطي . وعندما كشفت الفاشية والنازية عن انيابها هب العالم الديمقراطي للقضاء عليها، وكلفه هذا النضال تضحيات جسيمة، وفى سبيل الحرية ترخص المهج والارواح .

أن المحنة التى يتعرض لها الشعب العراقي الآن سوف تنقشع، إن عاجلا او اجلا . وسوف يمضى الطاغية الى حيث انتهى الطغاة والمستبدون . وسيسترد الشعب العراقى حريته المهدرة، وسيعض عليها بالنواجذ، ولن يفرط فيها، او يتنازل عنها للدجالين الذين يخدعون الشعوب بأوهام العدل والحرية والوحدة، وهم يمارسون الظلم والقهر والبطش .

إن الشعوب لا تتعلم بسهولة . وبقدر فداحة المحنة تكون قيمة الدرس .



التقدير واجب .. حينما يؤدى القلم الواجب

السيد الأستاذ رئيس تحرير جريدة «الوفد» ...

سلام الله عليك ورحمته وبركاته .

اكتب إليك هذه الكلمات بحس المواطن العادى، وليس من واقع تخصصى كرجل إعلام اتشرف بالانتماء إلى كلية الاعلام . لقد نجحت بل وتفوقت جريدة «الوفد» فى امتحان عصيب واجهته مصر والأمة العربية . نجحت حينما وضعت لتغطيتها الاعلامية لأزمة الخليج عدة مبادىء اخلاقية ومهنية . اما عن المبادىء الاخلاقية فكان الالتزام بالمصلحة العليا لمصر بعيداً عن مبدأ الاختلاف لمجرد الاختلاف الحزبى ، وهو امر لقى قبولا واسعا لدى كل مصرى . وصاحب الالتزام غيرة وطنية لا تنقصها حرارة المشاعر دفاعا عن صورة القيادة السياسية المخلصة الصادقة . بل اكثر من ذلك اقول ان كتابات صحيفة «الوفد» عامة وكتابتكم خاصة ، كانت من العوامل الموضوعية التى ساعدت على التعميق الايجابى لتاييد الراى العام المصرى للقيادة السياسية .. لانه قد يكون امرا طبيعيا ان تساند الصحف القومية القيادة السياسية وهى على حق فى ذلك فى هذا الموقف ، اما ان ياتى هذا الدفاع الحار والصادق والغيور على صورة قيادتنا السياسية ، مواقفها ـ من صحيفة حزبية ، فإن تاثيره اعمق بكثير من وجهة نظرى .

وجنبا إلى جنب مع الالتزام والغيرة الوطنية جاءت الصراحة المخلصة ، والجراة فى تناول متغيرات الازمة ، ومناقشة ادوار القيادات العربية على اعلى مستوياتها .. فاستطيع ان اقول ان جريدة «الوفد» كانت مراة صادقة عاكسة لنبض الراى العام المصرى تجاه ازمة الخليج ، لست ابالغ إذا قلنا ان كتابات جريدة «الوفد» ، كانت من العوامل الهامة فى صبغ الكثير من القرارات السياسية التى تم اتخاذها فى الفترة التى اعقبت ازمة الخليج . اما عن المبادىء المهنية فاقول لم ينقص جريدتكم ـ رغم محدودية إمكاناتها المادية ـ التغطية الواسعة والمتنوعة لكافة الاحداث والآراء والمواقف من مختلف المصادر والاتجاهات حتى انها اصبحت فى نظرى احد المصادر الاساسية للقارىء المصرى فى إلمامه بكل ما يحدث .

إننى لا اكتب إليكم هذه الكلمات لأنكم أيدتم القيادة السياسية فى موقف تستحق فيه التاييد ، ولكنى اكتب حينما شعرت بان جريدة «الوفد» اعتبرت نفسها جنديا فى كتيبة الدفاع عن الحق ، وراحت بكل وطنية صادقة ، واداء مهنى متميز تدافع عن موقف شعب وقيادة طالما علا وجوههم غبار الشائعات وعلامات التشويه ، إننى ارى وإن كانت احداث الخليج هى كارثة بكل المعانى فإنها فى الوقت ذاته كانت علامة مضيئة فى تاريخ الإعلام المصرى بكل وسائله واتجاهاته . فقد نجحت هذه الاحداث فى وضع شعار على جبين الاعلام المصرى مؤداه «حينما تكون مصر هى القضية فكلنا محامون بلا مقابل» .

وتقبلوا خالص تحياتى وتقديرى .

دكتور سامى عبدالعزيز

كلية الاعلام ـ جامعة القاهرة



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٠

الاحتلال الثقافى فى الكويت

فى حديث لى مع احد السياسيين الامريكيين ، ممن يشغلون مركزا هاما فى الحزب الجمهورى ، قال لى متندرا ان اهداف صدام حسين تتفق وتتماثل مع اهداف الحزب الجمهورى ، حتى انه يجب منحه عضوية فخرية فى هذا الحزب . .

فقد كان الحزب الجمهورى يعارض وقف انتاج القاذفة « ب ـ ٢ » وكان الكونجرس الامريكى المكون من اغلبية ديمقراطية مصمم على وقف انتاجها ، فاتى الغزو العراقى للكويت ليرجح كفة الحزب الجمهورى ، ويلغى فكرة وقف انتاج هذه الطائرة . وكذلك كان الحزب الجمهورى يعارض فكرة الحد من الانفاق العسكرى بوجه عام ، فاتى الغزو العراقى ليؤكد صحة وجهة نظر الحزب فى هذا الخصوص . بالاضافة الى ان امريكا كانت تعتزم سحب مائة وثلاثين الف جندى من القواعد الامريكية فى اوروبا ، وكان الحزب الجمهورى يرى ضرورة جعل السعودية مقرا جديدا لهذه القوات ، حتى تظل لامريكا قوة ضخمة على مقربة من الاتحاد السوفييتى ووسط منابع النفط . وجاء الغزو العراقى ليحقق هذا الهدف .

كما وان الغزو العراقى جاء ليؤكد لاوروبا ما كانت امريكا تحاول ان تؤكده لها ، وهو انه لا غناء ولا امان لها بغير امريكا .. فهى وحدها القادرة على تامين احتياجاتها النفطية من الخليج . وان دورها يظل قائما حتى بعد انتهاء الحرب الباردة .. وضحك محدثى وهو يقول ان اليابان تلقت ضربة اقتصادية كبيرة ، لن تفيق منها الا بعد فترة ، ستعانى خلالها من اثار الاضطرابات فى امدادات النفط وارتفاع اسعاره ، إذ كانت تعتمد على العراق والكويت فى سد احتياجاتها النفطية ، على حين ان امريكا لم تكن تستورد من نفط هاتين الدولتين سوى ٢٪ من احتياجاتها فحسب .

واضاف محدثى ان ارتفاع سعر النفط سيمكن الشركات البترولية الامريكية من معاودة التنقيب عنه فى المحيطات بعد ان كان هذا العمل غير مجد اقتصاديا ، بسبب انخفاض سعره .

لم افاجا بكل ما تقدم ، فهى تحليلات بديهية لاى دارس للاقتصاد والسياسة الامريكيتين .. وسبق ان اشرت اليها فى مقال لى . ولكن الغريب هو ما قاله لى عن تاثير هذا الغزو على الحركة الفكرية الاسلامية . فمن المعروف انه منذ الخمسينات والكويت تستوعب الكثير من المفكرين والكتاب المسلمين الذين فروا من الاضطهاد فى بلادهم اليها . وكان الكويت من الاماكن القليلة التى تتمتع بصحافة حرة ممولة تمويلا حسنا . وكان الكثير من المؤلفات الاسلامية يطبع فى الكويت . ورغم ان الحكومة الكويتية لم تكن لها ميول لما يعرف « بالاسلام السياسى » ، الا انها كانت قليلا ما تتدخل فى نوعية النشر طالما انه لا يتناولها شخصيا . على اية حال تجمعت فى الكويت نخبة من اصحاب الافكار والاقلام الاسلامية ، من مصريين وعراقيين وسوريين وايرانيين ، ولا شك ان مصير هؤلاء اصبح مجهولا بعد الغزو . فضلا عن اغلاق باب ثقافى هام فى وجه الكثير من المفكرين واساتذة الجامعات ممن كانوا يتوجهون الى الكويت للتدريس فى جامعتها .

وبغير التعريض بدول اخرى فانه يمكن القول بان المناخ الثقافى الحر ، الذى كان متاحا فى الكويت لا يوجد مثله فى كثير من الدول العربية الاخرى .

وهو ان وجد فهو بالقطع رهن مزاج حكومات هذه الدول . هذا المزاج الذى يمكن ان يتغير بين يوم وليلة ، ممتزج بهؤلاء المفكرين فى السجون وتمنع النشر .

اسفى على الكويت . واسفى على المفكرين واصحاب دور النشر فيها ، الذين اصبحوا اليوم تحت رحمة حاكم لم يرحم يوما مفكرا مسلما واحدا فى بلده .

خالد أبوالفضل

الولايات المتحدة الامريكية



المصدر : الــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٠

اللصوص يقتسمون .. فماذا نحن فاعلون ؟!

بقلم : د. محسن عبدالخالق

استاذ علوم سياسية

المصيبة الخطيرة التى تشغل بال كل عربى الآن ، هى مصيبة صدام حسين وما فعله بالخليج ، وكانما عالمنا العربى ، تنقصه المصائب ، فيضيف اليه مصيبة جديدة ! وكلنا يعلم ان اوروبا بكل رقيها ونهضتها تهدها وتعطل هذا التقدم ، مصيبة واحدة من تلك المصائب التى نعيش بها . ويبدو اننا فعلا قد ادمنا المصائب .

بداية .. هل الكويت جزء من العراق ؟ هذه سفسطة ، لا تتماشى مع منطق تطور التاريخ ونشاة الدول . الم يكن الشام مثلا ، يعنى سوريا ولبنان وغيرهما .. الم تكن هناك ممالك وإمارات ، حمص .. وحلب .. وحماه .. الخ .

، وهذه لم تكن ظاهرة انفردت بها منطقتنا ، بل هى ظاهرة عالمية ، وتبدو بوضوح فى افريقيا . ومن هنا لو فتح العالم ملف الحدود لقامت الحروب فى كل مكان . ولهذا بقيت الحدود على ما هى عليه درءا لأخطار اعظم وافدح .

وحتى ولو كانت للعراق مطالب فى الكويت .. فليست بهذه الطريقة الهمجية ، تطالب بحقوقها .. فالكويت اولا واخيرا لها شعب ارتبط بأرض وقامت له سلطة وسيادة ونظم . ولو اراد الشعب ـ بالطرق السليمة ـ ان ينضم للعراق ، فليكن له ذلك . ام ان تفرض عليه بالقوة العسكرية والقتل والنهب وسلب الأعراض ، فهذه وصمة لا تلحق بالعراق فقط بل بالامة العربية كلها ، لو كان هناك امة عربية تدخل مشارف قرن جديد يتسم بسمات اهمها : حقوق الانسان ، اقتصاديات السوق ، العلم والتكنولوجيا (تطبيق العلم) ، العدالة الاجتماعية .

فاين نحن من هذا ، تدفق جحافل التتار العراقى ، ويبيح بلدا امنا لجيشه ، ليسرق وينهب ويعتدى على الاعراض .

إذا تكلمنا عن ذلك فلن ننتهى .. ولكن هل انسحاب صدام من العراق الآن يكفى .. اقولها ، الانسحاب لم يعد كافيا . ومصيبتنا فى العالم العربى ، هو ان علمنا عن السياسة الخارجية علم ينقصه العلم وفيه خلط كثير ، وهذه ثغرة وظاهرة فى كثير من دول العالم العربى .. فكثير من هذه الدول لا تفرق بين العلاقات الدولية والسياسة الخارجية والسياسة الدولية . فرغم ارتباطها الشديد ، فلكل منها مجالاته المختلفة . فالسياسة الخارجية لدولة مثلا ، هى تلك الأسس التى تقوم عليها سياستها تجاه افراد واشخاص القانون الدولى العام بينما السياسة الدولية دراسة المسرح الدولى وما يحكمه من نظريات وتيارات ، كالتوازنات الدولية ، نظرية القوة ، نظرية القضية والأزمة ..

ولو علم صدام حسين لفكر الف مرة قبل ان يقدم على ما اقدم عليه . ولعلم ان المصالح الحيوية وهى تاتى فى مقدمة اسس السياسة الخارجية ، تقوم من اجلها الحروب المشروعة .

فالمصالح الحيوية هذه ، مع الأمن القومى ، هما المبرران الشرعيان لقيام الحرب . وللإيضاح فالأمن القومى يعنى ويمس كينونة الدولة ، والمصالح الحيوية هى تلك التى تعنى «كينونة الشعب» . فمياه النيل بالنسبة لمصر مصلحة حيوية . فلو منع عنها لحاربت مصر حربا شرسة رغم ان مصر كدولة (جغرافيا وسياسيا) لم يعتد عليها .

والبترول مصلحة حيوية عالمية ، تقوم عليه مسيرة وحضارة العالم كله . فماذا كان يتوقع صدام من العالم ان يفعل ، وقد تهددت مصالحه الحيوية ؟ قد يقال ان العراق والكويت لا يملكان سوى ٢٠٪ من احتياطى بترول العالم ، ولكنى اقول ان الخليج به حوالى ٦٠ ـ ٧٠٪ من احتياطى العالم ، ومعنى سيطرة صدام على الكويت فقط هو سيطرته عن طريق الهيمنة والخوف على السياسة البترولية للخليج كله ، بحيث تصبح السياسة البترولية العربية تمر من بغداد . وهذا خيال مجنون .

واذكر بهذه المناسبة ، ان انجلترا عام ٦٣ ، ايام حرب اليمن ارسلت إنذارا شديدا إلى عبدالناصر شخصيا "بانه ليس هناك ادعى من قيام حرب عالمية ثالثة ، لو تحركت قواته وهددت بترول الخليج" .

ولكن الامر ـ فى تقديرى ـ ابعد من هذا ، وظنى ان هدف صدام لم يكن ضم الكويت فقط ، ولكن إعادة تخطيط منطقة الخليج وما جاورها ، ومرد ظنى اننى اشعر بالدهشة الكبيرة من مواقف الملك حسين ، ياسر عرفات ، على عبدالله صالح ، عمر البشير .

فالملك حسين يتلقى المعونات من السعودية ودول الخليج ، وله عماله بهذه الدول (حوالى ١٠٠ الف) ونظام الحكم متشابه ، فلماذا يقف هذا الموقف المعادى والمتآمر .. سؤال ؟

وياسر عرفات .. كل معونات منظمة التحرير تاتى من السعودية والخليج والعمالة الفلسطينية فى الكويت والخليج والسعودية تقترب من المليون . ويكفى ان نعلم ان الفلسطينيين فى السعودية ، جالية مميزة ، وتعامل معاملة السعوديين ، ويمتلكون بها المبانى والعقارات ، لماذا هذا الموقف

ثم موقف على عبدالله صالح الغريب . فالسعودية مفتوحة الحدود دائما امام اليمنيين . وفيها يمتلكون ويتاجرون ويعاملون معاملة السعوديين . وتقوم السعودية بالانفاق على كثير من مشروعات الاسكان والطرق فى اليمن

وياتى موقف السودان . ورئيسه عمر البشير .. وافضال السعودية والخليج على السودان كثيرة .. عمالة سودانية تناطح العمالة المصرية .. شحنات بترول ، مساعدات وقت الضيق .. الخ ، سؤال ثالث محير .

وابدا بالاجابة فاقول اولا : ماذا فعلت السعودية ودول الخليج لكى تقف هذه الدول منها هذا الموقف ؟

تفسيرى ان هناك خيالا مريضا ومجنونا .. وان هذه الدول كانت تعرف بنوايا صدام بل ومتواطئة معه ولو بالسكوت .. فما هى مصالحها إذن ؟ علينا اولا ان نبعد الخوف والتهديد ، فهى بعيدة عن العراق ولا تقع باى حال فى حزام تهديداته .. وحتى الاردن وهى جار له ، يعلم تماما ان تهديد صدام له لن يسمح به .

إذن هناك تخطيط جديد للمنطقة ، ياخذ كل منهم نصيبا من هذا التخطيط .

١ ـ صدام حسين والعراق ، واضح النية ، ونصيبه الكويت والمنطقة الشرقية من السعودية . ولا اظن انه كان ينوى ضم الامارات او البحرين او قطر إذ بضمه للمنطقة الشرقية ، يهيمن على هذه الدول بلا ضم .

٢ ـ الملك حسين يعود ملكا على الحجاز وهو المنطقة الغربية من السعودية والساحل الغربى ، وهى المملكة التى كان جده الشريف حسين ملكا عليها ، قبل ان يقوم الملك عبدالعزيز بتوحيد الجزيرة العربية قبل ٦٠ عاما

٣ ـ على عبدالله صالح ، ضم جيزان ونجران إلى اليمن ، وهى المنطقة الجنوبية من السعودية .

٤ ـ ياسر عرفات ، مع هذه الازمة الطاحنة الساخنة الخطيرة ، يساوم على اجزاء من الضفة الغربية مع ضم الاردن الحالية لتكوين دولة فلسطين .

٥ ـ السودان وعمر البشير ، تتدفق المساعدات على السودان سواء المساعدات المالية والمادية وتسديد ديونه ، وكذلك المساعدات العسكرية للقضاء على تمرد الجنوب .

ناتى الى السؤال الاخير : ماذا بعد .. هل يكفى انسحاب العراق من الكويت لانهاء الازمة .. اغلب الظن لم يعد يكفى الانسحاب ، بل ان الهدف الآن هو استقرار المنطقة بالتوازن العسكرى اولا . وللاسف الشديد لن يكون مسموحا للعراق بامتلاك هذه الآلة العسكرية الكبيرة كما ان العالم ليس على استعداد لازمة اخرى وحشد آخر ، وإلا اصبح الامر مهزلة مضحكة .

اقول ان الهدف هو خلق التوازن العسكرى مع الاخذ فى الحسبان قوة إيران وضعف السعودية ودول الخليج لقلة عدد السكان . هل تبقى القوات الاجنبية لإحداث هذا التوازن ؟ والتواجد مكلف وصعب .. هل تحدد القوة العسكرية العراقية او يقضى عليها ؟ وماذا عن إيران ؟ هل تكون هناك قوات عربية لتقوم بالتوازن مع قوات السعودية ودول الخليج ؟ هل ينتهى نظام صدام ؟ يقينى ان كل هذا سيحدث ، ولن تنفض الازمة بمجرد إعلان الانسحاب من الكويت وعودة الشرعية إليه .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٠

التصدي

شاءت إرادة الله ان يبتلى امتنا العربية .. منذ اوائل النصف الأخير من هذا القرن .. بحكام عاشوا وجعلوا شعوبهم تعيش على نفخة الزعامة الكاذبة والشعارات الزائفة .. فكانوا نكبة على شعوبهم وعادوا بامتنا القهقرى .. وآخر طراز من هؤلاء الحكام وليس الأخير منهم .. هو صدام العراق .. الذى توهم انه قيصر الروم فراح يحارب كسرى الفرس .. تحت شعار الادعاء بحقوق تاريخية .. وانه حامى حمى الامة العربية وحارس البوابة الشرقية .. وانه يدفع خطر المذاهب الشيعية عن المبادىء الإسلامية .. وكدأب إعلامنا وبعض كتابنا فقد شايعوا حكامنا العرب وضللوا امتنا العربية بدعوى صدام الفاسدة .. ونفخوا فيه الزعامة الدكتاتورية .. وها هو صدام قد استدار اليهم .. فغزا الكويت وهدد السعودية والدول الخليجية .. ويوشك ان يورد امتنا العربية مورد الهلاك بذات الشعارات .. فالحقوق التاريخية التى ادعاها فى شط العرب فى حربه مع إيران .. هى نفس شعار الحقوق التاريخية التى يدعيها اليوم فى غزوه للكويت .. ونفس الشعار الذى ادعاه فى حربه الايرانية وهو حماية المبادىء الاسلامية من المذاهب الشيعية .. هو نفس الشعار الذى يطلقه اليوم عن حماية المقدسات الاسلامية من الاعتداءات الأجنبية .. ونفس الشعار الذى اطلقه فى محاربة الثورة الايرانية لتخليص شعب إيران من قهر حكامه .. هو نفس الشعار الذى يطلقه اليوم عن رفع الظلم عن الشعب العربى بالاخذ من الاغنياء لاعطاء الفقراء .. وإعادة توزيع الثروات .. والذين هللوا له ومجدوه بالامس فى حربه الايرانية .. هم الذين يتجرعون اليوم كئوس الندم ويعانون ظلمه وبغيه .. ويدفعون ثمنا باهظا جزاء خداعهم لشعوبهم وتضليلهم الراى العام العربى .. بل ان شعوبنا المسكينة ستدفع من دماء ابنائها واقواتهم ثمنا غاليا .. جزاء إنسياقها الاعمى وراء حكامها ..

فالحقوق التى آدعاها بالأمس فى إيران ويدعيها اليوم فى الكويت .. هى نفس الحقوق التى تدعيها إسرائيل فى فلسطين .. والادعاء بحماية المقدسات الاسلامية لا يقبل ولا يشفع لمن لا يطبق شرع الله فى خلقه .. ولا يرعى الله فى شعبه .. ويبدد اموال بيت مال المسلمين على شهواته الزعامية ومغامراته العسكرية .. ويسفك دماء المسلمين فى الأشهر الحرم .. ويخرجهم من ديارهم بغير الحق .. لقول الرسول عليه صلوات الله .. «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله ..» ولقول الله تعالى : ﴿الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق﴾ .. ولقوله: ﴿اخرجوهم من حيث اخرجوكم﴾ .. وقد استباح الدم ونهب المال واخرج المسلمين من ديارهم بغير حق .. اما الادعاء بإعادة توزيع الثروات .. فكم عانت شعوبنا العربية من إدعاء حكامها بالاشتراكية وتذويب الفوارق بين الطبقات .. فإذا هم ينهبون الثروات من الشعوب ويعيدون توزيعها على انفسهم وعلى اصهارهم وانصارهم .. ويورثون الشعوب الفقر والتخلف .. ويبدو ان امريكا قد فطنت إلى حرب الشعارات فاطلقت ابواقها فى مافيا الاعلام العربى .. فقالوا عنها انها جاءت لحماية الأراضى السعودية والمقدسات الاسلامية .. فأى استهانة بعقول الشعوب العربية ؟! امريكا التى وقفت مشجعة ومؤيدة لإسرائيل وهى تحرق المسجد الأقصى، جاءت تحمى الكعبة والمسجد النبوى !! إن الذين قالوا هذا قد غفلوا عن ان الرئيس بوش اعلنها صريحة انه جاء يحمى المصالح الغربية فى بترول السعودية والخليج .. وليس من مهام قواته تحرير الكويت .. ومعنى هذا انها حملة عسكرية لحماية المصالح الاستعمارية .. تفرض شروطها بالحديد والنار ولا يجدى فى حربها اى شعار.

دكتور عبدالحليم مندور



المصدر : الوفد

التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٠



٣ خدع يدبرها العراق للاردن
اضطرابات تؤدى الى سقوط الملك حسين

اعلان طبعة أخرى من الوحدة الوهمية
افتعال حرب عربية إسرائيلية

قبل الاستطراد فى استعراض الاسلحة الحديثة التى حشدتها الولايات المتحدة ، فلابد من الحديث عن طبيعة حرب الصحراء ، وهى قضية اساسية تشغل بال خبراء الاستراتيجية ، وهى تجربة جديدة على القوات الامريكية رغم تدريباتها فى المنطقة فى اطار مناورات النجم الساطع .

ويعتقد الخبراء بان الصحراء للمقاتل ، صديق وعدو ، فى الوقت نفسه .. ففى ميادين القتال الاخرى قد لا تزيد الرؤية فى احسن الحالات عن ميل واحد أما فى الصحراء فالرؤية لا حدود لها وللاسف يتمتع بها الجانبان المتقاتلان .. لذلك فمن اهم شروط حرب الصحراء سرعة اتخاذ القرار فجزء من الثانية قد يعنى الحياة او الموت فكل شىء على المكشوف وبالامكان المناورة إلى ابعد مدى واطلاق الصواريخ إلى الحد الاقصى ، وتستطيع الهرب والتراجع لكنك لا تستطيع الاختفاء او التضليل وكذلك عدوك » ..

لهذه الاسباب يؤكد الخبراء
ان الحرب ستندلع فى اكتوبر القادم



المصدر : الوفد

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٠

استدعاء أبو نضال وأبو العباس للقيام بعمليات أرهابية في العواصم العربية

جورج بوش

صدام حسين

هل تدبر ايران عمليات سرية باسم العراق للتعجيل بتحطيمه؟

وتشير «النيوزويك» الى الجانب الانسانى فى الحرب وتقول ان القوات الامريكية المنتشرة الآن فى الصحراء تتكون من المتطوعين الذين تلقوا تدريبات متقدمة لكنهم مثل كل الجنود فى الحرب فمعظمهم فى شرخ الشباب وبين كل جندى محترف تجد شابا انضم الى المارينز «مشاة البحرية» بهدف رؤية العالم وليتحصل على قرض يمكنه من اكمال تعليمه الجامعى وبالطبع لا يفضل الموت فى الصحراء وتشير الصحيفة الى ما كتبه المؤرخ بول فوسل عن معارك الحرب العالمية الثانية ويقول ان معظم الصرخات التى يطلقها الجنود عند الاصابة تنادى «ياماما» وتضيف الصحيفة اننا قد لا نسمع مثل هذه الصرخة فى حرب الخليج لان الجندى مضطر لوضع قناع على وجهه لوقايته من الغازات السامة وبالتالى سوف ينحبس صوته ولن يسمعه احد !.

الحشد الامريكى لم يكتمل

وتؤكد «نيوزويك» و«تايم» ان الخطة الامريكية لمواجهة القوات العراقية تعتمد اساسا على سلاح الطيران وتكشف «النيوزويك» تفاصيل جديدة وتقول ان القوات الامريكية لم تكمل بعد استعداداتها للدخول فى حرب تختار توقيتها وتضيف ان عمليات الحشد لم تتم وفقا للبرنامج الموضوع وتشير المجلة الى ان الجنرال توملس كيلى قائد العمليات فى رئاسة الاركان المشتركة عبر عن استيائه لعدم التقيد بالبرنامج وكان من المقرر حسب الخطة الموضوعة ان تكون الاولوية لتجهيز الطائرات المقاتلة باعتبارها خط الدفاع الاول لردع اى عدوان عراقى على السعودية لكن عمليات انتشار الجنود ونقل المعدات الخاصة بالقتال الجوى استغرق وقتا اطول مما كان متوقعا وقد امتلات القواعد الجوية السعودية بطوفان من الجنود والمعدات ولذلك عاد وزير الدفاع ديك شينى الى المنطقة واجرى محادثات فى دولة الامارات العربية المتحدة تم بموجبها التوقيع على اتفاقية لاستعمال القواعدوسيبلغ عدد الطائرات المقاتلة فى السعودية ٣٠٠ طائرة و ٣٠٠ اخرى فوق حاملات الطائرات بما فى ذلك ٢٨ من المقاتلات الجبارة «ب - ٥٢» والموجودة حاليا فى قاعدة ديجو جارسيا فى المحيط الهندى .. وتوضح «النيوزويك» بانه عندما يتم انتشار الجنود والمعدات حسب هذه الخطة فان الخيارات ستكون مفتوحة امام الرئيس جورج بوش، ويتنبأ الخبراء العسكريون كما تقول النيوزويك بانه قبل نهاية العام سيتخذ الرئيس بوش قرارا لاستخدام قواته ..

ما هى خطط العراق

فهل تستطيع القوات العراقية فى هذه المرحلة غزو السعودية ؟ تجيب النيوزويك بان وزير الدفاع شينى اعلن فى الاسبوع الماضى بان العراقيين حشدوا ما بين ١٦٠ الفا الى ٢٠٠ الف جندى والف دبابة على الحدود الشمالية للسعودية .. الا انه تم توزيع هذه القوات فى مواقع دفاعية فى هذه المرحلة على الاقل تحسبا للقوات البحرية والمارينز ... كما ان القوات السعودية شكلت داخل حدودها مع الكويت خطا مدرعا تليه خطوط الدفاع الرئيسية .. وتبتعد القوات الامريكية عن الحدود بمسافة مائة ميل للدفاع عن القواعد العسكرية وغيرها من المنشآت ..

فماذا يحدث لو هاجمت القوات العراقية وحاولت غزو السعودية قبل استكمال الاستعدادات الامريكية ؟، تقول «النيوزويك» ان الجزء الاقوى من الجيش العراقى يتمركز الان فى مواقع بعيدة عن الجبهة . فمن بين وحداتها المدرعة العشر توجد ما بين ثلاث الى اربع فرق فى الكويت وكذلك اعداد مماثلة فى جنوب العراق .. فاذا قرر دكتاتور العراق الغزو ستزحف قواته تجاه القواعد العسكرية السعودية الرئيسية وايضا فى اتجاه حقول البترول وستتم المواجهة فى السهل الساحلى وسوف تتصدى لها القوات الامريكية بالطائرات العمودية «الاباتشى» ومدافع السفن الحربية وصواريخ «تاو» ودبابات مشاة البحرية (م - ٦٠) ودبابات الجيش من طراز «م ١» والتى ستلعب دورا حاسما فى كسب المعركة رغم التفوق العددى للدبابات العراقية ، فهى اكثر قدرة على المناورة والتحكم فى التصويب كما تستطيع المقاتلات الامريكية الموجودة حاليا فى المنطقة من طراز «ف ١٥ وف ١٦» وصورايخها من طراز «هارم» السيطرة على الجو وتدمير المدفعية العراقية المضادة للطائرات ..

وستلعب الطائرات البريطانية المقاتلة «تورنادو» دورا هاما بزراعة الالغام المضادة للدبابات وهى محلقة فى الجو وبذلك تنصب مذبحة حقيقية للدبابات العراقية ، ولا يستبعد الخبراء العسكريون تعطيل طلعات الطيران نتيجة لعواصف رملية او اطلاق غازات سامة على القواعد الجوية ..

سيناريو شمسون

ومن التصورات الهامة التى لا يستبعدها خبراء الاستراتيجية ان يلجأ دكتاتور العراق الى «سيناريو شمسون» وهو توسيع الحرب الى ابعد مدى باجبار اسرائيل على القتال ومحاولة اقحام العديد من الدول العربية فى الحرب باعتبارها حربا عربية - اسرائيلية .. ويتوقع الخبراء ان يلجأ دكتاتور العراق فى هذه الحالة لغزو الاردن مباشرة بقواته العسكرية او بتدبير مظاهرات فلسطينية

تدعمها التشكيلات الحزبية المؤيدة له من اقصى اليمين الى اقصى اليسار في الاردن ومن ثم الا طاحة بنظام الملك حسين واقامة وحدة عراقية اردنية مصطنعة كما حدث في عملية غزو الكويت .. ويكتمل السيناريو بهجوم صاروخي على اسرائيل وافشال الجهود الامريكية التى ابعدت الدولة الصهيونية قسرا من ازمة الخليج .. ويكمل الاسرائيليون السيناريو الذى قد يلجا اليه دكتاتور العراق بان القاذفات العراقية قد تنجح من اختراق وسائل الدفاع الاسرائيلية وتمطر تل ابيب وحيفا بالقنابل الكيماوية .. ويقول اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل في «لقاء تليفزيوني «اننا داخل العاصفة» لكننا لانشارك فيها» وقال «اننا نعيش مرحلة طوارىء» وقال موشى ارينز وزير الدفاع الاسرائيل اذا قرر احدهم في العراق الضغط على زرار لاطلاق صاروخ فمن المحتمل سقوطه في مكان ما داخل اسرائيل .. وتكشف مجلة «تايم الامريكية بان الخبراء في اسرائيل نصحوا الولايات المتحدة بان تقوم بالضربة الاولى ضد العراق بل وابدت اسرائيل استعدادها للقيام بنفسها بضربة وقائية ضد العراق لكن الولايات المتحدة الامريكية تصر على ابعاد اسرائيل عن الصراع ..

ومن جانبها اتخذت اسرائيل اجراءات متعددة فوضعت قواتها الجوية على اهبة الاستعداد كما شددت وسائل الدفاع حول مفاعلها النووى في ديمونا .. ويدعى خبراء الاستخبارات العسكرية في اسرائيل انهم يستطيعون معرفة استعدادات العراق لاطلاق صاروخ في اتجاه اسرائيل قبل اطلاقه فعلا .. وفي الوقت نفسه يستبعد المسئولون في الحكومة الاسرائيلية امكانات العراق التكنولوجية لاطلاق صاروخ يحمل رءوسا كيماوية داخل الحدود الاسرائيلية ومع ذلك يقولون انه في اسوا الاحتمالات يستطيع العراق جرح اسرائيل لكن لن يتمكن من اصابتها بالعجز الكامل .

ويسود اسرائيل جو من القلق خاصة بعد اكتشاف عدم جدوى الملاجىء في حالة الهجوم الكيماوى .. فالغازات السامة اثقل من الهواء وترتد الى داخل الملاجىء .. ودهش الاسرائيليون عندما شرح لهم احد الخبراء وسائل مواجهة الغازات السامة بغمس قطعة القماش في الماء والصودا ووضعها فوق الانف .. ويطالب الاسرائيليون بتوزيع اقنعة حقيقية لمواجهة الغازات السامة والموجودة فعلا في مخازن الحكومة ... ووقع انقسام داخل الحكومة الاسرائيلية حول توزيع هذه الاقنعة ويقول وزير الخارجية ديفيد ليفي ان الاقنعة موجودة للاستعمال في مثل هذه الظروف بينما يصر شامير وارينز على عدم توزيعها بحجة انها سوف تثير زعرا للسكان كما انها ستقنع العراق بان اسرائيل تستعد لمهاجمته .

استثمار الحماقة العراقية

ومع ذلك استطاعت اسرائيل استثمار الحماقة العراقية باحتلال الكويت ويقول يوسى اولمرت المتحدث الصحفى باسم الحكومة «لقد استطعنا استرجاع مصداقيتنا» وتقول تايم ان منظمة التحرير خسرت بتاييدها العراق كما ان الانتفاضة في الاراضى المحتلة اصبحت فجاة لا معنى لها ويقول عضو في حزب ليكود «عليكم أن تتخيلوا بان الولايات المتحدة ستتحدث معنا بلهجة متشددة» .

اما في حالة هزيمة العراق فان الادارة الامريكية ستكون في مركز اقوى للتاثير السياسى على المنطقة .. وتقول «تايم» ان الرئيس بوش يستطيع الضغط على اسرائيل واستمالة العواطف العربية بتحقيق مفاوضات اسرائيلية فلسطينية ، وتضيف المجلة ان على اسرائيل تمرير التعاون الاستراتيجي المتزايد بين الولايات المتحدة وحلفائها العرب وتلاحظ المجلة ان الاهمية الاسرائيلية الاستراتيجية لواشنطن اخذت في التلاشى .. وعندما اعلنت الولايات المتحدة في الاسبوع الماضى اتجاهها لبيع السعودية قاذفات متقدمة من طراز ف - ١٥ لم تعلق اسرائيل لكنها بالطبع سوف تستغل الازمة للضغط على الولايات المتحدة لتاخذ بدورها معدات عسكرية اضافية .

واكثر ما تخشاه اسرائيل ان يضعف تدريجيا التصميم الامريكى في مواجهة العراق .. فالوقت ليس في جانب الولايات المتحدة كما تقول «تايم» ايضا ..

استغلال "المنظمات" الارهابية

ومن الخيارات التى يلجا اليها دكتاتور العراق وقد دعا لها بالفعل حشد المنظمات الارهابية للقيام بعمليات انتقامية في العديد من العواصم العالمية .. فعندما طلب مساعدة الولايات المتحدة في حربه ضد ايران وعد واشنطن بالتخلى عن المنظمات الارهابية وبالفعل اجبر الارهابى ابو نضال على مغادرة بغداد والتوجه الى ليبيا .. وتقول «نيوزويك» ان هناك اعتقادا قويا بان ابو نضال عاد الان الى بغداد وكذلك ابو العباس كما يعيش في بغداد ابو ابراهيم الاب الروحى الذى طور اساليب تفجير القنابل الموقوته ووصل ايضا الى بغداد ابو اياد ومعه اعضاء من الوحدة ١٧ المدربة تدريبا عاليا .. ويقول روبرت كوبرمان الاستاذ بجامعة جورجتاون سيكون الارهاب من ضمن خيارات صدام حسين في الشهر القادم ، وقد اتخذت معظم الدول الغربية اجراءات وقائية لمواجهة هذه الاحتمالا[ت] وحذرت وزارة الخارجية الامريكية رعا[يا]ها وسفاراتها في انحاء العالم بانه سا[حة] عرضة لهجمات ارهابية متوقعة ، واقامت القوات الامريكية في السعودية تحصينات حول معسكراتها لاحباط هجوم بسيارات مفخخة مثلما حدث في بيروت عام ١٩٨٣ وادى الى مصرع ٢٤١ من مشاة البحرية

الدول العربية من اهداف الارهاب

وتشير تقارير المخابرات الغربية ان الدول العربية التى وقفت ضد الغزو العراقى ستكون من الاهداف الرئيسية للعمليات الارهابية التى ينظمها دكتاتور العراق وقد تلقت شخصيات عربية تحذيرات بذلك كما اتخذت اجراءات مشددة حول حقول النفط في السعودية ..

ويشارك البوليس السرى الذى انشاه صدام حسين لتصفية خصومه في تخطيط العمليات الارهابية خاصة في مجال الاغتيالات ..

وتخشى الولايات المتحدة قيام منظمات اصولية تابعة لايران بشن هجوم لاستفزاز الولايات المتحدة اواسرائيل للتعجيل بالحرب ضد العراق ، وهناك سوابق في هذا الاتجاه فقد قامت اسرائيل بغزو لبنان بعد محاولة ابو نضال اغتيال السفير الاسرائيلى في لندن عام ١٩٨٢ .

كما ان العملية العسكرية التى قامت بها الولايات المتحدة ضد ليبيا عام ١٩٨٦ كانت نتيجة للعمليات الارهابية التى قام بها ابو نضال في روما وفيينا .

سيناريو تحرير الكويت

ما هو «السيناريو» الامريكى لتحرير الكويت او احتلال العراق ؟ تقول «النيوزويك» ان العملية قد لا تتم قبل اكتوبر القادم بعد اكتمال القوة العسكرية الامريكية في المنطقة وقد كلفت المجلة مجموعة من الخبراء العسكريين لوضع السيناريو المتوقع اذا قرر الرئيس بوش تحرير الكويت .. ويرتكز هذا السيناريو على انزال بالمظلات تقوم به وحدات من البحرية او وحدات «البريهات الخضراء» التابعة للجيش وتسيطر هذه الوحدات في هجوم مباغت على المراكز القيادية للقوات العراقية في الكويت وتشن طائرات «ف ١١٧» المسماه بالشبح والتى لا يرصدها الرادار هجمات مكثفة على القواعد الجوية العراقية .. وتسيطر وحدات من المظلات ترافقها قوات في طائرات عمودية على المطار والميناء لمساعدة مشاة البحرية في الاقتحام بمصفحاتهم البرمائية .. وتعمل القوات المهاجمة فورا على انقاذ الرهائن والمدنيين المحتجزين بالرغم من مخاطر مصرع العديد منهم اثناء تبادل اطلاق النار .



« كاظمة » والكاظمون الغيظ !!

بقلم : محمود السقا

ما بين لحظة واختها اصبح صدام حسين حديث العالم كله من اقصى الدنيا إلى اقصاها ، من القطب الشمالى ، مرورا بالصين واسوارها ، واليابان والباكستان واوروبا قاطبة ، والعالم الثالث والرابع ، الكل يتكلم عن صدام حسين بدءا من بوش وتاتشر وميتران وكل رؤساء الدنيا ، مرورا ايضا بكل كتاب العالم : العسكريين والفلاسفة وعلماء الاجتماع ، والادباء والصحفيين ، ورجال السياسة وايضا رجال الدين ، فقد فجرت الاحداث الجارية اللاهثة قضايا شتى فيها من كل زوج بهيج !! وعلى أصحاب الفكر ان يختاروا ما يشاءون وما يحلو لهم ان يسجلوه تبعا لمجريات الحدث الجارى الذى يتغير مزاجه النفسى ووقائعه كل ثانية ودقيقة .

ومما لا شك فيه ، وقد قدمت الدراسات المطروحة الشىء الكثير عن ابعاد شخصية صدام حسين ، فهو فى ذمة الاولى ، بطل مغوار يعتبر امتدادا تاريخيا لصلاح الدين ، وهو فى ذمة الثانية ، قاهر ظالم .. هتلر وموسولينى ومن التتار او هو هولاكو الجديد او حسب رواية فى نفس الاتجاه « روبين هود » اى اللص الشريف مشيا مع وصفه بانه لص بغداد ، وهذه المرة امتدت سرقته خارج « أسواق بغداد » !!

والامر المؤكد فى وسط هذه المهرجانات الفكرية والتحليلية فان السعيد السعيد هو « صاحب المولد » هو صدام حسين نفسه ، ان شئت حسب بعض التحليلات انه يتسم « بجنون العظمة » فها هو العالم كله يتحدث عنه وكل الاضواء تلتف حول اسمه : قاتلا كان ام مجنونا المهم ان اسم صدام على كل لسان . على لسان الحكام كما راينا ، وعلى اسنة الاقلام كما شرحنا ، ثم هو ايضا قد اصبح صديقا لاطفال العالم ، يداعبهم تارة ويعطيهم الامل فى « كوب من الحليب » تارة أخرى !!

ولن تقف الحكاية عن هذه الحدود ، وانما قد ظهر فى الافق ما نقض عن نفسه « حكاية اليوم » وما هو دائر على مسرحها من حوادث واحداث ، حديثا عن انتهاك الأعراف والقانون الدولى ، عن الوقوف « فى وجه الريح » يتحدى بالكلمة الناعسة الناعمة تارة ، وبالكلمة الصارخة الصاروخية تارة أخرى ، فى الاولى حيث الامل ، وفى الثانية حيث الحكم بحتمية : الثار والانتقام والحرب !!

وقد اختلفت « امزجة » حكام وكتاب العالم ، هل هى الحرب ، ولماذا اذن الانتظار ؟؟ هل هى الخدعة والتنسيق والمفاوضات والمساومات وتقديم عناصر البراءة فى ذبح القتيل ؟؟ هل هو السلام ، وما هى شروطه وصفاته وعلامته ، هل هى شروط المنظمة العالمية ، ام شروط « صاحب الزفة والمهرجانات الدولية » ؟؟ فى منتهى الايجاز وبعيدا عن « الشكل والفروع والتفصيلات » هل ستعود « الكويت » الى احضان « الكويتيين » متى وكيف ؟؟ فانهم يستعجلون يوم العودة بعد البعد البعيد البعيد ؟؟ ومن فى يده عصمة عودتهم ، هل « كلمة » الراى العام العالمى ، أم هى فى عصمة من أصدر فى وجههم قرار الرحيل ؟؟ كيف ومتى واين ؟؟

البعض يريدونها حربا ، يرون من بين دخانها ، مصرع شمشون وتهدم كل المعابد على القاتل والقتيل معا ، ولا يهم ؟؟ والبعض يشعل « عود الثقاب » ويحاول ان يقدمه لكل من الفريقين ، يقول وفى يده النار : الثار الثار وعليك ان تضرب وتضرب وبسرعة و « ينتهى الموال » ؟؟ والبعض حدد الامس وقبل الامس موعدا ليوم التنفيذ ، والايام تمر ، ولحظات الترقب القصوى وما هو المصير ؟؟

قلنا ونقول فى وجه الاخبار والاحداث ، دون عجلة : نحن قوم « نريد حلا لا حربا » !! هذا هو شعارنا ومبدانا وعقيدتنا ، ولا يمكن لاى عاقل على سطح هذه الدنيا يحيد عن هذا المبدا ان كان فى بقايا ذهنه المكدود « احلام وآمال عربية » !!

ان الحرب امرها سهل ، وعود ثقاب واحد فى يد مجنون يمكن ان يشعل لهيبها ولكن ، ولكن هذه هنا سوف تؤدى الى نتائج ، لا تحل فى يوم او شهر او عام او قرن ؟؟ والمجنى عليه الاول ، هو « تلك الامة العربية » ، الامة العربية التى كانت قبل ٢ اغسطس من هذا العام فى اعظم صورة من صور « العرس التاريخى » : اتحادات عربية من خلال المنظمات ، عناق حار ومثمر بين كل الرؤساء العرب ، حب متبادل بين صفوف الشعب العربى ، والفلك تجرى باسم الله مجريها ومرساها وفى لحظة « غدر زمنية » كان ما كان ؟؟

البعض كما اشرت يفكر منذ الان عن خريطة المستقبل العربى ، وعند هؤلاء الحق كل الحق ، وذلك فى حالة واحدة « لو اشعل لهيب الحرب » ؟؟ حرب لا تبقى ولا تذر ، حرب فيها كما قلت ويقول كل المحللين العسكريين سوف تؤدى لا محال الى تغيير الخريطة العربية ؟؟ سوف تزول دويلات وتنشا اخرى ، وسوف تتمزق دولة كانت معقد الامال ، وليس هذا فحسب وانما قضية « العرب الاولى » التى يقولون انها تراجعت مع الحدث الاليم القائم وهى القضية الفلسطينية ،وعند هذه الواقعة نقف قليلا نقول رايا ، اتمنى من الكتاب المصريين ان يضعوه فى الحسبان !!

انه وقد تحركت الاحداث كما رايناها ، بدات اقلام شتى تزج بقصد ام بدون قصد بسوء نية أم بحسن نية ، عن موقف القضية الفلسطينية فى مواجهة الاحداث اللاهثة الجارية ؟؟

بداية اقرر بان اى تصرف صادر من رئيس المنظمة الفلسطينية ايا كان رايه او موقفه فى الاحداث الجارية ، وما كان منه حال اجتماع القمة العربية الطارئة ، هذا خلط مرفوض تماما ، فان التصرف السلوكى لاى شخص حتى ولو كان رئيس المنظمة نفسه ، بقادر على ان يطمس « جوهر القضية ذاتها » ؟ إن قضايا المصير العربية كلها لا ترتبط بالاشخاص وانما بحكم الواقع والتاريخ والمصير ؟؟ والخطا ادى ـ فى سوء الفهم ـ الى خطا آخر ، انهم ربطوا الاحتلال الكويتى وتغيير معالم الكويت الى ولاية رقم ١٩ فى ملك الدولة العراقية ، ربط بقرار صدام حسين ، وحكموا ـ مع المقارنة الظالمة ـ هذا الحكم مستحيل ـ فى ظل الظروف الدولية والعربية ـ ان يكون صدام حسين هو التاريخ وهو الجغرافية ، مستحيل ان تشطب دولة كاملة العناصر والقانونية بمثل هذا القرار التعسفى ، كل ذلك مرهون بالاحتكام الى القانون الدولى والقرارات الدولية ، برجاء ان يكون هذا المفهوم قيد الحسبان .

الكويت عربية والعرب قادرون على تاكيد عروبتها ، والشعب الكويتى يظهر ويقرر « إرادته » فى الاختيار ؟؟ والقضية الفلسطينية ابدا لن تكون فى « ذيل الاهتمامات » لان هذا ضد التاريخ والواقع والمصير ، ان اصابها الوهن لحظة ، فهى عائدة ـ بقوة العرب وكفاح الانتفاضة الفلسطينية ـ الى قوتها اكثر واكثر وعلينا إذن الا نربط ما بين التصرفات او الاجتهادات الفردية وبين القضايا المصيرية ، وهذا هو عين الصواب و « نقطة نظام » فى خضم الاجتهادات الجارية ، واعيد واكرر واقرر اننا : « نريد حلا لا حربا » نريد « حلا عربيا » وليطمئن الجميع كما سيقول لنا مدرس التاريخ فى مدرسة المستقبل : لا يوجد احد اى أحد ـ فى ظل الضمير العالمى والعربى ـ ان يحول مجرى التاريخ والجغرافيا حسب هواه » .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٠

الجامعة العربية فى مهب الريح حتى عودتها الى أحضان مصر

بقلم : جمال بدوى

كشفت استقالة الشاذلى القليبى من امانة الجامعة العربية ، عن الشروخ التى اصابت الجامعة منذ اندلاع ازمة الخليج . كما اكدت الاستقالة ، انقسامات اعضاء الجامعة بين مؤيد ومعارض لاحتلال الكويت . المؤيدون للاحتلال ، قاطعوا مؤتمر وزراء الخارجية الذى عقد بالقاهرة فى الاسبوع الماضى . وفى نفس الوقت عقد وزراء خارجية دول اتحاد المغرب العربى اجتماعهم فى تونس ، وطلبت الحكومة العراقية من أعوانها عرقلة عودة الامانة العامة للجامعة الى القاهرة .

ويبدو ان مصير الجامعة فى مهب الريح، ولم تعد الجامعة «بيت العرب»، الذى يمثل الحد الأدنى من وحدة الصف، ولا اقول وحدة الهدف . وحلت الشكوك وسوء النوايا محل الثقة والطمأنينة . لقد تعرضت إحدى الدول الاعضاء للاحتلال والغزو والضم من جانب دولة أخرى عضو فى الجامعة، فكيف تطمئن بقية الدول الاعضاء على أمنها ووجودها تحت مظلة الجامعة ؟!. وما فائدة الجامعة التى بدت عاجزة عن ردع العدوان، ومقاومة الظلم، والوقوف الى جانب الأخ الأصغر فى وجه الأخ الأكبر البلطجى ؟!

لقد ايدت بعض الدول العربية الاحتلال العراقى للكويت سرا وعلانية . ولا يهمنا إرجاع سبب التأييد إلى الخوف أو الطمع، فالأهم أن دولا عربية شقيقة وقفت الى جانب المعتدى الظالم، وتخلت عن المظلوم المعتدى عليه، إذن كيف نتصور التئام أبناء البيت الواحد الذين دبت بينهم الشكوك والإحن، وظهرت اطماع البعض فى ثروات البعض، وسالت دماء الشقيق برصاص الشقيق !!.

والواقع يؤكد حدوث الشروخ بعد إخراج مصر من الجامعة، وعزلها عن دورها القيادى . وللأسف، آلت مقاليد الجامعة العربية إلى صدام حسين، بعد أن سلبوا دور مصر القيادى . ولا ننسى أن «صدام» دبر المخطط الأثيم، وفرض على الدول العربية الموافقة على قرار طرد مصر من الجامعة فى مؤتمر بغداد ١٩٧٩ . ولم يتبين العرب وقتها المغزى البعيد للقرار، وهو رغبة الدكتاتور العراقى فى عزل الدول العربية، والتهامها الواحدة وراء الأخرى، وأثبتت محنة الكويت، أن مصر هى صمام الأمان لكل الدول العربية، ولولا وقوفها الى جانب الكويت والسعودية وبقية دول الخليج، لتغير الموقف تماماً لصالح الدكتاتور العراقى. لقد افسدت مصر «الطبخة» التى اعدها «صدام» ومؤيدوه. وهذا سر الحملة العنيفة التى يشنها الاعلام العراقى على مصر ورئيسها .

وفى تصورى، أن الجامعة العربية قد تضمد جراحها بعد عودة مصر الى ممارسة دورها القيادى العربى، وستواصل مصر رسالتها من خلال الجامعة، وستلتف غالبية الدول الاعضاء حول مصر، ولن تطول عزلة الدول المنشقة، لأنها تخضع لنظم عسكرية انقلابية قابلة للتغيير بين لحظة واخرى، وعلى رأسها العراق نفسه .



المصدر : الـــوفـد

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



تجنيات القيادة الفلسطينية على الاعلام المصرى

بقلم: جمال بدوى

اذاعت وكالة الأنباء الفلسطينية بيانا ، ذكرت فيه : «ان القيادة الفلسطينية تحمّل الرئيس حسنى مبارك المسئولية كاملة عن الحملة الظالمة التى تشنها وسائل الاعلام المصرية ضد الشعب الفلسطينى» . ومضى البيان قائلا ، إن القيادة الفلسطينية المجتمعة فى دورة مفتوحة منذ اسبوع فى تونس «ترى فى استمرار هذه الحملة إصرارا من قبل السلطات المصرية الرسمية ، وفى أعلى مستوياتها ، على الإساءة لشعبنا فى الأرض الفلسطينية المحتلة وفى المنافى والشتات» .. وقال البيان «أن هذه الحملة التى وصفها بأنها "إجرامية" تتوافق مع ما تبثه أجهزة الاعلام الإسرائيلية من سموم بدأت تنعكس بشكل خطير على أمن ومصير الشعب الفلسطينى برمته ، وأن وسائل الإعلام المصرية تشن حملة إعلامية يومية ومبرمجة ومشحونة بالأكاذيب على الشعب الفلسطينى ، محملة إياه مسئولية ما حدث ويحدث فى الخليج ، ابتداء من أعمال السلب والنهب وحتى المشاركة فى أعمال عسكرية» .

وبادىء ذى بدء .. كنا نتمنى ان تتفرغ القيادة الفلسطينية لبحث ابعاد الكارثة ، التى تخيم الآن على منطقة الخليج ، بدلا من التجنى والافتراء والتطاول على وسائل الاعلام المصرية . إننا ندرك ـ اكثر مما تدرك القيادة المجتمعة منذ أسبوع فى تونس ـ أن القضية الفلسطينية أول ضحايا احداث وتطورات ازمة الخليج . كما ندرك ايضا أن الشعب الفلسطينى «فى الأرض المحتلة والمنافى والشتات» اكثر المتضررين من عواقب ما يجرى الآن فى الخليج . وكان أجدر بالقيادة الفلسطينية ان تكون أكثر وعيا ، وأعمق فهما لتطورات الأحداث ومجرى الأمور ، وتقف موقفا حازما وصريحا من المتسبب فى هذه الكارثة ، بدلا من التخفى وراء كلمات مطاطة هدفها فى النهاية تشجيع المعتدى، وانتحال الأعذار له حتى يفوز بثمرة عمله الإجرامى .

نعم .. كنا نتوقع من القيادة الفلسطينية المجتمعة فى تونس منذ أسبوع ، ان تقف فى وجه اغتصاب أرض الغير ، وخصوصا أن الشعب الفلسطينى أول من اكتوى بنار الاغتصاب ، وأول من ذاق مرارة العدوان على أرضه . وكان احرى بالقيادة الفلسطينية أن تقف فى طليعة الرافضين لاجتياح الكويت ، بدلا من أن تنحاز إلى زمرة المؤيدين للاحتلال ، وان تنبه حاكم العراق إلى أنه أخطأ فى تحريك قواته وتصويب صواريخه ، فالكويت ليست من الأراضى الفلسطينية المحتلة ، التى تنتظر التحرير والخلاص (!!)

هذه مسالة مبدئية ينبغى على القيادة الفلسطينية ، أن تفطن إليها قبل أن تشن سيل الشتائم على الاعلام المصرى . وإذا كان لهذه القيادة ملاحظات على وسائل الاعلام المصرى ، فلماذا اقحمت اسم الرئيس حسنى مبارك وحمّلته المسئولية ؟. ربما لا تعرف القيادة الفلسطينية ، أن الصحافة المصرية تتمتع بحرية تامة فيما تكتب ، وليس أدل على ذلك من أن بعض الصحف تؤيد سياسة الرئيس مبارك تجاه أزمة الخليج ، ومنها من يعارض هذه السياسة . والصحف المصرية تفتح صفحاتها لهذا وذاك ، دون تدخل أو إيحاء من الدولة . ولا يحكم الصحف فى ذلك إلا اقتناعها بصحة موقفها . اما الدولة فلم تطلب من المؤيدين أن يؤيدوا ، ولم تحجر على المعارضين فى أن يعارضوا ، وتركت للجميع حرية التعبير عن مواقفهم .. ثم .. هل الرئيس مبارك فى حاجة الى التخفى وراء صحيفة أو إذاعة لكى تنطق باسمه او تعبر عن رايه (!!). ان الرئيس مبارك يعلن آراءه على الملأ ، وفى مؤتمرات صحفية يحضرها ممثلون من كافة أنحاء العالم ، ويقيّم مواقف القادة العرب فى صراحة تامة ، فلماذا هذا التجنى فى تحميل رئيس جمهورية مصر ، ما لا يروق فى عين القيادة الفلسطينية ؟؟



أما الربط بين الإعلام المصرى والإعلام الإسرائيلى ، فهو نغمة غير مقبولة وينبغى على القيادة الفلسطينية ان تترفع عنها . وهي محاولة مفضوحة للإرهاب ، والعزف على الوتر النشاز ، بل إن إنكار دور الإعلام المصرى فى مساندة القضية الفلسطينية ضرب من الجحود ، لان هذا الإعلام لم يدخر وسعا فى فضح الممارسات القمعية التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلى ضد الانتفاضة الفلسطينية . والدفاع عن الحق الفلسطينى يمثل خطا أساسيا فى الاعلام المصرى ، ولا يختلف عليه أحد . ولكن القيادة الفلسطينية خلطت بين القضية والمهيمنين عليها . فمن حق الصحف المصرية ان تنتقد النهج السياسى لهذه القيادات ، وليس من حق هذه القيادات أن ترى فى هذا النقد تهجما على الشعب الفلسطينى ؛ فكثيرا ما تتبرأ الشعوب من تصرفات قادتها .. ولو راجعت القيادة الفلسطينية ما يصدر عن الاعلام المصرى ـ رسميا أو شعبيا ـ فلن تجد فيه أدنى إساءة إلى الشعب الفلسطينى ، ولن تجد ما يهدد «أمن ومصير الشعب الفلسطينى برمته» .

وإذا كان الشعب الفلسطينى يلقى الاحترام والتقدير من الإعلام المصرى ، فإن هذا لا يمنع من التعرض للتصرفات الخاطئة التى تصدر عن بعض قادته . وكان أجدر بالقيادة الفلسطينية أن تستنكر ما صدر عن بعض الفلسطينيين أثناء وبعد الاحتلال العراقى للكويت . وكان عليها أن تحاسب المنحرفين الذين انتهزوا فرصة الغزو ، وخوض أعمال السلب والنهب ، وارتكبوا أعمالا تتنافى مع القانون والأخلاق . وقد شهد بذلك عشرات الألوف من المصريين وغير المصريين الذين عاشوا نكبة الاحتلال ، وعانوا من تصرفات بعض الفلسطينيين الذين هللوا للدبابات العراقية ، وأظهروا الشماتة فى الكويت . فهل حدث هذا بعلم القيادة الفلسطينية ورضاها ..؟ لا نتصور ذلك .. إذن كان على هذه القيادة أن تبادر بالضرب على أيدى هؤلاء المنحرفين حتى تبرىء الشعب الفلسطينى من مسلك بعض أفراده المنحرفين .

.. ليتها فعلت ذلك ، بدلا من التهرب من المسئولية ، ومحاولة إلقاء التهم على الإعلام المصرى .



المصدر : الوفد

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التفكير فى المستقبل تحت وطأة الصدمة

بقلم : منى مكرم عبيد

لاشك ان الغزو العراقى للكويت قد صدم مشاعر اغلبية المصريين واذهلهم وسبب لهم خيبة امل عاصفة ، ومع تزايد التعقيد فى الاوضاع فى منطقة الخليج ازدادت المخاوف من ان يتزايد التوتر ليصل الى مستوى الحرب الشاملة فيما يعنى ان النظام العراقى الاقليمى اصبح معرضا لخطر يطول امن واستقرار ومستقبل جميع اطرافه ، وفى واقع يسوده انقسام عربى غير هين على كل من المستويين الرسمى والشعبى سوف تكون له تبعات ونتائج خطيرة (تبرز اول ملامحها فى استقالة الأمين العام للجامعة العربية) لامجال لانكار الصدمة . وضرورة التفكير فى المستقبل تحت تاثير الصدمة لايلغى اطلاقا خطورة ذلك إذ ان دور مصر الاقليمى ومكانتها الدولية فى الميزان ولعله لايخفى على الجميع ان الخلل فى النظام العربى مرجعه اشياء كثيرة تشير الى ماينبغى علينا ان نفعله فى المستقبل مباشرة بعد احتواء الازمة ونقصد بذلك بناء نظام عربى جديد .

لقد كشفت الأزمة ان استقرار منطقة الخليج خصوصا وردع اعداء الامة العربية عموما سيتوقف فى الاجلين القصير والمتوسط على اضطلاع مصر بالدور القيادى المؤهلة له فى المنطقة . ان مصر بحكم حجمها وموقعها وقدراتهاومستوى تطورها كانت ولاتزال تمثل مركز الثقل الرسمى فى النظام العربى منذ انشاء الجامعة العربية عام ١٩٤٥ ورغم ان الأمة العربية قديمة راسخة فى التاريخ منذ دخول الاسلام وتعريب المنطقة الممتدة من العراق الى المغرب الا ان مايسمى بالنظام العربى كنسق اقليمى مؤسس رسمى لم يبدأ فى العصر الحديث الا بانشاء الجامعة العربية التى تضم الدول العربية المستقلة حديثا وقد مر النظام العربى الرسمى بهذا المعنى بعدة مراحل كان لمصر فى كل منها دور مركزى حاسم حتى فى غيابها فى احدى هذه المراحل ونعنى الفترة مابين ١٩٧٥ الى ١٩٨٥ فبغياب مصر غاب ضابط الايقاع لحركة هذا النظام وانفجر الوطن العربى فى العديد من اجزائه داخليا (لبنان والسودان) او بين افكاره (المغرب والجزائر) او طمعت فيه بعض دول الجوار غير العربية (اسرائيل وايران واثيوبيا) وحيث هان على العرب انفسهم فى هذه المرحلة فقد استهان بهم الآخرون سواء كانوا اصدقاء او اعداء .

ان التلبية السريعة لنداء رئيس مصر بعقد القمة الطارئة تشير الى الامكانات المعنوية والأدبية الهائلة لمصر والتى تتوارى الى جانبها امكانات قوى اخرى .

المطلوب اذن تكثيف الجهود فى ارساء نظام عربى جديد عماده مصر يكون أكثر ديمقراطية وأكثر تكافلا وأكثر امنا - حتى نتخلص من النظام العربى الذى عشنا قهره الداخلى واذلاله الخارجى كما برز بطريقة درامية فى ازمة الخليج . لقد كشفت الأزمة ان التوجيهات السياسية فى العالم العربى سواء على المستوى القطرى أو القومى لاتصنعها ارادة الشعوب من خلال مؤسسات تمثل هذه الشعوب وتراعى فيها ثوابت حقوق الانسان وحرياته الأساسية بل هى توجهات تعتمد فى صياغتها وتنفيذها على " مزاج الحاكم الفرد " لقد جرت كل هذه الأحداث المأساوية فى ظل غياب تام فى غالبية الاقطار العربية للحريات العامة والمشاركة الشعبية .

من ناحية ثانية كشفت الأزمة ان الثراء وحده ليس سندا ولا أمانا وان الجيوش لدى البعض رغم ماسلحت به من عتاد بالمليارات لم تردع طامعا او غازيا بل هو دعم لانفجار احقاد مكبوتة سواء من اشقاء جشعين او اجانب طامعين ، طرحت الأزمة موضوع النفط بقوة سعره والتحكم بانتاجه وتوظيف موارده وفتحته على مصراعيه إذ ان قضية أسعار المواد الأولية والتحكم بمواردها هى فى صلب العلاقات الدولية الجديدة الآخذة فى الارتسام واى تاخير فى طرحها وايجاد الحل المناسب لها هو اقصر طريق الى الكارثة ، وبالنظر الى الدور الرئيسى للثروات العربية وعوائدها آن الأوان لوضع سياسة نفطية جديدة تتعامل مع النفط كسلعة رئيسية يحتاجها العالم ويملك العرب مخزونا كبيرا منها وعن تسعيرها بشكل عقلانى ومتوازن لا يلحق الضرر بمنتجيها ولايعوّد المستهلكين عن سعر بخس لاياخذونه هم فى الاعتبار عند تحديد أسعار سلعهم المصنعة التى يصدرونها الى العالم ويمكن فى هذا الاطار ايجاد حلول مناسبة لمشكلة البلدان الفقيرة والمستهلكة وزيادة المساعدات لها هذا يتطلب الالتزام بالتكامل القومى ويتمثل فى تخصيص نسبة معينة من الموارد لتمويل بشكل خاص احتياجات الأمن القومى بمختلف صوره : العسكرى والغذائى والتكنولوجى .

إذا كانت تستطيع مصر ان تسهم فى هذه النقلة الكيفية من الاستبداد الداخلى والاستضعاف الخارجى باغناء المطلب الديمقراطى ببرنامج يوحى بان المطروح هو مشروع مجتمع بديل لامجرد عملية تجميلية كما هو قائم تكون قد عوضت " الامة العربية فعلا عن بعض ماحاق بها من نكبات نتيجة الغزو العراقى للكويت " .

الفراغ السكانى . الجانب الخطير فى أزمة الخليج

بقلم : د. صلاح العقاد

قبل اكتشاف النفط كان الساحل العربى للخليج منطقة طرد يخرج منها السكان الى البحر بحثا عن الرزق . وقد انعكست الآية تماما فصارت هذه المنطقة تجذب اليها الوافدين من شتى العناصر ، حيث ان السكان الأصليين كانوا من قلة العدد بحيث لم يوفوا بالخدمات والمشروعات العمرانية التى ترتبت على استغلال النفط .

وهناك ثلاث على الاقل من دول مجلس التعاون الخليجى تفوق فيها نسبة الوافدين على السكان الاصليين . ففى الكويت قدر الوافدون بـ ٣; ٪ من السكان ، اما فى قطر والامارات العربية المتحدة ، فان عدد أبناء العناصر الوافدة يزيد بعدة اضعاف عن السكان الاصليين . فمن بين ٤٠٠,٠٠٠ تقريبا يسكنون قطر يقال ان السكان الاصليين لا يزيدون على خمسين الفا وهناك جدل حول هذه الارقام لأن مثل هذه الاحصاءات تعتبر فى قطر والامارات من أسرار الدولة .

وفى الماضى درج المؤرخون والمعلقون السياسيون على اعتبار الهجرة الايرانية الى الخليج هى اخطر الأشكال التى تهدد السكان ، لأن المهاجرين من العناصر الاخرى يسعون للعمل المجزى فقط . اما الايرانيون فمن ورائهم الدولة الشاهانية أو الخومينية فيما بعد ، وفى كلتا الحالتين سعت ايران الى بسط نفوذها على هذا الساحل العربى ، اى أن الهجرة الايرانية ارتبطت باهداف سياسية . وللاسف فانه منذ استيلاء العراق بالقوة على الكويت ثم ضمها تغيرت صورة الخطر الوافد من الخارج ، فصار العراقيون والفلسطينيون هم الذين ينظر اليهم رغم انتمائهم للأمة العربية على انهم مصدر تهديد الكيانات الأخرى فى الخليج وليس فى الكويت فقط .

فقد اخذت بعض الشواهد تدل على هذا التحول فى التفكير ، وهكذا اتخذت حكومة قطر قرارا بطرد ممثل فلسطين فى الدوحة ، كما اعتزمت دولة الامارات على عدم تجديد الاقامة للفلسطينيين الذين انتهت مدة اقامتهم .

على حين اخذت الدوائر السياسية فى الخليج تتحدث عن بعد نظر السلطان قابوس سلطان عمان الذى كان يحدد دخول الفلسطينيين .

ومع ان الكويت كانت اهم مهجر للفلسطينيين فى منطقة الخليج حيث قدر عددهم بنحو ٣٠٠,٠٠٠ فان معظم هؤلاء رحبوا بقوات الغزو العراقية ، ومما زاد الموقف سوءا ان منظمة التحرير كان عليها ان تراعى الحياد على الاقل نظرا لانها لاتستند الى دولة تمارس سلطاتها على اى رقعة من الارض . ومهما كانت المبررات التى دفعت بياسر عرفات الى رفض استنكار الغزو ، فان هذا الموقف اثر على مسلك معظم الفلسطينيين فى الخليج وكان الازمة ابرزت الوطنيات الضيقة ، فالتفت كل جنسية حول الموقف الذى اتخذته قيادتها .

اما فيما يتعلق بتهديد العراق للكيانات الخليجية المختلفة فان النموذج الذى تم فى الكويت يعتبر وحده كافيا على استغلال اتباع صدام لظاهرة الفراغ السكانى او ضعف الكثافة فى امارات الخليج الاخرى . ذلك ان الاجراءات العراقية لم تقتصر على اعلان ضم الكويت وتحويلها الى المحافظة التاسعة عشرة ، بل ان هناك اجراءات لم يعلن عنها ، ولكن اخبارها تسربت . من ذلك اختفاء السجلات المدنية للسكان او تدميرها وايفاد نحو مائة وثمانين الفا من المدنيين العراقيين الى الامارة واستخراج بطاقات هوية مزيفة تشير الى انهم مولودون بالكويت ، والقصد من ذلك هو تغيير مسحة السكان والاستعداد لاحتمال ان ينتهى الحل الدبلوماسى الى اجراء استفتاء حول رغبة السكان فى الانضمام الى العراق او البناء تحت سيادة الحكومة الشرعية .

ويكفى مثل هذا العدد من الوافدين العراقيين بالاضافة الى الفلسطينيين لكى تتغير نتيجة الاستفتاء " ان وقع لصالح العراق " .

ومن القضايا المتصلة بظاهرة ضعف الكثافة السكانية هى صعوبة تكوين قوات مسلحة ذات وزن من المواطنين وينطبق ذلك على السعودية كما ينطبق على الامارات الصغيرة . اذ ان وجود مايتراوح بين خمسة وسبعة ملايين من المواطنين فى السعودية لا يكفى لتغطية مساحة شاسعة مثل مساحة المملكة العربية السعودية .

ولذلك درجت دول الخليج مثل السعودية على الاستعانة بالوافدين من الباكستان وبعض الدول العربية كاليمن والاردن فى تكوين قواتها المسلحة . ولاشك ان الازمة الاخيرة قد كشفت عن مخاطر مثل هذا الاستخدام ومن ثم اخذت تفكر فى تطبيق نظام التجنيد الاجبارى .

ومع ان هذا التغيير هو من الظواهر الايجابية ، الا ان ضعف الكثافة السكانية ياتى مرة اخرى ليبرز ضرورة الاعتماد على معونات عسكرية من الخارج . وفى هذه الحالة يبدو نظام الضمان الجماعى او الدفاع المشترك فى اطار جامعة الدول العربية هو افضل السبل لتحقيق الهدف ، خاصة وان الاعتماد على اتفاقات ثنائية او احدى الدول العربية منفردة قد ينطوى على تطلعات توسعية كما تجلى ذلك فى مسلك النظام العراقى الصدامى .



وبدأت الفواتير !!

بقلم : عبدالعزيز محمد المحامى

لم تطلق الرصاصة الاولى بعد ـ فالعالم كله يحشد لها ويحسب !! لكن فواتير الازمة بدات فى الاستحقاق . واول الخاسرين فى هذه الازمة ـ التى جاءت كالزلزال ـ هم ايضا آخر الخاسرين !! فهم خاسرون فى كل الاحوال !! سواء جاءت الطلقة الاولى من هذا الجانب او ذاك ، وسواء بقى لاحد الجانبين منهما طلقة اخيرة يجهز بها على خصمه !! واول الخاسرين ، فى هذه الازمة ، هى مصر بكل تاكيد !! ولا تقف الخسائر عند مجرد النقص فى تحويلات المصريين ، او النقص فى موارد السياحة او عوائد المرور فى القناة ، كما انها ايضا لاتقف عند حد عودة العمالة المصرية ، لتزيد فى جيش البطالة افواجا . احسب ان كل هـذه الخسـائـر يمكن احتمـالهـا وتجاوزها ، فقد تعود شعبنا كثيرا على مثلها . لكن الخسارة الحقيقية ، تتجاوز ذلك الى ماهو ابعد واخطر !! فمصر التى عاشت عمرها قلب المنطقة العربية وعمودها الفقرى !! حتى فى فترات ضعفها او حتى فى فترات اضمحلالها كانت كذلك، وصفحات التاريخ القديم والحديث ايضا شاهدة على ذلك . مصر اليوم تقف عاجزة امام عالم عربى ونظام اقليمى ينهار لكنها لاتملك امامه شيئا !! حتى الكلمة منها ، ماعادت تسمع لامن الصديق ولامن غيـره بطبيعـة الاحوال . ورغم الصخب والضجيج المقصود فانه ابدا لايستطيع ان يخفى من هذا العجز شيئا !! واذا كنا أمام هذا الانهيار قد وقفنا مشدوهين بغير قدرة ، فالامر المؤكد انه بعد ذلك ،

وعند اعادة التخطيط والترسيم واعادة ترتيب الاوضاع فى المنطقة ، فاننا ايضا ستقف عاجزين لانملك تاثيرا او رايا او حتى كلمة !! وقد يرجع السبب فى ذلك الى بحر الازمات التى نغوص فيها كل يوم الى حد الغرق . لكن الحق ان ذلك هو تبرير لهذا العجز ، لايتقدم بنا خطوة ابدا !! ويظل هذا العجز عن التاثير ، سببا فى ذاته للمزيد من الازمات وتظل الدوامة تعصف بنا بغير امل فى الخلاص ابدا !! ومصر ابدا لم تقف فى تاريخها متفرجة ، ولاتملك ابدا ان تقف بعيدا عن اعادة بناء عالمها ومحيطها من حولها . فهى تتاثر به فى كل الاحوال ارادت ذلك او حتى اغلقت على نفسها الابواب !! مصالحها ومجالها الحيوى وامنها هو فى هذه المنطقة وفى محيطها ، وهى جزء لايتجزأ منه فى اى زمان وفى كل الاحوال . ومخطىء الى حد الخطيئة بل والخيانة من يرضى او يتصور ان مصر تستطيع ان تدير راسها ـ وتوفر حالها ، عما يحدث من حولها ! فمصر دائما اما ان تكون فاعلا ابدا ، او تتحول بالضرورة الى مفعول به ، بغير خيار ! ومن هنا كانت الدهشة ، عندما وجدنا ارقام واعداد القوات التى ارسلت الى مواقع الازمة ، نحيلة وضئيلة ويشار اليها على استحياء !! فلن كلمتنا انذاك وفى وقت اعادة الرسم والتخطيط ، ستكون بقدر ثقلنا ووجودنا هناك !! فمن له هناك ، سيعطى ويزاد ، ومن ليس له شىء ، فسيقف فقط على الابواب ويتفرج فحسب على موائد اللئام !! ولعل ذلك هو الذى يجعلنا نرى تسابق كل الدول الغربية الى التواجد بكل صورة ، حتى اننا قد نرى فى القريب الاتحـاد السوفييتى ـ الذى آثر ان يبدو بعيدا ـ يرسل أيضا قواته الى هناك . فالكل يريد أن يكون له كلمة مسموعة فى الازمة ومابعد الازمة ، والكل لايريد لاحد ان ينفرد وحده هناك !! وقد تكون المزايدات التى أطلقت حول ذلك القرار ، هى السبب فى التردد ، والسبب فى صغر الاعداد ، والسبب فى الاستحياء !! لكن الحق ان ذلك هو لب العجز بغير مواربة او شك !! والعجز دائما وأبدا جريمة لايرد عليه الغفران !!

واذا كـان ذلك عن مصر اول الخاسرين ، فى هذه الازمة وذلك الزلزال الـذى احدثـه صدام ، بـالحمـاقـة والغرور ، فان أول الخاسرين ايضا هو شعب فلسطين !! هذا الشعب الذى يدفع دائما ثمن الفرقة والانقسام العربى ، اكثر مما يدفع ثمنا لاطماع اسرائيل !! هذا الشعب الذى يحارب باظافره واسنانـه وحجارة أرضـه ومخيماته لاكثر من ثلاثين شهرا ، ويتعرض لاكثر صنوف القهر والبطش والغطرسة الاسرائيلية بشاعة ، وهى بشاعة جاوزت النازى بكل المعايير !! هذا الشعب الذى مد يده وحده وانشب اظافره فى احشاء واعصاب مجتمع المستوطنين !! هذا الشعب الذى وجد نفسه محاصرا بسيول المهاجرين ، ورغم ذلك ظل واقفا يدفع من دم ابنائه وبناته ثمنا باهظا ، والذى لو حسبت نسبة ضحاياه الى عدد سكان الـولايات المتحدة ، لكانت ثمانية ملايين من الامريكيين !! هذا الشعب الصابـر الصامد ، فجاة يجد نفسه بعيدا عن كل اشارة او انتباه !! وفجاة يجد نفسه محطا لحملة كراهية وتشهير !! وماذنب هذا الشعب ان تصب عليه اللعنات اكثر مما تصب على الذين اقتحموا وسلبوا ونهبوا ، واكثر مما تصب على رؤوس الاسرائيليين !! وقد يـرجع السبب الى خطأ قيادته فى الحساب والرهان على هذا الجانب او ذاك !! ولكن من من قادتنا العرب لايخطىء فى كل يوم فى الحساب !! ماذنب هذا الشعب وانتفاضته الباسلة والتى تسير على الجمر وتصب عليها حمم الحديد والنار فى كل يوم ان يشهر بها وبه !! واذا كان ياسر عرفات قد اخطـا الحساب ، فاشتموا ياسر عرفات وحده فى كل صباح ومساء !! لكن حرام ابدا ان يتم التشويه والتشهير بالفلسطينيـين !! واذا كان البكاء على شعب الكويت المظلوم من صدام ، فان شعب فلسطين الذى ظلم من كل الناس يستحق كذلك البكاء !! واذا كان ياسر عرفات قد اخطا الحسـاب ، فاحجبـوا اخبار يـاسر عرفات ، لكن ابدا لاتحجبوا اخبار شعب فلسطين وضحايا شعب فلسطين وحجارة شعب فلسطين ، وتتركوه وحده فريسة لاسرائيل وعصابـات المستوطنين ، دون حس حتى او خبر !! ويابؤل أمة تواجه ازماتها ومآسيها ، بنهش ذاتها هذه هى فواتيرها قد جاءت على عجل ، فماذا عن كل الفواتير التى ستستحق ويضاف اليها كل الفوائد ، بعد الطلقة الاخيرة !! وماذا فعلنا او سنفعل حتى لايتم اشهار الافلاس !!

الازمة وقضايا الداخل !!!

بقلم: د . ابراهيم دسوقى أباظة

فى صدمة الغزو العراقى صاعت اخطر قضايانا الداخلية... وسقطت اولى اهتماماتنا الكبيرة.. ورغم الاسابيع التى مرت فلم نستطع ان نستخرج من الالم املا... ولا من الحزن ابتسامة تضىء ظلام الازمة.. وتحول العجز الى مقدرة.. والضرر الى منفعة.. فقد اختفت تحت رماد الازمة كبرى القضايا التى شغلت حاضرنا وارتبطت بمستقبلنا... فاين قضية اصلاح القطاع العام وترشيد الانفاق الحكومى؟ ! واين قضية الاستثمار... والتعمير واستصلاح الاراضى؟ !

بل واين قضية الديمقراطية والازمة الدستورية ومصير مجلس الشعب الذى حكم القضاء ببطلانه ؟! اين كل هذه القضايا التى كانت تملأ الساحة بالمناقشة والجدل والاخذ والرد ؟ ! هل ضاعت كلها فى ضجيج العدوان على الكويت وكان هذا العدوان المبيت هو طريق النجاة لكل مشاكلنا والبلسم الشافى لكافة امراضنا !!

صحيح ان قضية الكويت هى الاخطر والاهم والاكثر الحاحا.. ولكن لايجوز ان تنسينا هذه القضية مشاكلنا الملحة.. وازماتنا المحرقة والا اصابنا الضعف والوهن واصبحنا عاجزين عن مساندة الكويت وغير الكويت فى هذه المحنة القاسية .

كما لايجوز ان تنسينا قضية العدوان على الكويت وضمها بالقوة المسلحة الاثار والمضاعفات التى ترتبت عليها والتى كان اول ضحاياها الاقتصاد المصرى والمجتمع المصرى .

ولن اناقش التكاليف العسكرية ومن الذى سيتحملها فى النهاية.. فهذه قضية شديدة الحساسية وان احتاجت من الان الى المصارحة والحزم ..

ولن اناقش ايضا قضية صندوق النقد فمن المفروض ان يقدر الصندوق ومن وراءه الاعباء الجديدة الملقاة على عاتق مصر خصوصا وانها تلتزم بموقف سوف يكلفها الكثير من التضحيات المالية والاقتصادية.

ولكننى اتوقف عند اولى نتائج الازمة واشدها خطرا على الاقتصاد المصرى والمجتمع المصرى وهو جانب المصريين النازحين من العراق والكويت.. فقد كان تحرك الحكومة المصرية لنجدتهم متاخرا ومتاخرا جدا.. وظهر العجز... والضعف ازاء المعاملة المهينة التى يلقونها فى العراق والكويت والاعتداءات الهمجية التى نالت منهم فى المملكة الاردنية الهاشمية... ومن المفروض ان يكون موقف الحكومة المصرية قويا وواضحا من الان... فلابد ان تتحمل العراق والاردن المسئولية الكاملة عن حماية ممتلكات المصريين العائدين وارواحهم وان تطالب بالتعويضات عن الاضرار المادية والمعنوية التى اصابتهم.. واعتقد ان ترك الامور على الغارب سوف يؤدى الى ضياع حقوق مليونين من المصريين لاذنب لهم ولا جريرة فيما حدث .. فقد اكتفت الحكومة المصرية ببعض الاحتجاجات وبعض عبارات العتاب المالوفة.. ثم اخذت تتلقى تبرعات اهل البر والتقوى من الدول والمؤسسات لصالح المصريين العائدين !!

ولكن ملحجم هذه التبرعات والمساعدات واين تذهب على وجه الدقة والضبط ؟ !

من حقنا ان نعرف تفصيلا القيمة الحقيقية لهذه التبرعات العينية والنقدية... ومن حقنا ايضا مطالبة الحكومة بتاسيس صندوق خاص لتلقى التبرعات والمساعدات الدولية والمحلية بحيث لاتختلط بميزانية الدولة ولاتذوب فى موارد الحكومة... فهذا الصندوق يمكن من تجميع هذه التبرعات وتكريسها لخدمة المصريين العائدين وتكوين مدخرات او القيام باستثمارات لصالحهم... وارى ان يكون من بين اعضاء مجلس ادارة هذا الصندوق الى جانب العناصر الحكومية ممثلون حقيقيون عن المصريين العاملين بالكويت والسعودية حتى يكون لهم راى واشراف على اتخاذ القرار وتوجيه الاموال المتوافرة بالصندوق الى الاهداف والمقاصد التى يرى المصريون العائدون انها محققة لمصالحهم ... ولاباس فى حالة تعذر اختيار ممثلين عن هؤلاء العائدين... من ان تمثل الاحزاب فى مجلس ادارة هذا الصندوق حتى لاتستاثر الحكومة وحدها بالقرار فى موضوع قومى يمس الملايين من ابناء مصر ويرتبط بحياتهم واعادة توظيفهم فى ارض الوطن... وهذه الخطوة اساسية وهامة... فقد هرب معظم هؤلاء المصريين بلا نقود ولا امتعة ولا ممتلكات.. وعادوا الى ارض الوطن فى ظروف صحية ونفسية صعبة.... وهم ليسوا جميعا من المعارين او من اصحاب الوظائف الحكومية... بل هناك نسبة هامة منهم من الحرفيين واصحاب المهن الحرة الذين هم بحاجة ماسة الى بعض الاموال والمدخرات ليبداوا بها نشاطهم من جديد فى مصر ...

ولو كان بمصر حكومة واعية قوية لاستطاعت استثمار الازمة... وتحويلها الى مشروع قومى كبير وذلك بالعمل على توجيه هؤلاء المصريين العائدين الى التوطن فى سيناء.. وتمويل عملية التوطن من دخل الصندوق المقترح فضلا عن الموارد الاخرى التى يمكن توفيرها من ميزانية الدولة ومن تبرعات المواطنين والهيئات المصرية... وهذا المشروع القومى... هو فى يقينى مشروع المستقبل... بل هو المشروع الذى يمكن ان يحقق لمصر على امتداد السنوات القليلة القادمة هدفا استراتيجيا ضخما بامتصاص الكثافة السكانية من الوادى القديم وفتح افاق جديدة للانتاج الزراعى والصناعى والسياحى امام الملايين فى شبه جزيرة سيناء

ونحن لانهرف... ولانرجم بالغيب... فهناك عشرات الدراسات حول تعمير سيناء... وهناك مئات الابحاث عن هذه الارض الجديدة القديمة التى لم يعرفها ملايين المصريين بسبب فرض القوانين العسكرية عليها. ومنع التجوال فيها او دخولها بغير اذن من السلطات العسكرية فكل هذه الدراسات والابحاث والمشروعات سقطت فى الماء او اختفت فى ادراج المكاتب الحكومية لاسباب غير مفهومة وغير معلومة للراى العام المصرى... ومازالت سيناء منذ عودتها الى الوطن فقيرة فى سكانها.. وفى مرافقها. وفى استثماراتها.

ومن منطلق استثمار الازمة فى تعمير سيناء يمكن استثمارها ايضا فى اجتذاب المدخرات الخليجية المهاجرة الى اوروبا وامريكا ويقتضى ذلك خلق مناخ جديد للاستثمار برفع كافة القيود التى ترد عليه واطلاق حرية تملك العقارات للاخوة العرب وبهذه الخطوات نستخرج من الازمات ما ينفع بلادنا وما يقوى عزيمتنا على مواجهة المصائب التى يرتكبها بعض الطغاة العرب !!



لكل المصريين

حرب الجاليات « ٣ » :

غزو الخليج .. ببنات الفليبين !

بقلم : عباس الطرابيلي

● ● إذا كنا قد تحدثنا عن الفقراء القادمين من الهند وباكستان وبنجلاديش ليحصلوا على لقمة عيش من بلاد الأغنياء .. فماذا نقول عن القادمين من إقصى الجنوب .. واقصى الشرق .

● ● وإذا قبلنا وجود ابناء العراق وإيران فى الشاطىء الغربى للخليج العربى بحكم انهم الأقرب ، ولأن هذا هو مجالهم الحيوى ، وفرصة عمرهم لاقتسام عائدات البترول .. فماذا عن القادمين من المحيط الباسيفيكى ؟!

● ● وإذا سمحنا بوجود القادمين من بلاد ما بين النهرين .. وحتى من وراء النهر .. فماذا عن هؤلاء القادمين من أعماق الباسيفيكى : من الفليبين ؟!

القضية هنا لها ابعاد اخرى .. بل واخطر .

فى الفليبين وتحت « دعاوى الاسلام » والهرب من بطش المسيحيين فى تلك الجزر المتناثرة بدات الفتيات الفليبينيات يصلن « وحادى » إلى دول الخليج العربية . فى البداية كانت العملية تتم على استحياء ، ربما لاستكشاف انسب الطرق .

وعندما لم يجدن مقاومة تذكر ، او حتى رفضا اندفعت الآلاف من فتيات الفليبين إلى دول الخليج للعمل مربيات لأبناء العرب ، او مدبرات للبيت العربى ، بعد ان انزوى دور « البوى الهندى » الذى كان يرعى الاولاد ويساعد فى أعمال البيت ، ويدخل حتى غرف السيدات .. الآن أصبحت « الموضة » هى الفتاة الفليبينية .. فهى جميلة . ذكية . مطيعة . لا تقول لا أبداً ونظيفة . وبعضهن مثقفات ، بل وجامعيات !!

ورأينا فى صحف الخليج اعلانات عن « جلب » فتيات الفليبين على ان يتحمل « المستورد العربى » تكاليف السفر ذهاباً وعودة ، ليس فقط عند بداية العقد ونهايته ، بل ايضا فى الاجازات . ثم ضمانات وتاشيرات كلها لصالح حقوق الفتيات .

ودخلت الفتاة الفليبينية البيت العربى الخليجى . فى البداية لمساعدة الزوجة العربية على اعمال البيت وتشهيل حياة الاولاد . ولكن للاسف ، وبسبب انشغال الزوجة العربية بزينتها واهتماماتها العصرية الجديدة قلّ اهتمامها بامور البيت .. وبالتالى زاد اعتمادها على الفتاة الفليبينية . بل وبسبب تراخي اهتمام الزوجة العربية بزوجها الخليجى العربى اخذت هذه الفتاة الغريبة « ترتب حياة » هذا الزوج . فهى التى تهتم بملابسه . بل وترتب له مواعيده ، وتذكره بمواعيد دوائه .. ورأى الزوج ان زوجته ابتعدت عنه .. ورأى تلك الغريبة تسهل له حياته .. فزاد اهتمامه بها ..

ولم تقف الامور عند ترتيب البيت والاهتمام برب الاسرة .. بل امتد إلى الاولاد .. وتلك هى الكارثة الاكبر .. فالام العربية لم تعد تعطى لاولادها الرعاية الطبيعية .. والاب اصبح مشغولا بوكالاته وتجاراته ، ولم يعد يقوم بدور التوجيه والإرشاد لأولاده .. وبذلك اصبحت الفتاة الفليبينية هى المسئولة عن كل شىء بداية من إطعام الاسرة وترتيب البيت بل وتجهيز ملابس السيد والسيدة .. وصولاً إلى تربية الأولاد !!!!

فتاة فليبينية قادمة من أعماق الباسيفيكى ، ذات عادات وسلوكيات غريبة .. تتولى رعاية وتربية ابناء العرب .. المسلمين ! عبثاً حذرنا من مغبة ذلك وكانت هذه الظاهرة بعد فى بداياتها . ولكن الامور تصاعدت . ولم تقف حتى عند بيوت ابناء الخليج وحدهم ، بل امتدت إلى الموظفين القادمين من اليمن شمالاً وجنوباً .. والغريب انها امتدت إلى كثير من المصريين العاملين فى الخليج واصبحت « الموضة » هى وجود الفتاة الفليبينية او تلك القادمة من سريلانكا فى البيوت كلها : تسهل للزوجة حياتها ، وتساعد الزوج .. وترعى الأولاد .. وتتولى تربيتهم !!

ونشطت فى الخليج « وكالات » مهمتها استيراد هؤلاء الفتيات واصبح لها فروع ليس فقط فى « ميندناو » حيث الجنوب الفليبينى المسلم ، بل ايضاً فى الشمال المسيحى . ولم تعد القضية قضية مساعدة الأسر المسلمة فى جنوب الفليبين .. ولكنها اصبحت « الفليبينية .. وخلاص !! » وكما استطاعت تلك الفتيات دخول هذه البيوت ، دخلن القلوب : الزوجة العربية .. والزوج العربى .. والأولاد العرب .. واصبحت تلك الفتاة هى حافظة سر كل هؤلاء ، المتربعة على قلوبهم .. وتلك فى رايى هى قمة المأساة : ان تتولى إعداد الأجيال القادمة من العرب فى الخليج : فتاة قادمة من الفليبين بكل أبعاد هذه العملية من تغيير فى العادات والسلوك واللغة .. والدين !! واسالوا القادمين من الخليج .

ولقد تنبهت بعض دول الخليج إلى خطورة هذه الظاهرة على التركيبة السكانية .. وعلى اجيال الغد ووضعت بعضها ـ وفى مقدمتها دولة الامارات العربية ـ الكثير من الشروط والقواعد التى تقلل وتحد من هذا الطوفان الخطر . بل وقامت اجهزة الاعلام فى دولة الامارات بالذات بحملات مكثفة لحماية البيت العربى هناك من هذا الغزو القادم من المحيط ، بحكم الحس العربى المرتفع لدى قيادات دولة الامارات العربية ، بالذات ..

وإذا كان البعض يرى ان تحويلات اليمنيين لبلادهم وراء صمودها .. وان تحويلات المصريين لبلدهم دعمت الخزانة والاقتصاد والحياة فى مصر .. فإننا لا يمكن ان ننسى « ضخامة » تحويلات فتيات الفليبين لبلادهم ، خصوصاً إذا عرفنا ان متوسط مرتب الفتاة الفليبينية .. يصل إلى ٣٠٠ دولار واقلهن ٢٠٠ دولار ، هذا عدا تكاليف الجلب وتكاليف الارسال ، اى تذاكر السفر والهدايا للأهل والاحباب فى الوطن الام . بل وحصة



الشركات التى تنظم كل هذه العمليات . وخصوصاً ايضاً إذا عرفنا ان هذا الراتب تدخره الفتاة كاملاً لأنها تاكل وتنام وتلبس وتتزين ، وتتريح ، مجاناً ؛ بل وتتذهب ايضاً . فالهدايا مستمرة مادامت تحصل على رضا الزوجة والزوج . والأولاد . وهكذا تحولت فتيات الفليبين إلى كنز لا يفنى .. من اموال عرب الخليج .

وبعيداً عن اخطار تربية الفليبينية لأولاد العرب ، وعن سيطرتها على البيت العربى فى ظل تكاسل الزوجة . وانشغال الزوج باعماله .. نسال . اى خطر تتعرض له منطقة الخليج فى ظل هذه السيطرة الفليبينية الجميلة الرشيقة الملبية .. تلك هى قضية القضايا التى حاول كثير من المثقفين العرب والخليجيين التنبيه إلى مخاطرها ليس فقط فى الوقت الحالى بحكم ضخامة التحويلات المالية إلى مانيلا .. ولكن على المدى البعيد ، وما يمكن ان يحدث من خلل فى الطبيعة السكانية ليس فقط بالزواج .. ولكن فى الطبيعة السلوكية فى العادات والتقاليد .

والغريب ان مدبرة البيت الفليبينية فتحت الباب لبنات جنسها .. إذ تجد الآن فى الخليج الممرضة الفليبينية .. والمضيفة الفليبينية ، حتى فى الفنادق والمطاعم الصغيرة . ونتج عن هذا اقتناع بالفليبين . ولهذا فالسياحة العربية الخليجية نشطة للغاية فى الفليبين ، بل أصبحت الفليبين املا لكل شاب فى الخليج ..

وهكذا ليست أمريكا قادمة فقط من الغرب بقواتها المسلحة .. ولكنها قادمة ايضاً من اقصى الجنوب الشرقى : من الفليبين ، وكلنا نعلم قوة الوجود الامريكى فى الفليبين .. والسلوك الأمريكى لشعب وفتيات الفليبين !!



المصدر : الوفد

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمة إلى العقل

ازمة الخليج في غيبة البرلمان ـ مع كل الثقة في حكمة قيادتنا السياسية كنت اود ان يكون لنا في هذه الايام مجلس للشعب يتابع احداث الخليج. اننا نعرف ان غزو الكويت عمل غير مشروع، وان امريكا نهضت على راس الدول الغربية لمقاومة العدوان على المملكة السعودية بناء على طلبها، وان اربعا من الدول الاسلامية هي مصر وسوريا والمغرب وباكستان قد ارسلت جنودا للاشتراك مع الغرب في هذا الدفاع

ونعرف ان الاردن واليمن والسودان وتونس والجزائر وفلسطين تقف مع العراق، وان مصر والمغرب وسوريا وباكستان ودول الخليج تقف ضد العدوان، وان دولا عربية واسلامية تتارجح بين الموقفين، وان الملك حسين قد طاف بالدول العربية والاوروبية ليقنعها بحل عربي يراه .

نعرف كل هذا من اذاعة لندن ومن مجلة «نيوز ويك» بامريكا قبل ان تعرفه وسائل الاعلام عندنا، وكنا نود ان تعلم به من مصادرنا الرسمية. صحيح ان مؤتمر القمة الطارىء عقد في القاهرة ونشرت قراراته ولكن ما دار في داخله لم يعلن الا اخيرا حين عقد الرئيس مؤتمرا صحفيا في الاسكندرية ادلى فيه بالتفاصيل وتلقى من كبار الصحفيين اسئلة كانت مستكنة في رءوسهم فلم تطلبها صحفهم واجاب الرئيس عنها في صدق وصراحة، ورد على اقوال الملك حسين وادعاءات الرئيس عرفات وان كان قد صرح بانه لا يزال يحتفظ بكثير من الاسرار !

ثم انعقد في القاهرة يوم الخميس الماضي مؤتمر عربي على مستوى وزراء الخارجية والخبراء لسماع تقرير الامين العام للجامعة العربية عما تم تنفيذه من قرارات القمة واصدر بيانه الذي نشر .

ولكننا بعد ذلك في حاجة الى معلومات عن شئوننا.. معلومات تنطق بالارقام ولا تكتفي بالاراء والشعارات والاناشيد. معلومات تنطلق من الواقع لا من الاماني . تعبر عما هو كائن قبل ما يجب ان يكون. لقد طلبت المجالس القومية المتخصصة مني ـ ومن عدد محدود من زملائي ـ ان اقدم ورقة بما اراه في تسيير الاقتصاد المصري اذا قامت الحرب او طال انتظارها فاستجبت وكتبت، ولكنني توقفت بعد قليل حين وجدت ما اكتبه لا يعجبني، وما يعجبني لا استطيع ان اكتبه فهو لا يستند الى ارض صلبة من الارقام، ولا ينتهي بتوصيات محددة كانما اقتطعت بشاطور .

نحن ما زلنا نجهل حقائق الاشياء، ولذلك نهتف بما لا نعرف، وننظر ولا نرى، ونصغي ولا نسمع، ثم نحكم بالغيب ونصرخ بصرير الاقلام ! ذلك والحكم عندنا ديمقراطي، ولكن الرئيس وحده يتحمل مسئولية القرار وكان الاولى ان يقوده، ووسائل الاعلام تردد قراره وكان المفروض ان تحلله ، وجماهير الشعب تسعد احيانا وتصطلي احيانا اخرى دون ان تدري من امرها الا ما تبثه لندن، وتذيعه شركات الانباء، وتنشره الصحف الاجنبية .

افصحوا عن حالنا كما افصح بوش للكونجرس الامريكي ورئيس تونس لمجلس النواب والمسئولون في فرنسا وايرلندا في تصريحاتهم :

- كم خسرنا من مدخرات المصريين في الكويت ومن حقوقهم في العراق ؟
- كم للعاملين ولشركة مصر للطيران من متاخرات في بغداد ؟
- كم عدد المصريين الذين عادوا من العراق والكويت، وكم عدد الذين مازالوا هناك ؟ .
- كم منهم فنيون لهم فراغات عندنا، وكم يتعطلون ؟
- كم بلغ النقص في عائدات قناة السويس والسياحة وفي تحويلات المغتربين،وكم زادت عائدات النفط؟
- كم يبلغ المخزون عندنا من القمح ومن المواد الغذائية والطبية ؟
- ما هو موقفنا الان من صندوق النقد الدولي ؟
- ما هو مصير الجامعة العربية وقد انشقت دولها الى فريقين ؟ وما مصير مجلس التعاون العربي ؟
- واخيرا ما هوموقفنا اذا تم التفاهم مع العراق او تم اخضاعها وكانت لامريكا مطامع في ابار البترول ؟

ان الاجابة على هذه الاسئلة هي المادة الاولية لبحث سياستنا في المستقبل القريب. وما احسب مؤسسة الرياسة الا معنية بهذا البحث،

لقد استدعت مسز تاتشر مجلس العموم البريطاني من اجازته لبحث ازمة الخليج، ونحن للاسف الشديد ليس لنا مجلس للشعب ندعوه !!

السيد أبوالنجا

إن مصر وشعبها ورئيسها أكبر من ذلك بكثير

بقلم : مدحت الهرميل

عندما حدد حزب الوفد موقفه من الغزوة البربرية الصدامية لدولة الكويت العربية ، لم يجد الوفد صعوبة في ذلك ، ولم يتارجح او يتزعزع او يتذبذب او يصمت مؤثرا السلامة ، ولم ينتظر ما تسفر عنه الأحداث حتى يكون مع الغالب ، كما لم يتمهل او يتباطأ خشية العواقب ، بل أعلن موقفه على الملأ داخليا وخارجيا بكل ثقة وشجاعة وإقدام .

والسبب في أن الوفد لم يتردد ولم يجد مشقة ولم تصادفه عقبة وهو يعلن موقفه الشاجب المندد لهذا الغزو اللعين بكل صراحة ووضوح هو ان الوفد قد قام ويعمل من خلال مبادىء راسخة ثابتة لا لبس فيها ولا إبهام تنأى عن المزايدة وتزدرى سلوك اللئام فطوال حياته يمارس السياسة من خلال مثل رفيعة وقيم اصيلة وشيم عريقة وإباء مصرى وانتماء عربى غاية في الرقي وقمة في الشموخ . ورغم ان مبادىء الوفد القويمة تشير على التوالى موقفه الذى اتخذه كمعادلة مستقرة واضحة إلا ان رئيسه لم ينفرد بإعلان رايه وإبداء اسبابه بل مارس الديمقراطية بكل ابعادها كما هى عادته دائما ورجع إلى الهيئة العليا للحزب التى كانت في متابعة مستمرة للاحداث وفي تحرك دائب لتحصيل المعلومات وتحليل البيانات .

ان الوفد يقدس الديمقراطية والتى هى من اسس ومبادىء ديننا الحنيف ولا يجد سبيلا غيرها للتقدم بل هو على يقين من ان غيابها هو سبب مشاكل وتاخر الدول العربية والعالم الثالث بل هو سبب ما يكيله البعض منها الى البعض الآخر . والوفد يؤمن بان كل الرزايا والبلايا التى اصابت الأمة العربية إنما مبعثها هى الدكتاتورية العسكرية التى غزت كثيرا من شعوبها بعد الاستيلاء على الحكم بالقوة المسلحة ولم تكتف بذلك بل سعت الى غزو الدول الشقيقة الآمنة المستقرة ويقينا لن يستفيد من كل هذا سوى إسرائيل والقوى التى لها مصلحة في ذلك . ولو ان العراق كانت بها ديمقراطية حقيقية بكل ما تحمله من ابعاد ، لما استطاع فرد واحد ان يزج بها في هذا المازق الخطير .

وعموما فإن موقف الوفد الذى اتخذه إزاء الموقف الراهن للغزوة الصدامية والمستند إلى الشرعية والمشاعر الشعبية والمصلحة العربية والمنطق السوى قد جاء مواكبا لموقف النظام والرئيس مبارك وانا اجزم بان موقف حزب الوفد كان وسيكون هو نفس الموقف حتى ولو كان النظام والرئيس على خلاف ذلك .

وعموما فقد راى وتابع الشعب المصرى بالتحديد والشعب العربى بالتخصيص يدعو العالم على موعد الرقي والتحضر والتمدين الذى مارسه وكان عليه الوفد وهو يعلن عن رايه ويجهر بموقفه ثم جريدة تدافع عن الحق وتناصر العدل وتتاصل فيها الرؤى بكل معانى الرقى وهى امور تفخر بها مصر ويزهو بها شعبها . مسلك عظيم ومثل يحتذى به بالنسبة للممارسة الديمقراطية

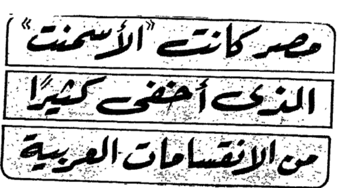
نقطة اخرى نناشد فيها الحكومة وحزبها الحاكم الرفق بالرئيس قبل الرفق بالشعب وهى مسالة رفع الأسعار التى تتكرر هذه الأيام واستغلال الأزمة العربية وانشغال الراى العام وتوتره في هذا الصدد

تماما تاتى القسوة فيه على الشعب بنتائج بالغة السوء على الشعور العام المتضامن مع النظام . كما أن الناس قد دعوا وفطنوا فإن رفع سعر البترول يغطى الانخفاض في دخل قناة السويس ويزيد التحويلات التى زادت بشكل ملحوظ وما يتبعها من استثمارات تفوق بكثير الانخفاض في دخل السياحة ، كما ان موقف البنك الدولى الذى تحسن كثيرا والمعونات التى تم الافراج عنها والموارد في مقابل التجهيزات تغطى مشكلة العائدين بكثير .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٠



مصر كانت "الأسمنت" الذى أخفى كثيرًا من الانقسامات العربية

رسالة امريكا :

مجدى مهنا

العراقي صدام حسين كذاب ولايوثق به. ويطالبون بالا يخرج صدام حسين من هذه الازمة سليما. وترى الصحافة الامريكية بان قضية الرهائن هى بمثابة اعلان حرب. وان هذه القضية يجب الا تستخدم كورقة ضغط على الحكومة الامريكية والشعب الامريكي باكمله يقف اليوم خلف سياسة الرئيس بوش في معالجة الازمة. ولكن يتوقع البعض ان تحدث مشكلة اذا استمر هذا الوضع واذا لم تقع الحرب واذا ظل اقارب الرهائن الامريكيين ينتظرون الحل ، فهذا يزيد المشكلة تفاقما .

ويعتقد الامريكيون بان الاسلحة التى ارسلت الى الخليج كافية لاحداث دمار في الخليج. وان اولويات دخول امريكا المنطقة هى البترول اولا، والدفاع عن مصالح امريكا والغرب، لانه من الصعب القول بان المبادىء هي التى لها الاولوية في التدخل العسكري الامريكي والامر الثانى هو منع سقوط السعودية تحت حكم صدام حسين. والامر الثالث هو ايقاف اساليب صدام حسين الاجرامية التى تهدد مصالح العالم اجمع .

واخر استفتاء اجرته شبكة التليفزيون الامريكية «إى بى سى» كشف عن ان ٨ من بين كل ١٠ امريكيين لايؤيدون ان تبدأ امريكا الحرب. ولكنهم يؤيدون ارسال القوات الى الخليج.. ويرون ان تحارب امريكا في حالة قيام العراق بالحرب من جانبها

ويعتقد قطاع كبير من الامريكيين ان المنطقة العربية بعد ازمة الخليج لن تعود الى وضعها السابق. وان شكل المنطقة سيتغير لا محالة. وان هناك احتمالات لتدويل البترول العربى

والبعض يفسر الدور الامريكي في الخليج بانه .

- لتدعيم الاصدقاء والحلفاء في منطقة الخليج والشرق الاوسط
- لحماية كرامة وسيادة القانون الدولى .
- لمنع شخص واحد من السيطرة على المستقبل الاقتصادى للعالم النامى والعالم الصناعى .

ولكن المواطن الامريكي البسيط لايرى من الازمة سوى انعكاساتها على سعر «جالون» البنزين، خاصة وان كل اسرة امريكية تمتلك سيارتين او اكثر

غياب دور مصر!

وفي رأى ـ كانستاين ـ مدير برامج الشرق الاوسط لمركز كارتر واستاذ التاريخ والعلوم السياسية بجامعة اميرى بولاية اطلنطا ان ذهاب السادات الى القدس ومقولته الشهيرة بان بلدى اهم من القضية الفلسطينية نفسها. هذا القول اخرج مصر عن المجموعة العربية واوجد فراغا في العالم العربي والسادات ـ يوضح كانستاين ـ لم يقل هذا بوضوح . ولكن الجميع شعر بهذا. فمصر كانت نوعا من الاسمنت الذى اخفى كثيرا من الانقسامات العربية .

وكنا نرى ـ يقول كانستاين ـ ضعف النظام العربى في الثمانينيات . وهو ضعيف لانه يعتمد على الاخوة العربية ـ وهى اشياء ليست صلبة. كما اننا نستطيع ان ننظر الى الاجتياح العراقى



بين السطور

المبادىء .. فى مزاد «العوانس» !!

تعودنا فى المناسبات سواء الأفراح والماتم او غيرهما ، أن نرى ونسمع من نطلق عليهم «عوانس الفرح» . انهم فى الأفراح .. المدعوون الذين فاتهم قطار الزواج ، وينشغلون طوال الفرح بمصمصة الشفاة ، وعيوب فستان العروس ، وتخلف موديل بدلة العريس ، ورداءة البوفيه ، وعدم توزيع الملبس فى علب ذهبية ! وفى الماتم ، يوجد «عوانس» من نوع آخر . انهم الذين ينتهزون فرصة إنشغال اهل المرحوم بتقبل العزاء ، وهات يا همس حول مساوىء وعيوب المغفور له ، وعدم إقامة سرادق العزاء فى عمر مكرم رغم الثروة التى تركها المرحوم ، وقلة إعداد المشيعين وراء النعش بسبب «غلاسة» المرحوم فى حياته ، ولا مانع من توجيه الانتقادات ايضا إلى اهل المغفور له الذين يقدمون للمعازيم قهوة سادة وليست حاجة «ساقعة» !

وانتقلت العدوى إلى السياسة ، التى اصبحت تضم «عوانس» حسنى النية ، ومن نوع آخر ! «عوانس» يرون ان كل شىء فى السياسة لابد ان يكون بمقابل ، ولا موقف بدون ثمن او منفعة ، والمبادىء تطرح فى مزاد علنى لمن يدفع اعلى سعر ، والشرف لا قيمة له ! لقد اكتوى الرئيس الراحل انور السادات ، بلسان «عوانس السياسة» عندما طرد الخبراء السوفييت من صفوف القوات المسلحة .. وانهالت عليه الاتهامات والانتقادات ، واتهموه بالخيانة والعمالة ! لماذا يا سادة ؟! لأن الرئيس السادات لم يساوم ولم يزايد امريكا قبل طرد الخبراء السوفييت من مصر . وان «السادات» قدم إلى أمريكا على طبق من ذهب كل ما تتمناه وقتها بدون الحصول على الثمن أو المقابل ! واصبح تحرير القوات المسلحة من سيطرة العسكر السوفييت ، جريمة كبرى لعدم حصول الرئيس الراحل على الثمن من امريكا . ولم يغفر «عوانس السياسة» هذه الجريمة «للسادات» حتى بعد وفاته !!

وفور إعلان الموقف المصرى من ازمة الخليج .. استمعنا الى انتقادات واتهامات «عوانس السياسة» للرئيس حسنى مبارك ، الذى باع موقف مصر بدون مقابل ، ولم يطرح المبادىء فى مزاد علنى لمن يدفع أعلى سعر ، ولم يساوم او يزايد قبل إعلان الموقف الرسمى المصرى . وكان مطلوبا من رئيس مصر ، ان يقف على الحدود بين العراق والسعودية ، ويمسك فى يده جرس المزاد ، ويعدد الخسائر التى لحقت مصر ، ويذكر أرقام بلايين الدولارات التى ضاعت على الخزانة المصرية ، ويتحدث عن المصريين الذين ضاع مستقبلهم ، ويعد باقسى عبارات الشجب والتنديد وأحلى بيانات التاييد على طريقة «بالروح بالدم تفديك مصر يا من تدفع اكثر» ! وينتظر الرئيس مبارك ، ويستمع الى العروض التى ستنهال عليه ، ويخرج على الفور من جيبه اليمين بيان التاييد والمساندة لمن يعلن اعلى سعر لشراء موقف مصر ، ويخرج فى نفس الوقت من جيبه الايسر بيان الشجب والتنديد لمن لم يقدم اعلى سعر ! والطريف ، ان «عوانس السياسة» يرون فى رئيس إحدى الدول مثلهم الأعلى فى هذه الأزمة . لقد امتنع فى بادىء الأزمة عن تحديد موقفه ، ولم يستمع إلى مطالبة المجتمع الدولى لبلاده بوقف ضخ البترول العراقى عبر أراضيه ، ولم يستمع ايضا إلى النداءات التى طالبته بقطع علاقاته التجارية مع العراق . وتحدث فقط عن الخسائر المالية الضخمة ، التى تلحق ببلاده . وتشاجر المؤيدون والمعارضون فى البرلمان اثناء التصويت على قرار بتحديد موقف هذه الدولة من ازمة الخليج ومن العراق . وهرع على الفور ، وزراء من امريكا وغيرها إلى هذه الدولة ، وعرضوا المساعدات لدعم اقتصادها وعلاج الاضرار التى تنشا بسبب الالتزام بقرار المقاطعة ووقف ضخ البترول . وفرك رئيس الدولة يديه ، على طريقة «كلكم نظر» ! واعلن ارقام الخسائر التى تلحق ببلاده فى حالة مقاطعة العراق تجاريا وبتروليا . وانتهت المساومات أو المفاوضات ، بتحديد الثمن الذى تحصل عليه هذه الدولة مقابل الالتزام بقرار المقاطعة . وقيل انها تلقت وعودا بالحصول على مليارى دولار ، وفى قول آخر ٦ مليارات دولار . وتم وقف ضخ البترول العراقى عبر اراضيها ، كما توقفت جميع المعاملات التجارية بين هذه الدولة والعراق . والطريف ، انها عادت منذ ايام تعلن ،أن مد العراق بالمياه خارج قرار المقاطعة ، وإنها لن تلتزم بالقرار فى هذه الناحية ، وطبعا إلى حين مساومات اخرى !!

و«عوانس السياسة» فى داخل وخارج مصر ، ينتقدون الرئيس مبارك الذى يجهل تجارة المبادىء ، والتجارة شطارة ، والمبادىء تتحدد حسب أعلى سعر !!

إننا لا ندافع عن الرئيس مبارك ، لان اقلام صحف الحكومة فيها الشفاء والكفاية . كما لا ننتظر منه جزاء او شكورا ، ولم ولن ننافق يوما ، ونعارض معظم سياساته الداخلية ! انها كلمة حق لمصرى اعلن للعالم، ان مصر الفقيرة اكثر شموخا وكبرياء وعفة عن غيرها . انها كلمة حق لمصرى ، اعلن للعالم ، ان مصر التى استدانت من «طوب الأرض» ، لا تساوم ولا تزايد على المبادىء ، ولا تستغل نجدة شقيق للإثراء او لسد ديونها أو لتصفية حسابات قديمة . انها كلمة حق لمصرى اعلن للعالم ، ان مصر التى لا تملك قوت غدها ، لا تغمض عينيها عن جريمة سطو مقابل حفنة دنانير . لقد اتخذ رئيس مصر ، الموقف الذى يشرف كل مصرى. وهذه مواقف مصر فى غناها ، وهذه مواقف مصر فى فقرها ، انها لا تبيع مواقفها لمن يدفع اعلى سعر ، ولا تصدر بيانات الشجب او التاييد حسب قيمة العروض المقدمة إليها .

سعيد عبدالخالق



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٠

كلمة أخيرة

اظهرت ازمة الخليج حقائق هامة ، ادار لها المسئولون قبل الأزمة لها وجوههم ورفضوا الاعتراف بها . من هذه الحقائق . ان المعارضة المصرية ، مهما بلغت درجة « القسوة » التى تعارض بها الحكومة ، لها راى مسموع وهام فى الساحتين الداخلية والخارجية . وان اراء المعارضة صحيحة فى معظم الاحيان ، بينما لا تستطيع الحكومة ان تجذم بصحة اى قرار تتخذه لعدم الثقة فيها !

مثلا هاجمت الحكومة ومسئولوها منذ اشهر ما اسمته « بمحاولات » بعض الصحف ، ويقصدون صحف المعارضة وخاصة « الوفد » فى اثارة القلاقل والشغب حول اسباب تزايد اعداد المصريين القتلى الذين تصل جثثهم او بقاياها إلى مطار القاهرة يوميا من العراق . وخرج المسئولون إلى شعب مصر يؤكدون ان الامور على ما يرام ، وان الاخوة بين الشعبين متوافرة ، وان العلاقات طيبة .. وتحيا الامة العربية !

واستمرت عملية شحن الجثث والتى عاد خلالها مئات الشباب المصرى فى اكفانهم ، بدلا من ان يعودوا حاملين الهدايا بعد غربة طويلة . ووقت الازمة ، تمالكت « الوفد » اعصابها وسط التعتيم الاعلامي الرهيب ، وحاولنا جاهدين فى الصحيفة اقناع الحكومة بسرعة الحركة ، لانقاذ ما يمكن انقاذه ، وحتى لا يؤدى الامر إلى كارثة . وطالبنا الحكومة اكثر من مرة بالاستعداد لاستقبال مئات الالوف من شباب مصر الهارب من جحيم صدام حسين ، والاعداد الكامل لخطط عودة المصريين إذا تازم الموقف !! وللاسف استمرت الحكومة فى « شهر العسل » مع العراق والاردن واليمن ومع بداية ازمة الخليج . ومنذ اول ايامها ، اعلن « الوفد » رايه بصراحة وبعدها بعدة ايام كتبت فى هذا المكان مستفسرا ، عما إذا كانت الظروف تسمح الان بمعرفة اسباب موت ابناء مصر

وعدنا اليوم لنقف فى طابور طويل بمطار القاهرة ، فى انتظار ابناء مصر العائدين فى نعوشهم الطائرة ، وقد علقت فى رقابهم ورقة كتبت عليها اسباب الوفاة « غير المقصودة » .. وتحيا الامة

وإذا كان موقف الحكومة المصرية من المعارضة وخاصة حزب الوفد بالنسبة لازمة المصريين فى العراق ، كان « خطأ » حكوميا فرضته الظروف « السياسية » وظروف « شهر العسل » العربى على مصر ، فما هو تفسير الحكومة المصرية لموقفها من « مدى شرعية » المجلس العسكرى الحاكم فى السودان ؟ لقد تعرض حزب الوفد وصحيفته لحملة هجوم بشعة لمجرد اننا اعلنا راينا بصراحة ، وطالبنا بالديمقراطية المفقودة فى السودان ، وعودة الحقوق المسلوبة للشعب الشقيق الذى يهمنا امره . وغضبت الحكومة المصرية من موقف الوفد ، بل اكد العديد من المسئولين اننا سببنا « حرجا » للحكومة !! وان المجلس العسكرى الحاكم فى السودان مجلس « كويس خالص » و « جميل قوى » والوفد مش واخد باله !!

ولم يمر زمن طويل قبل ان تظهر حقيقة المجلس « الحلو قوى » . وتجرا احد هؤلاء العساكر على ان يصف شعب مصر بانه شعب الخمسين مليون شملم !! لاننا لم نساند العدوان العراقى . وهنا فقط اتضح للحكومة المصرية ، انها كانت « مخدوعة » فى المجلس العسكرى وانه خدع الحكومة حتى ياخذ ما يريد من مصر ، ويتمكن من الركوب فوق انفاس الشعب السودانى . واتضح للحكومة ان الوفد على صواب دائما ..

محمد مصطفى شردي



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٠

كلمة حب

●● اعلن وزير خارجية العراق أن بلاده يمكن أن تبدأ عمليات ارهابية ضد المصالح الامريكية فى الشرق الاوسط .. واستدعى صدام حسين زعيمى الارهاب الفلسطينى جورج حبش وابو العباس للاتفاق على الحملة كما يبدو .. ومن الطبيعى أن تكون مصر والسعودية فى نظر العراق من المصالح الامريكية التى يمكن توجيه العمليات الارهابية اليها .

●● وكلمات طارق عزيز انذار لاجهزة الأمن فى مصر .. ولأول مرة فى التاريخ يعطى الارهاب انذارا للآخرين .. والانذار يفتح الباب لباقى جهات الارهاب الموجهة ضد مصر .. ونحن نعلم أن فى مصر متطرفين .. مسلمين واقباطا .. وأن اسرائيل ايضا يمكن أن تصنع بعض عمليات الارهاب وتنسبها للمتطرفين .. كما أن هناك تعاونا بين المخابرات الاسرائيلية وبعض الفصائل الفلسطينية .. المسألة اذن تحتاج إلى حالة طوارىء تشمل كل اجهزة الامن والمواطن ايضا .. فالمواطن هنا يجب أن يفتح آذانه وعيونه .. لأن امن مصر مستهدف .. من عدة جهات .. من الداخل والخارج ..

●● وقد توقعنا من قبل أن يكون الفلسطينيون هم الطابور الخامس فى الدول العربية بعد أن تأكد تعاونهم مع صدام حسين .. وانهم كانوا طلائع جيشه فى الكويت .. وانهم يمثلون خطرا فى دول الخليج وفى مصر .. بالاضافة إلى أن مصر ضبطت اكثر من مرة جماعات من البعث العراقى ترتب مؤامرات ومظاهرات فى مصر .. بالاضافة إلى أن معظم مظاهرات الطلبة كان يشترك فيها طلبة من فلسطين .. مع انهم جاءوا للعلم .. والمفروض الا وقت عندهم للتظاهر .. ولكنهم كانوا ينظمون الاضطرابات كوسيلة لاثارة القلق فى مصر ..

●● لقد اعطى طارق عزيز الانذار علنا وبنفسه .. واستقبل صدام حسين زعماء الارهاب الفلسطينى امام شاشة التليفزيون .. واصبحت المسألة واضحة .. ولا عذر لأحد اذا واجهت مصر بعض العمليات الارهابية .. خصوصا وأن صدام حسين وعرفات يعتبران أن مصر هى العدو .. واسقطا العداء التقليدى لاسرائيل .. بل أن بعض فصائل فلسطين تتعاون مع اسرائيل فى عمليات ارهابية داخل مصر !!

●● هذا الانذار العراقى ينبه السادة الذين يتعلقون باهداب الامل فى صدام حسين .. والذين يغالطون انفسهم ويدافعون عنه .. فى مصر .. ويتركون جريمة صدام وهى الاصل .. ويتحدثون عن القوات الامريكية وهى الفرع .. ايها المدافعون عن صدام ان قنابله ومؤامراته وارهابه موجه لمصر علنا .. فهل مازال لديكم امل فى الدفاع عنه .. علما بأن مفرقعاته سوف تصيب الجميع .. الذين وقفوا مع الحق والذين يقفون مع الباطل ..

محمد الحيوان



رؤية مصرية

السلام والحرب.. والخيار الصعب

نحن ضد الحرب : والخراب والدمار . واحتلال الأرض بالقوة ومع الشرعية وحل المشكلات بالحوار .. فى نطاق القانون والمنظمات الاقليمية والمواثيق الدولية .. بعيدا عن الحملات التدميرية والتدخلات الاجنبية .. فمنذ ذلك الفجر الغائم الذى لم تبزغ له شمس . ولا يعرف إلا الله متى تبزغ شمسه .. ونحن فى كل ما نكتبه ندين بشدة تلك الغزوة البربرية .. ونطالب باصرار بانسحاب القوات العراقية من الاراضى الكويتية والوصول الى حل سلمى فى نطاق الاسرة العربية .. لكن يبدو ان البعض من كتاب صحفنا يفضلونها ساخنة ويريدونها نارا لا تخمد جذوتها .. وتلالا من الجماجم وانهارا من الدماء . وخرائب ينعق فيها البوم وتفوح منها رائحة الجيف . يريدون ان تصبح منطقتنا العربية هيروشيما جديدة . وان يصبح الشعب العربى فئران تجارب .. اولئك الذين يتصايحون بصيحات الحرب .. ويستحضرون شياطينها .. وينفخون جمراتها يستحثونها على الاشتعال .. لا يدرون ان الفتنة لا تصيب الذين ظلموا خاصة وان النار إذا اشتعلت ستاتى على اخضر منطقتنا ويابسها . فالشعب العربى المقهور فى العراق ليس كله صدام حسين .. ولنا عشرات الالوف من ابنائنا المقاتلين على خط النار ..فالذين يتنادون بنداء الحرب قد لا يعلمون انهم ينادون بما ينادى به الصهيونى العتيد هنرى كيسنجر من نداءات يحملها على كاهله ويطوف بها بلدان اوروبا .. يحذر من الابطاء ويستعجل الدمار للأمة العربية .. لتعربد اسرائيل بعد دمارها فى خرائبها .. وتعيد وفق احلامها رسم خرائطها . ففى المقال الافتتاحى لإحدى الصحف فى عددها الاخير يبدى كاتبه اسفه الشديد للمطالبين بضرورة الحل السلمى وتجنيب المنطقة ويلات الحرب .. ويصب جام غضبه على الذين يتفرون من عودة الاساطيل البحرية الى منطقتنا . بعد ان انفقت امتنا العربية ما يزيد على قرن من الزمان .. وقدمت مئات الالوف من الشهداء للتخلص من الاستعمار ورفضت كل اشكال التحالفات والمساعدات والقواعد الاجنبية .. ويسخر فى مرارة من الذين يحذرون من الاطماع الصهيونية فى المنطقة ويسمى رؤيتهم البعيدة للاحداث .. (جعجعة فارغة) .. والظاهر ان هؤلاء الكتاب ملكيون اكثر من الملك : فالرئيس بوش نفسه .. لم يقرر حتى الان خيار الحرب .. ولم يستبعد نهائيا الحل السلمى .. ولا يجد المرء لدعوة هؤلاء المحمومة الى الحرب والمصبوغة بلون الدماء تفسيرا مقبولا .. فالرئيس حسنى مبارك قد اكد فى كل المناسبات واخرها المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقده فى اواخر الاسبوع الماضى .. ضرورة حل الأزمة سلميا وابعاد شبح الحرب .. وقال انه أول من يطالب بسحب القوات الاجنبية من اى ارض عربية إذا احترم صدام حسين قرارات مجلس الأمن والجامعة العربية .. وعلى الصعيد العربى فقد انعقدت القمة العربية خصيصا للوصول الى حل سلمى وابعاد شبح الحرب ومنع التدخلات الاجنبية . ومازالت الجهود مبذولة والامل معقودا وان كان ضعيفا لكنه غير مفقود .. فى الوصول الى حل سلمى عربى للازمة .. وعلى الصعيد الدولى فقد طاف سكرتير الامم المتحدة - بجهود شخصية - فى المنطقة العربية للوصول الى حل سلمى ..

.. وقد تاكد موقف الصين والاتحاد السوفييتى الذى يفضل الحل السلمى على المواجهة العسكرية فى حرب شاملة مع العراق . فيما اسفرت عنه المحادثات الخاطفة التى اجرها شيفرنادزه وزير خارجية روسيا مع كيان كيشين وزير خارجية الصين فى الايام الاخيرة اثناء زيارته للصين

ولا تخفى روسيا والصين قلقهما من وجود الحشود الامريكية مع ما تحمله من احدث اسلحة الدمار فى مياه الخليج بالقرب من الجمهوريات السوفييتية مثل اذربيجان الثائرة على التبعية الروسية .. وفى الداخل يحظى الرئيس بوش بتاييد الراى العام فى استخدام القوة لفرض الحصار حول العراق لاجبارها على الانسحاب من الكويت وتامين الحدود السعودية .. كل هذه المعطيات المتناقضة .. والمواقف الغامضة والخيوط المتشابكة . مطلوب من الرئيس بوش فك طلاسمها والموازنة بدقة بالغة بين حساباتها .. والوصول الى قرار فى شانها . وقرار بوش ان سلما او حربا .. سوف يحدوه فى اتخاذه فيما اعتقد .. هيبة امريكا وتاكيد مصداقيتها وزعامتها للعالم .. مكانة الرئيس بوش ونجاحه سياسيا وكسب ثقة الراى العام الامريكى . انسحاب العراق طوعا او كرها من الكويت .. اعدام الاسلحة الكيماوية والترسانة الحربية فى العراق .. تامين منابع البترول فى الخليج بشكل او باخر .. وقبل كل هذا واهم من كل هذا القضاء على ظاهرة صدام حسين وعدم السماح بتكرارها . فالازمة فى نظر الرئيس بوش الان .. ليست فى احتلال الكويت ولا تهديد السعودية ومنابع البترول فحسب .. وانما ايضا فى بقاء ظاهرة صدام حسين .. او السماح بتكرارها فى الخليج او اى مكان فى العالم .. فخطره سيظل قائما حتى لو تخلى عن الكويت وكف عن تهديد السعودية .

د. عبدالحليم مندور



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٩٠

ضحايا .. لقمة العيش

بقلم : عباس الطرابيلى

مجموعة صور ربما لم يتوقف عندها احد ، حتى من الذين يتابعون مشكلة الخليج الآن الأولى صور الآلاف من ابناء الهند وبنجلاديش وباكستان وقد تجمعوا فى صحراء الأردن ، هاربين من البطش العراقى والثانية صورة السيدة الهندية التى تعترض سيارة الأمير حسن ولى عهد الاردن والتى يقودها بنفسه ، صارخة فيه طالبة الغذاء ، بينما هو يبتسم فى هدوء !! والثالثة صورة مجموعة من الهنود يستحمون بجرادل الماء وسط الصحراء ، او حتى فى الشوارع ، فتلك من عاداتهم ..

الم يسال واحد منا . من الذى دفع هذه الآلاف من الهنود والبلوش ومن رعايا بنجلاديش إلى منطقة الصحراء بين العراق والأردن ؟

هذه الصور وغيرها تعبر عن المأساة الانسانية التى تسبب فيها الرئيس العراقى صدام حسين .. ولكننا يمكن ان نتوقف امام حالتين متضادتين

●● الأولى : صور وصول رعايا المانيا وبريطانيا وامريكا وكيف اهتمت هذه الدول برعاياها وكانت فى استقبالهم بالأطباء والاسعافات . والغذاء

●● والثانية : صور طوابير الهنود والباكتسانيين على الحدود العراقية - الاردنية ، الذين تكدسوا فى مخيمات بدائية بعشرات الالوف .. بلا طعام ولا ماء .. ولا ادنى رعاية طبية .. ودون تجريح فإن مثل هذه التجمعات الآسيوية البشرية بحكم تكدسها وعاداتها الغذائية والمعيشية تحمل الكثير من الأمراض والأوبئة

ولقد وصل الصراع على اشده حتى على شربة الماء . فى البداية كان الصراع على زجاجة الماء لمن يحمل الثمن .. ثم بعد ان ذابت الفلوس تحول الصراع إلى سيارات نقل المياه . ولا يعرف قيمة الماء إلا من يعيش فى الصحراء وفى درجة حرارة تصل الى ٤٥ فى الظل ، إن كان هناك نقطة ظل . ولا يمكن أن نصدق إلا بعد ان نرى باعيننا ماساة الأطفال الذين ماتوا فى الصحراء تحت بصر الآباء وعلى صدور الأمهات بسبب غياب قطرات الماء

ثم تاتى قضية إطعام هؤلاء الآسيويين وهم بعشرات الآلاف . والغريب ان بعض الاخوة من الأردنين والفلسطينيين حولوا العملية الى تجارة .. فقد حولوا سيارات النقل الكبرى التى كانت تنقل الأغذية الى الكويت قبيل الغزو ، حولوها إلى منطقة الرويشد على الحدود .. وكله بالثمن ، والأسعار العالية .. وإذا كان من الصعب ان نطلب من هؤلاء التجار ان يقدموا بضاعتهم مجانا لهؤلاء الذين يموتون جوعا .. فليس اقل من تحرك المنظمات الدولية بسرعة لانقاذ الموقف ، قبل أن تتحول منطقة الرويشد إلى مقبرة جماعية للقادمين من شبه القارة الهندية : الهند ، باكستان ، بنجلاديش .

وامس فقط طلبت الحكومة الهندية من مجلس الأمن السماح لها بإرسال شحنات أغذية ومواد طبية عاجلة لرعاياها فى هذه المنطقة لانقاذ اللاجئين . وإرسال شحنات اخرى لرعاياها الرهائن والمحتجزين داخل الكويت والعراق . وقد طلبت الحكومة الهندية ذلك من المنظمة الدولية، حتى لا يقال انها تخرق الحظر الدولى المفروض على العراق .

ويا ليت الامر يقف عند هذا الحد .. ذلك ان الشرطة الاردنية تتعامل مع كل هؤلاء بالعصى والضرب والركل .. ولا ينجو من ذلك سيدة أو طفل . ومن يرى بشاعة ما يحدث من الشرطة الأردنية على هؤلاء اللاجئين سوف يسرع بتقديم وجبته الغذائية لهم .

وإذا كانت الهند وباكستان قد دفعتا بعمالتهما إلى منطقة الخليج بحثا عن لقمة عيش طرية .. فليس أقل من الخروج الذى يحفظ ماء الوجه .. دون الطرد إلى الحدود .. ودون الاهانات والضرب على القفا داخل اراضى الأردن !!

وقد احسنت تركيا صنعا عندما تحركت لاستقبال رعاياها وعمالها ، واقامت معسكرات آدمية لاستقبالهم داخل اراضيها .. فهم فى النهاية كانوا يقدمون للخزانة التركية الدماء الزكية .. وشتان بين دولة تهتم برعاياها وأخرى تتركهم فى القفار والصحارى ، لا يجدون شربة ماء ، او كسرة خبز .. حتى ولو كانوا آسيويين !!



المصدر : الوفد

التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إبليس الأكبر

بقلم : جمال بدوى

استمرأ الدكتاتور العراقى لعبة التخفى تحت عباءة الإسلام ، واندمج فى أداء الدور ، وظن أن المسلمين من البلاهة بحيث يصدقون أن الله اصطفاه لإقامة العدل ، وإزالة الظلم والشر والفساد من الأرض ، وهو اليوم يطلب من رعاياه المسلمين فى أرجاء العالم أن يهبوا للجهاد ضد الشيطان الأكبر ، والانقلاب على حكام مصر والسعودية وكل الدول التى رفضت الاعتراف بالسرقة والنهب والسلب والاغتصاب ، أما الدول التى ساندته وباركت جريمته فهم المسلمون حقا .. وهم الأتقياء الأنقياء الذين سيدخلون جنة عرضها السموات والأرض ، أعدها لهم مولانا الإمام ليرتعوا فيها وينعموا بخيراتها (!!)

والشيطان الأكبر - فى فقه مولانا الإمام - هى الولايات المتحدة الأمريكية ، وجريمتها انها استجابت لاستغاثة المملكة السعودية والكويت .. جاءت بأساطيلها لتحول بين السارق وما سرق وما سوف يسرق . أما أمريكا التى كانت منذ عامين فقط تمده بالسلاح والعتاد والقمح والغذاء ، فقد كانت فى فقه الإمام الأعظم هى الملاك الرحيم ، وحامية ديار الإسلام من العدو الإيرانى (!!)

واليوم تحول حكام السعودية إلى وكلاء للشيطان لأنهم احتاطوا لأنفسهم من اطماع الغول التكريتى ، واستعانوا بالقوات العربية والأجنبية لحماية استقلالهم ووجودهم ، أما حين كانت السعودية تفتح خزائنها ليغترف منها بطل القادسية (٢) .. فقد كانت فى عرف الإمام حامية المقدسات ، والمؤتمنة على أرض الحرمين ، والمدافعة عن الإسلام والمسلمين . وكذلك مصر .. أصبحت فى رأى مولانا الإمام لا تستحق الوجود على الخريطة لأنها وقفت موقفا مشرفا ، ورفضت التواطؤ على سرقة الكويت ، وترفعت عن اقتسام الغنيمة ، فاستحقت أن تحاط حدودها بالصواريخ من السودان واليمن عقابا لها على تخليها عنه ، وكانت مصر منذ خمسة اسابيع فقط زينة العرب والمسلمين ، لأنها كانت تمده بالرجال والعتاد .

مولانا الإمام صدام بن حسين التكريتى يلعب بالإسلام ، ويمسك بيده مفاتيح الجنة والنار ، ويردد الخزعبلات التى كانت تتردد على ألسنة الأفاقين والدجالين والمتاجرين بالاسلام فى عصور التخلف والانحطاط ، وينسى الشوط الهائل الذى قطعه المسلمون فى مجال الوعى والادراك ، فالمسلمون - يا مولانا الإمام - يعرفون جيدا من هو إبليس الحقيقى الذى فرق شمل المسلمين وشق الصف العربى ، وخان العهد ، وحطم المواثيق ، وطعن الإسلام فى مقتل ، واشاع الإرهاب والبطش فى بلده ، واليوم يمد رجله للسيادة على العالم الاسلامى .

إبليس ـ يا مولانا الإمام ـ هو الذى سطا ليلا على دولة جارة ، كانت آمنة مطمئنة ، فنشر فيها الخراب ونهب أموالها واغتصب نساءها ، وحولها إلى أطلال تمرح فيها الكلاب المسعورة ، وطارد سكانها فهربوا الى الفلوات يتضورون جوعا ، ويتساقطون عطشا ، وهو الذى فرض على المسلمين أن يستعينوا بالقوات الأجنبية كى تحفظ حياتهم من الغازات السامة والصواريخ الفتاكة التى يختال بها .

●● ويا مولانا الإمام الأعظم .. إن إبليس الذى أخرج آدم من الجنة يتواضع أمام عظمتك ، فانت إبليس الأكبر .



المصدر : الوفد

التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التحدى

الناس على إعلام ملوكهم

انقسم العالم العربى تماما بعد احداث الخليج إلى قسمين رئيسيين ، قسم يعارض صدام ، وقسم يؤيد صدام واخذت الشعوب فى كل دولة عربية ، موقفا مؤيدا لملوكها ورؤسائها .

الشعب الأردنى يؤيد ملك الأردن .

الشعب التونسى يؤيد رئيس تونس .

الشعب اليمنى يؤيد رئيس اليمن .

الشعب العراقى يؤيد رئيس العراق .

الشعب المصرى يؤيد رئيس مصر .

والشعب السعودى يؤيد ملك السعودية .

كيف حدث ذلك ؟ كيف يمكن لشعب باكمله ان يكون مؤيدا لرئيسه فى كل ما يفعل وكل ما يقول ؟ انه الاعلام يا سادة ..

الاعلام من تليفزيون واذاعة وصحافة ، تلك الاجهزة السحرية الجهنمية التى تصب الشعوب فى قوالب ، كما يريدها حكامها . والإعلام للأسف فى هذا العالم النامي يستخدم المثقفين ليبرروا كل ما يتخذه حكام هذا العالم من قرارات ، ولذلك لا يوجد رأى عام مستنير فى هذا العالم النامي ، بل يتخذ كل شعب الموقف المتوافق مع مواقف حكامه . وطبعا ذلك لا يحدث اطلاقا فى العالم المتحضر ، فهناك يوجد الراى والراى الاخر ، والحزب الحاكم واحزاب المعارضة ، فجورج بوش لا يتخذ قرارات دون استشارة المؤسسات التى تشاركه الحكم ، ويهتم جدا بالراى العام فى بلاده ، وطبعا هناك اعلام يؤيده ، وهناك ايضا اعلام يعارضه ، نفس الوضع فى انجلترا وفرنسا والمانيا واليابان وكل الدول المتحضرة

اما هنا فى العالم النامي فالتهويل والمبالغة وفرض الراى وصب الشعوب فى قوالب حسب رغبة الحاكم فى كل دولة .

والغريب ان اجهزتنا الاعلامية كانت على عكس هذه المواقف فى الماضى القريب ، كانت تسبح بحمد صدام ، وتتغنى بانتصارات صدام ، وتشارك فى مؤتمرات صدام ، وتذيع خطب صدام ، وتتلقى السيارات المرسيدس والجوائز من المناضل صدام ، وكانت اخبار الملك حسين ولقاءاته تحتل شاشات التليفزيون ومانشتات الصحف وبرامج الاذاعة ونفس الوضع مع على عبدالله صالح رئيس اليمن ، وياسر عرفات رئيس دولة فلسطين ، هل رايتم يا سادة كيف تنقلب المواقف الاعلامية من النقيض إلى النقيض ..؟ اما فى العالم المتحضر فقد كان الاعلام مضادا لتصرفات صدام وكاشفا لبشاعة جرائمه منذ البداية ، ولم تنقلب المواقف هناك راسا على عقب ، فيفقد الناس الثقة فى تليفزيونهم واذاعتهم وصحافتهم

هل سنعلم الدرس .. أم نظل اسرى لاعلام الستينات ..؟

محمد نوح



المصدر : الـوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٠

محاولة فاشلة

للايقاع بين الشعب المصرى ورئيسه

بقلم : جمال بدوى

لجأ الدكتاتور العراقى الى البذاءات بالتهجم على رئيس مصر، بينما يحرص الرئيس مبارك على أن يخاطبه بلهجة مهذبة، ويناشده فى عبارات رقيقة أن يعود إلى الحق، ويستجيب الى مطالب العرب والمسلمين والعالم كله بالانسحاب الفورى من الكويت واحترام نظامها الشرعى. ومن خلال ذلك لم ينطق مبارك بكلمة نابية واحدة تسىء إلى شخص الطاغية، رغم موقفه المخزى وسلوكه الإجرامى، واغراه الادب بالتمادى فى الباطل، والاغراق فى السوقية، والافراط فى الغوغائية، مما يكشف عن الأزمة النفسية التى يعانيها الطاغية؛ وعندما يهبط الحوار فى احد جوانبه الى مستوى الردح، فإنه دليل على فساد الحجة، وإفلاس المنطق، والانحراف عن الحق.

لقد خسر صدام حسين معركة الحوار الموضوعى، وفشل فى الدفاع عن جريمة احتلال الكويت وما ترتب عليها من تواجد القوات الاجنبية، فلجأ إلى التطاول على الرئيس مبارك، ووصفه بانه «تسبب فى استقدام جيوش الكفار التى احتلت ودنست ارض مقدسات المسلمين، واهاب صدام بشعب الكنانة فى مصر العزيزة «أن يثور ضد الاحتلال الأجنبى الكافر ...» .

تصوروا ياعرب .. حسنى مبارك تسبب فى جلب الكفار .. اما صدام حسين فقد اطاع الله ورسوله باجتياح الكويت، وخدم الإسلام والمسلمين بانتهاك حرمة شعب آمن فى الشهر الحرام، وتقرب إلى الله بنهب خزائن البنك المركزى وترويع النساء والأطفال وتجويع السكان العزل «!!» فهل رايتم مثلا على البجاحة والتضليل أبشع من هذا المثل ؟ صدام حسين يرى فى الوجود الأجنبى كفرا .. وينسى انه أول الكافرين، حيث أشاع الإرهاب والهلع فى دول الخليج العربية المسلمة، ودفعها دفعا إلى الاستعانة بالقوات العربية والإسلامية والأجنبية، ثم يرمى رئيس مصر بالتهمة التى ستظل عالقة برقبة حاكم العراق إلى أبد الآبدين .. ولسوف يسجل التاريخ أن المتسبب فى جلب القوات الأجنبية هو صدام حسين .. وسوف يذكر التاريخ أن حسنى مبارك رفض التستر على الجريمة، وبذل اقصى ما فى وسعه لمنع الكارثة قبل وقوعها، وناشد المغتصب اكثر من مرة أن يعود إلى صوابه حتى لا تتطور الأمور إلى الأسوأ، فما كان من المغتصب إلا أن ازداد صلفا وغطرسة، ورفض التخلى عن اطماعه ونزواته، حتى لو احترق العالم العربى كله (!!) .

وكعادة كل دكتاتور يصدق أوهامه، فإن صدام حسين يظن ان كلماته الجوفاء عن توزيع ثروات النفط ـ سيكون لها صدى عند شعب مصر، وهو لا يصدق أن الشعب المصرى يؤيد مبارك فى موقفه التاريخى من كارثة الكويت، لأنه موقف مبنى على مناصرة الحق، ومقاومة الغاصب، ونجدة الشقيق، ورفض المساومة على المبادىء والقيم المغروسة فى تراب مصر.

ويعلم صدام حسين ان شعب مصر الاصيل يقف وراء رئيسه ويوليه ثقته التامة، وان اى محاولة من صدام للإيقاع بين الشعب ورئيسه هي محاولة فاشلة، لأن حسنى مبارك فى الموقف الذى اتخذه .. إنما عبر تماما عن راى الشعب المصرى الذى يمقت العدوان والبغى والاستعمار .

●● ولكن .. يبدو أن السنين التى عاشها صدام حسين فى مصر لم تكن كافية لأن يعلم بأن مصر تجوع ولا تبيع مبادئها .. مثلما تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها .



المصدر : الـوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٠

خطورة الشرارة الأولى !!

بقلم : حسن حافظ

عضو مجلس الشعب السابق

في هذه الايام التي يرقص فيها العالم على فوهة بركان والتي تكثر فيها الاسئلة والتكهنات احرب ام سلام ؟ علينا ان نذكر دائما وقد تحركت الاساطيل وتواجهت الجيوش ان الحرب العالمية الأخيرة وكل الحروب خرجنا منها بدروس وتجارب علمتنا ان نستغنى بالكلمة القصيرة عن الكلمة الطويلة .. وبالفكرة الملتوية عن الفكرة المستقيمة ، علمتنا ان القوة مرادفة الاحترام .. وان الخداع لا يقابل إلا بالخداع .. فإذا كان العراق قد هدد باعتبار الرهائن الأجانب ضيوفا .. فقد حلت هذه القوات الأجنبية لتكون ضيوفا على حدوده ! تهدد ارضه وسماءه لتقوض حكمه ونظامه !

لقد اعلنت فرنسا بالأمس انها تشارك بحسم في الحصار الاقتصادي على العراق .. وتشارك في القتال اذا هوجمت اى دولة عربية اخرى .. ولكنها لن تشترك في عمل حربي إلا تحت مظلة الأمم المتحدة .. ولهذا ستكون بعيدة عن الميدان إذا هوجمت العراق .. وننتظر ان يكون موقف الاتحاد السوفيتي بعد اجتماع القمة في هلسنكي قريبا من موقف فرنسا وان كان اكثر حسما ولو لم يشترك بقواته .

وبهذا تصبح الولايات المتحدة وبريطانيا طليقتين في الجزيرة العربية ! تحت مظلة حماية الدول الصغيرة من الدول الكبيرة ووضع نواة فكرة نظام امن او صياغة حلف من نوع جديد ! ولتبدأ الخلافات ويتسع الانقسام بين الدول العربية ولتتراشق الاتهامات وعندما يبدأ الحصار الاقتصادي في التثاؤب .. ويحتدم الجدل حول قرار الأمم المتحدة من يراه حظرا ومن يعتبره حصارا !!. وقد بدأت العراق محاولات مع الصين وإيران ليعلنا ان الحظر لا يشمل الدواء والغذاء .. وعندما تزيد الأعباء المالية لهذه الحشود وتبدأ الميزانيات في الأنين من الانفاق العسكري .. وعندما يبدأ الجنود الامريكيون يسامون عيشة الخنادق وقد تعودوا الحياة في غير هذا الجو الكئيب الملتهب صيفا القارس شتاء .. وعندما يبدأ النقاش في عواصم بلادهم ترتفع الصيحات إما حرب او لا حرب !.. ولتؤدى هذه الاساطيل البحرية والجوية مهامها او تعود . هنا تكون الكارثة !!

لن يبدأ العراق بطبيعة الحال وهو واقع تحت هذا الضغط العالمي من جراء تصرفه على الاقدام على البدء بالضرب لانه يعلم بل على يقين ان ذلك لن يكون في مصلحته، بل سيثير غضب من يأبى للآن او يحبذ الدعوة لاستخدام القوة العسكرية . والغرب لن يرجع الى بلاده باساطيله خاوى الوفاض .

إني اضع صورة من الماضي الذى دار على شواطىء بلادنا مع اختلاف الموقف . فقد كنا على حق ندافع عن أرضنا وبلادنا في حين ان العراق هو الغاصب المعتدى !.. إن هذا درس يؤكد لنا ان الاساطيل متى رست والجيوش متى احتشدت لن تأتى فقط من أجل تهديد او مظهر !!

نذكر نحن المصريين يوم ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ ولا ننساه عندما اقترب الأسطولان الانجليزى والفرنسى من شواطىء الاسكندرية على عهد الثورة العرابية وكانا يمثلان القوة العظمى للقوى الأجنبية في ذلك الوقت . وكانت حادثة المالطى والحمّار سببا في مذبحة الاسكندرية في ١٠ يونيو وإيذانا ببدء الإشارة بضرب الاسكندرية وإشعال الشرارة الأولى للحرب بين المصريين والانجليز .

تماما كما حدث بالامس عندما اطلق الجنود العراقيون الرصاص على احد الأمريكيين بالعراق .. ولولا ان اعلنت الحكومة العراقية على لسان رئيس إعلامها الخارجي بأن الاصابة بسيطة وان الأمر خطأ وان المصاب بالمستشفى يعالج ولولا تفهم الجانب الامريكى لهذا الموقف وقبل اجتماع القمة بثلاثة أيام لكان هناك مجال ليتخذ الموقف ابعادا يختلط فيها الحابل بالنابل .

إن اى تصرف الآن : دانة طائشة من مدفع تخرج بدون قصد او طلعة لطائرة تعبر المجال الجوى من غير عمد يتعقبها صاروخ . فالأصابع على الأزندة .. والأعصاب مشدودة .. والنفوس متعبة من كثرة التيقظ وقد تكون الحكومات بريئة من اصدار الاوامر ببدء القتال بهذه الطلقة التى قد تكون الشرارة الأولى لبداية الحرب . ولكن كل هذه الاجراءات لحماية القوات الرئيسية وهذا واجب القيادة الميدانية .

ولن يقال ساعتها ان العراق لم يبدأ بالضرب .. سيما ولحظات تبادل الصواريخ والقذائف لا تتعدى الدقائق بل الثواني .. وسيما ان المجتمع الدولى يلزم العراق بالانسحاب .. ويلصق به الادانة .. وسيعلن الجميع حينئذ ان العراق هو الذى تحرش وهو الذى بدأ الحرب .. وما أكثر من يردد : إنه الأصل في العدوان بالتهامه الكويت .. وما أسرع من يشيرون إليه .. فيصدقهم الجميع «لأن الذئب متهم سواء كان مذنبا أو غير مذنب !!» إن الخطر جاثم والموقف ملتهب حيث الاساطيل تقترب من الشواطىء والأصابع على الزناد وطالما القاذفات جاثمة على الأرض والمقاتلات تحلق في الجو والصواريخ تبتسم لها تفتح أفواهها تريد ان تفرغ ما تحويه امعاؤها من قذائف وحمم تماما كتلك التصريحات التى تصدر من هنا وهناك ساخنة وحامية تماما كما في العواصف تشعر بهبوبها دون ان تعنى متى هبت بالبحث عن مصدرها .

وأخيرا قد كان الامبراطور غوليوم الثانى على حق حين سئل قبل الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ والجيوش بالخنادق مواجهة بعضها البعض : اين السلام ؟ فاجاب : على فوهات المدافع !



المصدر : الوفد

التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاسبوع ٧ ايام

سامحك الله يا صدام

نشرت الصحف المصرية في الاسبوع الماضي نبأ وصول ١٤ جثة من جثث المصريين العاملين في العراق .. وقالت السلطات العراقية ان الوفاة جاءت نتيجة اصابتهم في حادث تصادم اتوبيس بسيارة عسكرية عراقية .. الا ان سلطات الحجر الصحي بمطار القاهرة قامت بالكشف على الجثث فتبين ان احداها وهي جثة المواطن صلاح السيد علي عامر قد لقي حتفه نتيجة اصابته بطلق ناري وليس نتيجة لاصابته في حادث تصادم . كما نشرت الصحف ان العائدين من العراق في الاسبوع الماضي ايضا كانوا يحملون معهم ٥٠ جثة لشباب مصريين لقوا حتفهم هناك في الفترة الاخيرة لاسباب مختلفة منها الاصابة بطلق ناري او كسر في الجمجمة او الصعق بالكهرباء . ومن اغرب تقارير الوفاة التي وصلت مع هذه الجثث تقارير تقول ان اسباب الوفاة «تتوقف على النتائج» ليوفروا بذلك على انفسهم مشقة ذكر السبب الحقيقي للوفاة لان هذا يتطلب تحقيق الحادث ومعاينة مكان وقوعه وسماع اقوال الشهود وتعقب الجناة وتحديد المتهمين الامر الذي يتطلب وقتا وجهدا كبيرين خاصة وان حوادث اغتيال المصريين في العراق اصبحت ظاهرة يومية متكررة .

وهذه الظاهرة ان دلت على شيء فانما تدل على اهدار كامل لابسط حقوق الانسان بالنسبة للعمالة المصرية في العراق .. كما تدل على منتهى الاستهتار بالقوانين والاعراف والاتفاقات الدولية التي تنظم حق الاجنبي المقيم في بلد غير بلده .. وفي مقدمتها اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية لعام ١٩٦٣ ... تلك الاتفاقية التي تنص على انه على السلطات المحلية ان تقوم بابلاغ القنصلية المختصة . بالقبض على احد رعاياها او احتجازه اذا قبض عليه او احتجز مع بيان السبب والسماح لمندوب القنصلية او من يمثلها بمقابلة المواطن المقبوض عليه واعطائه الفرصة كاملة للدفاع عن نفسه امام سلطات التحقيق او المحكمة اما اذا اصيب المواطن الاجنبي في حادث او قتل او مات فعلى السلطات المحلية ان تخطر قنصلية بلده بتقرير مفصل عن الحادث مع بيان الاجراءات والجهود التي بذلت لتحقيق الحادث او تعقب الجاني حتى يتمكن ورثة المجني عليه من اقامة الدعوى عليه للحصول على التعويض المرضي المناسب بعد الحكم عليه جنائيا من المحكمة المختصة .

فاين نحن من كل هذا ؟ .. وكم تبلغ المسافة بين هذه الحقوق والضمانات التي كفلتها الاتفاقات الدولية لضمان حقوق الاجنبي في بلد الغربة وبين ما يحدث لابنائنا المصريين على ارض العراق (العربي المسلم الشقيق)

.. ان متحدثا بوزارة الخارجية المصرية يقول . طبعا لا مجال للمقارنة على الاطلاق .. وكثيرا ما طالبت القنصلية المصرية في العراق السلطات العراقية بابلاغها بالقبض على اي مصري هناك لتوفير فرص الدفاع عنه .. فترد السلطات العراقية بان الحكومة العراقية تقوم بهذا الابلاغ بالنسبة للاجانب فقط اما المصريون فانها لا تعتبرهم اجانب ولكنهم (عرب) ويعاملون كانهم عراقيون وتقوم السلطات العراقية بالتعامل معهم دون حاجة الى ابلاغ القنصلية المصرية لان هذا يتم بالنسبة للاجانب فقط . وقال المتحدث ان هذا الرد نوع من المراوغة والتلاعب بالالفاظ الذي يهدر حق المصريين تماما في العراق اهدارا وصل الى حد ازهاق الارواح دون توفير المناخ الذي يبين حتى سبب الوفاة فضلا عن الحصول على التعويض او تطبيق القانون على المتهم العراقي .

«ع . م»



المصدر : الوفد

التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التصدى

مصيبة الأمة العربية ، هو تقلد انصاف المثقفين للحكم فى عدد كبير من بلادنا . وتصورهم امكانية قيام امبراطورية عربية أخرى بنفس طريقة تكوين الامبراطوريات فى التاريخ وهو اكتساح الجيوش الجرارة للبلاد المجاورة مثل مافعل رمسيس الثانى والاسكندر الأكبر والرومان والعثمانيون الاتراك وللأسف ان فهم هؤلاء الرؤساء للتاريخ ناقص ، لأن آخر محاولة من هذا النوع قام بها هتلر فى الحرب العالمية الثانية وكان عنده كل مقومات الحرب من مصانع ذات كفاءة عالية وقوات حربية منظمة ومشحونة للغاية . ومع ذلك فشل فشلا ذريعا واحتلت المانيا من عدد كبير من الدول وتم تقسيمها ولذلك من العقل عدم تكرار المحاولات من هذا النوع لعمل وحدة عربية او امبراطورية تاريخية اخرى ، وذلك لوقوف معظم الدول ضد هذا النوع ، خوفا من اندلاع حرب عالمية ثالثة تهدد بفناء الجنس البشرى . ولا يوجد طريقة معقولة للوحدة العربية الا باتباع الدول العربية للنظام الديمقراطى والذى ينتج عنه ضغط الجماهير على حكوماتها لتنفيذ الوحدة العربية كما فعلت دول أوربا الغربية لاتمام وحدتها التى سوف تتحقق فى عام ١٩٩٢ .

وقيام الرئيس العراقى باجتياح الكويت فى عدد ساعات ، انما هو البدء فى محاولة تكوين امبراطورية اخرى لن يكتب لها النجاح . وللأسف أن القرار تم اتخاذه فرديا وذلك لغياب الديمقراطية فى العراق الشقيق . وينطبق على الرئيس العراقى المثل العامى . «يخسر ويخسر» . فهذا القرار ليس فى مصلحة العراق أو شعبه لأنه مكتوب عليه بالفشل . ونتج عنه انقسام خطير فى الأمة العربية وضياع القضية الفلسطينية وتحطيم الجيوش العربية بالحرب فيما بينها وترك العدو الصهيونى يجلب الملايين من المهاجرين اليهود السوفييت لتكوين اسرائيل الكبرى من النيل للفرات وذلك للاستيلاء على منابع المياه العربية .

وقد عانت مصر من هذه القرارات الفردية المخربة خلال حكم جمال عبدالناصر ، ومنها تاميم قناة السويس والدخول فى حرب ١٩٥٦ وتاميم الشركات والمصانع المصرية فى عام ١٩٦١ والذى نتج عنه تخريب الاقتصاد المصرى وانشاء القطاع العام الفاشل . والدخول فى حرب اليمن فى عام ١٩٦٧ . وقفل خليج العقبة عام ١٩٦٧ الذى نتج عنه حرب ١٩٦٧ والتى ضاعت فيها سيناء والجولان والضفة الغربية وغزة . وعانى ايضا عدد آخر من الدول العربية من حكم الفرد مثل السودان واليمن والجزائر وليبيا وسوريا ، أودت بهم الى الافلاس والاقتراض .

د . مدحت خفاجى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الـــوفـد

التاريخ : ٩ ســبتمبر ١٩٩٠

الحرب واتجاهات الرأى العــام

هل الحرب دفاع عن مبادىء وقيم إنسانية أم من أجل بنزين أرخص ؟!

اعداد
قسم التحقيقات الخارجية

الأمريكيون يؤيدون قصف المنشآت العراقية رغم وجود الرهائن بداخلها

جون واين ورامبو وعمر الشريف من نجوم حرب الخليج



يهتم الامريكيون باستفتاء واستقراء الرأى العام، لقياس اتجاهاته وتمحيص السياسات المعلنة، على اوسع نطاق، وترسيخ مبدأ الديمقراطية الشعبية، حتى لاتحتكر فئة من الشيوخ والنواب الفكر السياسى والقرارات المصيرية فى حياة الامة واصبحت نتائج استقصاء اتجاهات الرأى العام، تحدد شعبية القيادات وسلامة القرارات.. وقد نشأت مؤسسات للقيام بهذه المهمة بعيدا عن التأثيرات الحكومية والحزبية، ورغم ان هذه المؤسسات فى القطاع الخاص، الا انها اثبتت جدارتها وحيدتها، مما اكسبها احتراما متزايدا. وتأتى فى مقدمة هذه المؤسسات مؤسستا «جالوب» و«هاريس».

وبالطبع فان ازمة الخليج ومايصحبها من تدفق للقوات الامريكية فى المنطقة، تستحوذ على كل الاهتمام بالنسبة لاستفتاءات الرأى العام.. وتشير النتائج التى نشرتها مجلة «تايم» هذا الاسبوع، ان مواقف الرئيس بوش وقراراته تحظى بتأييد كبير. وتوضح الاستقراءات التى تمت باستفاضة ووسط قطاع كبير وشرائح متنوعة مايلى:

● هل كانت الولايات المتحدة على صواب ام اخطات عندما تدخلت فى ازمة الخليج..؟ اجاب ٧٣٪ بأنها اتخذت القرار الصحيح.

● ماهى احتمالات الحرب بين الولايات المتحدة والعراق؟ اجاب ٤٩ فى المائة باحتمال الحرب.

● هل تدخل الولايات المتحدة فى الخليج، سينتج عنه اوضاع مماثلة لما حدث فى فيتنام..؟ قال ٥٧ فى المائة انهم لايعتقدون ذلك.

● هل توافق ام تعارض قرار الرئيس بوش لدعوة جنود الاحتياطى..؟يوافق ٧٠ فى المائة على ذلك.

● ماهى الاولويات: الدفاع عن حياة الرهائن او مصالح الولايات المتحدة فى الشرق الاوسط؟

● يطالب ٤٩ فى المائة بحماية الرهائن كما يدعو ٣٠ فى المائة الى الدفاع عن مصالح الولايات المتحدة.

● هل تؤيد اتخاذ اجراءات شديدة ضد العراق حتى لو ادى ذلك الى:

١- ارتفاع معدلات التضخم

يوافق ٦٨ فى المائة ويعارض ٢٤ فى المائة.

٢- ازدياد تكاليف التسخين وتكييف الهواء فى المنازل.

يؤيد ٦٤ فى المائة ويعارض ٣٠ فى المائة.

٣- نقص فى كميات البترول وخلق طوابير فى محطات البنزين.

٥٨ فى المائة موافقون و٣٦ فى المائة معارضون.

٤- زيادة اسعار الجازولين بما يعادل دولارين للجالون او اكثر..

٥٨ فى المائة موافقون و٣٩ فى المائة معارضون

٥- اصابة الاقتصاد بالكساد

يوافق ٥٤ فى المائة ويعارض ٣٨ فى المائة.

يوافقون على ضرب المواقع مع وجود الرهائن

ونشرت «نيوزويك» استفتاء آخر كان اكثر تفصيلا باشراف منظمة جالوب وقد شمل ٧٦٧ شخصا يمثلون شرائح مختلفة من المجتمع وكانت الاسئلة المطروحة والاجوبة كما يلى:

● هل توافق او تعارض الاسلوب الذى اتبعه الرئيس بوش لمعالجة قضية الكويت والعراق؟

٧٥ فى المائة موافقون و١٨ فى المائة معارضون.

● هل يسارع الرئيس بوش باستخدام القوة العسكرية ضد العراق او ينتظر ليرى نتائج العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية؟

١٧ فى المائة يرون الاسراع بالحرب و٨٠ فى المائة يوافقون على الانتظار.

● فى حالة نشوب القتال هل يامر الرئيس بوش بضرب المواقع العراقية حتى مع وجود رهائن امريكيين واجانب فى هذه المواقع.

يوافق ٥٧ فى المائة على ضرب هذه المواقع ويعارض ٢٦ فى المائة.

● اذا كانت الوسيلة الوحيدة، لانقاذ آلاف الرهائن فى العراق والكويت هى القتال، والذى سيؤدى الى مصرع مئات من هؤلاء الرهائن وآلاف من الجنود الامريكيين فهل تؤيد ام تعارض هذه العملية..؟

اجاب ٤٩ فى المائة مؤيدا و٣٨ فى المائة معارضا.

● هل الدول التالية تبذل اقصى ماتستطيعه للمساعدة فى حل الازمة؟

الدول الغربية اجاب ٥٣ فى المائة بنعم

الدول الاوروبية يوافق ٥١ فى المائة.

اليابان يؤيد ٥٩ فى المائة

الاتحاد السوفييتى يؤيد ٥٨ فى المائة.

● يقول البعض ان الولايات المتحدة فى افول كقوة دولية هل توافق ام تعارض.

٣٧ فى المائة موافقون و٥٥ فى المائة معارضون.

● هل تعتقد ان الرئيس بوش يمضى وقتا اكثر من اللازم فى عطلته اثناء استمرار الازمة؟

يوافق ٣٨ فى المائة ويعارض ٥٥ فى المائة.

● إذا بدات الولايات المتحدة العمليات العسكرية ضد العراق هل يسبب ذلك مشاكل خطيرة جدا للولايات المتحدة فى العالم العربى، او مشاكل خطيرة الى حد ما، او لايسبب مشاكل خطيرة، او لايشكل مشاكل بالمرة؟

٢٩ فى المائة يعتقدون ان ذلك سيؤدى الى مشاكل خطيرة جدا.

٤٢ فى المائة المشاكل خطيرة الى حد ما.

١٨ فى المائة لايسبب مشاكل خطيرة.

٨ فى المائة لامشاكل بالمرة.

من بين القضايا التالية ماهى الاهداف التى يجب ان تركز عليها القوات الامريكية..

● انقاذ اكبر عدد من الرهائن ٩٢ فى المائة يؤيدون و٧ فى المائة يعارض.

● اجبار القوات العراقية على مغادرة الكويت:

٨٤ يؤيدون و١٠ فى المائة يعارضون.

● اعادة الحكومة السابقة فى الكويت. ٧٠ فى المائة يوافق و٢٠ فى المائة يعارض

● تدمير المنشآت العراقية «لانتاج الاسلحة النووية والكيماوية. والقدرات العسكرية» ٧٨ فى المائة يؤيد و١٧ فى المائة يعارض.

ازالة نظام الرئيس صدام حسين من السلطة فى العراق: ٧٣ فى المائة يؤيدون و١٩ فى المائة يعارضون.

بطاقات الفيديو

وبالطبع يلعب التليفزيون دورا متعاظما فى تشكيل الرأى العام الامريكى. ورغم التنافس الشديد بين شبكات التليفزيون، الا ان تلاحق الاحداث وتطوراتها عبر عواصم عديدة فى العالم، ادى الى ارتفاع تكلفة التغطية، وتسبب فى تجاوزات كبيرة فى الميزانيات. ولم تتضح بعد الخطط التى ستلجأ اليها الشبكات القومية لتغطية الخسائر.

وتخصص شبكات التليفزيون برامج لخدمة الجنود فى جبهة القتال واسرهم فى الولايات المتحدة ومن انجحها برنامج «بطاقات الفيديو» الذى يسجل رسائل متبادلة بين الجنود واسرهم.. فقد اصبحت ازمة الخليج قضية خاصة بالنسبة للامريكيين. فآلاف الاسر من اباء وزوجات واطفال على علاقة وثيقة بالازمة يتابعونها لحظة بلحظة . وبدأت محطات الراديو والتليفزيون بث اغان شعبية عن الحرب، اعادت ذكريات حرب فيتنام. بل ويتسابق مؤلفو الاغانى والملحنون فى اعادة اغان قديمة بكلمات جديدة...



المصدر : الوفد

التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وانتجت مصانع الملبوسات «تى شيرت» وقمصانا تحمل شعارات الحرب وبطولات الجندى الامريكى. وبعث من جديد الممثل الامريكى جون واين كرمز للقوة واقتحام المخاطر، وقد جسد ذلك فى افلامه الشهيرة عن الحرب وتمجيده لرعاة البقر. كما برز «رامبو» كنموذج جديد للقوة والتصميم.

وتتسابق المتاجر والمخازن فى اعلاناتها تاييدا للجنود واسرهم فبعضها يخفض الاسعار بنسب كبيرة لعائلات الجنود. واخرى تقدم لهم مايحتاجونه باقساط طويلة الامد، بل واعلنت بعض المخازن انها ستحاسب الجنود على مشتريات اسرهم بعد انتهاء الحرب.

مشاهد الوداع

ويقول خبراء الراى العام ان هذا التعاطف له ايضا تاثيره السلبى على الروح المعنوية للشعب الامريكى على المدى الطويل، فمشاهد الوداع وبكاء الاطفال وصور الرهائن يكشف الوجه الماساوى للحرب وعدم جدواها. وتقول السيدة ويلى كار والتى وصلت الى واشنطن بعد ان تركت زوجها رهينة فى الكويت، ان مايهمها الآن اطلاق سراح زوجها. ورغم ايمانها بضرورة الحرب الا انها تعتقد ان حياة زوجها ستكون فى خطر اكبر.

ويقول دين رسك وزير خارجية الولايات المتحدة الاسبق والذى عاصر ادارة الرئيس جونسون اثناء حرب فيتنام، ان الشعب الامريكى يتحمس فى البداية، ولكن سرعان مايتغير الموقف اذا كانت هناك خسائر فى الارواح

زواج الجنود قبل السفر

وشهدت قاعدة مشاة البحرية فى مدينة «بالمزم» بولاية كاليفورنيا اعلى نسبة لحفلات الزواج. فقد تم فى يوم واحد زواج ٣٠ من الجنود قبل سفرهم الى الخليج. وامتلات مطاعم القاعدة باسر الجنود الذين حضروا من مختلف انحاء الولايات المتحدة ليكونوا فى وداعهم. وفى قاعدة فورت هود بتكساس اعلن احد المحامين تبرعه بتوثيق وصايا الجنود المسافرين الى الخليج مجانا.

وعند تشييع جنازة اول قتيل فى الخليج، الرقيب جون كامسبى، والذى دفن بمدينة وست كوفينا بولاية كاليفورنيا احتشد العديد من اسر الجنود لتقديم العزاء لوالدته.. وكان كامسبى قد دهسته شاحنة فى احدى القواعد السعودية فى الايام الاولى لانتشار القوات.. وقالت والدته ان الجميع مصممون على القتال رغم الخسائر المتوقعة. ويعتبر المراقبون ان الحادث كان اول اختبار لمشاعر اسر الجنود لكنهم يحذرون من تلاشى الحماس القومى اذا طال مدى الحرب.. وتقول مجلة «تايم» ان الامريكيين غير متاكدين مما اذا كانوا يقاتلون من اجل مبادىء النظام الدولى او الحصول على اسعار ارخص للطاقة، لذلك فان عامل الوقت سيشكل اهم العناصر لتاييدهم لسياسات الادارة الامريكية.

مجموعات المعارضة

وفى الوقت نفسه تشكلت مجموعات ضد الحرب ومن اهمها مجموعة رامزى كلارك المدعى العام الاسبق، والذى يصف حشد القوات الامريكية بانه تدخل امبريالى مفضوح، وتؤيده جين كيرباتريك، والتى شغلت منصب رئيس الوفد الامريكى فى الامم المتحدة، وتقول ان التورط الامريكى يعتبر صورة من صور الاستعمار الجديد.. وقد انتشرت مجددا اربطة العنق الصفراء، التى ابتدعها الرئيس الامريكى السابق كارتر اثناء ازمة الرهائن فى ايران. ويعتبرها الرئيس بوش بانها من مظاهر الضعف.. ويخشى المراقبون التاثير على الراى العام عند تغطية احتجاز الرهائن الجدد، وتعرضهم لظروف لم يسبق لها مثيل. فالى جانب اعدادهم الكبيرة فانهم معرضون للجوع والتعذيب ووضعهم فى منشات عسكرية عراقية، حتى يكونوا اول ضحايا الغارات الامريكية. ويتذكر المراقبون التغطية التليفزيونية التى قام بها عميد التليفزيون الامريكى والتر كرونكت، والذى كان ينهى تعليقه كل ليلة بقوله لقد مضى اليوم - ويذكر عدد الايام، التى امضاها الرهائن فى الاسر.

لذلك كان الرئيس بوش ممتعضا من التغطية التليفزيونية التى قام بها دان راثر، من شبكة سى بى اس، وتيد كوبيل من شبكة «ابى سى». ويقول احد مساعدى الرئيس بوش ان شبكات التليفزيون همها الوحيد من الذى يصل اولا الى مراكز الاحداث وانها تسابقت على بغداد

وحشدت اعدادا من الرهائن، وقدمتهم فى برامج دون مراعاة للمصلحة القومية. ويدافع منتجو البرامج، بانه من غير المعقول ان تتوجه كاميرات التليفزيون الى العراق ولاتطلب ملاقاة الرهائن. وفى هذا الصدد تقول «النيوزويك»، ان شبكات التليفزيون تهتم بالنجوم والمشهورين بغض النظر عن تخصصاتهم وقالت ان شبكة «ان بى سى» قدمت كاسبر واينبرجر وزير الدفاع السابق وهنرى كسينجر وتيد، دانسون ومارلو ثوماس من خبراء الاستراتيجية. كما قدمت النجم السينمائى عمر الشريف ليتحدث عن ازمة الخليج ورغم انه مثل دور «لورانس العرب»، الا ان تقديمه فى هذه الظروف بسبب شهرته فقط..


المتاجر تخفض الاسعار لاسر الجنود.. والمحامون يوثقون «الوصايا» مجانا!



المصدر : الوفد

التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قلم رصاص

الأزمة وبناء الوطن

كلما طالت او تصاعدت ازمة الخليج ، زادت ضرورة الاهتمام بمشكلات بلدنا على المستوى العالمى والمستوى العربى والمستوى الداخلى . وإذا كان قدر مصر ان يلقى على عاتقها عبء الأزمة عربيا باعتبارها رائدة للدول العربية ، فان مصر اكثر الدول تعرضا للاثار السلبية لتلك الازمة ليس فقط من زاوية المصريين العائدين من الكويت والعراق ، وانما ايضا من زاوية حرب الاعصاب التى يعيشها شعبنا طوال النهار والليل .

الجميع مشغولون بالبحث عن اجابة لاسئلة عديدة .. هل تضرب امريكا ام تكتفى بالحصار ؟ هل يضرب العراق ام يكتفى بالتريث والانتظار ؟ هل ينجح الحل العربى ؟ هل هناك صفقة بين بوش وصدام ؟ هل ينجح بوش وجورباتشوف فى اجتماع اليوم فى ايجاد حل لهذه الكارثة التى تكاد تهبط على رؤوس الجميع ؟ التوتر يفترس اعصابنا والقلق يستبد بنفوسنا والخوف من المستقبل يزحف الينا والمشكلات التقليدية فى السكن والمواصلات والبطالة والمدارس والغلاء الفاحش زادت عليها مشكلات المصريين العائدين من الكويت والعراق ، وزاد عليها جميعا الخوف من الحرب الكيماوية وضربات هوجاء قد تاتى من اى اتجاه ، ونقص المواد الغذائية والتموينية يشغل بال الناس . وتراكم مشكلات بهذا الكيف والكم فى ظل مناخ الحرب النفسية التى تفرزها الأزمة ووسائل اعلام الدول المختلفة امر يدعو إلى الاسراع بعلاج هذه المشكلات لانها قد تؤدى إلى عواقب وخيمة .

ومن حسن حظ بلادنا ان الظروف جميعها مواتية لايجاد حلول لمثل هذه المشكلات .. فعلى المستوى العالمى اصبح الدور الاستراتيجى الذى تقوم به مصر للاستقرار فى المنطقة معترفا به وموضع تقدير ملحوظ من جميع التوجهات الدولية . وعلى المستوى العربى احتلت مصر موقعها الرائد وتحولت إلى المرفا لبلاد عربية كثيرة . اما فى المجال الداخلى فان غالبية الشعب قد تقبلت الدور الذى قام به الرئيس محمد حسنى مبارك بالتاييد المخلص ونشا نوع من التلاحم بين الشعب والقيادة السياسية وخاصة بعد موقف حزب الوفد الجديد وجريدته بحزم لادانة الاحتلال العراقى والتعاطف الودود مع الدول العربية المهددة بالزحف العراقى مما جعل الموقف المعارض من بعض القوى السياسية الدينية موقفا هامشيا . الظروف مواتية اذن لحل مشكلات بلدنا على المستوى الدولى والعربى والداخلى .

وإذا اردنا شيئا من التفصيل وجدنا ان وضع مصر فى المجتمع الدولى الان هو وضع ممتاز . وقد ساعد هذا على ان تقرر الولايات المتحدة الامريكية اعفاء مصر من الديون العسكرية وقدرها ٧ مليارات دولار وفوائدها وقدرها سنويا حوالى ٧٥٠ مليون دولار وهذه فرصة لالتقاط الانفاس .

وينبغى على مصر ان تسعى فى هذه الفترة الى اسقاط الديون جميعها وهى حوالى ٥٠ مليار دولار . واعتقد ان الاتحاد السوفييتى يمكن ان يوافق على هذه الفكرة لمجاراة الولايات المتحدة الامريكية ، وليس من الصعب اقناع الدول الدائنة الاخرى وخاصة ان خسائر مصر إثر الازمة تبلغ حوالى ٢ مليار دولار وذلك بسبب العائدات المفقودة وتحويلات العاملين المصريين فى العراق والكويت ونقص عدد السفن التى تمر فى قناة السويس وتاثر حركة السياحة بازمة لخليج .

هذا فضلا على ضياع حوالى ١٣ مليار دولار مستحقات للمصريين فى الكويت . انها فرصة تاريخية ـ إذا استطاعت الحكومة ان تقتنصها ـ تكون قد علت شيئا له قيمته فى حياتها التنفيذية .

وبالنسبة للموقف على المستوى العربى مطلوب سياسة مصرية مستقلة . وقد أظهرت التجربة بجلاء فى الفترة الاخيرة ان عددا من الدول العربية لم يتردد فى ان يتخذ الموقف الملائم لمصالحه الاقتصادية .

ولا احد يستطيع ان يلوم مصر لان موقفها الرائد قد تاكد خلال الأزمة واصبحت كثير من الدول العربية تثق فى مصر وفى قيادتها لان مصر فى تعاملها سلكت المسلك الحضارى البعيد عن المصلحة الفردية والبعيد عن الابتزاز . ومن هنا اعلنت بعض الدول فتح ابوابها امام العمالة المصرية . ومع موافقتنا على هذه الابواب الجديدة الا ان ما حدث لابنائنا فى العراق والكويت ومن قبلهما فى ليبيا يقتضى رسم خطة متكاملة للمصريين فى الخارج ،

اما المشكلات الداخلية فشرحها يطول المسالة الاقتصادية عمياء وزادها الجدرى .. العمياء هى الأزمة الاقتصادية .. والجدرى هو موضوع عودة العمالة المصرية فى العراق والكويت ، وما ترتب عليها من زيادة فى البطالة وارتباك فى العمالة وفقد المدخرات . نحن فى حاجة إلى سياسة محددة للعمالة والهجرة . يضاف إلى هذا الاعداد الهائلة التى تلقى بها الجامعات دون عمل كل عام وهى كلها عناصر خطرها السياسى كبير . وأمامنا بعد فترة قصيرة الانتخابات وتاهب التيار الاسلامى ولا يمينه اموال كثيرة ، والجماعات الارهابية التى تتربص انشغال الدولة فى مشكلات عاتية خارجية وعربية وداخلية . وتحاول هذه العناصر جميعها الافادة من المناخ النفسى المتوتر ومن حرب الاعصاب المستمرة

علينا ان نعترف بعجز اجهزة الدولة ، بغياب التخطيط السليم ازاء مسالة العمالة والبطالة . وعلينا ان نعترف بالاعباء الثقيلة على اجهزة الأمن . وعلينا ان نعترف بالقصور فى المواد الغذائية والتموينية والسلع الاستراتيجية . علينا ان نعترف بكل نواحى القصور ونحن نخاطب الشعب لمواجهة هذه الأزمة . هذه المواجهة تبدا من الحكومة ذاتها فتختصر عدد الوزارات وتلغى الوزارات التى لا تقوم بعمل جدى . وينبغى الغاء مصروفات الدعاية والبذخ والكماليات والمظاهر الكاذبة . ينبغى محاسبة كل مسئول ينفق اموال مجال نشاطه فى الدعاية الكلاذبة بهدف البريق الشخصى والوصول والتسلق .

ويجب اتخاذ الاجراءات الاقتصادية التى تدعم الموقف الداخلى لاطول فترة والاسراع باستيراد كميات كبيرة من السلع . واهم من ذلك كله مكاشفة الشعب بالحقيقة .. فهو السند الحقيقى للدولة فى كل الأزمات الماضية والحالية والاتية . وكتب الله لمصر السلامة والعافية

لمعى المطيعى



المصدر : الـــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٠

مطلوب سفاح للسفاح !

فى الستينات - لا اعادها الله بكل ما حملت من قهر واستبداد داخلى واحتلال خارجى - روعت مصر بحكاية لص خفى يسطو على الناس والبيوت ويسرق بالاكراه والعنف ويخلف احيانا ضحايا وكان يمارس اجرامه وحده ودائما يأخذ غنيمته ويختفى حتى يعاود سطوا آخر . وكان لا يبدأ بالايذاء لكنه إذا استشعر (غدرا) من ضحاياه لم يتردد فى الانتقام . وتعددت حوادث اللص الذى اسماه الناس (السفاح) وعبثا حاولت الشرطة الظفر به حتى رصدت يوما خمسة آلاف جنيه لمن يقبض عليه او يدل عليه .

ذلك السفاح الذى ظل موضع احاديث الناس مدة طويلة نسجت حوله وقتها قصص خيالية قد يكون فى بعضها بعض الواقع لكن موجة من هذه القصص سرت مؤداها انه ضحية من ضحايا المجتمع وان له مواقف انسانية مع ضحاياه حتى اوشكت هذه القصص - والله اعلم بمدى الصدق فيها - ان تكسب له عطف الرأى العام الذى تصوره بطلا وانسانا وانه ضحية ظروفه .. المهم ان هذا السفاح قبل ان تتمكن الشرطة منه لاحظ ان بلده مصر وقتها تعانى من جنون سفاح مثله فى العراق هو عبدالكريم قاسم الذى عادى نظام عبدالناصر الذى حار فى تدبير انقلابات ضده حتى تكفل الشعب العراقى الشقيق بتصفيته والقضاء عليه . ايامها ارسل سفاح مصر إلى الصحف وإلى الجهات المختصة بيانا منه يتعهد فيه بان يغتال عبدالكريم قاسم ويؤكد قدرته على ذلك لو أعلنت الحكومة المصرية عفوها عنه والكف عن مطاردته ، وساعتها سيظهر ويرتب مع الحكومة سفره إلى العراق وبشجاعة مثيرة قال السفاح فى بيانه انه إذا فشل فسيقدم نفسه لحكومة بلده لمحاكمته على جرائمه وطبعا لم يلق عرضه تجاوبا من الحكومة .

والآن اما من سفاح من مجرمينا (الكرام !) يعلن تطوعه بتخليص العروبة والانسانية من منافسه الشرس سفاح العراق الجديد ، وقلبى مع العراق التى ستشتهر جغرافيا بانها دولة عربية آسيوية من اهم منتجاتها ومحصولاتها زراعة السفاحين ؟!

جبرتى الوفد



المصدر : الـــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

لامؤاخذة

اللعب الكبير

بقلم : د . محمد حسن الحفناوى

ستتحول ازمة الخليج من الحالة الحادة الى حالة مزمنة من ذلك النوع ذى الحبال الطويلة والأجل غير المسمى ، فلا داعى لأى من الاطراف للعجلة والتهور لأن فى العجلة الندامة وهى من أعمال الشيطان ، وقد وضح ذلك خصوصا عندما أعلن قائد القوات الأمريكية فى السعودية انه لن يبدأ الهجوم الا بناء على استفزاز من القوات العراقية ، وهذا بالطبع لن يحدث ، لأن القوات العراقية مكتفية مرحليا بالكويت وبترولها وثرواتها فهى فى حالة رضا واكتفاء ، وسيظل الحال كما هو عليه ، وفى هذا منتهى السعادة لمعظم اطراف الأزمة .. فالسعودية محمية بقوى عربية وأجنبية ، والقوات الأمريكية موجودة بناء على طلب شرعى ورسمى ومن الواضح ان هذه القوات تعد لتشكيلاتها وتجهيزاتها بكل وسائل الاقامة السعيدة من ثلاجات الى مراوح ، الى نظم تغذية . وهذا منطقى ومطلوب بالنسبة للحسبة الامريكية ، حيث ان هذه المنطقة الغنية جدا من العالم ليس لها عقل ، مندفعة ومتهورة ، ينقص تحركها دائما الحكمة والتفهم لقوى الميزان السياسى والاقتصادى العالمى ، ولذلك فالتواجد الأمريكى فى المنطقة الغنية هو مطلب امريكى خصوصا مع تنامى القوة الاقتصادية اليابانية باصابعها الاخطبوطية من كوريا وهونج كونج وتايلاند .. الخ بالاضافة الى توقع تجسيد القوة الاقتصادية الأوروبية الهائلة مع عام ١٩٩٢ من هنا فان تواجد قوى أمريكية عسكرية فى اهم مناطق الثروات البترولية العالمية ، قد يكون منتهى السعادة لأمريكا . اضف لذلك انه من مصلحة القوى الصهيونية العالمية تصفية قوة العراق غير المنضبطة والتى مازالت على درجة كبيرة من القدرة على القتال حتى بعد خروجها من حرب ايران .

● الأمريكان : بدعوة من أهل البلاد ونتيجة لتهديد سافر من جارة شقيقه وصلوا إلى أهم مناطق العالم المستخرجة للبترول ذات الاحتياطى الكبير والرصيد الضخم . .

● العراق .

احتلت الكويت ونهبت مقدراتها وثرواتها وسيبقى الحال كما هو فى امتصاص الدم والمال لأن دراكولا مازال حيا فى المنطقة ويحتاج الى شريان يغذى نزعاته الدموية وانيابه الحادة ، واثار زوبعة دولية ستظل اثارها منعكسة على العالم العربى والقضية الفلسطينية لأجيال قادمة . ويكفيه خزيا انه حول مدافع العرب نحو بعضها البعض .. وبدلا من محاولة تدعيم الدفاع العربى المشترك ضد التدخل الأجنبى حوله الى دفاع عربى اجنبى مشترك ضده .

● الأردن وتركيا : نتيجة الضرر الاقتصادى البالغ الذى لحق بهم من جراء ازمة الخليج يراعى تخفيف حدة الديون واعبائها وتعويض المتضرر بما يجزى ...

● مصر : اتضح دورها القيادى وثقلها فى المنطقة .. وان إضعافها وإغراقها فى المشاكل غباء دولى له اثاره الخطيرة على الخريطة العربية ، ويحتاج موقفها المشرف الذى اتخذته قيادتها إلى دعمها ماليا حتى لا ينهار اقتصادها .

● ايران : مصائب قوم عند قوم فوائد .. ومرحبا بعودة شط العرب الى الأحضان الايرانية من جديد وعودة أسراهم بلا ادنى معاناة ، وكأننا يابدر لارحنا ولاجينا ، ولكن بموت واستشهاد أكثر من مليون مسلم من الطرفين وترمل الزوجات وعذاب الثكالى والأطفال واعاقة واستنزاف الاقتصاد الاسلامى على مدى نصف قرن قادم من الزمان ، كل ذلك نتيجة للحرب التى شنها صدام حسين ضدها .

● اسرائيل . ليس فى الامكان ابدع مما هو حاصل وكائن الان على الساحة العربية .. فهناك استنزاف للقوة عربية .. وتشتيت للصف العربى . وضياع للقضية الفلسطينية .. قضية العرب الأولى فنحن نقدم لإسرائيل ما يفوق كل أمانيها والتى من اهمها التخلص من بقايا قوة العراق حتى بعد خروجه من حرب ايران وانهاء دوره فى المنطقة بضربة قاضية .

● السعودية وباقى دول الخليج :

حق الدفاع عن النفس امام رعونة القيادة العراقية وتجاوزاتها حق مشروع مهما غلا الثمن . ومهما كانت قيمة الفاتورة فى النهاية .

● الكويت : رفضت الابتزاز فصارت فى لمح البصر شهيدا على قيد الحياة .

● باقى الدول العربية والاسلامية · بين التغابى والتعامى ياقلبى لاتحزن .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

متى يفيق الواهمون ؟!

بقلم : جمال بدوى

تسير مصر بخطوات ثابتة ، نحو اداء رسالتها العربية عن طريق تعزيز روابطها بالملكة السعودية ودول الخليج العربى . وسوف يذكر التاريخ هذا الاتجاه المحمود للرئيس حسنى مبارك ، والذى يدل على رؤية عميقة للمصالح المشتركة بين مصر واشقائها العرب . لقد استجابت مصر لنداء الأخوة ، وبعثت بجنودها لنصرة الأشقاء المعرضين للعدوان . وخير لمصر أن تبعث بجنودها النظاميين إلى السعودية والامارات ، من ان تسمح بسفر مليون مصرى إلى العراق نصفهم من العاطلين والمنحرفين ، حيث يتم تجنيدهم وتسخيرهم فى مغامرات عسكرية وحشية ، ويعودون إلينا بعد ذلك مشحونين فى نعوش طائرة .

إن وقوف مصر إلى جانب السعودية واخواتها ، واجب قومى ، كما أنه إجراء دفاعى عن مصالح مصر ، والتى اصبحت مهددة بالنزعة التوسعية العدوانية للدكتاتور العراقى . لقد استبشر العرب بالقوة العسكرية المتنامية فى العراق واعتبروها درعا للأمة العربية فى مواجهة إسرائيل . وفوجئنا ذات صباح بالدبابات العراقية ، وقد غيّرت وجهتها ، واجتاحت دولة عربية ، وازالتها من الوجود ، وتهيأت لابتلاع الثانية ، ووجدنا الصواريخ العراقية تحاصر مصر من اليمن والسودان ، وتثبت قواعدها فى جنوب وادى النيل وباب المندب ، ووجد الدكتاتور العراقى استجابة فورية من الصغار فى الخرطوم وصنعاء !!

ولو نظرنا إلى تتابع الأحداث على مسرح الشرق الأوسط ، نجد أن الهدف البعيد للدكتاتور العراقى ، هو إقامة امبراطورية بعثية تسيطر على منابع النفط ، ومحاصرة مصر ، وتحويلها إلى دولة من الدرجة الثانية تخضع لأوامر امبراطور بغداد البعثى .

ووجدنا فى إنشاء مجلس التعاون العربى ، أحدى خطوات تنفيذ المخطط الصدامى الخبيث . وقد نفهم ابعاد هذا المخطط على ضوء الصراع التاريخى بين مصر والعراق على زعامة المنطقة العربية وتاريخ الشرق الأوسط قديما وحديثا ، مبارزة بين بلدين متشابهين فى التكوين والنشأة ، ومتنافرين فى الأهداف والمصالح .

إن مصر فطنت مؤخرا إلى طموحات الدكتاتور العراقى ، واستعادت توازنها ، وصححت رؤيتها ، واستردت زمام المبادرة ، ووقفت فى وجه الطموحات البعثية للزعامة على العرب .. وللأسف الشديد ، لم يصل هذا التصحيح إلى اذهان البعض الذين يعيشون فى اوهام الوحدة العربية ، ويصدقون الشعارات الجوفاء التى يتحرك تحتها الطغاة لتمرير مشروعاتهم الاستعمارية ، ولو كشفت القشور اللفظية التى تتغنى بالوحدة والتضامن والاتحاد فسوف تجد تحتها نزعة إقليمية ضيقة ، ونوايا عدوانية توسعية ، وطموحات شخصية تستهين بكرامة الشعوب وحقوق الأفراد .

●● فمتى يفيق الواهمون .. وينظرون إلى مصلحة مصر وكرامتها وتاريخها ومستقبلها .. قبل ان تتحول إلى الولاية البعثية العراقية رقم (٢٠) ؟



نكسة ٦٧ ونكبة ٩٠ وما بينهما

عانت الامة العربية من نكسة ٦٧ ، وما إن بدا الطريق الى محاولة إزالة آثارها حتى فوجئنا بنكبة ٩٠ ، والتى لا مثيل لها وقيام دولة عربية مسلمة بابتلاع دولة عربية مسلمة دون ذنب او جريرة ، بل كان لها يد العون والمساعدة لتلك الدولة الغازية . ولقد اثبتت الاحداث ان هناك مسببات لنكسة ٦٧ ونكبة ٩٠ ، ويتفقان فيها ، بينما هناك فارق جوهرى بين نكسة ٦٧ وفحواها وبين نكبة ٩٠ وفحواها . فالاتفاق بين الاثنتين انهما نتاج الدكتاتورية ، ولقد تبين ان النظام الدكتاتورى الذى يقوم على الراى الأوحد والشخص الاوحد والقائد الملهم والزعيم المغوار ..

فى عام ١٩٦٧ وما لحقنا من نكسة كان سببها ما اخفى على الشعب فى شان شرم الشيخ ومرور السفن الاسرائيلية منه فاذا برئيس مصر يعلن منفردا بمنع تلك السفن من المرور ، وعلى القوات الدولية الانسحاب وعقد مؤتمرا صحفيا سئل فيه عما اذا كانت مصر مستعدة لاقتصاد الحرب، فرد ساخرا للسائل الاجنبى انك تاكل فرخة وسلاطة وتتكلم عن الاقتصاد ! اى والله فان فرخة وسلطة دليل على سلامة اقتصاد الحرب ولما سئل هل استعد للتدخل الاجنبى ، اجاب انه اذا حدث اعتداء سيذهل العالم .. وما ان وقع الاعتداء حتى اذهل العالم فعلا فخسرت مصر فى ستة ساعات اجزاء من اراضيها وبادر بطلب وقف النار ووافق عليه فهل لا يعد ذلك مهانة ومذلة ؟!

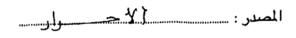
اليس فى هذا درس لصدام ٩٠ ؟ الا ياخذ من ذلك عبرة وعظة ولا يمارى بذات الاسلوب زاعما انه سيهزم المجتمع الدولى ؟ ولا يفوتنا ان نقول ان الباعث فى نكسة ٦٧ كان وطنيا ومشروعا وكان محاولة لرد سيادة مصر على شرم الشيخ اى انه يمكن تبرير ذلك الموقف وان كان لم يعُد له الاعداد السليم الكافى . ولكنه الغرور والصلف ومحاولة تاكيد الذات والزعامة ، وهو اساس كل نظام دكتاتورى دون نظر لصالح الشعوب .

ولكن فى نكبة ٩٠ فالباعث هو السرقة والاغتيال وهتك الاعراض والسطو على دولة شقيقة مسالمة ليست لها عداوة مع احد فى جنح الليل والاستيلاء على خيراتها ووطنها وهذا امر لا تقبله اية شريعة او دين او اخلاق .

فاذا كانت نكسة ٦٧ وما ترتب عليها من احتلال جزء من ارض الوطن وكانت المعركة بين اسرائيل ومصر ـ وان كان عمليا لم تكن اسرائيل وحدها ـ اليس من المنطق ان يعى صدام ٩٠ ذلك خاصة وانه الآن فى نكبة ٩٠ العالم كله ضد الاحتلال ومع الشرعية .. اى ان العراق وحده وكافة الشعوب ضده حتى تلك التى تسبح بحمده وتجرى فى اذياله تنطق علنا بقبولها تنفيذ قرارات مجلس الأمن ، ونتساءل من معه اذن ؟ انه الشيطان !! انه يحاول تدمير امة عربية بكاملها لتحقيق ذاته زهوا وخيلاء دون سند

عثمان ظاظا





المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

وارحمتاه على الرهائن المصرية

تطالعنا الانباء كل يوم بان المصريين العائدين هروبا من طغيان طاغية العراق وجحيمه ، يحملون معهم جثثا لشباب مصرى تم نقلهم من مطار عمان الى القاهرة ، وان معدلات الجثث من المصريين التى تصل شهريا من العراق المنكوب والكويت المنهوب بلغت بواقع سبعين جثة شهريا .. كما تنقل الينا نشرات الاخبار بالتليفزيون مشاهد ماساوية للمصريين العائدين الى ارض الوطن وقد اعلنت وجوههم عن بؤس يسكن نفوسهم .. فدموعهم تتساقط من اعينهم شاكية باكية .. والذبول يكسو اجسادهم حطاما آدميا وأنقاض انسان .. ومرارة الأنين تمزق قلوبهم الطيبة الطاهرة وتحكى قصة ماساة انسانية ، ومسيرة شقاء مفزع ورهيب .. ! !

بقلم : عصمت الهوارى

وكيل نقابة المحامين

أنهم ابناؤنا الرهائن الذين غادروا مصرنا واستقر بهم المقام للعمل فى العراق او الكويت ، يحملون معهم حضارة يزرعون أشجارها فى الارض العربية ، ويمثلون قوة عمل ضخمة من اجل البناء والتعمير ، فكانوا حقا نعم السفراء لمصر فى دول عربية شقيقة .. فالمزارع منهم يكسو الأرض الصحراء بساطا أخضر .. والعالم منهم كفاءة ملموسة وخبرة محسوسة .. والمثقف منهم ينقل مايحملة من ثقافة الى اشقائه العرب .. حتى اذا أخذت الأرض زخرفها وازينت ، جاء طاغية العراق وجلادها فعصف بالاخضر واليابس ، وكان الغزو البربرى الهمجى لدولة الكويت الآمنة المطمئنة ، فهدم كل شىء ، متحديا كل الأعراف السماوية والارضية ، يستخدم الشر لتحقيق غاياتة العدوانية ، ويتخذ من الجريمة سندا لأطماعه المجنونة ، ومن قتل الابرياء سبيلا لحياته .. ! !

واذا كانت الانباء تطالعنا كل يوم .. ونشرات الاخبار بالتليفزيون تنقل الينا مأساة ابنائنا الرهائن التى يحتجزها طاغية العراق وجلادها فأن الأرض تدور بنا عندما نطالع ونشاهد .. وكل نفس منا ذائقة الحزن والالم فأن ما آلت اليه حالة ابنائنا العائدين من العراق المنكوب والكويت المنهوب .. فأى عين يجمل بها ان تستقر فى مكانها دون اراقة قطرة دمع واحدة امام تلك المأساة وابناؤنا الرهائن راكعون ساجدون على اعتاب الاستبداد والقهر ، والاستغلال والفقر .. وأى قلب يستطيع البقاء بين جنبى صاحبة لحظة واحدة فلا يطير جزعا بعد أن وصل حال أبنائنا الرهائن الى مرحلة حرجة يتهددهم خلالها الموت جوعا وخوفا وفزعا .. ! !

لقد أعلنت حكومات العالم غضبها على طاغية العراق عندما أحتجز رعاياها رهائن عنده ، وأقامت تلك الحكومات الدنيا ولم تقعدها وهى تنذر الطاغية بكل الويل اذا ماأدرك سوء واحد من الرهائن ، الا أننا لم نسمع من حكومتنا صوتا أو تحذيرا يصون أبنائنا الرهائن ويحميهم من موت مرتقب او هلاك مبين .. ! !

انه فى الوقت الذى ليس لاحد أن ينازع فيه التحرك المصرى من جانب الرئيس مبارك وصولا الى تحقيق سلام يسود المنطقة الملتهبة والمهددة بالخراب .. نقول فى الوقت الذى يتمسك فيه الرئيس مبارك بأن الحل السلمى تحت مظلة عربية ـ لا شرقية ولا غربية ـ هو الحل الأمثل الذى ينقذ أمتنا العربية من الضياع والدمار .. نقول رغم ذلك فان عديدا من التساؤلات مازالت تفرض نفسها ولانجد لها أجابة ولاتبريرا .. ان الواقع يؤكد ان العداء بين مصر والعراق قد بلغ الى درجة اقرب الى الحرب السافرة ، ورغم ذلك فأن العلاقات الدبلوماسية بين مصر وبين طاغية العراق مازالت قائمة ، ولا ندرى كيف تظل هذه العلاقات قائمة مع حكومة معتدية آثمة لاتحمل لابنائنا من



الرهائن الا كل كراهية وجحود ، تهددهم بالقتل ونحن صامتون ، وتبعث اليناكل يوم بجثث ضحايانا ونحن لانتحرك ولا نغضب ولا نثور .. ! !

كيف تلتزم حكومتنا الصمت والسكوت على كل مايقع على ابنائنا الرهائن من جرائم بشعة ؟ .. فلم نسمع أن حكومتنا قد أنذرت او هددت طاغية العراق بأن أى عدوان على مصرى واحد هو اعتداء على مصر نفسها .. فلا كرامة لمصر ، وابناؤها بالعراق والكويت يتعرضون للموت كل لحظة .. ولا خير فى حكومة مصر وهى تقف مغلولة اليد ، مشلولة الفكر امام مأساة مفجعة بشعة تقذف بالموت لابنائنا الرهائن .. ! !

لقد أرسلت مصر خيرة شبابنا من قواتنا المسلحة الى السعودية تحت شعار حماية المملكة العربية السعودية ، فكان أجدر بنا أن نعلن ونؤكد ان أرسال تلك القوات المسلحة هو بهدف ردع طاغية العراق اذا امتدت شروره وآثامه الى مصرى واحد من أبنائنا الرهائن ، ولو حدث ذلك فسوف تكون مساندة أدبية عظيمة لابنائنا الرهائن تبعث فى نفوسهم بعض الامن ، فيدركون أن حكومتهم من ورائهم سند وظهير .. ! !

وثمة تساؤل آخر حول عضوية مصر بمجلس التعاون العربى الذى كشفت الاحداث عن انه مجلس تآمر وتخريب للامة العربية ، فكيف تظل تلك العضوية قائمة ـ ولو على الورق ـ وكان لزاما علينا ان نعلن انسحابنا وانفصالنا عن ذلك المجلس العدوانى الآثم الذى لايضم الا اعداء العروبة وخصومها .. ! !

واخيرا قد آن الآوان الى ان نعيد دراسة تصدير قوة العمل المصرية الى الدول العربية ،

فى الصميم

● ● لو لم يغتصب عثمان قيادة العرب بالحديد والدماء .. ولو لم يقتل المجرمون الامام على بكربلاء .. ما استأسد طاغية العراق اليوم حتى صار مصدرا لكل شر ووباء .. ! !

● ● طاغية العراق يذبح امتنا العربية .. ولكن تاريخ تلك الامة مازال يقاوم .. ! !



المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

سيناريو الخليج

٢ - صدام والرهان الأخير

مفتاح شخصية صدام حسين انه مقامر ، والمقامر ليس له سوى هدف واحد ، هو ان يربح ولو على حساب الآخرين ، بل باليقين على حساب الآخرين ، وقد يربح المقامر جولة او اكثر ، لكن نهايته دائما تحدث عندما يرمي بكل رصيده (صولد) ، في لعبة غير محسوبة ، فتكون الخسارة الكبيرة ، والأخيرة ، وهذا ما يحدث الآن تماما .

والمقامر لابد آن يكون قوى الشخصية ، رابط الجأش ، ثابت الأعصاب ، ولابد ان يكون ذكيا أيضا ، والصفات السابقة كلها متوافرة في صدام حسين ، وكانت يمكن ان تصنع منه زعيما ، لولا أن براعته لا تتالق سوى في الشر ..

بقلم : د . فرج فودة

لقد كان صدام حسين ذكيا ، بل متالق الذكاء ، حين خدع الجميع في حربه مع ايران ، وصور لهم انه حارس البوابة الشرقية للعالم العربى امام غزو الردة الحضارية ، وصدقه الجميع ومنهم كاتب هده السطور ، ودافعوا عنه ، وناصروا حربه ، وهاجموا اعداءه ، ثم اكتشفوا في النهاية ان هدفه الوحيد كان المحافظة على بقاء كرسيه ، وخداع شعبه بادعاء ان هدف الايرانيين الوحيد هو اسقاطه ، فكانت النتيجة ان التف العراق كله حوله ، وخسر العراقيون كل شيء ، وربح صدام في النهاية استمرارا واستقرارا . لابد ان نعترف لصدام بالذكاء في هذه اللعبة الطويلة المرهقة ، فالثابت ان اى نظام دكتاتورى يحمل في داخله عوامل فنائه ، واحد هذه العوامل يتمثل في اعتماده على القوات المسلحة لحماية حكمه ، ومع تنامى حجم هذه القوات ، وفراغ الدولة من القوى السياسية ، تبدأ لعبة القط والفار ، فالقوات المسلحة تصبح خطرا على النظام ، والانقلابات العسكرية تصبح اقرب من حبل الوريد ، والامتيازات التي تتمتع بها القوات المسلحة تصبح في حاجة الى تبرير امام الشعب ، والتبرير لا يحتمل الا وجها من وجهين ، اما ضربة الى النظام في الداخل ، واما ضربة الى عدو خارجى ، والدكتاتور الذكى يختار دائما اهون الضررين ، وهو التوجه الى عدو خارجى ، إن لم يكن موجودا اوجده ، وقد نجح صدام في أن يلعب هذه اللعبة لمدة ثماني سنوات طويلة ، وان يوجهها لصالحه في الداخل ، وعندما انتهت اللعبة ، وحانت لحظة الحساب ، توقع الخليج الخطر ، فلابد ان تعود الأوضاع الى نقطة البدء من جديد ، ولا أمل اطلاقا في تحويل الانتصار الجزئى الى مكسب اقليمي ، لان موازين القوى في المدى الطويل ليست في صالح العراق ، وامكانية تمرير الحل الوحيد الممكن وهو العودة الى اتفاقية الجزائر شبه مستحيلة ، الا بثمن وحيد هو سقوط النظام ، وهنا تتجلى عبقرية صدام ، ويتالق وجه المقامر المحترف ، فقد قلب صدام الأوراق كلها ، وأربك الجالسين على المائدة ، والمراقبين خارجها ، ودخل بالعراق حربا جديدة ، اعتمد فيها على نوازع الحقد والثار والمشاعر الاقليمية الضيقة ، والمشاعر القومية الديماجوجية ، وبدا وكانه يحارب العالم كله من أجل مجد العراق ، وبينما الاعصاب ملتهبة ، والانظار متجهة للكويت ، ومشدودة الى واشنطن ، مرر الحل السلمي مع ايران ، واغلق الملف العراقى الايرانى في توقيت لا يختاره الا مقامر محترف ، ولا يستطيعه سوى شخص واحد هو صدام حسين

لابد ان نعترف له بالذكاء ، ولابد ايضا ان نؤكد له أن ذكاءه هذه المرة قد خانه ، فاللعبة اكبر منه ، والرهان اكبر من قدرته على الدفع ، والخسارة ليست محتملة ، بل مؤكدة .

الأوراق هنا مكشوفة ، والحسابات هنا خاطئة ، فقد راهن صدام على حقد الفقراء في العالم العربى ، فإذا به يكتشف أن الفقر يمكن ان يقترن بالشرف ، وأن الأزمة الاقتصادية لاتدفع في كل الأحوال إلى التخلى عن القيم ، وأن المدين بالمال يمكن ان يصبح دائنا بالحق ، وأن عالم الستينات لم يعد قائما ، فالتقسيم الكلاسيكى للأنظمة العربية إلى رجعية وتقدمية أصبح ينتمى للتاريخ منذ مؤتمر قمة الخرطوم ١٩٦٧ ، والمجموعة الاشتراكية التى كانت تعطى تاييدها (على بياض) لكل من يحارب الولايات المتحدة فعلا أو قولا ، تتبنى الآن منهج اقتصاد السوق ، والفيتو السوفيتي الجاهز اصبح ذكرى باهتة ، وعالم عدم الانحياز أصبح ذكرى هو الآخر ، لأن مبرر وجوده وهو الوقوف على الربوة بين الكتلتين قد انتهى بسقوط إحداها ، والصراعات الاقليمية التى كانت جزءا من قواعد اللعبة الدولية في الحرب الباردة لم يعد مسموحا بها ، والأمل ولو المحدود في ان يخرج من صراعه مع الدول الكبرى منتصرا ولو بالكلمات اصبح مستحيلا ، وقدرته على النفاد بجلده من المازق الذى وضع نفسه فيه اصبحت في حكم العدم ، ولامفر أمامه من أن يسير بقدميه إلى نهاية محتومة ، لن يدفع ثمنها وحده بل سيدفعها العراق كله والمنطقة العربية كلها العراق والتقسيم . العراق مهدد لأول مرة في تاريخه بالانقسام الي عراق كردى وعراق عربى ، والذين عاشوا في العراق وانا منهم يدركون أن انفصال الاكراد مسالة وقت ، ومشكلة الاكراد مشكلة معقدة ، فهم مشتتون سكانيا بين عدة بلاد هى العراق وايران والاتحاد السوفيتي وتركيا وسوريا ، بيد ان الاغلبية تعيش في العراق ، والاحلام القومية تبدأ فيه ومنه ، وللأكراد لغتهم القومية وثقافتهم وتميزهم القومي وتوحدهم المذهبى ، فهم جميعا من أهل السنة ، وقد حقق الأكراد عدة انتصارات عسكرية تحت قيادة البرازانى قبل عام ١٩٧٥ ، حين ساعدهم الشاه بالسلاح والذخيرة ، ومع توقيع اتفاقية شط العرب بالجزائر ، لم يبق امامهم سوى الاستسلام ، وانتحر المئات من شبابهم احتجاجا على موقف لابديل له ، وزعيمهم الآن هو جلال الطالبانى الذى سافر الى واشنطن بمجرد اندلاع الأزمة ، ولم تكن رحلته للسياحة بالتاكيد ، واذا كانت النزعة القومية هى مبرر حرب البارازانى ، فان ضرب العراق للتجمعات الكردية بالاسلحة الكيماوية ، وحكمهم بالحديد والنار ، وتهجير عشرات الآلاف منهم للجنوب ، هى مبررات الطالبانى



وشعبه الكردى الآن . وكارثة الانفصال الكردى المحتوم لها أكثر من مستوى ، فهى تخل بالتوازن السنى - الشيعي في العراق العربي لصالح الشيعة ، وهي تحرم العراق العربي من ثروته البترولية في كركوك ، وهي تضرب في الصميم حلم الدولة القومية الكبرى بزعامة العراق ، حين يتهدد اقليم العراق ذاته بانفصال اجمل مناطقه الطبيعية واغناها بالثروة

وانقسام العراق العربى محتمل .

تعالوا نتخيل معا عراق مابعد صدام حسين .

- ديون دولية تصل الى نحو مائة مليار دولار .

- احتجاج ملح وعاجل لمبلغ مماثل لتعمير مادمرته حروب صدام ، خاصة حربه الاخيرة .

- تصفية لحسابات سابقة في مجتمع مدجج بالسلاح ، مبرمج بالثار ، عنيف التعبير ، دموى النزعة ، وهي قضية لايعرف احد بمن تبدا ، ومتى تنتهى

- فراغ سياسى شبه كامل في صفوف المعارضين واتجاهاتهم فالقوميون هم اول الخاسرين بعد رهان صدام الاخير ، واليساريون في اسوا حالتهم لأسباب خارجية وداخلية ، والليبراليون غيبتهم القبور والباقون منهم في غرف الانعاش .

والأخطر من هذا كله . ان النزاع العراقى الايرانى قد ترك بصماته على النزاع المذهبى في العراق بين الشيعة والسنة . الشيعة وان كانت الاغلبية ، وستصبح اغلبية اكثر بعد انفصال العراق الكردى ، إلا انها تسلك دائما سلوك الأقلية المضطهدة فالحكام سنيون وهى تشعر دائما بانها جزيرة منعزلة في بحر عربى سنى ، لذا فهى اكثر حساسية واشد تعصبا ، وخلال الصراع العراقى الايرانى تمت تصفية اغلب الرموز الدينية ، كما تمت مهاجمة منطلقات الفكر الشيعى الدينى خلال الحملة على الخمينى ، وآثار هذا لاتنمحى بسهولة . واغلب الشيعة يتركزون في الجنوب والغرب ، وتغيير نظام ديموقراطى (كامل) ، وضع تحت كلمة (كامل) عشرة خطوط ، فإن العراق العربى سوف يكون مهددا هو الآخر بانقسام شيعى سنى .

ونستكمل الصورة القاتمة .

هذا هو سيناريو العراق بعد الحرب

- تصفية لنظام الحكم .

- عجز عن الاجماع حول قيادات بديلة

- تصفية للقوة العسكرية العراقية .

- انفصال للعراق الكردى ..

- انقسام للعراق العربى .

- ازمة اقتصادية طاحنة ..

- حروب اهلية محتملة وتصفيات جسدية مؤكدة ..

- بحر من الكراهية تحيط بالعراق ، فايران لن تنسى حرب الثمانى سنوات ، وامارات الخليج لن تنسى ماحدث للكويت ، والسعودية لن تنسى الموقف العصيب الذى دفعها العراق اليه ، وسوريا لاتنسى مسلسل العداء القديم .

ويبقى السؤال ..

هل هناك ماهو اسوا من ذلك ..

والاجابة نعم ..

وموعدنا في الاسبوع القادم من باريس .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩٠

التصدى

العالم كله ينتظر ساعة الصفر للتخلص من دكتاتور العصر. لا سبيل للمهادنة مع صدام لانه يسير فى طريق هتلر، ولا مجال لتكرار خطأ الماضى بعد ان نفد تماما جهد القادة المخلصين جميعا لدرء الاخطار الرهيبة المنتظرة. فالحرب معناها الخراب والدمار هكذا اكد بوضوح رئيس مصر. مبارك. بكل حزم وعقلانية وللأسى والحسرة. الحرب على الأبواب، والخاسر فيها ستكون الأمة العربية كلها والعراق فى المقدمة. لأنها تركت دكتاتورا يحكمها بالحديد والنار والارهاب. فقادها الى هذه الكارثة الكبرى. حتما ستنتهى الحرب بهزيمة العراق وربما تفكيكه الى دويلات. الى ان تقوم فى العراق بعد زمن طويل حكومة تحترم المواثيق الدولية و حكم ديمقراطى سليم يحترم إرادة الشعب. و اخطأ العرب أيضا لانهم ساعدوا دكتاتورا على تكوين جيش قوى ليكون درعا لهم. لم يطف بخيالهم ابداً أن هذه القوة لتدميرهم، أما صدام ... فإن حساباته كلها كانت خاطئة فقد فقد عقله واعتقد أن تحديه امريكا يكسبه بطولة وشعبية تجعل منه بطلاً قوميا عربيا يدخل التاريخ ويقيم الدنيا وينتصر على العالمين.

مجنون ... لم ير الأمور على حقيقتها وبحجمها الطبيعى. اراد فقط أن يظهر بمظهر الرجل القوى الذى يتصدى للأمريكان، فوجد نفسه فى مواجهة «الأمم المتحدة» وليس «الولايات المتحدة». فى تجمع لم يسبق له مثيل للقضاء على طاغية اراد أن يدمر النظام الاقتصادى الدولى كله.

إنه الان رهينة اخطائه... وجنونه. إن قوة الرأى العام العالمى عنصر هام فى الحرب. العالم كله لايقبل ابداً وجود هذه الآلة الحربية العراقية الكبيرة والمتطورة تحت إمرة حاكم مجنون يسيطر بها على مصادر طاقة اقتصاد العالم. فالعراق تحول إلى دولة إرهابية. وكل المؤشرات تؤكد وقوع حرب فظيعة وقاسية ومهلكة.

الثمن باهظ ستدفعه الشعوب العربية جميعا وفى مقدمتها شعب العراق. ويمكن أن نتوقع مجمل الخسائر فى عبارة واحدة هى (تفتيت الأمة العربية وإذابة العراق) خيبة قوية ستحل بالعرب جميعا ولايزال المجنون يتصور أن كل هذه الحشود العسكرية فى البر والخليج والجو مظاهرة موجهة ضد شخصه وبطولاته. لم يضع فى اعتباره ابدا .. المتغيرات التى تحدث يوميا على الساحة العالمية والعربية. لم يضع فى اعتباره ابدا .. ان المخابرات الامريكية باجهزتها المتفوقة علميا. تعمل ليل نهار ترصد كافة الأهداف العسكرية والمدنية فى العراق وتبرمجها فى صواريخ كروز الموجهة واجهزة الكومبيوتر فى الطائرات الامريكية.

حتما .. سنفاجأ جميعا بأسلوب جديد فى إدارة المعارك الحربية. أسلحة لم يعلن عنها حتى الآن من مخازن .. الاستراتيجية الأمريكية الجديدة المعروفة باسم حرب النجوم

لانملك إلا الصبر والحزم والتريث

ونحن نتابع أخبار هذه الكارثة القادمة. بوش .. يدير المعركة بروح هادئة لايغلب عليها الانفعال أو التوتر وحتما سيصدر قرار الحرب بعد أن اجتذب الرأى العام الأمريكى والعالمى لجانبه بعد أن أطلع الكونجرس على كل الحقائق حاورهم وتقبل نقدهم تم اتفقوا جميعا. انه ليس هناك انحراف عن قرارات الأمم المتحدة إنها الديموقراطية لغة العصر وسر النجاح والقوة والتقدم. إلى الجحيم كل دكتاتور وطاغية. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

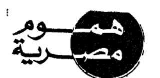
إنا لله وإنا إليه راجعون.

علوى حافظ



المصدر : الوفد

التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩٠



لا اعرف لماذا تاجل سفر لجان التجنيد الى دول الخليج، ولا لماذا تاجل ارسالها الى اوروبا وامريكا !! فهذه اللجان مهمتها الالتقاء بشباب مصر العاملين فى الخارج وبحث مشاكلهم ، خصوصا الذين تخلفوا عن اداء واجب الخدمة العسكرية لسبب او لآخر.

ولأن مصر تفهمت تماما هذه المشكلة ، رات ان تلتقى بشبابها لجان متخصصة من هيئة التنظيم والادارة بالقوات المسلحة بينها ممثلون لادارة التجنيد .. ونظرا لأن هؤلاء قد تعدوا سن التجنيد فان الدولة - بعد بحث حالاتهم - كانت تقرر عليهم غرامات مالية متدرجة تزيد كلما زادت مدة التخلف . وبعد سداد هذه الغرامات كانت هذه اللجان العسكرية تقدم لهم شهادات دالة على بحث حالتهم وسداد الغرامات .. مصحوبة بشهادة إعفاء من اداء الخدمة العسكرية .. وبموجب هذه الاوراق والشهادات يمكن لكل شاب الحصول على جواز سفر رسمى وبطاقة اثبات شخصية .

وكانت هذه مشكلة رئيسية تواجه الاف الشبان المتخلفين، لأنه طبقا للقانون كان يتم القبض على هؤلاء بمجرد وصولهم الى المطارات والموانى المصرية بتهمة التهرب من اداء لخدمة العسكرية . وكان بعضهم يخشى العودة حتى لمجرد زيارة الاهل، بل ان بعضهم ظل محروما من العودة للوطن سنوات طويلة .

وجاء قرار تسامح مصر وتكوين هذه اللجان كخطوة انسانية لقبول اعذار هؤلاء الشبان خصوصا بعد ان يدفعوا الغرامات ..

ولكن هؤلاء - وعددهم كبير جدا - فوجئوا بقرار تاجيل سفر لجان التجنيد هذه الى دول الخليج بحجة ازمة الخليج .. وبالتالى تم حرمان هذه الآلاف من حل مشاكلهم .

وقد اتصل بى من السعودية الشقيقة ، احد كبار رجال الأعمال السعوديين قائلا ان لديه اعدادا كبيرة من هؤلاء يعملون فى شركاته المنتشرة فى جدة والرياض والهفوف، بل وعمان . وهو وغيره من رجال الأعمال العرب يرجون من السلطات المصرية الغاء هذا التاجيل، بل والتعجيل فى ارسال هذه اللجان حتى يمكن حل مشاكلهم . لأن هذا التاجيل يعنى انهم وعائلاتهم يعيشون فى قلق ، فلا هم يعملون كما يجب ولا هم يعرفون مصيرهم .. وتكون النتيجة عدم استقرار اعداد كبيرة من العمالة المصرية فى الخارج ..

وهذا الكلام سليم تماما، لأن الشاب - وقد تجاوز عمره سن التجنيد - لم يعد مؤهلا للخدمة العسكرية .. ومادام مستعدا لدفع الغرامة فلماذا نؤخرها . خصوصا وان هناك دولا عديدة تاخذ الان بمبدا قبول الدفع المالى بدلا من تادية الخدمة العسكرية، ومن هذه الدول سوريا وغيرها .

هذا الكلام وتلك الرسالة نوجهها للفريق اول يوسف صبرى ابو طالب وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة لما نعرفه من مواقفه الانسانية .. فضلا عن اننا لا نعرف سبب التاجيل .. وهل ازمة الخليج تحتاج لاعضاء هذه اللجان من الضباط والاداريين الذين كانوا يسافرون كل عام فى موعد محدد معلوم لكل المصريين ؟

انا على قناعة ان وزير الدفاع سيامر فورا بسفر هذه اللجان تسهيلا لشبابنا العاملين فى الدول العربية .

عباس الطرابيلى



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩٠

و .. انغلق الباب الخلفى فى وجه ديكتاتور العراق !!

بقلم : جمال بدوى

انتهت لأول مرة قمة العملاقين ، الرئيس الأمريكي بوش والزعيم السوفييتي جوربلتشوف إلى نتائج هامة ، لم نشهدها من قبل عقب لقاءات القمة بين العملاقين الكبيرين . لقد وضح عقب انتهاء قمة هلسنكى .

- انعدام وجود فجوة بين العملاقين حول المبدا الأساسى ، وهو ضرورة الانسحاب الفورى للقوات العراقية من الكويت بدون شروط ، وعودة النظام الشرعى الذى أطاح به العراق . ومعنى ذلك استحالة وجود ثغرة ينفذ منها صدام حسين لاستمرار استيلائه على الذبيحة ، والفرار من العقاب . واغلق العملاقان ـ باتفاقهما على هذا المبدا ـ الباب الخلفى لاستغلال التناقض التقليدى بين موسكو وواشنطون فى عصر ما قبل «البريستورويكا» .

- ان بعض قطع الاسطول السوفييتي ترابط فى الخليج منذ عشرين سنة ، ومع ذلك رأى «جورباتشوف» عدم الاشتراك فى القوات متعددة الجنسية التى تتجمع الآن فى الخليج . وقد يرجع هذا إلى الظروف الداخلية ، التي يمر بها الاتحاد السوفييتى ، والعلاقة الباردة بين «جورباتشوف» والجنرالات السوفييت .

- لم يعترض الاتحاد السوفييتى ، فى البيان المشترك عن محادثات العملاقين ، على استخدام القوة لإجبار صدام حسين على سحب قواته من الكويت ، وهذا الاغفال المتعمد يعنى إطلاق يد الولايات المتحدة فى التعامل مع الدكتاتور العراقى بالقوة ، اذا فشل مفعول الخيار الدبلوماسى . وهذا معناه بصراحة ان الاتحاد السوفييتى ، منح الولايات المتحدة حرية التصرف ، دون ان تتوجس من معارضة السوفييت .

- اتفق الطرفان على العودة الى الامم المتحدة ، لاتخاذ خطوات اضافية ، فى حالة فشل العقوبات الحالية . ومعنى ذلك أن الاتحاد السوفييتي لن يستخدم «الفيتو» ضد الاجراءات الجديدة . ومعناه أيضا إن الدولتين «ستعملان معا للقفز على اى شبهة او شك فى ان العدوان يمكن ان يكون مثمرا» .

- كشف الاتحاد السوفييتى عن ان حماسه لضرورة الانسحاب الفورى للقوات العراقية من الكويت وبدون شروط ، لا يقل عن حماسة الولايات المتحدة ، وهو موقف شجاع وحاسم للاتحاد السوفييتى ، ويتلاءم مع سياسته الجديدة فى احترام إرادة الشعوب ، واحترام حق تقرير المصير ، ورفضه لاحتلال أرض الغير تحت ستار الوحدة او الاتحاد ، وهو موقف أكثر شجاعة من مواقف بعض الدول العربية ، التى تؤيد الاحتلال او تباركه او تغض الطرف عنه تحت دعاوى زائفة .

ووضح ايضا بعد انتهاء اجتماعات قمة هلسنكى :

- ان «بوش» و«جورباتشوف» لا يتعجلان الحل العسكرى ، ويضعانه فى مؤخرة الخيارات المطروحة لإجبار صدام حسين على الانسحاب . ويفضلان تصعيد الضغوط الاقتصادية حتى يتحقق الغرض منها ، إلا إذا حدث من جانب العراق ما يجعل الحل العسكرى أمرا لا مفر منه .



- تجاهل العملاقان تماما الرسالة ، التي وجهها الدكتاتور العراقى إليهما قبيل اجتماعهما فى هلسنكى ، ووضعاها فى سلة المهملات ، ومعنى ذلك أنهما أغلقا فى وجهه باب المهاترات ، فقد تبين ان الحوار معه اشبه بـ «حوار الطرشان» ، وانه يتحدث بلهجة مفعمة بـالغطرسة والعنجهية ، وانه يسير فى الاتجاه المضاد للاتجاه العالمى نحو حل الأزمة حلا عمليا أساسه الانسحاب الفورى من الكويت .

- اكد «بوش» لـ «جورباتشوف» ، ان القوات الامريكية لن تبقى فى الخليج يوما واحدا بعد انتهاء المهمة التى جاءت من أجلها ، وهى استتباب الأمن الذى عصف به صدام حسين باحتلاله للكويت . ولم تبدر عن «جورباتشوف» معارضة للتوجه الامريكي . وهذا موقف جديد على السوفييت الذين عارضوا دائما تزايد الوجود العسكرى الأمريكى على مقربة من حدودهم الجنوبية . وهذا القبول من جانب السوفييت دليل تفهمهم لابعاد الأزمة الحالية فى الخليج ، والتى تضع اعتبارات الاستقرار والامن العالميين فوق تقاليد الحرب الباردة بينهما .

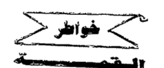
واهم ما اسفرت عنه قمة هلسنكى ، انها وضعت ازمة الخليج برمتها بين يدى الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى . وقضت على اى اجتهادات أخرى لحلها فى نطاق الأسرة العربية او غيرهم . لقد ثبت الانقسام والعجز والفشل العربى فى أسوأ صوره ، منذ اندلاع هذه الأزمة .

إنها قراءة سريعة فى أعمال قمة هلسنكى .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩٠



القمة

تصورت وتصور معى كثيرون - وطوال ازمة الخليج - أن الاتحاد السوفييتى قد اصبح دوره ثانويا، وان قيادة وأمن العالم قد انفردت به امريكا، إلى ان جاء بيان مؤتمر القمة الذى عقد امس الاول الاحد فى هلسنكى بين بوش وجورباتشوف، فإذ بالاتحاد السوفييتى قادر على اقناع امريكا بضرورة ان يعطى الحل السلمى فرصة أوسع وان نستبعد الآن على الاقل الحل العسكرى.

وقد ارتحت انا شخصيا والتقطت الانفاس بعد ان كنت الهث، لان كثيرين كانوا يدقون ناقوس الحرب. وارتاح معى كثيرون فى مصر وفى كافة البلاد العربية بما فيها اهل وشعب العراق.. لان إشعال نار الحرب كان ممكنا لأى من بوش او صدام حسين، ولكن ايا منهما لم يكن قادرا على إنهائها على أى قدر من التصور المعقول الذى يحقق له اى اهداف معقولة، بل كان سيترك خرابا ودمارا فى كل موقع.

على ان الاهم فى هذا كله. هو ان جورباتشوف قد استطاع ان يقنع بوش بان الشرق الاوسط سيظل مصدر متاعب للأمن العالمى ما لم تحل جذريا قضية فلسطين. صحيح انهما قد اتفقا على ان تكون الاولوية لأزمة الخليج، ولكن ما ان تحل ازمة الكويت بطريقة او اخرى، إلا ولابد من الوعد لمؤتمر دولى يحل المشكلة برمتها. وفى ذلك انتصار للقضية العربية الاولى بعد ان كانت قد دخلت فى ثلاجة الخارجية الامريكية، ومن خلال مفاوضات عقيمة أدركنا كلنا انها سبيل لكسب الوقت وتكريس لاحتلال اسرائيل للضفة والقطاع، وهو الامر الذى تصور صدام حسين انه قادر على محاكاته باحتلاله الكويت.. ولكنه ضبط وفى يده الدماء. وفى ضوء كل ذلك، فإننى أتصور ان السيناريو الذى قد صار اكثر احتمالا هو استقرار الحل الدبلوماسى من خلال تشديد الحصار على العراق، والوصول الى نوع من الانسحاب العراقى من الكويت مع تشكيل قوة عسكرية عربية تحافظ على استقلال الكويت، مع الاقرار بحق العراق فى شطب الديون التى عليه ومفاوضات حول الحدود والجزر وآبار البترول المتنازع عليها.

وفى هذه الاثناء سوف يحدث ضغط هائل من الأمة العربية مع انسحاب القوات الاجنبية من الاراضى العربية واحلال قوات عربية بديلة.

ايا ما يكن الأمر، فإن قمة اليوم الواحد فى هلسنكى ستكون علامة على طريق نظام امن عالمى جديد، وبحيث لن يسمح فيه لدولة كبيرة أن تبتلع دولة اصغر، وان القوى الاكبر - ومن خلال اجهزة الامم المتحدة - سوف يتعاونان سويا فى بناء نظام امن جديد. واتصور ان عهد الحروب الاقليمية الساخنة او المحلية قد انتهى الى غير رجعة واذا كانت حرب الخليج قد اوجدت الامل لمنتجى وتجار السلاح فى العالم بأن السلاح مطلوب على اى حال. فإن قمة هلسنكى قد القت مياها باردة كثيرة على النار المشتعلة وبحيث سيعود العالم مرة اخرى الى مناخ تخفيض السلاح والعودة لمناقشة قضايا الديمقراطية والتنمية وتوفير الاحتياجات الأساسية للانسان.. وهذه مأمورية قد تأخذ من العالم قرنا كاملا قادما.

د. ميلاد حنا



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خربشة فى وجه القمر

بقلم : الدكتور محمود السقا

مازلنا نحاول الفكاك من «ماساة» الحاضر فلا نجد مع فكرنا واقلامنا سبيلا، فقد شدتنا اليها الأحداث اللاهثات القاتلات، وتعود الصور التى تلعب كل صورة منها دورا معلوما على «مسرح الواقع»، والذى نستطيع من «النظرة الفوقية» ان نلحظه حتى لحظة الكتابة هذه فى نطاق عنصرين رئيسيين · الانتظار والتحدى وإن كان هذا الترتيب منذ نشأة الحادث العربى العالمى الجلل، كان يمكن فى البداية ان يكون مرتبا كالتالى : التحدى والانتظار !!

يتقدم التحدى تارة يزحزح بؤرة «الانتظار»، ثم تكثر المبادرات والتعليقات والتحليلات فيأتى «الانتظار» فى المقدمة ويتراجع «التحدى» !!.

وحتى نكون على بينة، وحسب مجريات الأمور والأحداث، فإن لغة «التحدى» حركة ووجوبا وشعورا كانت من طرف واحد هو الطرف العراقى، بل من شخص واحد هو «صدام حسين» وحده دون سواه !!.

وأما الانتظار، أو الفئات التى تقف فى محطته اى «محطة الانتظار» فإنه فى حسبانى يتمثل فى «قوافل العالم كله»، الظاهر منها والباطن، أمير الكويت - فى المقدمة - ومعه شعبه، الملك فهد ومعه جيشه وشعبه، ثم «كل» فصائل الأمة العربية، سواء الذين قالوا فى وجه الأحداث لا او نعم او لاذوا بالصمت، «كل منهم له شأن يغنيه»، وهذه المواجهة العربية التى تمثل - أصلا - فكرة «الصمود» فى وجه «التحدى» إلا أن وجهها العربى «الصبوح» قد أصابه منذ اللحظة الأولى فى ليل الثانى من أغسطس المنصرم «الخربشة» و«الخدوش» والكدمات والسحجات بل و«الطعنة النجلاء» فى مقتل، فى القلب، كما تقول تقارير الأطباء الشرعيين فى الجرائم العادية، وماذا ستقول «شرعية الطبيب» فى مثل هذه «الجريمة الليلاء» التى ارتكبت غدرا وليلا وبالقطع، وكل الحجج والأسانيد «مع سبق الإصرار والترصد» !! .

حتى هذه اللحظة التى نحن فيها - لحظة الترقب والانتظار قد ظهرت بالقطع بعض القرائن التى تبرهن .. معنى «التخطيط لجريمة» سرقة دولة ليلا والجانى يحمل سلاحا، فكر الجانى ودبر ثم اقدم ونفذ الجريمة بإتقان يكشف عن عنصر سبق الاصرار والتخطيط، وامسك - وقمر العروبة الحزين يتوارى خجلا تلك الليلة، بالخنجر القاتل المسموم ويصيح - عبثا - فى وجه الدنيا هذه أرضى حسب حكاية التاريخ البابلى وهذا دم القتيل !!

وبدأ الفصل الأول من الرواية، خدوش، خربشة، طعنات متفرقة فى وجه الأمة العربية، بخيلاء وليس على استحياء، ونرجو - حسب التطلع صوب المصير المجهول - الا تمتد دائرة «الإفك» والقتل والدمار، فيمتد الخنجر المسموم «ليقتل الشمس والقمر والليل والنهار» وتكون الكارثة الكبرى والدمار، فلا «طلعت عليه شمس وما بكته أم حنون» !!

القاتل فى رواية «الحياة» يستعذب القتل، ويستهويه منظر الدماء، ويرى عذاب الفريسة «عذابا عذبا» ويقول فى حوار «دموى» مع الذات، تماما كما تقول جهنم «هل من مزيد» ؟؟

إذن نحن ننتظر، إما الفاجعة والقارعة، وإما صوت العقل والحكمة والضمير، ولا مساومة بين المحورين، إما الحرب «بكل اهوالها وخرابها» وإما السلام «عودة الحمام الأبيض» الى احضان الأغصان !!

ونحن جميعا - نهتف فى مرحلة الانتظار - من كل عقولنا وقلوبنا بان يتوارى وجه الحرب وتشرق فى دنيانا العربية ابتسامة السلام، كما هى أمنية ريانة ومعها وبقوة السلام يسقط «الخنجر المسموم» من يد تريد الموت .. وكل شعوب الدنيا تريد الحياة

إذن وأمام هذه الثنائية التى يعيشها العالم بفكره وأعصابه و«تخميناته» والرجم بالغيب فى أمهات المسائل، هل هى الحرب - وكل الشواهد تشير اليها - وقال قائل : إنها اليوم أو غدا، وليست المسألة «تهويشا» أو «تمثيله» أمام هذا الحشد العسكرى الخرافى الذى بلغ الذروة فى الاستعدادات على اخر ما انتجته «مصانع الدمار» : دمار الانسان والزمان والمكان !!



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٠

وعن «الهدوء» الذى ران بعد سبق السفن والطائرات والصواريخ، والشبح والوهم واللا معقول، يقولون صبرا ! «إنه الهدوء الذى يسبق العواصف» !!

وعلى الجانب الآخر، يظهر «التحدى» تارة فى بيانات «نارية» إنه سيجعل مياه الخليج «قبرا» للجميع، انه قد مارس الحرب سنوات وسنوات ويعرف اسرارها وأوجه الغدر فيها وعنده من الامكانيات والخدع والألاعيب والمناورات .. الشىء الكثير !!

وتظل الدنيا ترقب «المباراة الحزينة» وتفتح اذاعات العالم تستطلع الأخبار، وكل خبر من الاخبار له عند صاحبه «رؤية» و«تفسير»، والحق نقول ونؤكد أن التفسيرات اختلفت من لحظة وأخرى، ومن شخص الى آخر، ومن عقيدة الى ثالثة : كلها فى رحم الأحداث · رجم بالغيب !!

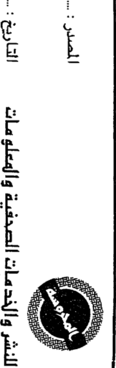
وكتابتى هذه جاءت ـ وانا من المنتظرين المتتبعين لكل شاردة وواردة، لكل ما يقال ويتم على الساحة العربية والعالمية، لكل ما يقال، ويتم تحليله عربيا وبكل اللغات، لعل الإنسان فى حيرته الأبدية ـ يجد ضالته المنشودة، يجد «العقل العربى» قد عاد من غربته وانتصر، يجد الخنجر المسموم قد سقط من يد صاحبه، يجد «القافلة الغاضبة» قد جنحت للسلام، نجد العصافير التى هجرت كل الأوكار قد عادت تغنى لـ «الحب والسلام» وايضا «للعروبة» التى هى فى حديثى هذا هى بعقيدتها وتراثها وحاضرها ومستقبلها · وجه القمر، حيث «ضوء الله» والأمل !!

اقول قولى هذا، ولقاء «هلسنكى» قد فتحت أبوابه، وقالت للعقل والضمير وحقوق الإنسان · هيت لك !!، تقول لكل المجتمعين، كما اعلناها من قبل بلسان عربى مبين «نريد حلا لا حربا»، «نريد حياة لا عدما» نريد انتصارا لصوت الحق وإنسانية الإنسان، ومع هذا التصميم العالمى، الذى تؤازره الدعوة العربية الشامخة ـ التى لن تمس بعد اليوم بسوء ـ يكون، لا أقول «لقاء الغرباء» بل «لقاء الأحباء» .

ليعد «صدام حسين» الى احضان إخوته والى بيته الكبير الجامعة العربية، فإنها تنتظر عودته، وليسقط الخنجر من يده، ففى مزرعة العرب «كل أغصان الزيتون» هذا بيتك ياصدام العراق والعرب : عد إليه، هذا صوت العقل والانسان يناديك · عد الى عروبتك واحبائك فى الجامعة العربية كما فى مجلس التعاون، إنه شوق عربى لا تهزه الرياح وقادر على هزيمة الاعصار بالحب والسلام نبنى عروبة «طوبة طوبة» !!

هذا رجاء إنسان عربى ـ مزق الحدث الأليم فؤاده ـ ولكن الأمل يملأ وجوده ووجدانه .. فمن يحققه لنا .

دكتور محمود السقا



تقرير خطير لوكالة «رويتر» عن النظام الأمنى الجديد فى الشرق الأوسط

الوفد يعلن اصراره على رفض قيام أحلاف عسكرية أجنبية فى المنطقة

مصادر مصرية تصف أفكار «بيكر» بأنها «طبعة جديدة لمشروع أيزنهاور»



المصدر : الــــــوفد

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وصفت وكالة «رويتر» امس الافكار الامريكية باقامة هيكل امنى بمنطقة الشرق الاوسط ، بانها دقت اجراس الانذار فى مصر . واثارت مشاعر القلق اشار التقرير الذى طيرته الوكالة ، الى ان مصر تزعمت طوال ٤٠ عاما المعارضة فى العالم العربى لتشكيل تحالفات عسكرية مع القوى الاجنبية كما اشار الى نضال مصر من اجل الحياد والاستقلال طوال هذه المدة ، رغم وجود علاقات قوية وطيبة مع الولايات المتحدة الامريكية . واكد ابراهيم فرج سكرتير عام الوفد لمندوب الوكالة ، موقف الحزب الثابت والمبدئى فى الماضى والحاضر والمستقبل والرافض للاحلاف العسكرية الاجنبية فى منطقة الشرق الاوسط كما اكد ابراهيم فرج ان حزب الوفد لا يرى ضرورة لقيام نظام دفاعى اجنبى فى المنطقة ووصف ابراهيم فرج اتفاقية الدفاع العربى المشترك بانها افضل وانسب اطار دفاعى اقليمى عربى كما اوضح امكانية تطوير الاتفاقية لتتناسب مع الاحتياجات الحالية فى ضوء الأزمة الحالية بالخليج

واشار تقرير «رويتر» الى فشل الاتفاقية فى انقاذ الكويت من الغزو العراقى وكان جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى ، قد اكد فى الاسبوع الماضى اثناء القاء بيانه امام الكونجرس الامريكى ، احتمال بقاء القوات الامريكية فى منطقة الشرق الاوسط حتى بعد انتهاء ازمة الخليج ، وتحدث عن نظام امنى اقليمى جديد ووصفت مصادر مصرية خبيرة فى السياسة الخارجية ، افكار «بيكر» بانها «رؤية منقحة وطبعة جديدة لمشروع ايزنهاور» وكان الرئيس الامريكى السابق دوايت ايزنهاور قد دعا الى اقامة حلف بغداد فى الخمسينات ، لتطويق الاتحاد السوفييتى والشيوعية واكدت المصادر ان الولايات المتحدة الامريكية استفادت من اخطائها فى الدعوة الى حلف بغداد ، وتعلمت الدرس من مبدا ايزنهاور الذى ظهر عام ١٩٥٧ لملء الفراغ الذى حدث بعد تصفية الاستعمار ، لذلك فهى حريصة حاليا على تقنين وجودها ، وعدم استثارة المشاعر العربية كما اكدت المصادر ان النظام الامنى الجديد المحتمل سيحظى بموافقة بعض الدول العربية واشار تقرير «رويتر» الى افتخار الشعب المصرى دائما بعدم اشتراك بلاده فى احلاف اجنبية، وعدم قبولها اقامة قواعد اجنبية على الأراضى المصرية وحذرت المصادر المصرية من انضمام مصر الى تحالفات بزعامة الولايات المتحدة ووصفت هذا القرار بانه سيكون «واحدا من اكبر الاخطاء التى ترتكبها مصر على الاطلاق»

وكان الرئيس الامريكى جورج بوش قد سعى فى مؤتمره الصحفى عقب اختتام اعمال قمة هلسنكى مع الرئيس السوفييتى ميخائيل جورباتشوف الى التخفيف من عدم الارتياح العربى تجاه افكار «بيكر» واكد «بوش» عدم بقاء القوات الامريكية فى المنطقة يوما واحدا اكثر مما هو مطلوب منها . كما اكد البيان المشترك فى ختام القمة بانه بعد انتهاء ازمة الخليج الحالية . ستعمل واشنطون وموسكو مع دول المنطقة وخارجها لتطوير الهياكل الامنية الاقليمية والاجراءات الخاصة لضمان السلام والاستقرار .

واشار المحللون الى وجود ثغرة بين هذه الفقرة الواردة فى بيان ختام اعمال القمة ، وتصريح اخر للرئيس الامريكى اكد فيه «بقاء القوات الامريكية فى المنطقة حتى تطمئن واشنطون الى تحقيق الاحتياجات الامنية للمنطقة» واوضح المحللون ، ان ذلك قد يعنى احتفاظ واشنطون بقواتها فى المنطقة ، حتى يحل محلها تحالف موال للولايات المتحدة

وارجع المحللون معارضة الدول العربية لقيام تحالف رسمى مع الولايات المتحدة ، الى المخاوف العربية من فقدان السيادة العربية الكاملة على الاراضى العربية بعد مرور حوالى ٢٠ عاما على استقلال البحرين وقطر والامارات عن بريطانيا عام ١٩٧١ . كما اشار المحللون الى الشعور العميق فى الدول العربية بعدم الثقة فى الولايات المتحدة بسبب تحالفها الاستراتيجى مع اسرائيل والنفوذ الكبير لجماعات الضغط الصهيونية فى الولايات المتحدة . واكدت مصادر دبلوماسية عربية ، ان مصر ستخسر الكثير مما حققته عندما سارعت الى نجدة السعودية ، فى حالة تورطها فى تحالف تتزعمه الولايات المتحدة . اشار تقرير «رويتر» الى ان التحالفات الاجنبية لغالبية الشعوب العربية والشعب المصرى بشكل خاص ، تمثل امرا محرما حتى قبل عام ١٩٥٢ كما اشار التقرير الى شعور بعض المصريين ان مصر قد تبرز كزعيم اقليمى فى حالة قيام التحالف المقترح ، مما سيؤدى الى تقليص اعتماد الولايات المتحدة على اسرائيل

طبعت بمطابع الأهرام



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى ذكرى الأربعين

بقلم : جمال بدوى

حلت ذكرى الأربعين على احتلال الكويت ، دون أن تبدو فى الأفق بادرة أمل فى حل أزمة الخليج سلميا ، رغم المبادرات والجهود التى قام بها ملوك ورؤساء وزعماء وأفراد . ولم نعرف حتى الآن فحوى هذه المبادرات ، وسمعنا فقط اقتراحا بأن يتجمع زعماء العالم العربى والاسلامى وخلفهم الجماهير فى مسيرة سلمية ، تذهب إلى الخليج للفصل بين القوات المحتشدة هناك ، واجبار القوات الأجنبية على الرحيل . وسمعنا أيضا عن حلول مغلفة بالغموض والسرية ، وأخرى مغرقة فى الهزل والهيافة . المهم اننا لم نلمس حتى الآن أثرا عمليا لهذه الحرب الكلامية ، التى انطبق عليها المثل المشهور «أسمع جعجعة ولا أرى طحنا» .. ومعناه بالعربى ان الصخب الدائر على ألسنة البعض ، لم يسفر عن تغيير فى موقف صدام حسين المتحجر ، بل رأيناه يُمعن فى طمس شخصية الكويت ، وإزالة معالمها ، ساخرا وهازئا بكل المبادرات التى تتحدث عن الحل السلمى !!.

إننا رأينا صورا للدكتاتور العراقى ، يستقبل فيها بعض رموز الحركة الاسلامية ، ولم نسمع من هؤلاء القادة اشارة ، ولو من بعيد ، لاحتمال انسحاب العراق من الكويت . وسمعنا دعوات وابتهالات بأن تمطر علينا السماء حلا يحفظ أرواح المسلمين من الموت ، ويصون ديار المسلمين من الخراب !!. وإذا كان هؤلاء القادة قد لمسوا فى الدكتاتور رفضا للسلام والحل الذى يحقن دماء المسلمين .. فلماذا لا يصارحون الجماهير بهذه الحقيقة ؟!، أم انهم يفضلون الصمت والتستر على الجريمة حتى تصبح أمرا واقعا !!. واذا كان العرب والمسلمون عاجزين عن طرده ، سلما أو حربا ، فلماذا نلوم أصحاب البيت إذا استغاثوا بـ «الشيطان» ، ولا نلوم اللص الذى سطا على ممتلكات الغير ؟!.

وما يؤسف له حقا ، ان تصمت الأصوات عن جريمة اغتصاب الكويت ، الجارة العربية المسلمة ، وإلقاء أهلها وسكانها فى الصحراء ليموتوا جوعا وعطشا .. ونسمع فى نفس الوقت هذه الأصوات تثير الصخب حول القوات العربية والاسلامية والأجنبية التى ذهبت إلى السعودية والامارات لحمايتها من الغدر المرتقب !!. إنهم يستنكرون قتالا محتملا بين المسلمين المصريين والباكستانيين والسوريين والمغاربة والسعوديين من جهة ، وبين المسلمين العراقيين وغيرهم من جهة أخرى . مع العلم بأنه قتال مشروع بنص القرآن الكريم ، الذى أمر الفئة المؤمنة بأن تقاتل الفئة الباغية حتى تفيء إلى أمر الله .. ويزداد الأسف على هذه الضجة الاعلامية التى تثار حول التواجد الأجنبى فى الخليج ، وتسكت عن المتسبب فيه .

● فماذا يريدون بالضبط ؟

هل يريدون استسلام الكويت ودول الخليج ، للمستعمر العراقى العربى المسلم ، خوفا من نوايا المستعمر الأجنبى الكافر ؟. إن الاستعمار هو الاستعمار يا سادة ، والعراق استعمرت الكويت واحتلت أراضيها واغتصبت أموالها وعرضها . والظلم له وجه واحد . والعدوان ليس مقبولا من الشقيق ومرفوضا من الغريب ..

●● إن العدل والمنطق والحق يفرض علينا ، أن نطالب المعتدى بأن يكف عن عدوانه ، حتى تبطل حجة التواجد الأجنبى ، ولا يكون هناك مبرر لوجوده

التحدى

لم تكن مقررات مؤتمر قمة هلسنكي مفاجاة لى .. فقد كتبت فى مقال الجمعة الاخير انه قد بات واضحا منذ زيارة وزير خارجية روسيا شيفرنادزة للصين . وما اسفرت عنه مباحثاته مع كيشان كيان وزير خارجية الصين . ان روسيا والصين يختلف منظورهما لازمة الخليج . النابع من ايديولوجيتيهما الفكرية ومصالحهما الاقليمية عن المنظور الانجلو امريكى .. فقد اعلن الوزيران فى بيان لهما عقب مباحثاتهما . استبعاد الحل العسكرى والتزام الدولتين الاشتراكيتين الكبيرتين بالحل السلمى . فضلا عما صرح به الوزير الصينى من اختلاف حول الحل العسكرى بين امريكا والصين . وما تشعر به الدولتان الاشتراكيتان من قلق ازاء وجود الحشود العسكرية الامريكية فى مياه الخليج ووضح هذا الاتجاه فيما قرره مجلس السوفييت من رفض خيار الحرب فى الخليج . وما اعلنه المسئولون السوفييت من ان روسيا ليست على استعداد لدخول حروب اقليمية .. على غرار حربها مع افغانستان وقد تاكد ذلك الموقف فيما اعلنه جورباتشوف بعد ذلك عقب قمة هلسنكى . من ان الخيار العسكرى لم يكن مطروحا اصلا على القمة . واوضح فى مؤتمره الصحفى ان الاتحاد السوفيتى تربطه بالعراق روابط سياسية قديمة ترجع الى عام ١٩٧٢ . هذا فضلا عما هو معلوم من قبل من وجود ثمانية الاف خبير روسى عسكرى فى العراق . لم تسحب روسيا خبيرا واحدا منهم .. ولم تحتجز العراق اى مواطن روسى فى المواقع الاستراتيجية التى احتجزت فيها الرهائن الامريكيين والغربيين . بما جعل الرئيس السوفييتى يصر على الحل السلمى ويحمل الرئيس الامريكى على قبوله .. والاكتفاء بالحصار الاقتصادى وقصر التعاون بين القوتين العظميين على تنفيذ قرار مجلس الامن .. وتعهد الرئيس السوفييتى بالسعى لاقناع العراق على الانسحاب من الكويت . فما كان لامريكا ان تحارب وحدها معركة الخليج فى غياب التاييد الفرنسى للحل العسكرى . وعلى غير ارادة الاتحاد السوفييتى والصين .. وفى احضانهما كوريا وفيتنام .. والعراق وايران الخصم القديم لامريكا . ومن هنا كان مؤتمر هلسنكى اول اختبار عملى للوفاق بين الشرق والغرب .. تاكد فيه ان الوفاق لا يعنى ذوبان الشرق فى الغرب .. وانه محدود بالمصالح المتعارضة سياسيا واقليميا للدولتين العظميين . وان روسيا ما زالت القوة المواجهة لقوة الغرب .. والقادرة على حفظ التوازن العالمى

لقد انتهى مؤتمر هلسنكى الى ضرورة الالتزام بالحل السلمى . وقد كنت من المنادين بالحل السلمى والملحين فى طلبه وابعاد شبح الحرب لكنى اخشى ان يكون اخراج قمة هلسنكى ازمة الخليج من الفرن الساخن ووضعها فى حوض بارد . يحول ماساة غزو الكويت الى قضية ثالثة من قضايا الشرق الاوسط تضاف الى قضية فلسطين وقضية لبنان تدرج فى جدول اعمال الامم المتحدة . ويتبارى المندوبون السياسيون على منبر الامم المتحدة فى الخطابة لشرح ابعادها .. ويذرفون الدمع حسرات على ماساة اللاجئين من شعبها . وقد يطول الحصار وهو غير محكم الحلقات تخترقه الفرج والفتحات عند حدود ايران والاردن . وما تنقله السودان واليمن وليبيا بالطائرات والآن وقد تقرر الحل السلمى فاين الذين اصابهم التشنج ونوبات هيستيرية .. ورفضوا حضور اجتماعات الجامعة العربية . وهاجوا وماجوا وهاجموا وهجوا اجتماعات وزراء الخارجية ومقررات القمة العربية واصروا على الحلول السلمية وافتعلوا مواقف عنترية .. لماذا لا يلتفتون ويجتمعون ويتخلون عن نزعاتهم الزعامية واطماعهم الشخصية . وينتزعون زمام امورنا من ايدى القوى الاجنبية شرقية كانت او غربية ونقرر مصيرنا بايدينا .. ولا ندع غيرنا يكتب اقدارنا ويحك بظفره جلدنا وقد كانوا يتصايحون بضرورة الحل السلمى وعدم تدخل الاجنبى فى شئوننا . فلماذا اطبقوا افواههم وابتلعوا السنتهم وخرست اصواتهم .

دكتور عبدالحليم مندور

أزمة الخليج .. أسئلة واجابات

بقلم : د . رفعت لقوشة

الاحداث تتلاحق فى الخليج وهى دائما ساخنة، ولكن من الحكمة ان نستقبلها بعقل بارد، حتى لا نخطىء حسابات التحليل وحتى لا نتورط فى مجازفة التقديرات، وفى مقال سابق قلت ان هناك لعبة اسيوية تمسك بين ايديها بالخيوط وان الامر قد تجاوز المفهوم التقليدى للامن القومى العربى، حيث تاخذنا الاحداث الى مواقع جديدة للمفاهيم

والسؤال الحاضر الآن يقول هل هناك احتمال بمواجهة عسكريه فى الخليج ؟ وفى اجتهاد الاجابة . فاننى اعتقد ان هذا الاحتمال ضئيل للغاية، فامريكا لا ترغب فيه ولا تقدر على تحمل مضاعفات تبعاته، ورغم اى شىء . فاننى اظن ان الرئيس صدام حسين قد وفر على الرئيس بوش جهد الحيلة، عندما قام بوضع الرعايا الاجانب فى قلب المؤسسات العسكرية العراقية كرهائن انتحارية، وبمقدور الرئيس بوش الآن ان يتذرع بالاسباب الانسانية لتبرير قراره بتاجيل العمل العسكرى . والسؤال يتداعى بالضرورة . ماذا تريد امريكا ؟ وقد اذهب مع نفسى بالاجتهاد واقول .. ان امريكا تريد اعلاميا ان تمارس طقوس فولكلور اسطورة القوة، فالطائرات تتحرك الى منطقة العمليات، والاساطيل تاخذ طريقها الى هناك، بينما الرئيس الامريكى يصرح ويهدد ويبتسم ويذهب لاصطياد السمك ثم يجتمع بمجلس الأمن القومى .. كل ذلك امام عدسات التليفزيون، حيث يتعبد كل المؤمنين بالاسطورة، وللامانة فلست واحدا منهم .

اننى اعترف بان امريكا هى القوة الاولى فى العالم، ولكنها ليست القوة الوحيدة، وقد يكون رجل واشنطون هو الرجل الاول فى العالم، ولكنه ليس امبراطور روما فى العصر الرومانى، وامريكا بكل قوتها ليست هى زاوية الارتكاز فى النظام الدولى الجديد، اذ ان هندسة الانشاء لهذا النظام لا تحتمل وجود اى زوايا للارتكاز، وهذا هو التفسير الدقيق لمبدأ الاعتماد المتبادل فى العلاقات الدولية .

والقوة الامريكية هى قوة معلقة بالاحتمال اكثر منها قوة راسخة باليقين، فلو افترضنا جدلا - وهو افتراض قد يكون له ما يبرره يوما - ان الاجماع الدولى قد قرر التوقف عن التعامل بالدولار كعملة اساسية لرصيد الاحتياطى النقدى وللمبادلات الدولية، لانكشف الاقتصاد الامريكى كله وبشكل ماساوى، فامريكا هى اكبر دولة مدينة فى العالم، وكل ما هنالك - وعلى حد تعبير الرئيس الفرنسى الأسبق ديجول - انها تملك مطبعة لطبع ملايين من الدولارات التى يقبلها الآخرون، اقصد أن اقول .. ان ظل القوة الامريكية اكبر من حقيقتها. وليس من الحكمة ان نتعامل مع الظل ونترك الحقيقة .

ونعود على بدء .. فاذا كانت امريكا تريد إعلاميا فى الخليج أن تحافظ على فولكلور اسطورة القوة، فإنها استراتيجيا تريد أن تصل الى ترتيبات التوازن عند بوابة الخليج، وهذه الترتيبات تقع مباشرة فى دائرة مسئوليتها بمقتضى التفويض الذى حصلت عليه فى اتفاقية «يالتا» .

وياتى السؤال . وما هى الترتيبات الجديدة للتوازن ؟، واظن ان الاجابة لا يمكن ان تغفل معطيات الموقف وابرزها :

اولا : ان العراق هو قوة برية محاصرة، فليس له اطلالة بحرية إلا على منفذ ضيق فى الخليج، وعلى حدوده الشمالية هناك تركيا التى ينبع منها نهرا دجلة والفرات وتمثل بالنسبة له مصدر تهديد دائم لايراده المائى، وعلى حدوده الشرقية هناك ايران والتى تقع بالقرب من حوض نهر دجلة وحوض نهر الفرات حيث يستقر مركز الثقل الزراعى للعراق، وبالمفهوم الجيبوليتيكى .. فان العراق ليس فقط قوة برية محاصرة ولكنه ايضا قوة برية مكشوفة، فموارده المائية والبترولية تحت وطاة التهديد المباشر لتركيا، وموارده الزراعية على مدى مرمى البندقية الايرانية .

ثانيا ان الوضع الجيبوليتيكى للعراق، قد دفعه اضطرارا الى اعتراض طريق اى تنسيق تركى - ايرانى، وظلت المحاولة تتصدر دائما جدول أولوياته السياسية، اى ان العراق كان اكثر الدول العربية انشغالا بالمسالة الاسيوية .

ثالثا - ان الوضع الجيبوليتيكى للعراق أملى عليه احد خيارين إما علاقة عضوية بسوريا أو علاقة عضوية بالاردن، ولكن العوامل السياسية حالت دون الخيار الاول، ولم يبق الا الخيار الثانى، والذى يمكن ترجمته هكذا ان الاردن اصبح هو الخط الأول فى الحدود العراقية، والعراق صار هو الخط الاخير فى العمق الاردنى

رابعا - ان العلاقة العضوية بين العراق والاردن من ناحية، والالتصاق الجغرافى بين الاردن واسرائيل من ناحية اخرى، وتطور مفهوم الشرق الاوسط بابعاده الاسيوية الجديدة من ناحية ثالثة، قد صاغوا معا معادلة اقليمية يشتبك فيها وعند حد الاستقطاب .. الطرف العراقى والطرف الاسرائيلى .

خامسا - أن اقليم الخليج وشبه الجزيرة العربية لم يعد اقليما مغلقا ولكن اقليما مفتوحا لكل الصراعات والتيارات، واكثر من ذلك . فقد اصبح جزءا لا يتجزأ من موازين القوى الاسيوية فى الشرق الأوسط

إزاء كل هذه المعطيات، فإن ترتيبات التوازن لن تكون إلا ترتيبات توازن السلاح «ولا اقول ترتيبات تكافؤ السلاح»، وامريكا اصبحت مدعوة لصياغة مسودة الترتيبات .

وعندئذ يبرز السؤال الثانى وما هو الشكل الاجرائى للترتيبات ؟، اعتقد - اجتهادا - انه لابد وان تكون هناك مفاوضات سلاح بين العراق وإسرائيل عن طريق الوسيط الامريكى، فالعراق يملك سلاحا كيماويا «وهناك من يؤكد انه يملك ايضا السلاح البيولوجى»، وإسرائيل بدورها تحوز السلاح النووى، فإذا بدات مفاوضات سلاح بين الجانبين بحيث ان كلا منهما يخفض نسبيا من مستوى تسليحه، فإن المفاوضات قد تقود الى نتيجتين

ا - الاعتراف الدولى بمزايا اقليمية لكل من العراق وإسرائيل

ب - بناء الأسس الموضوعى لكومنولث شرق - أوسطى يضم العراق والهند وباكستان وإيران وتركيا وإسرائيل، وهذا الكومنولث ليس الطبعة الجديدة من حلف بغداد ولا يتلقى اوامره من واشنطون، ولكنه محاولة لتضفير الفاعليات الاسيوية فى الشرق الاوسط .. فى نظام اقليمى محكوم دوليا .

ولكن السؤال يعود مجددا وماذا عن الكويت ؟، وفى تقديرى .. فإن هناك سيناريو جاهزا للتنفيذ، ولا ينتظر الا اشارة «الكلاكيت»، والسيناريو يبدأ باستفتاء عام فى الكويت حول الانضمام للعراق أو الاستقلال عنه وقيام نظام سياسى جديد، وتاتى النتيجة «وبموافقة العراق» لصالح الخيار الثانى، وعندئذ يتشكل نظام جديد فى الكويت يقبل بعلاقة خاصة مع العراق فى ظل ضمانات اقليمية ودولية، ويتزامن هذا السيناريو مع بدء مفاوضات السلاح من ناحية، ومع التحضير لتسويات سياسية لبعض المسائل الأسيوية «مثل مسالة كشمير» من ناحية اخرى، تمهيدا لطرح فكرة الكومنولث الشرق - اوسطى وترجمتها على ارض الواقع

وياخذنا الاستطراد الى سؤال اخر واين موقع الاطراف الدولية من كل هذا ؟ الاتحاد السوفييتى سوف يقبل بفكرة الكومنولث، فهو يمثل بالنسبة له نقطة احكام تساعده على ضبط إيقاع سياساته الأسيوية والتخفف من بعض اعبائها، واكثر من ذلك . فإننى اعتقد ان الاتحاد السوفييتى سيدعم كثيرا وفى المرحلة المقبلة القدرة العسكرية العراقية، بامل الحصول على تنازلات اكثر من اسرائيل فى مفاوضات السلاح، فالإمكان النووى الاسرائيلى يمثل صداعا مؤرقا لموسكو، فالصواريخ الاسرائيلية تربض بالقرب من الحافة الجنوبية السوفييتية، والرصيد

العسكرى الاسرائيلي يمثل ازدواجية فى العمليات الدولية لنزع السلاح، فهو من ناحية رصيد مضاف الى قوة حلف الاطلنطى، ولكنه من ناحية اخرى لا يخضع لمعادلة الخصم المتبادل بين قوة حلف وارسو وقوة حلف الاطلنطى. وهكذا تأتى مفاوضات السلاح الاقليمية لتمنح السوفييت فرصة مواتية لاضافة حمولة القوة الاسرائيلية كأحد بنود الخصم

وفرنسا - فى ظنى - لن تعترض على فكرة الكومنولث، ولكنها لن تمنحه تأييدا مطلقا، فالكومنولث لا يضم الا طرفا واحدا فقط تربطه علاقة خاصة بفرنسا «وهو العراق»، والكومنولث سوف يكرس انقسام العالم العربى الى جناح افريقى وجناح اسيوى، ولفرنسا مصالحها الحيوية فى الجناحين، وكان الاندماج بينهما يساعدها على بناء استراتيجية ثابتة وطويلة المدى فى الشرق الاوسط وحاجتها الى هذه الاستراتيجية تفوق حاجة كل القوى الدولية العظمى الاخرى، فهى تنفرد - دونهم - بكونها قوة بحر اوسطية .

وهكذا نجد انفسنا امام سؤال ملح نقرأه بين سطور مؤتمر القمة العربية الاخير، واهم ما نلاحظه فى هذا المؤتمر .. ان كل الدول العربية الافريقية امتنعت بالرفض او التحفظ عن الموافقة على قرار القمة، فيما عدا مصر والمغرب، وموقف مصر معروف .. اما المغرب فقد بعثت برئيس وزرائها ولم يأت مليكها، وصوتت لصالح القرار ثم استهلكت الوقت فى مناقشته .

وإمتناع أغلبية الدول العربية الافريقية عن الموافقة، هو فى تقديرى اهم دلالات ما بين السطور، لأنها توحى بان الأزمة فى جوهرها هى ازمة اسيوية .. ولا داعى لتورط أطراف افريقية فيها، وان هناك مصالح فرنسية تدفعها - ربما - بعض الاطراف، توصى بعدم التصويت بالموافقة، حتى يبقى للعراق حق عربى يساعده فيما بعد على التحرر من التزامات الكومنولث .. اذا ما املتها الظروف .

وكل الاسئلة والاجابات تحملنا الى السؤال الأخير وماذا عن مصر ؟ حسنا فلنصارح انفسنا مهما تكن جرح المصارحة غائرا، ان ميزان القوى ليس فى صالحنا، بل ان الحاصل التقديرى للميزان يزداد تدهورا ويبتعد بنا اكثر فاكثر عن مركز التأثير، فنحن لن نكون طرفا فى مفاوضات السلاح . ومن ثم لا امتياز لنا، ونحن لن نكون عضوا مرشحا فى الكومنولث الشرق - اوسطى . ومن ثم لا حقوق لنا، واطراف اللعبة الاسيوية تستبعدنا كدولة افريقية . والدول الافريقية تتمرد على إرادتنا، والاحداث تتلاحق واخطر ما فيها ان الأمن الاستراتيجى المصرى ذاته قد اصبح مهددا . أيا ما كانت اتجاهات الاحداث، لقد قلت من قبل .. وأعاود مجددا .. ان البيت المصرى فى حاجة الى إعادة ترتيب شئونه من الداخل .. وإلا !!!



من المؤكد أن آثار ازمة الخليج دخلت كل بيت مصرى ، بحكم وجود مئات الالوف من المصريين الذين سافروا للعمل خارج مصر . وكان كل واحد من هؤلاء يعول كثيرين غيره .. ولكن خسائر المصريين لم تتوقف عند مشكلة الرواتب التى ضاعت ، ومكافات نهاية الخدمة التى تعد بعشرات الالوف .. ولكن آثار ازمة الخليج امتدت الى الصناعة المصرية ، والى الزراعة المصرية .

ولكن هناك قضية اخرى هى خسائر الدمايطة من حرب الخليج !! ذلك ان سمعة دمياط فى صناعة الموبيليا لم تكن مستغلة على الوجه الأمثل ، بحكم ان السوق المحلية داخل مصر كانت تستوعب كل انتاج دمياط الذى يصل الى ٤٠٠ مليون جنيه سنويا ، لان ورش دمياط التى يعمل بها حوالى ٧٠ الف عامل ، كانت تنتج موبيليا باكثر من مليون جنيه يوميا .

ولكن بسبب نقص الشقق وازدياد طابور العاطلين من شباب مصر ، عانت دمياط من ركود رهيب لان الزواج اصبح يكلف ما هو فوق طاقة شباب اليوم .. وكادت تقع الكارثة الاقتصادية بصناعة الموبيليا ، التى تمثل عصب الاقتصاد الدمياطى ، ولم يكن هناك حل سوى الخروج بانتاج دمياط المميز هذا الى الاسواق الخارجية .

وبعد ٣ سنوات من سفر الوفود ، واستقبال وفود اخرى نجح الدمايطة فى فتح اسواق لموبيليات دمياط فى الاردن والعراق والكويت وباقى دول الخليج ، وحقيقة كان لمحافظ دمياط النشط الدكتور احمد جويلى دور رائد فى فتح هذه الاسواق ، حتى ان الدمايطة قرروا منح الدكتور جويلى الجنسية الدمياطية تقديرا لجهوده .

المهم عرفت موبيليات دمياط طريقها الى هذه الاسواق الخارجية لتعيد بعض النشاط الى ورش دمياط المنتشرة فى كل حوارى المدينة العريقة .

وفجاه ارتكب صدام حسين جريمته وزحفت قواته العراقية على الكويت لتضطرب الامور فى منطقة الخليج كلها .. وكانت النتيجة ان اصيبت الصناعة الدمياطية فى مقتل ، حتى ان احدى السيارات خرجت من دمياط حاملة ١٥ غرفة نوم وصالون وسفرة للكويت ووصلت اليها مساء الاربعاء ٨/١ ، ولم يتمكن سائقها من تسليمها ، وفى صباح اليوم التالى وقع المحظور واجبر جنود العراق السائق الدمياطى على تفريغ حمولته فى الشوارع ليخسر صاحب الصفقة ١٢٠ الف جنيه فى غمضة عين .

وتتحدث دمياط الآن عن تاجر الموبيليا الذى خسر وحده مليون جنيه ، بسبب حرب الخليج ، وكيف اضطر الى بيع اثاث بيته ، ليوفر الطعام لأسرته .

وتحركت السلطة .. وتم عقد مؤتمرات شعبية ناقشت هذه القضية التى اغلقت اسواق الخليج امام انتاج مصر من الموبيليا .. ونقلت جريدة «الدمايطة» الاقليمية الجديدة نبض الشارع الدمياطى عن هذه القضية التى دخلت كل بيت دمياطى .

وبالمناسبة فان هذه الجريدة وهى بعد وليدة جديدة لم يصدر منها إلا ٣ اعداد حتى الآن ، نجحت فى ان تدخل قلوب الدمايطة .. لانها قدمت لهم صحافة عصرية .. باسلوب محض عصرى وطباعة حديثة واتوقع لها كل نجاح .. مادامت تتناول قضايا المجتمع الاقليمى .. دون ان تتحول الى بوق يهتف للسلطة .. وإلى يد تصفق لها .

مرحبا بصحيفة « الدمايطة » ..

عباس الطرابيلى



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٠

من أجل هذا الواحد

بقلم : دكتور إبراهيم دسوقى أباظة

اذا كان السبب فى ازمة الخليج هو الدكتاتورية فهل يجوز استغلال هذه الأزمة فى دعم الدكتاتورية وإطالة عمرها ؟

المنطقى ان يحدث العكس . وان نسارع فى الخلاص من حكم الفرد .. ونسعى فورا وبلا ابطاء الى ارساء الديمقراطية الحقيقية .. وهذا عين العقل وقمة الحكمة لأن ازمة الخليج سوف تفتح لا محالة ملفات الحكم فى معظم الدول العربية .. وسوف تنزع لا محالة الاقنعة الكاذبة التى تتخفى وراءها العديد من النظم العربية .. فجريمة صدام حسين قد هزت هذه المرة المجتمع الدولى .. وفتحت الاعين اكثر واكثر على مخاطر دكتاتوريات العالم الثالث .. وهى الدكتاتوريات التى زرعتها ورعتها القوى العظمى لحماية مصالحها وتحقيق اهدافها فى السيطرة والنفوذ ولكنها اصبحت اليوم تهدد هذه المصالح . بل اصبح بعضها يهدد العالم باسره . ونموذج صدام حسين قد يكون اخر النماذج المسموح بها فى دنيا العرب فتجربة العالم مع هذا الدكتاتور تفوق فى قسوتها كل التجارب التى مرت فى اوروبا وآسيا وامريكا اللاتينية . ومن هنا ياتى الدافع الى تشجيع الديمقراطية .. والكف عن تشجيع الطغاة وهو دافع تمليه المصالح لا المبادىء . وتفرضه الضرورة على القوى العظمى التى لم يكن يعنيها فى كثير او قليل ان يحكمنا انبياء او شياطين .. طالما ان مصالحها الحيوية معززة مكرمة واوامرها وتوجيهاتها تجد الاستجابة الفورية والطاعة العمياء !!

ولكن ازمة الخليج رغم خطورتها وعنفها لم تلهم حكامنا قدرة التفكير فى هموم الداخل .. ولم تحملهم على مراجعة ملف النظام السياسى الذى ما زالوا يحكمون به منذ ثلث قرن . مع انهم أول المعنيين بدرس صدام حسين .. وأول من يجب استفادتهم من هذا الدرس "

فقد مضى زمن ونحن نتخبط فى الأزمات الدستورية ونرزح تحت قانون الطوارىء .. وكانت حصيلة هذا الزمن اخطاء واخطاء دفعنا ثمنها دمارا وخرابا فى العديد من جوانب حياتنا ولم يكن العلاج خافيا . ولا مستعصيا بل كان معروفا ومحددا فى الخلاص من الدكتاتورية وبناء الديمقراطية .. فلم تعد مصر قادرة على احتمال الهواة والمغامرين .. ولا انتظار من ياتى اليها بالمعونات من الخارج وأمامها اكوام من المشاكل والمعضلات خلفها الحكم المطلق وهى مشكلات ومعضلات مزمنة لا يمكن حلها بفكر المدرسة التى تسببت فيها .. ففساد الادارة .. والتعليم والاسكان والصحة .. وما ترتب عنه من نتائج ضارة لن يصلح من شانها ابناء التنظيم الطليعى وورثة الاتحاد الاشتراكى .. فكل هؤلاء الذين تربوا فى مستنقع الدكتاتورية الآسن عليهم ان يغربوا عن هذا البلد .. لتتفتح الابواب على دماء نقية جديدة اكثر ادراكا لقيمة الانسان وحريته .. واكثر تفهما لقضايا العصر ومشكلاته .. واكثر قدرة على اجراء الاصلاحات الأساسية التى يفرضها المستقبل ..

هذه المعركة الكبرى التى نخوضها ضد الفردية والاستبداد يحاول النظام دفنها فى ازمة الخليج .. واخفاء ابعادها فى صيحات الحرب التى تنطلق من هنا ومن هناك .

وها هى رؤوس الشر وذيوله تتجمع على ضجيج الأزمة وتتحرك فى همة ونشاط لاعادة الحياة لمجلس الشعب الباطل .. والتفنن فى ايجاد عذر دستورى يصحح البطلان ويمد فى عمر المجلس ولا بد ان تكون الحجة والمبرر لهذا السلوك المعوج هى ازمة الخليج والظرف الاستثنائى الذى نتج عنها وجعل مصر فى موقف الاستعداد للحرب .. وطبعا سوف تدق ابواق الدعاية معزوفة الخطر المحدق بمصر .. وضرورة التفرغ لمواجهته .. وسوف تخرج البيانات الرسمية تدعو الشعب الى الموافقة على استمرار مجلس الشعب الباطل حرصا على الوحدة الوطنية وتجنبا للصراع والفرقة التى تسببها الانتخابات العامة " ولا بأس ابدا من استفتاء الشعب على كل هذا التدليس . وسوف تكون نتيجة الاستفتاء بالقطع فى صالح الحكومة !!

هذا السيناريو المتوقع .. هو كارثة الكوارث اذا وقع .. لان معناه الابقاء على المرض الذى ادى إلى ازمة الخليج .. وهدد العالم كله بالفناء .. فلو لم يكن بالعراق دكتاتورية لما وقعت بالقطع كارثة احتلال الكويت . ولما انفق العالم حتى الآن اثنى عشر مليارا لمجرد الاستعداد للحرب .. ولما نزلت بمصر كل الكوارث التى نزلت بها فى زمن قياسى لا يزيد على الشهر !!

ونحن لا نريد ان تعيش مصر مهددة بكوارث الدكتاتورية .. فقد احترقنا بنيرانها . وتمرغنا فى خرائبها .. وتشردنا فى بلاد الله الواسعة بحثا عن لقمة عيش افتقدناها فى بلادنا !!

وإذا كان على راس النظام رجل لا يتهور ولا يغامر فإننا لا نضمن ان يخلفه فى هذا النظام رجل يحمل نفس الصفات ويتحرك بنفس المقاييس . فالنظام المطلق يغرى دائما على التجاوز . ويحرض دائما على العدوان .. والتخلص منه وانهاؤه ضرورة حيوية تتقدم كل الضرورات .. ولا يمكن المماطلة فى تصفيته بحجة الغزو العراقى للكويت .. ولا باى حجة اخرى من هذا النوع .. فقد جرت الانتخابات العامة فى انجلترا فى عنفوان الحرب العالمية وتحت قنابل القوات الالمانية .. كما جرت انتخابات الرئاسة الأمريكية فى احرج ساعات القتال ضد هتلر .. فكيف نعطل الدستور .. ونهدر احكام القضاء .. ونؤجل الانتخابات . وباختصار نجمد كل ممكنات الاصلاح السياسى من اجل ازمة لم تدخل بعد مرحلة القتال الساخن ؟!

إن ازمة الخليج يجب ان تدفعنا دفعا على انهاء كل مظاهر الدكتاتورية فى حياتنا السياسية .. والاسراع باكمال البناء الديمقراطى الذى تعطل طويلا بسبب مقاومة القوى المنتفعة بالحكم المطلق لكل خطوة فى طريق الديمقراطية فهذه القوى ما زالت تعبث بالمستقبل والمصير وهى تتخذ اليوم من الدخان الذى اطلقته ازمة الخليج ستارا تخفى وراءه نواياها المبيتة فى استمرار الاوضاع على ما هى عليه .. غير عابئة بصيحات النذير التى انطلقت من كل مكان منددة بالحكم المطلق .. ولا باصابع الاتهام التى تشير إلى صدام حسين . الرجل الذى يفكر وحده ويقرر وحده .. ويتصرف وحده .

ومن اجل حماية الانسانية من مثل هذا الرجل الواحد الذى استطاع بكلمة منه ان يفجر ازمة عالمية .. والذى يستطيع بكلمة منه ايضا ـ كما قال الرئيس مبارك ـ ان يجنب العالم ويلات الحرب .. نطالب بمسارعة الخطى نحو إرساء الديمقراطية فهى العاصم من مخاطر الرجل الواحد .. والملاذ ضد استبداده وتسلطه



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٠

بين السطور

و.. حان الوقت لاعادة ترتيب البيت المصرى

بقلم : سعيد عبدالخالق

نسينا وسط احداث الغزو العراقي للكويت ، تحديد صورة الحياة السياسية فى مصر خلال المرحلة القادمة ، أو بمعنى ادق رسم خريطة مصر السياسية .. مصر مابعد ازمة الخليج الحالية والدروس المستفادة منها . وقد يقول قائل ، ان الوقت لم يحن بعد ، كما ان الظروف غير مناسبة للانشغال فى امور سياسية داخلية . والحقيقة اننا خلال الأزمات قد ننتهى الى الطرق الصحيحة . كما ان الأزمات هى اقصر الطرق للوصول إلى حياة سياسية واقتصادية افضل . لقد اجتمع زعماء العالم روزفلت وستالين وتشرشل وسط لهيب نار الحرب العالمية الثانية ، ونظموا على ضفاف البحيرات المرة ، مستقبل عالم مابعد انتهاء الحرب ورسموا خريطة العالم السياسية . اننا فى حاجة شديدة هذه الأيام ، الى اعادة رسم مستقبل مصر السياسى، واعادة ترتيب البيت داخليا وتحديد سياستنا الخارجية . لقد انتهت الأوضاع السابقة أو سياسات ماقبل أزمة الخليج ، الى مشاكل اقتصادية وسياسية لاحصر لها . وتحولنا للأسف الشديد الى دولة درجة ثانية بين الدول العربية . وكشفت الازمة ايضا عن ازدياد اعداد المصريين الذين هجروا بلادهم الى دول عربية ، بحثا عن لقمة العيش ، التى لم يجدوها بين احضان أمهم مصر . واصبح الانسان المصرى بفضل السياسات السابقة ، مواطن « درجة عاشرة » فى بعض الدول !! ، رغم حاجة مصر اليه ، وحاجة أرض بلاده الى عرقه وجهده وخبراته ، وحاجتنا نحن إليه حتى لاتتسول مصر ـ هبة النيل ـ القمح أو غيره من دول بلا ماء انها الحقيقة التى يجب ان ننتبه اليها ، ونفتح نحوها عيوننا وسط الموقف المتفجر فى منطقة الخليج العربى . لقد ساندنا نظام الحكم العسكرى فى السودان . واستقبلنا قادته ، استقبال الفاتحين . ووضعنا امكانات مصر الفقيرة تحت تصرفهم . وتجاهلنا ذبح الديمقراطية فى السودان ، اعتقادا ان العسكر لن ينسوا افضالنا « وجمايلنا » عليهم . وعارضنا فى الوفد ، اتجاه الدولة نحو تاييد النظام العسكرى فى السودان ، واكدنا ضرورة عودة الديمقراطية الى البلد الشقيق حتى نطمئن الى ظهورنا ، وقلنا ان سكين الغدر يحملها الذين قفزوا الى كراسي الحكم فى ساعات الليل . وللأسف ، لاحياة لمن تنادى ، واصبحنا مثل الذى يؤذن فى مالطة . ولم نياس فى الوفد وخصصنا صفحة اسبوعية فى جريدة " الوفد " لكشف مساوىء وجرائم الحكم العسكرى فى السودان . وكنا مثل الذى يحرك جثة فى حجم الهرم الأكبر !! ووقعت الواقعة ، وصحت الدولة ذات صباح ، وفوجئت بأن الخطر قادم من الجنوب ، ومن نفس الحكام العسكر فى السودان والذين توهمنا انهم حلفاؤنا وصنيعتنا !! ، وتصورنا وهما او سوء تقدير كالعادة ، انهم لن يوجهوا الى ظهورنا سكين الغدر !! كما فوجئنا ذات صباح ، ببعض البلطجية العرب ، يجروننا الى مايسمى بمجلس البلطجية العرب أو مجلس النهب والسلب العربى . ومصر ياسادة اكبر من هؤلاء " العيال " او البلطجية الذين احتالوا عليها . وأدار الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب الباطل ، مسرحية كوميدية فى المجلس اثناء التصديق على عضويتنا فيما يسمى بمجلس البلطجية العرب . ولم يستمع الدكتور المحجوب الى نقد او استفسار . ولم يوضح شيئا عن طبيعة ودور ومهام هذا المجلس . وما المانع فى عرف الدكتور المحجوب من اخراج هذه المسرحية باسلوب كوميدى ساخر ، وهو الذى القى قصائد المديح

والتمجيد والتعظيم والتفخيم فى السيد القائد المهيب الركن صدام
حسين . اننا لانذيع سرا اذا قلنا ان الدكتور المحجوب ، نعت لص بغداد
باوصاف البطولة والشهامة والفروسية ، وخلع عليه لقب قائد العرب الى
آخر مايردده رئيس مجلس الشعب الباطل فى المناسبات السعيدة جدا !!
وهذا هو حال رئيس السلطة التشريعية فى مصر ، فماذا ننتظر ؟! ان غياب
الديمقراطية فى العراق ، ادى الى قيام ديكتاتور العراق بارتكاب هذه
الجرائم البشعة . وديكتاتور العراق الذى لايعلو صوت على صوته ،
تغنى رئيس السلطة التشريعية بمصر فى فضائله واخلاقه وشهامته .
فماذا ننتظر ؟! هل ستستمر الأوضاع السياسية الداخلية بهذه الصورة
القاتمة ؟! وأؤكد انه لاتوجد خصومة شخصية بيننا وبين الدكتور
المحجوب ، ولكنه احد رموز الحكم فى مصر ، وهو الذى اوصلنا مع غيره
الى ان الدولة الآن بدون سلطة تشريعية ، ولايعلم احد الموعد الذى
تستقر فيه البلاد تشريعيا . لماذا ؟! لاننا فى مصر قبل ازمة الخليج ، لم
نسمع صوتا غير اصوات رموز الحكم . ولم نلتفت الى الاصوات ، التى
تعلو وتنصح وتطالب بحياة ديمقراطية سليمة ، من خارج كراسى الحكم .

لقد حان الوقت ياسادة ، للتخطيط لاقامة حياة ديمقراطية سليمة بدلا
من الديمقراطية العرجاء التى تسير على عكاز واحد . كما كشفت ازمة
الخليج ، عن تاييد شعبى ليس من عينة " صنع فى مصر " بايدى ترزية
القوانين . اننا شاهدنا لاول مرة تاييدا طبيعيا بدون خطب واناشيد
حماسية واستفتاءات ماركة ٩٩,٩ ٪ . ورأينا لاول مرة تاييدا مولودا
ولادة طبيعية وبدون قوانين قيصرية وعمليات لفتح بطن الشعب
لاستخراج التاييد بالقوة . وايد الشعب موقف الرئيس حسنى مبارك ،
لانه موقف الحق والعدل . وما احوج الحياة السياسية الداخلية الى مثل
هذه المواقف من رئيس مصر . اننا نفخر ونتباهى بين العرب بالخطوات
القليلة التى بدأناها فى طريق الديمقراطية ، وفى نفس الوقت نصاب بالنكد
عندما نرى الرئيس الأمريكى جورج بوش يتحدث امام الكونجرس ،
ويحصل على تاييده .. ونحزن على احوالنا عندما نرى مارجريت تاتشر
رئيسة وزراء بريطانيا تذهب الى مجلس العموم لعرض الموقف فى الخليج
عليه والحصول على تاييده . واذا لم نبدأ الاعداد لحياة سياسية سليمة
من الآن ، فاننا سنظل مصابين بالنكد والحزن .



المصدر : الوفد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٠

إذا لم نخطط لأنفسنا فسيخطط الآخرون لنا ..

بقلم : منى مكرم عبيد

كشفت قمة هلسنكى أن موقف موسكو لم يكن اقل تشددا من المواقف الدولية والعربية التى تطالب العراق بالانسحاب فورا وبلا شروط من الكويت والغاء ضمها كمدخل وحيد إلى اى تسوية سياسية ، وموقف موسكو من التسوية السياسية للوصول إلى حل سلمى عبر تنفيذ قرارات مجلس الأمن شبيه بالمواقف الاوروبية التى لا تزال ترى أن المواجهة العسكرية ليست أمرا محتوما لا مفر منه ، وشبيه بموقف مصر متمثلا فى النداء الذى وجهه الرئيس مبارك الى القيادة العراقية داعيا إياها الى اتخاذ قرار الانسحاب من اراضى الكويت لتعود الأوضاع الى ما كانت عليه وباتفاق وجهتى نظر القوتين الكبيرتين دخلت ازمة الخليج مرحلة جديدة وهى افساح المجال امام محاولات الحل السلمى على مختلف المستويات عبر قنوات دولية وعربية بالاضافة الى ان المطروح حاليا هو مصير العالم العربى وقضاياه فى ضوء الترتيبات الجديدة التى خلقتها ازمة الخليج .

قد لا يكون مناسبا الآن التفكير فى المستقبل لا سيما ان احدا لا يمكن ان يتنبأ بما تكون عليه الأوضاع بعد ان يهدأ وتستقر الأمور إلا انه يمكن القول بصفة عامة ان الأزمة الخليجية طرحت عدة قضايا لا بد من مواجهتها اليوم اذ كنا نريد ترشيد نتائج هذا الزلزال السياسى الذى فاجأنا به جميعا الغزو العراقى للكويت واهم من ذلك اذ كنا نريد أن نسهم فى صياغة هذه الأوضاع الجديدة بانفسنا عملا بالقول المأثور «بايدينا لا بأيدى غيرنا» ، والمدخل المقترح هو التعامل بالقضايا التى طرحها الرئيس العراقى يستغلها فى حملته الاعلامية المضادة للتحريض والاثارة والتهييج ، ونشير هنا إلى قضية العدل الاجتماعى على مستوى العالم العربى والنزاع العربى ـ الاسرائيلى حيث تستطيع مصر أن تلعب دورا فعالا فى علاجهم .

لقد اتسمت علاقات مصر بدول الخليج فى السنوات القليلة الماضية نسبة عالية من المودة والتعاون وبالتالى لم يكن مصادفة اذ تطلعت هذه الدول الى مصر تطلب دعمها وقت المحنة وهو دعم لا تغنى عنه القوات العسكرية الاجنبية التى جذبها الغزو العراقى الى المنطقة ، من هنا تستطيع مصر ان تدعو دول مجلس التعاون الخليجى للمبادرة فى اقامة صندوق للتنمية العربية تحركه نسبة محددة من البترول العربى حتى تشارك دول الخليج فى تحمل جزء ملموس من ديون البلدان المتعثرة فى سداد الفوائد والديون وخدماتها وفى تمويل برامج حقيقية للتنمية حتى تخفف حدة مشكلة العدالة الاجتماعية فيما بين دول الخليج والدول المجاورة ، لقد كشفت أزمة الخليج ان معظم ايرادات الدول الخليجية متاتية من سلعة واحدة وهى النفط ، اما اقتصادياتهم فهى مكشوفة على الخارج حتى اصبحت هذه الأموال رهينة لدى الغرب فى حين ان التبادل البينى عبر الدول العربية لا يزال كمحصلة عامة دون الخمسة فى المائة من تبادلاتهم التجارية ، كل هذا وبلاد العسر العربية من المغرب الى اليمن مرورا بالسودان والصومال عاجزين عن سداد الديون ناهيك عن عجزهم عن ضمان الاستقرار الاجتماعى والتقدم على طريق التنمية ـ شرطان لا بد منهما لديمقراطية جديدة بهذا الاسم ـ ومواجهة التحولات الجارية فى العالم ، وبالتالى اذا كانت الظروف الدولية تجعل مثل هذه السياسة ضرورية فان الظروف الاقليمية بعد تفجير الازمة الخليجية تجعلها اضطراريا للاسهام فى اشاعة الاستقرار فى المنطقة كحصانة مستقبلية ضد الاطماع التى يرتعدون منها .

اما بالنسبة للنزاع العربى ـ الاسرائيلى لقد اشار وزير خارجية الاتحاد السوفييتى الى ضرورة عقد مؤتمر دولى لمناقشة ازمة الخليج والصراع العربى ـ الاسرائيلى معا ، ذلك يعنى ان هناك فرصة للاستفادة من هذا الموقف الذى يلتقى مع اصرار الكتاب فى قطاع واسع من الصحافة الامريكية بما فى ذلك مجلة «تايم» على أن اى حل لأزمة الخليج يجب ان ينطوى على تحقيق تقدم كبير فى عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية ، ان الاجراءات التى اتخذتها الولايات المتحدة حتى الان بشأن ازمة الخليج تظهر انها تقدر تقديرا كبيرا روابطها بالدول العربية (وعلى رأسها مصر) اكثر بكثير من روابطها باسرائيل وستكون هذه فرصة جيدة لمصر فى وضع خطتها بالنسبة الى الأزمة الراهنة الفترة اللاحقة التى ستتلوها انطلاقا من ضرورة تطبيق جميع قرارات مجلس الامن

ان التخطيط للمستقبل اصبح يشكل السمة لعصرنا وبدونه لا يمكن لاى شعب ولا لأية دولة ان تجد مكانا لها فى عالم الغد والى الان لا ندرى ما اذا كان هناك تخطيط علمى فى سياسة مصر الخارجية ، اذا كان هناك مثل هذا التخطيط فان الحكومة المصرية لم تكشف عنه بعد ولم تستعن بالأحزاب السياسية ومراكز البحوث المتخصصة للمشاركة فيه ، ما يتراءى لنا الى الان هو تصريحات للمسئولين هى اقرب الى تاكيد مبادىء عامة فى التعامل الاقليمى والدولى ولكنها ليست فى حد ذاتها خطة متكاملة بمعنى ان هناك مشروعا مصريا ذا اهداف واضحة ووسائل فعالة لتحقيقه ومبادأة فى تنفيذه ، ونحن نسال مثلا بالتحديد :

ـ ما هو التصور المصرى لشكل المنطقة بعد ازمة الخليج ؟

ـ إلى اى مدى يتسق او يتناقض المشروع الاسرائيلى لـ «السلام» مع أهدافنا القومية ؟ ـ

ـ ما الذى سنفعله بالتحديد للدفاع عن امن الخليج كى يسير تشكيل الأوضاع الجديدة فى اتجاه ما نريده او نتصوره لهذه المنطقة ؟

حين نجيب على مثل هذه الأسئلة سنكون قد حددنا نواة خططنا للمستقبل واهدافنا واهم من ذلك سيتيح لنا الفرصة ان ناخذ المبادأة حتى نكون فاعلين وليس مفعولا بنا اذ انه لم يخطط بلد معين لمستقبله فمن المؤكد ان بلدا آخر سيقوم بالتخطيط نيابة عنه ، ليس لمصلحة ذلك البلد ، ولكن لمصلحة من يقوم بالتخطيط .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٠

في الممنوع

من الدروس الكثيرة المستفادة من الغزو العراقي للكويت ، وما تبعها من ازمة مازالت غير معروف نتائجها في الخليج ، ان السياسة الخارجية الناجحة لاى دولة لابد وان تدعمها وتحميها قوة اقتصادية وقوة عسكرية ، واى سياسة تستند إلى الاخوة والعلاقات الشخصية هي في النهاية سياسة هشة وغير مستقرة وتحمل في داخلها عوامل فنائها . واى دبلوماسي في العالم مهما كانت براعته يعرف ان عدم وجود قوة عسكرية تدافع عن سياسة بلاده وقت اللزوم فهذه السياسة تصبح في مهب الريح ، تعصف بها الرياح في اى وقت .

واكبر دليل على سلامة هذه النظرية ان العلاقات المصرية العربية قبيل الغزو العراقي للكويت كانت على اروع ما تكون .

فمجلس التعاون العربي بين مصر والعراق والاردن واليمن قائم . وعلاقات مصر بكافة البلدان العربية حسنة . وكثيرا ما اشيد بسياسة مصر الخارجية وبالجهود الدبلوماسية التي بذلت في سبيل توحيد الصف العربي وازالة التناقضات والالغام التي كانت قائمة بعد محاولة عزل مصر في مؤتمر قمة بغداد عام ١٩٧٨ .

ثم فجاة انهار كل شيء وضاعت الجهود الدبلوماسية المصرية التي بذلت في السنوات العشر الماضية في لحظة وتكشفت للدبلوماسية المصرية ان الاخوة العربية غير كافية لبناء تضامن عربي حقيقي او تحقيق تكامل عربي او وحدة عربية !

كل هذا الجهد ضاع . واصبحت الدبلوماسية المصرية في مفترق الطرق ، وفي موقف حرج لا تحسد عليه ، وتغيرت وتبدلت السياسة المصرية بعد التهام العراق للكويت في ساعة واحدة .

ان العراق ورئيسها صدام حسين لم تكن تقدر ، ولم تكن تجرؤ على القيام بهذا العمل الاجرامي لو كان في حساباتها رد الفعل المصري . وان مصر كانت قادرة بمفردها على ردع المعتدي . وانها قادرة عسكريا واقتصاديا على اعادة الاوضاع في الكويت الى ما كانت عليه قبل الغزو دون الاستعانة بالدول الاجنبية لايقاف جنون صدام حسين .

ان ضعف مصر هو الذي احدث هذا الانقسام في الصف العربي . وهو الذي شجع مجنونا مثل صدام حسين لاحتلال دولة الكويت . وجعله يفكر في ان يصبح زعيم العرب الأوحد ، ويرغب في تدمير العالم ! كما ان استمرار ضعف مصر سوف يشجع اخرين على ارتكاب نفس الحماقة ، والى الاعتقاد بانهم قادرون على مناطحة مصر وتقليص دورها .

ان مصر القوية لن تكون ابدا عن طريق الدخول في احلاف اجنبية . وقدر مصر انها تعيش وسط تخلف حضاري عربي ، وعجز كامل عن تحقيق اى هدف يرقى بالشعوب العربية . وكل ما تستطيع مصر ان تفعله ان تستفيد من كل طرف . وان تعمل على تقوية جبهتها الداخلية . وان تطور من قدراتها العسكرية .. وفي هذه الحالة فقط يمكن ان تكون لمصر سياسة خارجية ناجحة وثابتة .

مجدي مهنا



اين انت يا بهاء ؟ اين عقلك الذى يحلل قبل ان يخط بالقلم ؟ اين رايك فى تحديد المواقف ومحاسبة المسئول ؟ انت الذى يؤمن بالمساواة بين اللفظ والمعنى بلا اطناب ولا إيجاز ، ويرى فى التعبير او المحاضرة وسيلة لإيصال المعنى من اقرب طريق دون حفلوة مسرفة بالاسلوب .

اين موضوعيتك التى جعلتك تدافع عن حكم عبد الناصر مع انك لم تلقه مرة واحدة فى حياتك ، وتحاور السادات مع انك كنت من المقربين اليه ، وتهاجم الدولة فى عهد مبارك لانها افسحت صدرها لشركات توظيف الاموال فاتهمتها بالإسهام فى تضييع الملايين من مدخرات المودعين ؟ إننا نفتقد فكرك فى ازمة الخليج ، وفى اختلاف العرب ،.وتمزق الجامعة العربية ، وانت الخبير بظروفنا بعد ان اشتركت فى معظم الندوات عن الثقافة العربية والدراسات المستقبلية .

انت الصحفى الحر الذى ايد القضية الفلسطينية ودافع عن الحق العربى فى كل مناسبة . وما اظنك الان فى إجازتك المرضية لا مشغولا بالوطن العربى .

عد إلى عمودك اليومى فى الاهرام ، وقل لنا لماذا سطا صدام حسين على الكويت وادعى أول الامر انه سرق منه النفط اثناء انشغاله بالحرب مع ايران ، ورفع سعره فى الاسواق فاضر بمصالح العراق ، ثم عدل عن قصة النفط هذه وادعى انه من نسل على ابن ابى طالب وقد غزا بلدا عربيا مسلما من اجل العروبة والاسلام ، ثم عدل عن ذلك كله وطالب بنقل الجامعة العربية الى تونس بعد ان لم تؤيده مصر فى سطوه ، وقد كان فى مقدمة الداعين لإعادة الجامعة إلى مقرها بالقاهرة ، وكان من قبل على راس الداعين لنقلها من القاهرة !

قل لنا لماذا يحب بعض القادة العرب الارتجال فى قراراتهم . الانهم يحبون الارتجال فى الخطابة ؟ ولماذا يحقد بعضهم على بعض باكثر مما يحقدون على اسرائيل ؟ ولماذا ينتقل ياسر عرفات بولائه من الاردن الى مصر ، ومن مصر الى سوريا ، ومن سوريا الى العراق ، ولا اظن ان هذا هو اخر المطاف !

ومن ناحية اخرى تتحدث امريكا عن إنشاء قوة امن إقليمية فى الخليج بعد ان تنسحب العراق من الكويت ، فهل ذهبت امريكا لحماية المملكة السعودية وحماية لشرعية فى الكويت كما قالت ، ام ذهبت بجيوشها للسيطرة على نفط الخليج كما تحدثت ؟

لقد قلت لى يوما فى دار المعارف إنك تود إصدار مجلة باسم "فكرة" ولم يكن قراؤك لكثيرون اشد حاجة الى فكرك منهم اليوم وقابلتك بعد ذلك فى الكويت وانت على راس مجلة العربى فحدثتني عن تطوير مادتها من ادبية الى ثقافية ، وقابلتك فى بيروت بعد ان تركت القاهرة إليها إثر اختلافك مع الرئيس السادات فدعوتنى الى شقتك التى تتالف من غرفة للنوم وصالة للاستقبال ، واشتركنا فى إعداد القهوة وفى تناولها دون ان تحدثنى إلا عن الثقافة .

ومنذ شهور استمعت الى محاضرتك فى نقابة الصحفيين بالقاهرة فوجدتك تقول للسامعين الذين كانوا يملاون القاعة ان بعض المحررين يشتغلون ايضا بالاعلان ويتاثرون بدخلهم منه فيما يكتبون ، وكان هذا نقدا ذاتيا ينطلق من صحفى مستقل يجاهر بفكره . وقد دعا من قبل إلى العدالة الاجتماعية فاتهمه الراسماليون بالشيوعية ودعا المسلمين الى ان يعيشوا بمنطق القرن العشرين فاتهمه الجاهلون بالإلحاد .

وازمة الخليج ليست فى حقيقتها الا خلافا بين ثقافتين : ثقافة صدام حسين وعلى عبد الله صالح والبشير ، وثقافة مبارك وخادم الحرمين والملك الحسن وحافظ الاسد .

ومن اجل هذا تمنيت لو كنت معنا فى هذه الازمة التى خلقها العراق ، واحتارت فيها الجامعة العربية ، وتبنتها امريكا ، والله يمن علينا بشفائك

السيد ابو النجا



بدلا من الاطلنطى العربى !!

من أتعس النتائج السلبية لازمة الخليج الراهنة ، هو الياس والاحباط من القدرة العربية على مواجهة المازق ، خاصة مشكلة امن الدول العربية المختلفة ازاء اى عدوان .. ففى كل يوم تنشر كتابات تؤكد انه لا توجد قدرة عربية ، ولا يمكن ان توجد .. بل هناك عجز عربى دائم وسيستمر إلى ما شاء الله .. بل ان البعض قد كفر بوجود القومية العربية ذاتها.. وبناء على هذا يطرح سؤال ، ماذا بعد انتهاء ازمة الكويت ؟

الامريكيون يطرحون شعار حلف اطلنطى عربى .. على طريقة مشروع ايزنهاور .. كما كشفت جريدة «الوفد» فى عددها الصادر يوم الاربعاء الماضى .. واغلب العرب حائرون واجمون.. صامتون.. لا يجدون اجابة على هذا السؤال .. وهذه الحيرة فى الحقيقة هى احتياطى مفيد جدا لفكرة «حلف الأطلنطى العربى» المطروحة الآن .

والحقيقة انه لا معنى للحيرة والصمت .. فالقدرة العربية موجودة .. والعرب قادرون على إقامة نظام قوى يحفظ الامن ، لا فى الخليج فقط ، بل فى منطقة الشرق الأوسط كله .. يغنى تماما عن اى تدخل اجنبى او احلاف يشارك فيها الاجنبى باية صورة من الصور .

إن كارثة احتلال العراق للكويت ، وما يترتب عليه من الأزمة الخطيرة التى نواجهها حاليا إنما حدثت لان العرب لم يقيموا اى نظام للامن على النطاق القومى .. فليس متصورا على الاطلاق ان لدى مجلس التعاون الخليجى قدرة جدية على صد عدوان ما ضد اى عضو من اعضائه . وقد ثبت ذلك من العجز الكامل فى مواجهة غزو العراق للكويت .

وقد ثبت من ازمة الخليج ان هناك شعورا قوميا عربيا غلابا .. بدليل احساس اغلب الدول العربية ومن بينها اكثرها تاثيرا وبالذات مصر .. ان غزو الكويت يهدد الامن فى العالم العربى كله ، ويمس مصالح تلك الدول واستقرارها .. اذن العروبة موجودة والقومية العربية موجودة ، ولكن المفتقد هو تنظيم العرب وتجميع امكانياتهم .. فى نظام امن عربى موحد .

ونحن نطرح هنا افكارا، اولى بالعرب ان يبحثوا فى امرها ويدرسوها اليوم قبل الغد .. حتى لا تفاجئنا الاحداث ، ويكون موقفنا هو مجرد رد فعل لامور لم نصنعها نحن او حتى نشارك فى صنعها كالعادة .

ومن المعروف ان انسحاب العراق من الكويت امر سيتحقق اليوم او غدا ، سواء عن طريق حل سلمى تقدم فيه تنازلات متبادلة او عن طريق الحرب وهى الطريق التى لا نريدها على الاطلاق .

وستطرح دول الخليج ، بل هى تطرح ذلك من الآن سؤالا: ما الضمان الا يتكرر العدوان من جديد ؟ .. فهو سؤال وجيه .. فقد ثبت ان الاخطار على العالم العربى لا تاتى فقط من اسرائيل مثلا ، بل تاتى حتى من داخله فى شكل عدوان دولة عربية على دولة عربية اخرى .. وبالتالى فان احدا لا يستطيع ان يتنبا بمن سيكون المعتدى فى المستقبل البعيد مثلا .. وربما جاء وقت يواجه العالم آ[illegible] بخطر عدوان يابانى مثلا .. فلا شىء قد اصبح غريبا او غير معقول فى عالم اللامعقول الذى نعيش فيه منذ سنوات قليلة فقط !!

كيف اذن تكون صورة النظام الأمنى العربى القوى الموحد ؟

اولا : يجب ان نبادر على الفور باقامة نظام اقتصادى عربى قائم على العدل .. بمعنى انه لم يعد مقبولا ولا مستساغا ان تظل اقلية من الدول العربية تعيش فى ابراج عاجية مقامة على تلال من ذهب ، بينما ترسف مناطق اخرى فى العالم العربى فى اغلال التخلف والجوع والفقر والمرض .

ليس معقولا ان تستثمر الكويت وسكانها لا يزيدون على ٦٠٠ الف كويتى لديهم مليون من شعوب اخرى يخدمونهم .. ١٤٩ بليون دولار فى العالم الغربى فى شركات مثل مرسيدس .. بينما توجد خمسة ملايين فدان صالحة للزراعة فى السودان الآن ولا تحتاج إلا المليارات قليلة فتغنى العالم العربى عن سؤال رغيف العيش من اى احد .. وقس على ذلك مصر حيث ملايين الافدنة من الارض ، وملايين اطنان المواد المفيدة القابعة فى اعماق الارض ، والثروات السمكية والحيوانية .. الخ ..

وسنجد فى الصومال وموريتانيا وجيبوتى وغيرها مصادر للخير والثروة .. وكلها ينقصها التمويل ..

يجب ان يستدير راس المال العربى الخليجى بدرجة ١٨٠ درجة الى البلاد العربية لتطويرها اقتصاديا .. فهذا العالم العربى هو الذى يحمى دول الخليج ، واغلب الجنود جنود من مصر وسوريا والمغرب .. و .. و.. الخ ..

إن «الصدفة» التى تحبس نفسها فيها الاقلية العربية التى تعيش فى منطقة الخليج تتمتع بامتيازات اقتصادية هائلة .. بل وتغلق الباب على نفسها إذ لا تسمح لاحد من العرب بدخولها إلا بصعوبة جدا .. اكثر من صعوبة دخول الدول الاوروبية ، رغم البطالة فيها .. كما لا تسمح لعربى بان يحصل على الجنسية فيها .. وكانها تمثل شعب الله المختار .

يجب ان تكسر تلك «الصدفة» وتصبح جزءا حقيقيا من العالم العربى يدخله سائر المواطنين العرب مثلما يدخلون مصر وليبيا وسوريا والاردن .. الخ .

هذا كله يحقق التاخى العربى .. والاندماج العربى .. والاحساس العربى بان الدفاع عن «الشارقة» مثلا هو دفاع عن القاهرة ودمشق والجزائر وعمان .

من ناحية اخرى فان تجربة الكويت قد اثبتت ان الشعوب فى الخليج بعيدة جدا عن المشاركة فيما يجرى هناك ..

ومن هنا فان نظم الحكم فى الخليج يجب ان تدخلها الديمقراطية ولو بشكل تدريجى .. يجب ان يسمح بالتعددية الحزبية .. وبحرية الصحافة .. وبالمؤسسات الدستورية .. هذا كله يعزز الانتماء الوطنى لا القبلى .. وينهى الاتهامات بالتعالى التى توجه لبعض دول الخليج .



بعد ذلك او مع ذلك يجب التوسع فى صناعة الاسلحة العربية ، ولدى مصر قاعدة هامة لها وعلى الاطراف العربية الاخرى ان تشارك فيها بالعمل وببلايين الدولارات حتى تستطيع شراء ارقى الاكتشافات والخبرات التكنولوجية فى العالم .

ثم ياتى دور الاتفاق على مواثيق وضمانات واضحة لتشكيل قوى عسكرية مشتركة .. تحت قيادة موحدة .. وتتمركز فى مناطق محددة .. وتتضمن تلك الاتفاقيات تنظيم ادخال اى صناعة اسلحة فى بلد عربى فى نظام التصنيع العربى الشامل للاسلحة فهذا فى حد ذاته يشكل ضمانة لعدم تكرار التهديد باستخدام اسلحة خاصة ضد اى بلد بارادة منفردة .

هذه خطوط عامة نقترحها لاقامة النظام الامنى العربى ، بدلا من نظام امنى يفرضه علينا او يشارك فيه الاجنبى .

وليس هنك من دولة عربية يمكن ترشيحها، ان تاخذ بزمام المبادرة لوضع هذه الافكار وغيرها موضع التطبيق سوى (مصر) فهى اقوى دولة عربية ، وهى ليست لديها اية اطماع فى اى بلد عربى .. وقد ثبت انه بدون وجود مصر فى اى مشروع عربى إما ينحرف او يفشل او يظل حبرا على ورق .. وهى الدولة العربية الاكثر تاثيرا والاثقل وزنا فى العالم الخارجى .. وفيها جيش قوى .. وصناعة اسلحة متطورة .. كما انها تتميز بنظامها الديمقراطى الذى لا يوجد له شبيه فى اى بلد عربى !!

من هنا فانه يجب علينا من الآن عمل الخطط اللازمة لتحقيق هذا الهدف حتى يمكن للمنطقة ان تتفرغ بعد ذلك لتحقيق الهدفين اللذين مادام تحدث عنهما الرئيس حسنى مبارك .. وهى التنمية الاقتصادية الشاملة .. والعمل على انشاء كتلة اقتصادية وسياسية فى عالم ستكون فيه السيادة لمثل تلك التكتلات .. والعرب بوسعهم ان يكونوا القوة السادسة فى العالم ، كما حدث فى اعقاب حرب ١٩٧٣ .

وسيكون على العالم العربى ان يتعاون وهو عزيز الجانب يملك نظامه الدفاعى وقدراته الاقتصادية المتكاملة مع القوى الاجنبية شرقا وغربا وعالما ثالثا .. دون اى حساسية فى جميع النواحى العسكرية والسياسية والاقتصادية .

اما بهذا الوضع الممزق الحالى .. فلن تكون لنا مكانة تحت الشمس .. وسنسقط كلنا فى هاوية الياس والاحباط مع ان عوامل الانقاذ وعناصر القوة والمنعة العربية متوافرة وكبيرة .

عبدالستار الطويلة

التحدى

لماذا نسمع اذاعة لندن .. ؟

مع احداث الخليج ، اتجهت الشعوب العربية فورا إلى اذاعة لندن ال B. B. C كانت هذه الظاهرة عامة فى جميع دول العالم العربى ، لماذا ،، ؟

اولا .. لعدم الثقة فى اعلام تسيطر عليه الحكومات ، وتنقلب فيه المواقف راسا على عقب طبقا لمواقف رؤساء هذه الحكومات .

ثانيا .. عدم ثقة الشعوب فى المحللين والمعلقين السياسيين ، فالكل يعرف أن المعلومات الحقيقية غير متوافرة لهؤلاء المعلقين والمحللين ، بل هم فى الغالب يقومون بتبرير تصرفات رؤساء الدول ومحاولة اقناع الشعوب بها ، كنوع من انواع الدعاية ، وفرض الوصاية .

ثالثا .. عدم ثقة الشعوب فى حياد اعلام حكومى تسيطر عليه الدول العربية وحكامها .

رابعا .. تاخر هذا الاعلام الرسمى عن ملاحقة الاحداث الجارية فى العالم ، والبقاء فى سكون انتظارا للتعليمات .

اما اذاعة لندن .. فهى اذاعة تثق فيها الجماهير ، بعد ثبات سياساتها وتوجهاتها منذ الحرب العالمية الثانية والى الآن ..

فالاعلام الانجليزى اعلام متحضر ، يخاطب العقل ولا يتلاعب بعواطف العامة والجهلة ، ولا يلعب على «الحبلين» بل يحاول ذكر الحقيقة حتى ، ولو كانت متصادمة مع توجهات الحكومة الانجليزية .

اذاعة لندن .. لاتخصص برامجها لتسبح بحمد مسز تاتشر ، بل تنشر مالها ، وماعليها ولها مراسلون فى جميع انحاء العالم ، يقومون بتغطية الحدث فور وقوعه ، من جميع الزوايا ، ووجهات النظر ، فى حياد ونزاهة واحترام للعقل .

لاتستطيع مسز تاتشر ، ولا حتى الملكة ان تفرض خبرا او وجهة نظر على هيئة الـ B. B. C الا بحكم قضائى دستورى ، لان هذه الهيئة هيئة مستقلة ، غير خاضعة لحزب العمال ، ولا لحزب المحافظين ، بل هى تؤدى دورها الاعلامى والتثقيفى والتنويرى خارج سيطرة الملكة والاحزاب .

التعليقات والتحليلات فى هذه الاذاعة يقوم بها علماء واساتذة وخبراء كل فى تخصصه ، بلا تعليمات رسمية او توجيهات حكومية ، وبالتالى نسمع الاراء المحايدة العلمية فى احترام ووقار .

العاملون فى هذه الاذاعة غالبا يتميزون بالذكاء والفطنة والخبرة ولا يعينون بالوساطة ولا بالمحسوبية ولا بالرشوة ولا بالقرابة لاصحاب المناصب والرتب كما يحدث عندنا .

اما فى عالمنا العربى ..!! كان اعلامنا وكتابنا وشعراؤنا مع «صدام» بالأمس القريب ، واكتشفنا فجاة انه ديكتاتور وانه يقتل بيده ، وانه لص ، وانه .. وانه .. وخرجت الملفات هل عرفتم الآن لماذا نسمع الـ «B.B.C» ؟

محمد نوح



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٠

رؤية مصرية

قمة هلسنكي .. والمصير المجهول

انتهى لقاء قمة هلسنكي إلى عدم طرح الحل العسكري وابعاد شبح الحرب .. والاصرار الجازم على انهاء العدوان العراقي وازالة اثاره بالحل السلمي .. والبدائل السياسية الاخرى في نطاق ميثاق الأمم المتحدة .. وتندت بهذه المقررات تنهدة إرتياح عن صدر شعوب العالم .. وابدى الشعب الامريكي ارتياحه لتجنيب ابنائه ويلات الحرب .. والتقطت منطقتنا العربية انفاسها .. فالحرب كما عرفناها منذ بداية الحرب العالمية سنة ١٩٣٩ .. وكما وصفها الرئيس مبارك خراب ويتم اطفال وترمل نساء .. وهي كما حذر منها جورباتشوف في المؤتمر الصحفي عقب لقاء قمة هلسنكي .. (سوف تجرنا إلى عواقب لا يمكن في هذه المرحلة ان نتنبا بها ..) مشيرا بذلك إلى تزايد قلق الشعب والعسكريين السوفييت .. من ان الحرب في الخليج تعني مزيدا من الحشود الأمريكية باسلحتها المتطورة عند الحدود الجنوبية لروسيا .. والجمهوريات السوفييتية القلقة في وسط آسيا .. بما يخل بتوازن القوى في المنطقة وترتد اثاره البالغة السوء على موقف الاتحاد السوفييتي .. من إيران وباكستان وافغانستان .. ويضر ضررا بالغا بالروابط القوية التي ترتبط روسيا بالعالم العربي .. ولئن كان ابعاد شبح الحرب مع الاصرار الجازم على اجلاء القوات العراقية عن الكويت وعودة الشرعية اليها والافراج عن الرهائن هي اهم النتائج المعلنة لقمة هلسنكي .. فان النتائج المقروءة بين السطور .. والنتائج غير المنظورة والمختفية وراء السطور لا تقل اهمية عن المعلنة .. وفي مقدمة هذه النتائج الموقف المتوازن للاتحاد السوفييتي .. الذي اقام توازنا دقيقا بين ادانته واصراره على انهاء الغزوة العراقية .. وبين وقف تزيف الدم والوقوف بحزم في وجه الغزوة الكبرى للقوات الاجنبية .. كما اقام توازنا اكثر دقة في علاقاته بالدول العربية حين رفض عدوان العراق وتعهد بعودة الشرعية إلى الكويت .. فكسبت تاييد غالبية الشعوب العربية الرافضة للعدوان العراقي بما فيهم المملكة السعودية نفسها .. التي تسعى الآن جاهدة ولاول مرة في تاريخها إلى اقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي .. وفي نفس الوقت كسب تاييد القلة الدائرة في فلك صدام العراق برفض الوقوف على خط النار ضد العراق .. وحرص على مشاعر الدول الاسلامية المتاخمة للمنطقة .. إيران وباكستان وافغانستان .. وهيا لنفسه مناخا مناسبا لبذل المساعي السلمية وممارسة الضغوط السياسية التي اكد جورباتشوف انه سوف ينجح في حل الازمة من خلالها .. وبهذا يكون الاتحاد السوفييتي باصراره على الحل السلمي .. وحمل امريكا على قبوله قد انقذ المنطقة العربية للمرة الثانية من دمار محقق .. استهدفته القوى الصهيونية والامبريالية .. المرة الاولى بانذار بولجانين لانجلترا وفرنسا وعميلتهما إسرائيل بوقف عدوانهم الثلاثي سنة ١٩٥٦ وانسحابهم من المنطقة .. والمرة الثانية بوقفة جورباتشوف في وجه الحملة التدميرية التي قادتها امريكا وانجلترا .. بل ان جورباتشوف قد رفض في مؤتمر هلسنكي ان تكيل امريكا مشاكل المنطقة بكيلين .. فتقيم الدنيا ولا تقعدها لان دكتاتور العراق قد دفعه شيطانه الى ارتكاب جريمة احتلال الكويت .. بينما اسرائيل قد ارتكبت ذات الجريمة باحتلال فلسطين .. ثم باحتلال الجولان ثم جنوب لبنان ولم تتحرك امريكا الا لتاييد اسرائيل والدفاع عن جرائمها في المحافل الدولية .. واغراقها بالمعونات الاقتصادية والعسكرية .. وكان آخر تصريح لزعيم الديمقراطيين في الكونجرس الامريكي ان الدفاع في ازمة الخليج هو دفاع عن الشرعية والقيم الانسانية .. بينما نفس القيم تدوسها احذية الجنود الاسرائيليين في فلسطين .. الامر الذي حدا بالزعيم السوفييتي ان ينتزع من بوش اقرارا بضرورة التعجيل بحل مشاكل المنطقة ككل وبذات الكيل .. ولكن دون ارجاء حل ازمة الكويت او تعليقها على حل باقي مشاكل المنطقة .. وهذا الموقف السوفييتي في قمة هلسنكي قد كشف الاوراق الامريكية ووضع الرئيس بوش والوفاق الدولي في الميزان .. رغم ما تظاهر به الزعيمان من تعاون واتفاق تام بينهما .

ومن القراءات الهامة بين سطور قرارات قمة هلسنكي .. ما صرح به الرئيس بوش من ان القوات الامريكية .. (ستظل في المنطقة حتى تقتنع بان الاحتياجات الامنية قد تم تلبيتها) .. وهو ما يعني ان بقاء القوات الامريكية في الخليج وعلى الارض العربية .. رهن بقناعة الرئيس الامريكي ومعلق على مطلق مشيئته .. وقد لا يقتنع بان الاحتياجات الامنية تم تلبيتها .. فليست هناك ضوابط او معايير تنضبط بها قناعة الرئيس الامريكي .. وهذا يجعل في غير صالح امريكا استقرار الامن في الخليج ليطول بقاؤها في المنطقة ..

ولعل اخطر النتائج غير المنظورة وراء سطور بيان قمة هلسنكي .. ما اعلنه الزعيمان من تكليف وزيري خارجيتهما .. (بان يعملا مع دول المنطقة وخارجها لايجاد هياكل امنية اقليمية لتعزيز السلام) .. هذه العبارة الغامضة تحمل اكثر من معنى .. فما المقصود بالهياكل الامنية .. هل تعني ابرام معاهدات بين امريكا او الدولتين معا مع دول المنطقة .. هل تعني حصول الدولتين - احداهما او كلتيهما على قواعد عسكرية في دول الخليج قرب منابع البترول .. ان عبارة هياكل امنية لحفظ السلام .. يتعين تفسيرها في ضوء اتفاق الزعيمين على عدم ترك ثلثي بترول العالم في يد دكتاتور واحد .. وعلى هدى ما سبق ان اكده الرئيس بوش من ضرورة القضاء على ظاهرة صدام حسين وعدم السماح بتكرار ظهورها .. بما يكشف عن الدلالة الواضحة والمعنى المقصود من العبارة .. وهو فرض سيطرة القوتين العظميين - على بترول الخليج .. اما عن طريق قواعد عسكرية لهما او عن طريق عملائهما وحلفائهما في المنطقة وهو ما يعود بنا إلى عصر السيطرة الاجنبية والقواعد الاستعمارية .. ويهدر قرنا كاملا من نضال الامة العربية .. وهذا جنيناه على انفسنا وما جناه احد علينا .. فقد توارى فرساننا خلف جدران الخوف .. وصنعنا بايدينا اصناما من البشر .. عبدناهم كما كانت تعبد الآلهة في الجاهلية .. ومشينا خلفهم معصوبي العينين .. فقادونا إلى حتفنا .

د. عبدالحليم مندور



إسلام .. صدام

بقلم : جمال بدوى

تكالب مغول صدام على الكويت ، كما تتكالب الذئاب الجائعة على الحمل الوديع ، ونحن نسمع الآن قصصا مخزية ، يرويها الهاربون من جحيم صدام ، عن أعمال مروعة ارتكبها الشامى العراقيون فى الكويت المحتلة ، وهى أعمال يندى لها جبين الانسانية ، ولم نشهد لها مثيلا فى التاريخ المعاصر .

لقد مكث جنود الاحتلال البريطانى فى مصر سبعين عاما ، ولم نسمع انهم استباحوا الحرمات ، أو هتكوا الأعراض أو كسروا الخزائن ... ولكن فعلها رسل البعث العراقى ، وهم ينشرون أعلام الحرية والوحدة والاشتراكية فى ربوع الكويت (!!) ، وقد نزلت جيوش الحلفاء دول أوروبا فى الحرب العالمية الثانية ، ولم يذكر المؤرخون انهم نهبوا المحلات أو سرقوا السيارات أو جردوا النساء من حليهن مثلما فعل الحاكم العربى المسلم مع شعب الكويت العربى المسلم ، بل ان سيناء سقطت مرتين فى أيدى الاحتلال الاسرائيلى ولم يجرؤوا على طمس معالمها أو محو شخصيتها أو استعباد أهلها مثلما فعل نبى البعث العربى الاشتراكى ، فى دولة تشاركه الانتماء إلى العروبة والاسلام ، وتتجه معه إلى نفس القبلة ، وتؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر .

لقد سلك الديكتاتور العراقى فى الكويت ، مسلك هولاكو فى العراق ، فى منتصف القرن السابع الهجرى ، وأشاع كل منهما الخراب والدمار ، وأباح لجنوده أن يقتلوا وينهبوا ويسرقوا ، ويجعلوا عاليها سافلها ، ولكن ... عذر السفاح المغولى انه كان وحشا همجيا بلا دين ولا حضارة ، ولا مدنية ... فما عذر الديكتاتور العراقى الذى ينتسب إلى الاسلام وينتمى إلى العروبة وينتحل نسبا قرشيا ، ويزعم أنه يحمل إلى العالم رسالة خالدة قوامها الحرية والأمن والسلام (!!) .

لقد انكشف المستور ، وفضح الديكتاتور العراقى نفسه ، وأثبت للعالم أن رسالته هى السرقة والنهب والاغتصاب ونشر الخراب والدمار فى ديار العرب والمسلمين .. إن يديه المخضبتين بدماء الكويت خير شاهد على رسالته الدموية ، ونفسه الحاقدة على الاسلام ، وروحه الناقمة على العرب . لقد استهل القرن الخامس عشر الهجرى بشن حرب ظالمة على شعب إيران المسلم ، ولم يتورع عن ضربه بالنابالم ، ولم يتورع عن قصف شعب كردستان المسلم بالغازات السامة .. وها هو اليوم يجتاح بلدا عربيا مسلما ، ويستبيح أمواله وأعراضه ، ثم يتلمظ لاجتياح بلاد الحرمين الشريفين وما حولها من ديار العرب المسلمين ليستولى على ثرواتها ، ويستعبد شعبها ، ويقيم امبراطورية البعث الهاشمى

●● فهل هذا من الاسلام يا مَنْ تضعون السفاح فى قلوبكم ، وتخافون عليه أن يسقط فتسقط راية الاسلام (!!)

●● وهل من الاسلام أن تساعدوا الديكتاتور على الارهاب والاغتصاب وهتك الأعراض وإزالة دولة عربية مسلمة لم تقصر فى أداء واجبها نحو العروبة والاسلام (!!) .

●● وهل من الاسلام أن تقفوا إلى جانب السفاح ليزداد عتوا وغرورا ، ويمضى فى طريق الغواية والفساد حتى يلتهم ثروات المسلمين ويتربع على جماجم الشهداء ، ويصبح الحاكم المطاع فى دولة الاسلام البعثى (!!) .

●● وهل ينتصر الاسلام اذا عادت السجون والمعتقلات وانفتحت بوابات الجحيم وأقيمت أدوات التنكيل والتعذيب ، وانهالت الكرابيج على أجساد الأحرار والمناضلين والأبرياء الذين وقفوا يوما فى وجه الظالم ؟؟

●● أفيقوا أيها السادة .. ولا تركنوا إلى الشعارات الجوفاء والكلمات الطنانة ، والدعايات المزيفة ... وانظروا إلى بعيد ... وتمسكوا بالحق والعدل والحرية فهى العواصم من القواصم .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٥ سبتمبر ١٩٩٠

رسالة عاجلة إلى ..

حكومة الكويت الشرعية .. وشعب الكويت الشقيق

لن اتناول فى هذه الرسالة تعبيرا عن الاسى .. والحسرة والفجيعة .. لماساة جرت فى لمحة سوداء من فجر يوم حزين فى الثانى من اغسطس الماضى بالسطو على دولة عربية شقيقة .. وشعب آمن امين .. من حاكم دولة عربية محسوب عليها .. ولا ينسب لها ، إذ هو فى الحقيقة وبكل المعانى ، صدام اسرائيل ، .. وليس صدام العراق باى حال .. لما خلفه سطوه عدوانه من موقف براق متميز ممتاز لاسرائيل ، لم تكن تحلم به هى او حلفاؤها فى يوم من الايام ، حتى ولو بعد معارك ضارية .. ولن اتناول فى هذه الرسالة الوصف الدامى للجرائم الوحشية التى ارتكبها صدام اسرائيل ضد دولة الكويت وشعبها وضد الشعب العربى كله ، بل وضد شعب العراق نفسه وارادة المجتمع الدولى ، مخالفا كل المواثيق والقوانين والاعراف الدولية والاخلاقية على السواء . ولن اتناول فى هذه الرسالة ايضا الاصرار والعناد والمكابرة ، بل واستمرار حالة الجنون الذى يتجدد معه فى كل لحظة ارتكاب جرائم صدامية بالخيانة العظمى والسطو المسلح والنهب باعتبارها جرائم مستمرة .

لن اتناول فى هذه الرسالة كل ذلك وغيره على اهميته ، لان الاخبار واذاعات العالم كله ، والمعلقين والمحللين السياسيين والكتاب وافراد المجتمع الدولى ، قد تابعوا وتناولوا كل ذلك لحظة بلحظة ، ولا اكون مبالغا اذا قلت ان الناس قد سئمت من كلمات دبلوماسية سياسية مكررة ومبحوحة .. مائعة .. لا تعرف لونا لحل حاسم حازم ، يزامن السطو والا فقد اثره كجزاء رادع حتى ولو اتى بعد حين .. فحكومة الكويت وشعبها ، والعالم العربى معهم يتطلعون إلى حل فورى رادع يعيد لهم وطنهم وحقوقهم المغتصبة ولو باستعمال القوة العسكرية ، ويعيد لهم مكانتهم وقدرتهم على الحل ، ويلفظ القوة كوسيلة لسلب الحقوق واغتصاب الدول .. الا انه على قدر تلاحق الاحداث وسخونتها منذ بدايتها لدرجة كادت تعجز الاقلام عن ملاحقتها ، فما لبث ان ساد الجمود والفتور والبرودة لها فى الايام الاخيرة ، وهو امر يخشى معه ان تدخل تلك القضية حظيرة « ثلاجة السياسة » ، وهو امر بالغ الاسى .. حتى بعد لقاء قمة هلسنكى الذى عاد ليؤكد كلمات سياسية .. دبلوماسية بين الحمائم ..

الا ان موضوع رسالتى العاجل اهم من ذلك .. إذ تتضمن دعوة ملحة مخلصة الى حكومة الكويت الشرعية .. اميرها .. وولى عهدها .. ووزرائها إلى ممارسة سلطتهم الدستورية فى البلاد ، حتى ولو كانت الحكومة خارج دولة المقر .. فسلطة الضبط الادارى .. وتنظيم وترتيب المصالح العامة بدولة الكويت . وتسيير المرافق العامة بها ، ورعاية مصالح المواطنين وغيرهم بدولة الكويت وخارجها ، يتطلب ممارسة تلك السلطات باصدار القرارات اللازمة والمناسبة فى ضوء الظروف الراهنة التى تمر بها البلاد .. وذلك نتيجة حتمية لشرعية قيام الحكومة الشرعية وكيان وجودها ومسئوليتها عن رعاية مصالح العامة فى البلاد ، والمصالح الخاصة لمواطنيها .. او المقيمين بها من غير رعاياها بوصفها دولة مستقلة ذات سيادة تتمتع حكومتها الشرعية بممارسة تلك السلطات وتساءل عن تلك الواجبات امام المحكومين والمقيمين على اقليمها حتى فى احلك الظروف . وإذا كانت تلك مسئوليتها فى الظروف العادية للبلاد .. فهى اولى واشد ضرورة فى الظروف الطارئة التى تمر بها البلاد حاليا .. واعجب من امر الدنيا إذ يحاول من ليست له تلك الولاية ممارسة تلك السلطات غصبا .. فيصدر القرارات .. وهى معدومة فى القانون ولا تحدث اثرا ، واخرها القرار الصادر باعتبار دولة الكويت المحافظة التاسعة عشرة للدولة العراقية .. وسحب جوازات السفر وهوية المواطنين .. وتغيير اللوحات المعدنية لسياراتهم .. وهى كلها اجراءات تستهدف طمس معالم الجريمة .. وتدمير وتخريب المصالح والمرافق العامة بها .. وهى كلها تدابير لا تستهدف المصالح .. او تسيير المرافق ، وانما الهدف الاوحد منها الاستيلاء على المغانم وثروات البلاد بالقوة ..

لهذا يبدو ملحا وضروريا ان تباشر الحكومة الشرعية للبلاد سلطتها الدستورية - حتى ولو كانت خارج دولة المقر - بتنظيم وترتيب المصالح العامة .. ورعاية مصالح المواطنين المقيمين على ارضها الموجودين منهم بدولة الكويت او خارجها وذلك ممارسة لسلطتها ، واضطلاعا بواجبها تجاه رعاياها والمحكومين بقوانين وتشريعات البلاد .. حيث تتحدد مراكزهم القانونية وتتوحد هوياتهم وتتمركز السلطات فى ايدى اصحابها الشرعيين ويجد المواطنون قبلتهم نحوها ، حتى ولو كانت حكومتهم خارج دولة المقر .

واضرب لذلك مثلا بسلطة القضاء بدولة الكويت .. وقد اشرف العام القضائى الجديد على بدايته فى اكتوبر ١٩٩٠ ، إذ ان القضايا العديدة متداولة بجلسات قصر العدالة بها .. كما ان هناك ملفات واوراقا قيد التحقيق والوصف ينظرها ويباشرها رجال القضاء والنيابة من المواطنين الكويتيين وغيرهم المعارين من الدول العربية الشقيقة وهذه الموضوعات تخص مواطنين وغيرهم من منازعات مدنية او تجارية او جنائية .. ففى تلك الظروف الراهنة يتعين على سلطة القضاء ترتيب المصالح فيها وتسيير شئون العدالة فى البلاد ، وتحديد مراكز الخصوم وذوى المصالح فيها باصدار قرارات من السلطة المختصة بالبلاد حيث يتطلب الامر وعلى سبيل المثال اصدار قرار من السلطة الشرعية فى البلاد بوقف نظر تلك الدعاوى مؤقتا .. او تاجيلها اداريا إلى اجل غير مسمى .. وحتى تزول الغمة عن البلاد ، وبغير صدور تلك القرارات - التى تنظم شئونها - تضطرب السلطة القضائية فى البلاد .. ويتصارع الخصوم على اجهاض شئون العدالة فيها .. ويقوم الجدل والخلاف حول اثر تلك الغمة على مصالحهم فى وقت لا ينبغى ان يكون هناك مجال لفراغ او ضياع ..

واضرب مثلا اخر بمرفق التعليم بدولة الكويت .. فالجامعات .. والمعاهد والمدارس وغيرها ، وقد بدأ العام الدارسى الجديد .. والمواطنون الكويتيون منهم من هم داخل البلاد .. وبعضهم خارجها ، ولا يعلم الناس هل ستفتح دور العلم ابوابها بدولة الكويت .. او خارجها .. وما هية مناهجها .. وهل يختلف الامر للمواطنين داخل الكويت عن غيرهم «المقيمون خارجها» .. يتطلب ترتيب هذه المصالح وتنظيمها اصدار قرار من حكومة الكويت الشرعية للبلاد تقرر به ما تراه محققا للمصلحة القومية العامة ومصلحة مواطنيها على السواء ، للمقيمين داخل البلاد وخارجها سواء بتاجيل بدء الدراسة .. او بغلق تلك المعاهد مؤقتا للظروف الراهنة .. او بتلقى العلم داخل او خارج دولة الكويت ، مع تحديد المناهج المقررة .. والمحاضرين لها .. إلى غير ذلك من تسيير مرافق التعليم بالبلاد .. وبغير هذا يرتع صدام اسرائيل فى البلاد .

ومثلا ثالثا بالاقتصاد .. وشئون النقد فى البلاد .. حيث يتطلب الامر كذلك اصدار قرارات ممن يملك السلطة الشرعية فى البلاد حتى لو كانت خارج دولة المقر .. بتنظيم وتسيير شئونها وترتيب المصالح العامة فيها .

اقول ذلك وانا اعلم ان حكومة دولة الكويت قد هبت منذ اللحظة الاولى التى تلقت فيها الهجمة على غرة ولم تكن حتى فى الخيال .. افقدتها قدرة رد الفعل الايجابى .. وقد اعدت عدتها .. وتنفست محبة اشقائها من الدول العربية المخلصة .. ونهضت بمساعيها الناجحة على المستويين

العربى والدولى بتاييد كامل من اشقائها العرب وحلفائها .. ولكن لا يصح ان يستغرق مجهودها كل هذا الوقت فى الجهود الدبلوماسية .. والمساعي السياسية .. خاصة بعد ان بدا الوقت ملحا لممارسة سلطتها فى ترتيب وتنظيم المصالح العامة بها وتسيير شئون مرافقها .. ومصالح المواطنين من رعاياها فى امور بالغة الاهمية والحيوية تبلغ فيها مبلغ شرايين الجسد .

دكتور شوقى السيد



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٠

التصدى

رسالة إلى الشعب العراقى

للاسف ان رسالتى لن تسلك سبيلها اليك وتقراها وانت فى هذا السجن الكبير الذى انشاه الحكم الديكتاتورى حولك . ففى هذا السجن لايسمح لاى شخص بمغادرته ولايسمح باى جريدة من خارج العراق بالدخول ، والنظام عنيف فى التعامل مع مواطنيه ، ودائما يلقى الرعب فى قلوب الشعب العراقى حتى لايفكر فى الثورة والتخلص منه . وللاسف ان باقى الانظمة العربية كانت تعرف تماما كل مايدور فى العراق الشقيق ولم يحاول احدها ان يقف بجانبك فى الورطة التى انت فيها . ولذلك يجب ان تتخلص من هذا الحكم الشمولى البغيض بنفسك ولاتخش بطش الحاكم الفرد ، فهو لن يستطيع الصمود امام شعب قوامه ١٧ مليونا وكما قال تعالى «الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشون » .

وخير وسيلة للتخلص من هذا الحكم هو العصيان المدنى ، اى ان ترفض الذهاب إلى العمل ولاتتعاون مع الحكومة فى شىء . وان تهتف بجملة «الله اكبر» من على اسطح المنازل مع كل اذان صلاة بطريقة جماعية يهتز لها عرش الظلم والطغيان . فالله اكبر من اى ظالم ، والله كفيل بان يخلصك منه اذا خلعت عن نفسك درع الخوف من النظام . ويجب ان تعلم ان النظام لن يستطيع ان يعاقب كل الشعب العراقى اذا ثار اغلبه عليه . واتباع العصيان المدنى سينتج عنه توقف الحياة تماما فى المدن العراقية . ولن يستطيع النظام الصمود طويلا لهذا العصيان وسوف يسقط لا محاله . وسوف يتشجع اغلبية الشعب ويسقطون قلعة الباطل ليحل محلها حكومة منتخبة من الشعب . ويجب ان تعرف ان النظام الحالى فقد كل تاييد خارجى له وهو فى اضعف حالاته ويجب ان تجهز عليه وتتخلص منه .

وقد زج بك هذا النظام فى حرب لمدة ثمانية أعوام لاطائل من ورائها وافقدك اربعمائة مليون دولار اى خسر كل عراقى مبلغ يزيد على عشرين الف دولار . ويقوم النظام بتدريبكم للاعتداء وقتل جيرانكم ودخولكم فى معارك حربية خاسرة ضد العالم كله ، لن يتحمل نتائجها غيرك .

ويجب على اذاعة صوت العرب تخصيص مالايقل عن ثلاث ساعات من الارسال يوميا لتوعية الشعب العراقى والجنود العراقيين فى الكويت ، لايتعاونون مع النظام الديكتاتورى على الظلم والعدوان .

د . مدحت خفاجى

شرف المقاومة

بقلم : جمال بدوى

تاتى انباء المقاومة الكويتية المتصاعدة لتملأ قلوب الأحرار بالفخر والاعتزاز؛ فمقاومة الاحتلال فرض على كل مواطن حر، والاستسلام للاحتلال عار وخذلان. ولابد ان يشعر المحتلون العراقيون بانهم غاصبون معتدون، وان وجودهم على ارض الكويت ليس نزهة ترويحية كما اوهمهم كبيرهم، ولابد ان يشعر الاحتلال العراقى بانه مكروه ومرفوض من اهل الكويت ومن العرب والمسلمين والبشر اجمعين، فالاحتلال هو الاحتلال فى كل زمان ومكان، والشعوب الحرة لا تستسلم، ولا تترك الغاصبين يخلدون الى الراحة، وقد سجل لنا التاريخ دروسا رائعة من كفاح الشعوب التى ناضلت فى سبيل حريتها، وضحت باعز ابنائها قربانا على مذبح الكرامة والحرية والإباء .

لقد توهم الدكتاتور العراقى عندما اجتاح الكويت ، انه سوف يستقبل بالزهور، ولكن خاب فاله .. فلم يجد خائنا واحدا يتواطأ معه، واتخذت المعارضة الكويتية موقفا شريفا حين رفضت الانقلاب على الشرعية لحساب الدكتاتورية، وبدات المقاومة الكويتية - بعد زوال صدمة الاحتلال - تمارس كفاحها المشروع، وبدات انباء هذا الكفاح تتسرب الى العالم رغم التعتيم العراقى الرهيب، واتسع نشاط المقاومة فى شكل حرب عصابات تنقض على جنود الاحتلال فى الشوارع والثكنات، وظهرت قوة المقاومة الكويتية من خلال حملة الارهاب الدموية التى تشنها المخابرات العراقية والوحدات الخاصة والشرطة العسكرية بمعاونة بعض الخونة الذى اكلوا من خبز الكويت ثم بصقوا فيه. فكل هذه القوى الشيطانية تقوم الآن بمداهمة الاحياء الوطنية وتفتيشها بيتا بيتا ، بحثا عن عناصر المقاومة ، ثم تقوم بنسف البيوت والمجمعات السكنية على رؤوس اصحابها وتقتل شباب المقاومة علنا بالرصاص او شنقا فى الميادين العامة . واليوم - السبت - تنتهى المهلة التى حددها الاحتلال لابناء الكويت لتقديم ما فى حوزتهم من سلاح، وإلا واجهوا عقوبة الإعدام .

يقول الهاربون من جحيم الكويت المحتلة ان مشاهد الجثث المعلقة فى الساحات اصبح من الأمور العادية التى تصدم مشاعر الناس فى الكويت، ولكنها فى الحقيقة بصيص النور وسط الظلام الحالك الذى يخيم على الكويت، فشجرة الحرية لا تروى إلا بالدماء، وقيمة الحرية لا تقدر إلا بالتضحيات الجسام، ولابد ان تشعر المقاومة الكويتية بانها لا تقف وحدها فى مواجهة اعتى صنوف الارهاب، وإنما تحيط بها قلوب الاحرار فى كل انحاء العالم. ولاينبغى ان يكون شرف المقاومة مقصورا على ابناء الكويت، وإنما يمتد ليشمل كل الذين عاشوا على ارض الكويت ونعموا بخيراتها واموالها. وقد آن الأوان لكى يردوا لها الجميل، ويدفعوا ضريبة الدفاع عن الوطن المحتل ضد المغتصب الغاشم .

لقد قدمت لهم الكويت الأمن والأمان فى وقت الرخاء . وعليهم ان يقدموا لها بعض العطاء فى وقت المحنة .. وتلك ابسط مبادىء الخلق العربى النبيل .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩٠

جرائم صدام .. وخسائرنا الفادحة .. !!

بقلم : كمال خالد المحامى

العقل البشرى مهما بلغت رجاحته ، والذكاء الآدمى مهما عظمت حدته ، لايستطيعان – فى تقديرى – احصاء الأضرار الجسيمة ، والخسائر الفادحة التى اصابت الدول العربية بوجه عام والعراق بوجه خاص ، سواء بالعمل الاجرامى الأحمق الذى ارتكبه صدام العراق بغزو دولة الكويت العربية المسلمة المسالمة فى فجر الخميس الأسود الحزين فى الثانى من اغسطس الماضى .. او بتصرفاته الوحشية المشينة اللاحقة ، والمتلاحقة التى تكشف – يوما بعد يوم – عن انه دكتاتور فاشى دموى ، اختل توازنه ، وفقد القدرة على التمييز بين مايشرفه ويرفع راسه ، ومايشينه ويحقره ويجلب عليه الخزى والعار واللعنة إلى يوم الدين .

ولعل افدح مااصابنا جميعا – نحن العرب والمسلمين – هو خسارتنا فى المعانى العظيمة والقيم الاصيلة التى كانت تميزنا عن سائر شعوب الدنيا ، والتى من اهمها وابرزها معانى الشهامة والفروسية العربية ، ومعانى الانسانية والرحمة الاسلامية ..

فإذا كان مااقترفه صدام العراق مع الكويت الشقيق ، باجتياحه بجيوشه فى ليلة حالكة الظلام فى الشهر الحرام دون سابق انذار ، وبغير اعلان حرب ، وهو الواجب الانسانى الذى يعطى الأباء والأمهات فرصة تامين طريقة موت اطفالهم ، او إعدادهم نفسيا لتلقى أصوات طلقات المدافع ، وانفجار القنابل ، وانهيار المنشات والمنازل ، وتناثر الاشلاء ، وغير ذلك من ماسى الحرب واهوالها .. إذا كان إهدار صدام العراق لهذا الواجب الذى نصت عليه المواثيق الدولية ، واعتبرته حقا من اهم وابسط حقوق الانسان . يمثل الغدر بعينه ، والقسوة والخيانة بابشع صورها .. وإذا كان مارتكبته قوات صدام البربرية من جرائم الاغتصاب ، وهتك الأعراض ، وسفك الدماء ، والسرقة ، والنهب ، وانتهاك حرمات المساكن والمساجد .. إذا كانت كل هذه الفظائع تؤكد افتقاد صدام وجيشه لكل معانى الشرف والرجولة والنخوة العربية . فإن الأبشع والاشد خسة وحقارة ، هو ماظهر به «المهيب» «الركن» المزيف ، من جبن وفزع وهلع فور حصاره السريع بغضب واشمئزاز شعوب العالم ، الذى سبق حصاره بالأساطيل والجيوش الدولية ، فلجأ إلى اخس واحقر مايلجا إليه كل من فقد كل معانى الشهامة والانسانية والرحمة ، فجعل من المدنيين الذين تركوا اوطانهم ، وذهبوا إليه تلبية لنداء العراق ، وبذلوا الجهد والعرق وقدموا خبراتهم وعلمهم لبناء نهضته فى كل المجالات ، وساهموا فى إصلاحماافسدته ثمانى سنوات فى الحرب الطاحنة مع ايران .. جعل صدام من هؤلاء المدنيين الابرياء (رجالا ونساء واطفالا) درعا بشريا واقيا له ، وحائطا من دم ولحم وارواح بريئة يحتمى خلفه ، ويتوارى كالجرذ المرتعد وراءه ، ويهدد العالم باعلى صوته بان يجعل منهم اول ضحايا للحرب ، ولايخجل من نفسه وهو ينشر – فى غباء منقطع النظير – صورة مع الرهائن واطفالهم الذين فرض عليهم ان يعيشوا الرعب والفزع ، ويحطم نفوسهم الشعور بالظلم ، والتفكير الدائم فى المصير الرهيب المجهول الذى ينتظرهم وينتظرونه .. ويضيج مضاجعهم ويطرد النوم من جفونهم ..

ويتمادى السفاح الظالم ، الذى تحجر قلبه ومات ضميره ، فيعلن – دون شعور بخجل او حياء – عن استعداده للافراج عن النساء والأطفال فقط والسماح لهم – وحدهم – بمغادرة العراق مع الاحتفاظ بالأباء رهائن يساوم عليهم ، ويتاجر بهم ، فيظهر امام شعوب العالم فاجرا بليد الحس ، لايبالى بما يسببه من الام وقلق واحزان وعذاب لهذه العائلات البريئة التى يتلاعب باعصابها ويدمر معنوياتها ، ويمزق بيده الآثمة كيانها ، فيفرق بين الزوج وزوجته شريكة حياته ، ويباعد بين الأب واطفاله فلذات كبده ، ويحرمهم من حقهم الطبيعى – وهم المدنيون المسالمون – فى الحياة الاسرية المستقرة الآمنة .. لا لذنب جنوه اللهم إلا انهم لبوا نداءه ، ووثقوا فى شرف كلمته ، واحسنوا الظن فيه كحاكم عربى مسلم من اول واجباته .. الوفاء بالتزامه العقدى معهم الذى يضمن لهم الأمن والأمان وحسن المعاملة فى غربتهم وضمان حقوقهم وسلامة ارواحهم ..

وا .. أسفاه .. على المعانى العظيمة ، والصفات النبيلة ، والشيم الأصيلة التى استاثر بها العرب وتميزوا بها عن غيرهم منذ الجاهلية الأولى حتى اسقطها صدام العراق ولطخها بالوحل والرغام فى ايام معدودات .. هى أسوأ ايام العرب والمسلمين على مر الزمان

وا .. اسفاه .. على الشهامة والمروءة والفروسية العربية . وعلى الانسانية والرحمة الاسلامية ، التى اهدرها وداسها صدام على مرأى ومسمع من شعوب العالم اجمع ..

لقد فاقت خسائرنا الادبية والمعنوية من جرائم صدام المتواصلة ، فاقت بكثير وكثير خسائرنا المادية (فى الاموال والارواح) ـ على الرغم من جسامتها وضخامة حجمها المتضاعف المتزايد بين لحظة واخرى ـ وتجاوزت جرائمه وخطاياه حدود جريمة غزو الكويت الشقيق على بشاعتها ، كما تجاوزت امالنا وتطلعاتنا حدود طلب الانسحاب من الكويت دون قيد او شرط واعادة الشرعية لاصلها ولاصحابها ، وتعويض الخسائر المادية والمعنوية .

ان شيئا لايرد للعرب والمسلمين اعتبارهم ، ويعيد اليهم الثقة والاحترام بين شعوب الارض ، بل وبينهم وبين انفسهم ، الا ان يسقطوا صدامهم البغيض بايديهم ، ويحاكموه بانفسهم ، ويقتصوا منه ما ارتكبه فى حقهم ، وينفذوا فيه حكم الشرع والدين الحنيف . فى الغادر ، والماكر ، والخائن ، والقاتل ، والسارق ، والزانى ، والمغتصب للاعراض المعتدى على الحرمات ..

وليكن واضحا ومعلوما للجميع ان شعب مصر عن بكرة ابيه ينتظر بفارغ الصبر ، وعلى احر من الجمر ، لحظة القصاص العادل من صدام العراق واذنابه واعوانه «المساخيط»



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قاسم الى صدام .. العراق أضحت حكاماً

بقلم : مدحت الهرميل

ان الذى يقرا رد صدام حسين على بيان الرئيس مبارك الذى صدر فى صورة نداء الى العقل ، لابد ان يعتريه الذهول والوجل من فرط هذا اللامعقول وذلك الدجل . ولابد ان يضرب كفاً على كف من شدة الدهشة ومن وقع الصدمة بسبب كلام هذا الصدام .

لقد قتل عبدالكريم قاسم الملك فيصل ملك العراق كما صرع الاسرة المالكة فى العراق واليوم يبغى هذا الباغى صدام حسين اكمال المسيرة بقتل وتصفية الملوك والامراء العرب باستثناء ملك الاردن الذى اعتقد انه استثناء مؤقت لايحظى بالاطلاق ولا ياخذ صفة العمومية . ومن المفارقة أن ملك الاردن المستثنى حاليا هو ابن عم الملك فيصل الذى قتله قاسم العراق . ويخطىء من يظن او يعتقد من الرؤساء العرب من دون الملوك أنه بمناى عن أهداف صدام الوحشية البربرية لأن اهداف صدام الحقيقية مستقاة من الأفكار والمفاهيم الدكتاتورية ومنطلقة من نظم وتعاليم السيطرة العسكرية على الحكم والتى دائما ماتكون من خلال النزعات والشطحات الشخصية البحتة والتى تجعل الدكتاتور العسكرى فى حالتنا لايقبل بديلا عن رئاسته لكافة الدول العربية ثم يعين عليها من طرفه الولاة والرعاة بحيث يصبح العالم العربى بمثابة عزبة كبيرة لامثال صدام ويكون الولاة على الاجزاء من طرفه بمثابة نظار لتلك العزب .. ان اهداف صدام هى اهداف استعمارية صرفة ولو اتيحت له الفرصة لاستعمر مصر تحت زعم الوحدة العربية ان صدام حسين يحمل على الملوك حملة شعواء وقد شاء القدر لعمرى ان يعاصر فترة وجيزة للعهد الملكى فى مصر قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وشاهدت بل وسرت وانا طفل فى مظاهرات تهتف ضد الملك فاروق وتنعته باقسى الالفاظ والعبارات ورايت وسمعت فى ميدان سينما البلدية بطنطا الخطيب تلو الآخر وهم يهاجمون الملك فاروق بضراوة ويرفعون ضده اللافتات علنا ويتجاوزون الى درجة السباب ويشنون حملة شعواء على النظام الملكى ككل ، رايت كل ذلك ولكنى لم ار احدا يطلق الرصاص علينا او على الخطباء او يقبض او يزج فى السجون والمعتقلات ليقتل ويعذب ويهتك الاعراض .

والغريب ان الذى رايته فى هذا الصدد قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢ رايت مثله تماما فى حديقة الهايدبارك بلندن سنة ١٩٦٣ اذ رايت الخطباء يلتف حولهم الناس وهم يهاجمون ملكة انجلترا ويشنون الحملة ضد النظام الملكى كما رايت المظاهرات فى لندن تحمل لافتات الهجوم على ملكة انجلترا ولكنى لم ار ايضا احدا يتعرض لهم او يقبض عليهم .

وعلى هذا اقتنعت بما كنت اقرؤه واسمعه من ان النظم الملكية الدستورية فى النظم الراقية المتحضرة لاتاخذ مثل هذه الامور بحساسية ولاتنظر اليها من خلال منظور ضيق قاصر ولكن مثل هذه الامور تندرج لدى النظم الديمقراطية الراقية تحت مبادىء وأساسيات الحريات العامة وحريات التعبير عن الرأى وكلمات زادت مساحة التعبير عن الراى كلما زاد وقوى الدليل على مدى ماتتمتع به النظم الديمقراطية وقوة ورقى وحرية فى نفس الوقت . ومثل تلك المسائل والمظاهر تفخر بها النظم الديمقراطية وتزهو ولاتنظر لها من خلال منظور الدكتاتوريات العسكرية البالغ الغباء . وعندنا مثل الآن فالنظام المصرى يفاخر ويباهى بحرية الصحافة فى مصر وهذا واقع ملموس .

وانا اتحدى صدام حسين ان يسمح بمجرد خروج مظاهرة صامتة او نشر مجرد مقال معارض او ناقد ولكن هيهات ان يحاول الاقتراب من التحضر او حتى يحاول الاغتراب عن الغوغائية بغية خطوة نحو التقدم .. ايها الصدام الهدام .. اننا لو افترضنا جدلا تبديل المواقع بحيث كانت دولة الكويت هى الدولة الاقوى التى غزت العراق فهل تعتقد ان موقف الشعب المصرى ورئيسه وحزب الوفد كان سوف يكون مع الغزوة الكويتية ضد العراق ، اعرف وافهم ايها الرجل ان المبادىء لدينا لاتتجزأ واعلم ان الله سبحانه وتعالى لن يمنحك الفرصة لكى تدمر ارض الرسالات ومهبط الانبياء والاماكن المقدسة الشريفة .

ان عبدالكريم قاسم قد ابتدأ فى تحطيم العراق واستمر المسلسل العسكرى حتى توليت لتكمل المسيرة وتضع الشعوب العربية والاسلامية فى هذا المازق وتلك الحيرة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩٠

نداء السلام والاذن التى تسمعه

الحكم مسئولية .. وهى بالدرجة الاولى مسئولية تجاه الذين اختاروه لحكم او فرضته الظروف حاكما عليهم ، ولذلك كان لزاما على الحاكم ان يجرد نفسه تماما من النوازع الفردية والذاتية وطموحاته التي قد تورد مواطنيه الى التهلكة ليقدر مصالحهم وحقوقهم فى عنقه قبل ان يتخذ اى قرار . فما اسهل ان يحشد الحاكم الفرد جيوشا وان يسيرها لارضاء نفسه ـ فى سبيل مجد يتصوره وحلم طائش يدور بخياله . لكنه وقبل كل شيء وقبل أن يفكر فى الاعتداء على الاخرين يسائل نفسه هل يرضى لبلده ان يستعمر ـ هل يقبل لمن فرض عليهم حكمه ان يولى عليهم من يملك القوة والجبروت من خارج اراضيهم .

هل تصور يوما بلاده تدوسها اقدام الجنود المستعمرة ، تذبح حريتها وتسرق اموالها وتنتهك حرماتها !

أسئلة كثيرة غير منتظمة تتدافع الى الذهن .. فجرتها بربرية غزو الكويت :

وبعد مضى مايقرب من الشهر . نداءات السلام تتوالى على حاكم العراق ـ مناشدات التردى والتفكير تترى على مسامعه لكى يحكم العقل ويعرف مصلحة بلاده . وكلما زادت هذه النداءات اشتط فى عناده ليصدر قرارا جديدا .

حكومة حرة للكويت ـ جمهورية الكويت ـ ضم الكويت (ابتلاعها) جعل الكويت محافظة تابعة للبصرة . اى ان صدى كل نداء خطوة جديدة لترسيخ اقدامه على الفريسة . ولعله يقول بينه وبين نفسه ـ ان الأمر بيده ـ ولو كان فى جعبة القوة التى تناشده طريقا اخر لاينعوه فهو القوة العظمى التى لاتقهر لاتفسير لما يجرى على الساحة الان الا هذا التفسير ـ اذن حاكم

العراق لايسمع نداء السلام . وفكره لايرد عليه اطلاقا مصلحة الشعب العراقى .

ومن جثم على تفكيره ـ حلم الامبراطورية التى يسعى اليها لينصب نفسه امبراطورا لها فهو فى تصوره افضل حكام العرب واقواهم . لايمكن ان يستجيب للحلول السلمية او السياسية ـ فعقله يتصورها مظهر الضعف فى الجانب الآخر الذى يقابله .

وهو من ناحية اخرى يطلق من استطاع ان يستميله من حكام الصدفة لبعض الدول فى عرض حلول . يقولون انهم سيحاولون اقناعه بها ـ عودة القوات الأجنبية الى بلادها ـ ووجود قوات عربية فى الكويت تمهيدا لاجراء انتخابات لمعرفة راى الشعب الكويتي فى الوحدة من عدمه . وهو فى ذات الوقت يجهز لهذا اليوم ـ فالعراقيون ينزحون الى الكويت ومصلحة الأحوال المدنية هناك تجهز لهم هويات كويتية ـ فهم الناخبون اذا مانفذ ذلك الاقتراح . انها وسيلة اخرى للاجهاز على بقايا الشعب

الكويتي ـ فهل نحن مستعدون للموافقة على الاشتراك فى مسلسل عمليات الذبح التى يقوم بها حاكم العراق ! بالقطع لا . ويبقى بعد ذلك السؤال ـ هل الوقت فى صالح قضية الكويت ؟ ايضا الجواب لا . والآن يتعين ان يقف العالم وبسرعة لكى يحدد هدفه . ان نداءات السلام لايسمعها حاكم العراق ولن يسمعها . ارجو ان نصل سريعا للعلاج الحاسم لهذه المشكلة ـ فالوقت قاتل للكويت واهلها ومشاعر الاحرار المخلصين من ابناء الوطن العربى .

ابراهيم عبدالرحمن



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لماذا تغيب الملك حسين عن حضور المهرجان ؟!

بقلم : جمال بدوى

تخلف الملك حسين، عن حضور المهرجان السياسى الكبير المنعقد الآن فى عمان لإظهار التأييد والمساندة لديكتاتور العراق فى أزمته الراهنة، يشهد المهرجان الكبير أحزاب ومنظمات وهيئات وشخصيات هامة من الدول العربية المؤيدة للعراق . كما يشهده ايضا الزعيمان الفلسطينيان جورج حبش ونايف حواتمة، اللذان لم يدخلا الأردن منذ مذبحة «ايلول» الأسود فى عام ١٩٧٠ ، وانعقد أمل أعضاء المهرجان، فى حضور الملك حسين عاهل الأردن، للاستماع منه الى كشف حساب عن نتائج جولته الدبلوماسية، التى شملت الشرق والغرب، واختتمها بزيارة بغداد . وكان الملك حسين قد التزم الصمت، رغم مرور عشرة ايام على انتهاء جولته . وفسر المراقبون هذا الصمت بانه إعداد لمفاجأة يعلنها عاهل الأردن فى المهرجان، ولكنه خيب آمال الحاضرين بغيابه عن المهرجان المرتقب

إننا قد نفهم امرين من غياب الملك عن هذا المهرجان الذى صاحبته حملة دعائية .

● الأمر الأول : أن العاهل الأردنى ليس عنده ما يقوله عن جهوده الدبلوماسية، مثلا يرى الغرب، أن الخطوة الأولى فى طريق الحل السلمى، هى خروج الجيوش العراقية من الكويت وعودة الشرعية اليها، وعودة الاستقرار الى منطقة الخليج، ولا شك أن الملك لم يجد فى بغداد، آذانا صاغية لفتح ملف الكويت، ووجد امتناعا صارما عن الحديث فى هذا الموضوع حتى لو تحدث فيه الملك حسين أكبر سند للدكتاتور . ولو وجد هذا الملك شيئا ايجابيا لسارع بإعلانه . وآثر الملك الانسحاب من مواجهة ضيوفه الذين تشدقوا بالشعارات اياها، وتوقعوا بصيص نور يشجعهم على سحب البساط من تحت أقدام القوات الدولية المتواجدة فى الخليج، ويؤازرهم فى حملتهم ضد الوجود الأجنبى .

● الأمر الثانى : أن الملك حسين لا يريد توريط نفسه بحضور المهرجان، الذى تسوده نزعة العداء للغرب، والولايات المتحدة بالذات . كما يسوده ايضا التأييد الجارف لديكتاتور العراق . وكان حضور الملك للمهرجان يعنى، ولو ضمنيا، الموافقة على ما يدور فيه، ومعنى ذلك إعادة النظر فى المساعدات المالية الضخمة التى تتدفق الآن من دول العالم على الأردن باعتباره من الدول التى اضيرت بسبب أزمة الخليج . كما قد ينتهى قرار العالم إلى إعادة النظر فى الوجود الاردنى برمته .

نستخلص من ذلك، ان العاهل الأردنى يقف فى المنطقة الوسط بين طرفين أحلاهما مر، فهو لا يريد أن يفقد صداقته التقليدية لدكتاتور العراق . ويظهر ذلك فى استضافته للمهرجان، وظهور عاهل الأردن فى صورة الزعيم المناوىء للوجود الأجنبى فى الخليج . كما انه من ناحية ثانية لا يريد ان يخسر الغرب الذى يلوح فى يده بمفتاح الوجود المادى والأدبى لبلاده، ويجد الملك نفسه مضطرا الى إظهار ولائه، ولو بطريقة سلبية بالامتناع عن حضور مهرجان مهمته الإعلان عن العداء للغرب .

●● انها حلقة من سلسلة سياسة اللعب على الحبال، والتى برع الملك حسين فى ادائها للحفاظ على وجوده وسط الأعاصير العاتية .. فهل ينجح ؟!



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....الوفد..........

التاريخ : ....١٧ سبتمبر ١٩٩٠..........

لا مؤاخذة

نحن شعوب منتحرة

بقلم : دكتور محمد حسن الحفناوى

كل ما نحن فيه الآن، وما هو متوقع لنا مع المستقبل، نتاج تلك المدرسة التى فرخت لنا فى العالم العربى ودول العالم الثالث نظم الحكم العسكرى، والاحكام العرفية الدائمة وقوانين التسلط والتحكم والديكتاتورية والشمولية، وعدم احترام الحاكم للشعب واعتباره قطيعا من الأغنام يحكم فيه ويتحكم، ويبطش ويطغى ويتجبر ويظن انه واحد أوحد، دائم باق .. خالد مخلد، هو وبعده الطوفان، شمشون الجبار وابرهة الحبشى وهولاكو زعيم التتار، وصنع صدام حسين وامثاله وتخرجوا من معهد التسلط الفكرى ومدرسة ضيق الأفق السياسى والنظرة التحليلية القاصرة التى لا تتعدى مواطىء الأقدام، دينه على المذهب الهتلرى والموسيلينى، ومبداه السيف البتار، يخيف الصاروخ النووى المتردد ويفكر فى شعبه بأسلوب يوسف ابن الحجاج الثقفى، فتجد الشك فى عروقه والغدر فى دمائه .. لا ينام الليل لانه يشعر بأن الكل يتآمر عليه ولا يريد ان يرى الشمس لأنها تطيح بالظلام وتطرد الخفافيش، موسيقاه المفضلة نعيق البوم وفحيح الثعابين .. وسيمفونيته الرائعة صوت القنابل والمدافع .. ولوحته المريحة أشكال الخراب وستيرياليزم الدمار، يرتوى بلون الدم، ويعشق منظر اليتامى والارامل .. ويتلذذ بقلق العالم وتوتره، خصوصا ان كان هو السبب الأول لذلك العذاب العالمى، ولا يستطيع أحد من المحيطين به ان يجار بالشكوى او يتقدم بالنصيحة أو يتجرا بالراى المخالف، لأنه سيكون خائنا للعروبة والوطن ومتامراً على خليفة المؤمنين والزعيم الملهم .. واذا فتح أحدهم فمه بقوله آه اصبح تابعا للامبريالية العالمية وعضوا فى منظمات الصهيونية الدولية وتصب عليه نيران اللهب وبراكين الالفاظ الجارحة والكلمات النابية من قاموسنا السياسى العربى الذى واكب ثورات العسكر وديكتاتورية حكم الفرد وتاليهه،... وتوصيله الى مرحلة الالهام والعبقرية والتفرد والتفرعن، وبالتالى ومع مرور الوقت ونتيجة للقهر السياسى والاجتماعى، وتنامى الفقر والجهل فى تلك الدول المصابة بهؤلاء الحكام، تقلص الناس آدميتها مرغمة، وحقها فى الحياة الكريمة، وتتعامى الشعوب وهى مغلوبة على أمرها عن الجرائم البشعة التى ارتكبها حكامها، وعن الهتك المتعمد لانسانيتها ولمتطلباتها الأساسية، بينما تهتف وهى محمولة على اللوارى، ومكدسة ومساقة على طريق النفاق .. «بالروح بالدم .. حنكمل المشوار» .. وهم على يقين انهم طفحوا الدم مع الزعيم الملهم، وأن المشوار موعود، وان المستقبل مظلم فى حضرة حكمه هو وزبانيته، الساكتون على الشر والصامتون امام الظلم، انتفاعا أو جبنا أمام جبروت الطاغية وتحكمه فى اقدار الناس ورقابهم، وهكذا لقد ساهم النظام العسكرى الشمولى بمدرسته فى صنع القادة الآلهة، والزعماء الاواحد، فى هذه المنطقة من العالم، ونتلوى نحن شعوب العالم العربى والثالث تحت وطاة مصابنا الأليم فى هؤلاء القادة، فالله وحده القادر على ان يرفع مقته وغضبه عنا نحن اللاهين الساكتين عن الحق، ولاننا شعوب تسكت امام الهوان وتستكين امام التجبر اعتمادا على ان الله هو الذى اتى بهم وهو القادر جل جلاله على ان ياخذهم اخذ عزيز مقتدر .. وبالتالى فكل ما علينا نحن هو ان ننتظر فى بلاهة عون السماء التى قد لا تستجيب لنا لاننا كالشياطين الخرس رأينا الظلم ولم نحرك ساكنا بل منا من تحالف مع الشيطان من اجل حفنة بترولات، ومن الممكن ان ينبت لنا فى كل دولة ومع كل حقبة و فى كل جيل صدام اخر يحكمنا، ويحاول ان يذل اعناق الرجال ويحولهم الى مجموعة من المنافقين والحواريين مادامت ان الشعوب فى بلادنا لا تريد ان تفهم انها هى صانعة الظلم فيهم، وهى المتواطئة على تجبرهم من خلال الرياء والنفاق، ومع سمار الليالى وارجوزات النهار وترزية القوانين .. والمرتشين واصحاب المصالح الخاصة على حساب الشعب الراضى المستكين . فهل حان الحين لهذه المنطقة من العالم بكل ما لديها وما يكمن فى باطنها من الخير والرفاهية ان تفيق ، وبدلا من أن تكون شعوبا منتحرة .. تتحول إلى شعوب تريد ان تعيش وتفيض بالبسمة على العالم .. كل العالم ..



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٠

الرجل الذى وضع كرامتنا فى الوحل

يتحدث صدام حسين دائماً عن التضامن ووحدة الصف العربى ، وهو اول من نسف جدار هذه الوحدة ومزق كل اواصر الود وتسبب فى ان يكون العرب اضحوكة العالم كله .

كنت يوماً من اشد المعجبين بزعامته لشعبه وقيادته لدولته ، ولكنه بفعلته الاخيرة قد صدم مشاعرنا وهزها من الاعماق .

ولا أريد ان اتحدث الآن عن مذبحة المصريين فى بغداد ، لأن الحديث اليوم عن الكويت .. فما فعله مع الكويت قد تجاوز حدود الابتزاز وانتهك كل القيم والمبادىء وتخطى كافة المواثيق والأعراف الانسانية .

فلم يقتصر الأمر على مطالبة الكويت بأن تغض البصر عن ديونها لدى العراق وان تتنازل عن مبلغ اربعة عشر ملياراً من الدولارات ـ قيمة القرض الذى اقترضته الثانية فى حربها مع ايران .. بل وصل الامر درجة من البشاعة لايتصورها عقل ولا يقبلها اى منطق .

لقد ضرب بكل الوساطات العربية عرض الحائط ، فلم يحترم وعده للرئيس مبارك ولم يعبا بوساطته وهو رئيس اكبر دولة عربية وشريكه فى مجلس التعاون العربى ولم يكترث بوساطة الملك حسين ـ ملك الاردن ـ الشريك الثانى فى هذا المجلس . كما لم يعر تدخل خادم الحرمين الشريفين الاهتمام الذى يستحقه .. لقد نسف الحوار الذى بدا فى جدة وأمر قواته بغزو الكويت ، ووصل الاستخفاف إلى اعلى قممه عندما اعتقل بعض الوزراء الكويتيين وحاصر القصر الأميرى ، واصدر اوامره لزبانيته باسر الأمير الذى حالفه الحظ لأنه كان خارج القصر .. ماهذا ايها العرب ؟ واين انتم يازعماء امتنا العربية من هذه الكارثة التى جعلت كرامتنا فى التراب ..؟ وإلى متى سنستمر فى التصفيق لمثل هذا الهوان الذى بلغ ذروته ؟

الكويت تستنجد وتستجير بامريكا بعد ان شعرت بعجزهم ، إن المشكلة عربية ـ ياقوم ـ ويجب ان تحل بواسطة العرب والموقف العربى لايجب ان يقف عند حد الاستنكار والرفض لهذا العدوان .

والدبلوماسية المصرية التى تبذل جهوداً مكثفة ومعها بعض الدول العربية لرأب الصدع بين الاشقاء .. يجب ان تفكر فى وسيلة لغسل هذا العار ولمنع تكرار حدوث هذه الكارثة .. يجب ان تشعر العراق بانها قد اخطات .. وانها بهذا العدوان قد خسرت احترام العالم . وإن اشد ما اخشاه الآن ، ان الحلم الذى يراود اسرائيل فى ان تمتد دولتها من النيل إلى الفرات اصبح هو الآخر يداعب خيال الأسد المغوار .

إن كرامتنا فى الوحل الآن .. ياقوم .. فهل هناك من ينقذها ؟

صبرى عبدالفتاح

مركز بحوث الشرق الاوسط
جامعة عين شمس



المصدر : الأحــــرار

التاريخ : ١٧ سـبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حركة تطور الشارع المصرى

بقلم المستشار : شريف كامل

كان من المتعين ان نكرس الضوء الكثيف على حقيقة وواقع الشارع المصرى (الحقيقى) ومدى التطور الذى لحق به بكل تفاعلاته وانفعالاته وتكويناته العقلية والفكرية والتاريخية والسياسية على مدى مايقرب من أربعين عاما وقد آثرنا ان ننتهج هذا النهج للرد على الزعم العراقى المتهافت الذى اعتبر بكل الجهل ان الرئيس حسنى مبارك قد انفصل عن الشارع المصرى حينما اعلن إدانة مصر للإحتلال العراقى لدولة الكويت !!

وحينما اعلن رفض مصر للنوايا التوسعية العراقية المؤكدة لاحتلال المملكة العربية السعودية وسائر دول الخليج العربى وحينما ارسلت مصر بعضا من قواتها العسكرية للمساعدة فى حماية امن واستقلال المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية إزاء خطر الجحافل العسكرية العراقية المحتشدة على الحدود والمتاهبة لاحتلال وضم كل دول الجزيرة العربية لتحقيق المشروع العراقى القديم بإقامة إمبراطورية العراق الكبرى !! وقلنا فى مقالنا الأسبق مبارك ضمير الشارع المصرى ان هذا الزعم العراقى يؤكد بكل اليقين جهل النظام العراقى ومن يدورون فى فلكه بحقيقة الشارع المصرى وتفاعلاته ومدى التطور الذى مر به .. واوضحنا فى ذلك المقال المذكور ان الرئيس مبارك بما فعله فى هذا المنعطف التاريخى بالغ الخطورة قد إلتصق تماما بالشارع المصرى وعبر بكل الدقة والأمانة عن نبضه الحى وتوجهاته وطموحاته ومصالحه

غير اننا وبعد ذلك راينا ان نقدم صورة بانورامية شاملة وسريعة لحركة تطور الشارع المصرى منذ مايقرب من قرنين من الزمان وذلك بمناسبة ما اطلقه النظام العراقى من شعارات ضبابية جوفاء تدور كلها حول الفكرة الإسلامية السلفية التراثية وكذا حول الفكرة العروبية التقليدية الوحدوية فبعد ان قامت المملكة العربية السعودية ومعها كل دول الخليج العربى بإتخاذ ماليلزم من مقتضيات استعمالها لحق الدفاع الشرعى فاستعانت ضمن ما استعانت بقوات اجنبية امريكية وغربية وهى بالطبع دول تدين بالدين المسيحى وذلك للدفاع عن وجودها وكيانها وحماية امنها القومى والحفاظ على كرامتها الوطنية إزاء الخطر الحالى الذى تمثله الحشود العسكرية المتربصة على الحدود والطامعة فى الغزو والاحتلال بادر النظام العراقى بإطلاق ادعاءاته الكثيفة التى حاصلها عودة الحملات الصليبية على مقدسات المسلمين والدعوة للجهاد المقدس ضد الغرب المسيحى الكافر وامتزجت هذه الادعاءات السلطية التراثية بادعاءات عروبية وحدوية مفادها ان احتلال العراق لدولة الكويت وشروعه الجاد والمؤكد احتلال وضم المملكة العربية السعودية وباقى دول الخليج العربى إنما هو بداية تحقيق الوحدة العربية حلم العرب جميعا على انه

ولئن كان اطلاق النظام العراقى للادعاءات والشعارات السلفية التراثية وإطلاقه فى ذات الوقت للادعاءات والشعارات العروبية الوحدوية إنما يعنى بكل اليقين جهل النظام العراقى وإنعدام إدراكه للتناقض الجاد والتضارم الايديولوجية والعداء التاريخى بين بين الادعاءات والشعارات السلطية التراثية والادعاءات والشعارات العروبية الوحدوية وهوما لايتسع له هذا المقال او هذه الدراسة الأمر الذى يقطع بتخبط النظام العراقى الفكرى وعدم استقراره على رؤية ايديولوجية واضحة وواحدة يستهدف تحقيقها وبصرف النظر ايضا عن مدى مصداقية هذه الادعاءات والشعارات وثبوت ان النظام العراقى قد اطلقها لمجرد العزف على اوتار حساسة لتملق الجماهير الاسلامية والعربية نقول انه بصرف النظر عن ذلك كله فإن مكمن الخطورة البالغة يتجلى بوضوح فيما اثارته هذه الادعاءات والشعارات العراقية من جدل ولغط فى بعض جنبات الشارع الاسلامى وكذا الشارع العربى فى المنطقة الاسلامية والعربية بما يؤكد بكل اليقين وجود خلل شديد فى النظام العقلى والفكرى السائد فى الساحة الاسلامية وفى الساحة العربية وبما يؤكد ايضا استمرار سيطرة الروح السلفية التراثية على العقل الاسلامى فى مجمله الذى لايزال يقبع تحت ركام عصور القرون الوسطى بكل ظروفها التاريخية وكذا استمرار سيطرة الروح العروبية الوحدوية على بعض جوانب العقل العربى الذى لايزال يتغنى بالوحدة العربية الاندماجية ولم يدرك حتى الآن ان تجربة هذه الوحدة قد سقطت فى مطلع الستينيات لانعدام الاسباب الموضوعية لقيامها

وان المنادين بإزالة هذا الاحتلال « » !! نقول ان المنادين بذلك هم يقينا ممن لايدركون شيئا او ممن لايريدون ان يدركوا حقيقة الاختلال الشديد فى الروح العقلية والفكرية المسيطرة بشكل كثيف على جنبات الشارع الاسلامى والشارع العربى « !! » وإزاء ذلك فإنه يمكننا القول ايضا بكل الثقة وهذا هو اخطر مايتهدد المنطقة باسرها ان هذا الاحتلال العراقى ليس هو الاخير من نوعه فطالما ان المنطقة الاسلامية والعربية

تمتلىء باكثر من « صدام حسين » « !! » منهم من نعرفهم جميعا ونعلم رغبتهم الاكيدة واستعدادهم العارم بل ومحاولتهم للقيام بمثل ماقام به صدام من قبل ولكن لم تساعدهم ظروفهم وامكانيات قوتهم العسكرية ! كما ان منهم من لم يظهر بعد غير ان ظهوره يؤكد اليوم او غدا مادامت المنطقه العربية والاسلامية تعانى ذلك الخلل العقلى والفكرى الشديد ومادامت المنطقة غير مستقرة وتموج بالقلق

والاضطراب الكامن دوما والمستعر دوما تحت سطح الحياة اعربية الاسلامية « !! » وللانصاف التاريخى



المصدر : الأحـــرار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٠

فإن العقل المصرى بفطرته التلقائيه المستنيرة استطاع ان يقيم فى الشارع المصرى ومنذ مايزيد على قرنين من الزمان صرحا فكريا وعقليا شامخا إذا استطاع ان يقدم صياغة فكرية اسلامية امكنه بواسطتها ان يحقق لمصر وبكل الحق السبق والريادة والتقدم على كل دول المنطقة العربية والاسلامية باسرها وان يجعل من مصر بلا ريب مركز الاستقرار العقلى والفكرى والسياسى والحضارى بوجه عام فى كل الساحة الاسلامية وايضا الساحة العربية وهو الأمر الذى يحتم ويوجب على العقل المصرى ان يقوم بدوره التاريخى فى تنوير وتحديث وعقلنة الشارع الاسلامى وكذا الشارع العربى وترتيبا على ماتقدم يكون عرض حركة تطور الشارع المصرى منذ مايزيد على قرنين من الزمان وتتبع تفصيلات هذه الحركة مدا وجذرا إسلاميا وعربيا يكون ذلك هو بداية قيام العقل المصرى بدوره فى التنوير والتحديث والعقلنة وذلك حتى يطلع ويستفيد الشارع الاسلامى والشارع العربى من خبره العقل المصرى غير انه لما كان موضوع حركة التطور العقلى والفكرى للشارع المصرى هو بالتاكيد موضوع بالغ العمق والاتساع ومتعدد الجوانب والمناحى إذ يشمل مختلف الأحداث والمواقف والتداعيات الفكرية والعقلية والتاريخية والسياسية والاجتماعية التى وقعت منذ قرنين من الزمان وهو الذى قد يتطلب دراسات واسعة وعميقة تضيق عنها بالقطع هذه السلسلة من المقالات المنشورة ولذلك فإننا نحاول فى ضوء ماهو متاح ودون إخلال او ابتسار لايحقق الهدف المتبقى نحاول ان نقدم وحسبما اوضحنا من قبل صورة بانورامية شاملة وسريعة لحركة تطور الشارع المصرى منذ مايزيد على قرنين من الزمان مركزين فيها على اهم ملامح تطور الفكرة الاسلامية فى مصر وهى مانطلق عليه وصف « الاصلاح التوفيقى الاسلامى » وكذا تطور الفكرة العربية فى مصر وهى مانطلق عليه وصف « عقلنة مشروع الوحدة العربية »

وعلى ذلك فقد افردنا مقالنا السابق لنتناول تطور الفكرة الاسلامية فى مصر وكنا قد اوضحنا فى ذلك المقال ان العقل المصرى قد تفوق تماما على الحركات السلفية التراثية « الاولى » فلم يقع مثلها فى ذلك الابهام التاريخى الذى إنزلقت اليه عندما فاتها التمييز بين التحدى الغربى الحديث الذى يعكس حضارته الجديدة الفتية وبين الحملات الصليبية التى عكست مفاهيم دينية عتيقة شهدتها عصور القرون الوسطى تلك الحملات الصليبية التى استطاعت السلفية التراثية ان تصدها فى ذلك الحين ثم قبعت السلفية التراثية بعد ذلك مزهوة بإنتصارها التاريخى على الغرب المسيحى وتفوقها عليه مما افقدها القدرة على فهم معنى خمسة قرون من النهضة الحضارية الجديدة التى وصل اليها الغرب فشملت كل جوانب الحياة الانسانية « !! » ولذلك باءت الحركات السلفية التراثية بالهزائم العسكرية النكراء فضلا عن خروجها نهائيا من ركب الحضارة الانسانية والمذهل انها لم تكتشف ذلك رغم وضوحه ولم تع ابعاد ازمتها الحضارية الطاحنة « !! » هذا بينما استطاع العقل المصرى بكفاءة أن يقاوم الحملة الفرنسية وان ينتصر عليها ويطردها من مصر فى اقل من ثلاث سنوات فى الوقت الذى امكنه فيه من ان يلتقط خيوط الحضارة الغربية الحديثة التى حملتها معها الحملة الفرنسية وان يبذرها بكل الوعى والتفتح - فى اعماق تربة الحياة المصرية فى كل جوانبها ومناحيها وذلك بغير ان يستشعر ثمة حساسية باعتبارها من نتاج الغرب المسيحى ودون ان يجد فى ذلك اية غضاضة فى تقبلها والأخذ عنها والتعلم منها ومن ثم لم يجد العقل المصرى ثمة مايحول دون استمساكه الشديد بجذوره الاسلامية الراسخة وتشبثه الواعى بتيارات الحضارة الحديثة ولو كانت من نتاج الغرب المسيحى وهكذا بدا العقل المصرى المتفتح يقيم اول واهم خطوات الحل التوفيقى الاسلامى الذى توالت خطواته تباعا فيما بعد على الأرض المصرية

[يتبع بالعدد القادم]



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٠

نقطة ضوء

التصدى للخطة الجهنمية

تقف جريدة « الوفد » المصرية المعارضة موقفا مميزا من احداث الخليج . لم تقع الجريدة المعبرة عن حزب الوفد فى التناقض او التردد السياسى . فمنذ اللحظة الاولى لغزو الكويت اعلنت « الوفد » انها مع شعب الكويت من منطلق سياسى واضح ، يرفض تماما اغتصاب الحقوق وسلب السيادة والاعتداء على الهوية الوطنية المستقلة .

موقف « الوفد » الواضح يعيد تراث الليبرالية العربية الذى يرفض تماما اعتداء المؤسسات الديكتاتورية على سيادة الشعوب بهدف قمعها وطمس وجودها ونهب ثرواتها .

والذى حدث بالتحديد على ارض الكويت ، هو ان قوة عسكرية ضخمة غير خاضعة لاية ضوابط ديمقراطية ولا تتحكم فيها مؤسسات داخلية للشعب العراقى ، قررت فى لحظة ما ، التقدم نحو دولة ذات سيادة ، والاعتداء عليها .

ورفعت هذه القوة شعارات تتعلق بقومية وحماية الثروة ، وتطبيق مقولات العدل إلى آخر مفردات هذا القاموس المستهلك .

وهذه الحركة من الجيش العراقى ، تترجم سمات الديكتاتورية فى اعلى درجاتها . فكما ان الحكم الفردى فى الداخل ، يقوم بغارات على المؤسسات الديمقراطية ويعمل على تصفيتها مستعملا القوة والعنف والتصفيات الدموية ، بدعوى ان هذه المؤسسات رجعية وعميلة للاستعمار ، فان هذا الحكم ذاته ينظم الحملات العسكرية لقمع حريات شعوب اخرى ، تحت راية كاذبة ، تدعى العروبة والاسلام والعدالة ، لخداع البسطاء والعزف على مشاعرهم الوطنية من اجل ابتزازهم ، وتحقيق الهدف الديكتاتورى كاملا ..

ومن الاهمية ادراك ان الديكتاتورية العسكرية التى تستخدم الاساليب الفاشية ، داخل بلادها ، عندما تقوى عضلاتها العسكرية ، تقوم بدفع قواتها نحو حدود الدول الاخرى لتعميم شكل حكمها السياسى على الجيران ، وعلى التجارب السياسية الاخرى .

ويذكر الكاتب البريطانى چورج اورويل فى كتابه العظيم « ١٩٨٤ » ، ان دولة « الاخ الاكبر » التى تراقب كل همسة وتسجل كل حركة ، تعمل بكافة الاساليب على تصدير شكلها القمعى السياسى الى الدول المجاورة .

ويقول اورويل فى كتابه ان من اهداف امبراطورية « الاخ الاكبر » الذى يمارس القمع الداخلى بلا رحمة ولا شفقة شد انتباه شعبه المقموع نحو اهداف خارجية ، وتنظيم الحملات ضد الدول المجاورة ، بدعوى تاديبها وتدمير نظمها التى تتعاون مع الدول الاجنبية ، وتقوم باستغلال موارد شعوبها الطبيعية والقومية .

ويحذر اورويل ، من ان الدولة القمعية التى تتحكم فيها مؤسسات « الاخ الاكبر » تسعى دائما لشد انتباه شعبها الجائع والمقموع إلى ما يجرى خارج الحدود ، وتصوير ان « دولة الاخ الاكبر » لديها مهمات اخلاقية ووطنية وقومية نحو تاديب الجيران واجبارهم على الخضوع للسلطة الديكتاتورية المركزية



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　　التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٠

وقد ادركت جريدة « الوفد » المصرية المعارضة ، انها امام حالة مشابهة لتلك التى حدثنا عنها اورويل فى كتابه . لذلك اتخذت « الوفد » موقفا صريحا مباشرا من هذا الطوفان الديكتاتورى ، الذى بدأ بالكويت ، وكان ينوى التقدم نحو الدول الاخرى لتكوين امبراطورية تسلب حرية الفرد وتضيع تحت هيمنتها القاسية المؤسسات المستقلة بكافة اشكالها .

واعتقد جازما ان « الوفد » بهذا الموقف ، اعادت للساحة العربية اطروحات الليبراليين ، التى تحذر من هيمنة العسكر وسيطرة المؤسسات القامعة ، مهما كانت الشعارات التى تطرحها ، والسياسات التى تنادى بتطبيقها .

لقد اكدت عملية غزو العراق للكويت ، ان الانظمة القمعية خطرها لا يقتصر على الداخل فقط ، وانما يمتد عندما تشتد ازماتها وقوة مؤسساتها العسكرية ، خارج الحدود ، لتوسيع ميدان تاثيرها .

ووقفت «الوفد» المصرية ، بجانب الاغلبية المصرية والعربية التى ادانت الغزو ، ووجدت فيه ليس مجرد اعتداء دولة على دولة اخرى ، وانما رات ان الاحتلال يعبر عن سياسة الديكتاتورية التى لا تحترم لا شعبها ولا الشعوب الاخرى .

وترى هذه الدكتاتورية ، انها مفوضة بشكل مطلق لتطبيق نظريتها السياسية على الجميع . وان الكل لابد ان يدخل خيمة القمع باختياره ، ومن يرفض هذا المنطق فهو عميل لجهات اجنبية ، ويتقاضى الرشاوى لمواجهة الحلم القومى والتصدى له .

موقف « الوفد » يتميز بالشرف السياسى ، لانه يدافع عن مسائل مبدأية لا خلاف عليها . ولقد نجح زميلنا «جمال بدوى» فى تحويل الوفد إلى منبر ساخن وصادق يطلق قذائفه على معسكر الديكتاتورية الذى يريد محاصرة العرب وضرب احلامهم فى تشييد المستقبل القائم على اسس احترام منطق السيادة والايمان بحرية الفرد ، وحقه فى الاختيار والمشاركة .

ولقد ادركت «الوفد» بحس سياسى مرتفع وناجح ، ان الخطر الذى زحف نحو الكويت ، ليس هدفه هذا البلد فقط ، وانما استراتيجيته العامة التقدم نحو مناطق اخرى ، لنشر حكم الفرد والاستبداد والقمع تحت شعارات قومية ليست لدى هذا النظام قدرة على تنفيذها او تطبيقها .

لقد كشفت معركة الكويت الاحزاب والتكوينات العربية . ومن بين القوى التى اختارت طريقها بوضوح جريدة «الوفد» المصرية ، التى اعادت التراث الليبرالى ، الذى لا يقبل ابدا بقمع الديكتاتورية ويرفض شعاراتها ، ويدين خداعها .

ان غزو الكويت ، قام بعملية فرز سياسى ، فانضمت الاغلبية العربية إلى الحرية ، واختارت اقلية مريضة بسبب مصالحها الذاتية الضيقة التغنى بالديكتاتورية وانجازاتها القمعية .

نشرت هذا المقال جريدة « القبس » الدولية الكويتية التى تصدر من لندن ، فى عددها الصادر يوم ١٢ « سبتمبر » الحالى .



المصدر : الـــوفد

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٠



كتب عديدة نزلت السوق تتحدث عن جريمة صدام حسين وكيف اقتحم الكويت واغتصبها في ساعات بينما كانت الكويت واهلها آمنين تماماً للاخ الكبير الذى يعيش في الشمال ..

في مقدمة هذه الكتب ياتي كتاب « اغتيال الكويت » للزميل ايمن نور . والكتاب ـ كما جاء في مقدمته ـ يكشف الحقيقة المرة عندما فاجا الحصار العراقي الجامح ٢٠٠ مليون عربي ، فاجاهم وهم في حجرات نومهم ، في الطرقات ، في المستشفيات ، في دور الحضانة وفي مصحات المسنين . فاجاهم مسلحا بعتاد عسكرى ساهمت دول الخليج وسها الكويت في تسديد الجزء الاكبر من فاتورته ، يحمله ١٥٠ الف جامح عراقي في حالة تاهب قصوى للاستيلاء على الكويت ، بحيث كان هناك في كل كيلو متر مربع كويتي ٥٨ عراقيا مقابل ١,٢ عسكرى كويتي .. ويا لسخرية الانتصار "

والكتاب ـ الوثيقة ـ يتناول الجذور التاريخية وبواعث الغزو العراقي ، واسرار يوم النداء ، وجرائم صدام ، والحدود العربية فوق براكين متفجرة ، كما يتضمن يوميات اجتياح التتار للكويت ورسالتين الاولى لشعب العراق والثانية لشعب الكويت .. ثم ماذا ينتظر مستقبل الكويت .

وهو بما يحويه من ارقام ومعلومات وحقائق ياتي في مقدمة الكتب التي صدرت حتى الان

الكتاب الثاني من اصدارات « الزهراء للإعلام العربي » وهي للحقيقة في مقدمة دور النشر التي تضع قضايا العالم الإسلامي نصب اعينها . وآخر ما أخرجت كتابا عن حقوق الإنسان في العراق .. والكتاب بعيد عن الهوى ، لانه يعتمد في مادته على تقارير المنظمة العربية حقوق الإنسان .

ويقول احمد رائف في مقدمة الكتاب إن الهدف هو فضح ما يدور في ارض العراق من انتهاك للآدمية ومعاملة قاسية لا ترحم ، قد خلت من اى معنى انساني . فالقتل ليس قتلا كما يعرفه الناس ، والسجن ليس سجنا كما يعرفه الناس . والضرب ايضا ليس كما يعرفه الناس ولكنه اضطهاد بشع فاق ما حدث في كل صفحات التاريخ ونال جميع المواطنين على اختلاف مذاهبهم ،

والكتاب يبدا بحديث عن قوانين الإعدام المعمول بها في العراق وعن حالة حقوق الإنسان في الوطن العربي ، وكيف زادت احكام الإعدام دون محاكمة وكيف انه تم اعدام ٢٥٠ مسجونا سياسيا في الفترة من ١٩٧٨ إلى ١٩٨١ بينما يقدر الاتحاد الدولي لحقوق الانسان انه تم اعدام ما بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ سياسى عراقي في السنوات الاخيرة دون محاكمات . وماذا يجرى في سجن ابوغريب مثلا . والكتاب يورد اسماء بعض الذين تم اعدامهم حتى من بين الاسرة الواحدة . ويتحدث الكتاب عن ظاهرة الاختفاء القسرى .. والتهجير القسرى

وكتاب ثالث وضعه ابواسلام احمد عبدالله عن « بيت الحكمة للإعلام والنشر » عنوانه « صدام حسين النشاة والتاريخ والجريمة » وهو يشرح ابعاد سرطان حزب البعث العربي الاشتراكي الذى سكن الجسد العربي منذ اكثر من ٤٠ عاما في سوريا ولبنان والعراق

وإذا كانت هذه هي البشاير .. فانني اعتقد ان المكتبة العربية تستعد لاستقبال غيرها من الكتب وكلها تؤكد ان صدام حسين قد ارتكب الخطا الاكبر الذى سيقضي عليه ، ويضيع على الامة العربية فرحة بناء العراق القوى الذى يدعم العرب . لا ان يحتل بلادهم .

عباس الطرابيلي



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٠

غياب الديمقراطية فى الوطن العربى

بقلم : عصمت الهوارى

وكيل نقابة المحامين

سالت نفسى سؤالا واحدا محددا ، لو ان الشعب العراقى ينعم بالديمقراطية ، ويملك القرار فى كل مايتعلق بمصيره ، هل كان الغزو الهمجى لدولة الكويت الامنة المطمئنة قد وقع .. ؟ وكانت اجابتى نفيا ذلك لانه فى ظل الحكم الدكتاتورى يضل الدكتاتور الطريق ولو ذهب الشعب بعد ذلك الى الجحيم .. ! !

مسكينة هذه الامة العربية .. فسقوطها دائما بسبب تصرفات طائشة حمقاء تصدر عن بعض حكامها .. ونكبتها فى ان رؤساءها كثيرون ولكن الرجال منهم قليل .. يتشدقون بالديمقراطية اسلوب حكم ولكنهم للديمقراطية يتنكرون .. ويتحدثون كثيرا عن الحرية ولكن الحرية التى يقصدونها هى حريتهم فى التحكم واصدار القرارات الفردية الطائشة .. ويعزفون اناشيد حقوق الانسان فى اوطانهم ، فاذا بتلك الحقوق مهدرة ضائعة .. يقولون ما لا يفعلون .. ويفعلون ما لا يقولون .. فالمنافقون للحاكم فى نعيم ، وخصومه السياسيون فى جحيم .. فهذه المعتقلات والسجون تضم الابرياء بدون ذنب ولا جريرة .. وهذه القوانين الشيطانية تستظل الشعوب العربية اخمادا لكل صوت حر ، وازهاقا لكل قرار سديد .. ! !

نعم مسكينة هذه الامة العربية .. فمن حكامها من يحسب انه لا حاكم الا هو .. ويرى شعبه قطيعا من ماشية يسوقها وفق مايجنح له هواه .. غير مكترث بخراب يدرك شعبه .. وغير عابىء بدمار يصيب امته .. فكل مايعنيه زعامة زائفة تحيطه .. وبطولة وهمية يتطلع اليها .. وليذهب الشعب بعد ذلك الى الجحيم .. ! !

نعم مسكينة هذه الامة العربية .. فقد غابت ارادة الجماهير بعد ان حلت محلها ارادة الحاكم .. واختفت الديمقراطية التى هى حكم الشعب بالشعب وللشعب ، وحلت محلها شريعة الفرد من السجون والمعتقلات مأوى لكل من ينطق بكلمة حق فى مواجهة الحاكم الجائر .. انه الحاكم المستبد بما يقرره ومايراه .. مشيئته امر نافذ لاتجوز مناقشته .. وقراره حكم قاطع ليس لاحد ان يمتنع عن تنفيذه .. وكلمته دائما محل السمع والطاعة .. ! !

نعم .. مسكينة هذه الامة العربية وقد اختفت فيها الديمقراطية وصارت وهما وسرابا .. من الحكام من اتخذها ديكورا يزين به نظام حكمه .. ومنهم من كان سافرا فى القفز عليها متحديا حق الشعب ان يشارك فى اصدار القرار .. وقد نسى اولئك جميعا ان الديمقراطية وحدها التى تعصم الحاكم اذا اخطأ فى قراره ، او عندما يضل به الطريق .. فالوطن السليم بالنظام الديمقراطى السليم .. ولن تصح الديمقراطية ولن يستقيم مسارها اذا كانت ارادة الشعوب غائبة ، او مقيدة ، او مشوهة بالعديد من قوانين استثنائية يمتنع معها على الشعب ان يرتفع صوته على صوت الحاكم .. ! !

ان الذين فى ريب مما نقول ، فليتجهوا شطر الوطن العربى كله من شماله الى جنوبه ، ومن مشرقه الى مغربه ، وليبحثوا عن الديمقراطية فلن يجدوا لها اثرا ولا كيانا .. ولا مكانة ولا مكانا .. فالديمقراطية فى الوطن العربى غائبة .. وارادة الشعوب خاضعة لارادة الحاكمين فى الوقت الذى ينبغى فيه ان يكون الحاكم منفذا لارادة المحكوم .. فقد توهم الحاكمون ان الشعوب مازالت



المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قاصرة لاتدرك .. فاقدة القدرة على التمييز والمشاركة فى اتخاذ القرار .. وعليها ان تسمع وتطيع .. وعليها ان تخضع لقرار الحاكم وتنصاع .. ! !

ان الذين فى ريب مما نقول ، عليهم ان يرجعوا بابصارهم الى التاريخ حتى يدركوا ان كل المصائب والكوارث التى لحقت بالشعوب كانت بسبب غياب الديمقراطية وايلولة القرار لمشيئة الحاكم وحده دون مشاركة من الشعوب فى اصدار القرار .. ولو كان الامر بيد تلك الشعوب ماقامت حرب .. ولساد السلام باجنحته البيضاء على المجتمع الانسانى .. ولهدات الدماء فى العروق .. واستقرت الارواح فى الاجساد .. احتقارا من الشعوب للحروب العدوانية .. تلك الحروب التى يتخذ منها بعض الحاكمين السفهاء سبيلا لتحقيق مجد زائف ، وبطولة فى سفك الدماء .. ! !

على الذين يقفون اليوم امام العدوان الاجرامى من طاغية العراق على الكويت المطمئن الامن ان يدركوا ان ذلك العدوان ماقام الا تنفيذا لقرار فردى طائش اصدره طاغية العراق وجلادها ، فساق شعبه الى حرب قذرة لايعلم الا الله مداها .. ولو انه اشرك شعبه فى ذلك القرار لرفض الشعب .. ولكن الطاغية المجنون لايعبأ ان يموت شعبه ، او ان تضيع الامة العربية ، او ان يحل الخراب والدمار كل مكان فى الوطن العربى .. ! !

علينا جميعا ان ندرك انه اذا غابت الديمقراطية فقد غاب المواطن السليم .. واذا غاب المواطن السليم فقد غاب الشعب وآلت السيادة للطغيان .. فالديمقراطية تعنى اول ماتعنى حكم الشعب بالشعب وللشعب .. فهى الشعب قائدا لا مقودا .. وهى الشعب سيدا لا مسودا .. وهى الشعب ناهيا وامرا .. وهى الشعب مشرعا ومقررا .. بل هى الشعب مصدر كل سلطة .. وهى الدرع الواقية فى مواجهة كل تسلط .. والسيف البتار ضد القهر والبطش والطغيان .. ! !

وعلينا ان ندرك كذلك انه اذا كان طاغية العراق قد تجاوز كل حدود الجنون والطغيان ، فذلك بسبب غياب الديمقراطية وانعدام وجودها .. فقد اتخذ من غيابها جسرا يعبر عليه ليحكم شعبه بالحديد والنار .. ولينقل اثامه وشروره الى خارج حدود العراق .. ! !

لقد علمنا التاريخ ان السلطة المطلقة مفسدة مطلقة .. فليتق كل حاكم الله فى موقعه الذى اوتمن عليه .. وليعلم ان السلطة لن تدوم .. لانها لو دامت لغيره ماوصلت اليه .. ! !

فى الصميم

- **ياايتها الشعوب الطيبة الآمنة .. كم من الجرائم ترتكب باسمك .. ! !**
- **اذا الكويت سئلت .. باى ذنب نهبت .. لانتفضت ارضها وصاحت .. بذنب طاغية العراق المجنون .. ! !**



المصدر : الوفد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٠

التصدى

الذين طبلوا وزمروا لصدام حسين لايصح لهم ان يهاجموه او شتموه .. فهؤلاء جميعا لم خدعوا في حقيقة صدام .. فقد كانوا يعرفونه .. ويعرفون تاريخه .. ويعرفون جرائمه .. وكان منهم من التقى به مئات المرات وتعامل معه آلاف المرات .. ووقف على كل صغيرة وكبيرة في حياته وفي سلوكياته .. وفي كل ما يقال عنه الآن .

هؤلاء جميعا لم يخدعوا في صدام حسين ولم يفاجأوا بجرائمه وآثامه وعليهم اليوم ان يخرسوا فقد اخجلونا بسلوكهم واضاعوا ماء وجوهنا عندما انقلبوا بين يوم وليلة على صدام القادسية .. وبطل حرب الثمانية أعوام .. وحامي حمى العروبة .. ودرع الامة العربية ضد الاعداء وقاهر الفرس والمجوس .. وحارس الباب الشرقي للوطن العربي .. وهذه كلها مقولات او مانشتات طالعتنا بها الصحف والمجلات القومية طيلة الاعوام العشرة الماضية .. وفجاة .. وفي اقل من اربع وعشرين ساعة تتحول الدفة مائة وثمانين درجة .. ونسمع عن سفاح العراق .. وإبليس العرب .. وعدو الانسانية الى آخر هذه العناوين الضخمة ، التى طفحت فجاة من فوق منابر الصحف القومية والاذاعات الرسمية .. ولو كان هناك حياء لصدر قرار بمنع هؤلاء الناس من سب صدام حسين والتشهير به .. وكفى أنهم صنعوه باقلامهم .. وجعلوا من سلوكه اسطورة بطولية تفوق اساطير الانبياء والمرسلين !!

ولكن لاحياء يمنع من ان ينقلب الغزل الى هجاء في اقل من اربع وعشرين ساعة . وهذه صفة الاعلام الدكتاتورى الذى يتحرك وفق الامزجة والاهواء .. فقد تحول الموقف الرسمى ضد صدام حسين وأصبح حليف الامس عدو اليوم فلابد أن يتابع الاعلام الحكومى فورا هذا التحول ولابد ان يرصده ويلاحقه بالهجوم والتشهير ..

من يصدق اذن هذا الاعلام بعد هذا الانقلاب العنيف ضد صدام ؟!

ومن يستطيع الوثوق في اقوال كاتب أو صحفى كبير من الكتاب والصحفيين الذين يقفون في خندق الحكومة .. لقد تسابق هؤلاء الكتاب والصحفيون الحكوميون بلا استثناء في مدح "صدام" وابراز بطولاته .. وتعداد مناقبه ، واليوم يشتمونه بنفس القوة ويلعنون أجداده بنفس التكرار الممل الذى مدحوبه طيلة سنوات عشر .. وهذا دليل كاف على فساد هذا الاعلام وانعدام مصداقيته .. فهو العوبة رديئة بين ايدى الحكومة تسلطها على العقول والآذان بقصد التشويه والتضليل .. والمؤسف ان الحكومة تتباهى بالديمقراطية .. وتتغنى بها ليل نهار .. ونحن نسألها . هل هناك ديمقراطية بلا اعلام حر لايتبع الحاكم اينما ذهب ولايتحرك باشارته حيثما تحرك ؟! اجيبوا يا ادعياء الديمقراطية فقد فاض الكيل !!!

د . ابراهيم دسوقى أباظة



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩٠

إحذروا مخطط الإرهاب في مصر ودول الخليج

بقلم : جمال بدوى

يجب أن ننظر بحذر شديد إلى عملية فتح نقطة العبور بين الكويت المحتلة والمملكة العربية السعودية، ولا يمكن أن يكون الهدف منها تخفيف الضغط على معسكرات النازحين فى الأردن، لأن الضغط قد خف فعلا، ولا يقاس بما كان عليه منذ أسبوعين، وكانت سلطات الاحتلال العراقى ترفض فتح هذا المعبر عندما كانت الحاجة تدعو الى ذلك، فما الذى جعلها تتراجع عن قرارها السابق وتفتح الآن باب العبور، ولمدة أربعة أيام فقط حسب قول المصادر العراقية ؟؟

إن العالمين بنوايا الدكتاتور العراقى لا يستبعدون ان يكون الهدف هو تسريب عدد من العملاء والخونة والمخربين إلى السعودية ومصر ودول الخليج وهم يحملون جوازات سفر كويتية تم الاستيلاء عليها بعد قتل أصحابها، ويكون من اليسير على المخربين دخول هذه البلاد والقيام بعمليات خطف واغتيال ونسف، لتخويف الدول العربية التى تقف موقفا حازما من جريمة احتلال الكويت، وتجبر حكوماتها على التراجع، والإذعان لنزوات طاغية العراق الذى ادمن الارهاب منذ نعومة أظفاره، ومارس الاغتيال فى صباه، وهو الآن يحيط نفسه بمجموعة من محترفى الارهاب امثال ابو نضال وزمرته . وهم جميعا على استعداد لتنفيذ أوامر الزعيم .

ومسئولية إفساد هذا المخطط الإجرامى تقع على عاتق أجهزة الأمن فى الدول المعنية، ونحن لا ننكر الظروف الصعبة التى تعمل فيها هذه الأجهزة فى مناطق العبور، وفى الموانىء والمطارات التى يتدفق منها النازحون، وهى ظروف تحتم عليهم التسهيل وعدم التعقيد، ولكن التسهيل لا يعنى التساهل مع حملة الجوازات المزورة، ولا يعنى عدم التدقيق فى امتعة القادمين، وهذا التدقيق يتطلب استخدام احدث وسائل الكشف عن المتفجرات وأدوات التدمير والاغتيال .

إن ظروف المعركة ضد الارهاب العراقى تفرض علينا ان ننظر إلى مخطط التخريب نظرة جدية، ولا نترك هذه الاحتمالات للبركة او التواكل على القدر، لأن نجاح عملاء التخريب فى ارتكاب عمل إرهابى واحد سيؤدى إلى انهيار الروح المعنوية التى تقف الآن وقفة شجاعة إلى جانب الحق ضد الاغتصاب والاستعمار . وإذا نجح صدام حسين فى زرع طابوره الخامس فسوف يصدق الناس مزاعمه عندما كان يقول إن ذراعه الارهابية قادرة على الوصول الى القادة العرب فى مخادعهم (!!) وهى قولة تنم عن فكر إرهابى صميم وفاجر، ولكن لا ينبغى أن ناخذها مأخذ الاستخفاف، فقد كانت عملية احتلال الكويت فكرة جنونية يستبعدها الضمير العربى، ولكن دكتاتور العراق نقلها من المستحيل الى الممكن .

وكل شىء ممكن ومباح وجائز فى عرف السفاحين .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩٠

لا .. للأحلاف العسكرية

بقلم : عبدالمنعم حسين

رئيس لجنة الأمن القومى بحزب الوفد

بدأ اهتمام أمريكا بالشرق الأوسط بظهور البترول فى منطقة الخليج فى مطلع هذا القرن ، وقد أتاحت الحرب العالمية الثانية الفرصة لأمريكا بدخول المنطقة مع حلفائها ، ولم ينته عام ١٩٤٥ حتى كانوا يسيطرون على المنطقة باكملها ويحتلون مراكز النفط بها ، ومنذ ذلك الوقت أعطت أمريكا لنفسها مسئولية جسيمة فى المنطقة بفرض حمايتها ومحاولة ضمها لمناطق نفوذها خشية ارتمائها فى احضان الاتحاد السوفييتى نظرا للشعور العدائى للمعسكر الغربى لجميع شعوب المنطقة ولقد قادت مصر حركة الرفض ضد التبعية وسياسة الأحلاف العسكرية التى حاولت اقامتها الولايات المتحدة فى المنطقة ، فمنذ البداية امتنعت مصر عن التصويت بشأن مشكلة كوريا امام مجلس الأمن فى ٣٠ يونيو ١٩٥٠ فى ظل حكومة الوفد ، كما رفضت مشروع منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط الذى قدمته امريكا وانجلترا وفرنسا وتركيا فى عام ١٩٥١ عقب الغاء حكومة الوفد لمعاهدة ١٩٣٦ من جانب واحد ، وهو يعتبر امتداداً للرفض الشعبى العارم لمشروع الدفاع المشترك (صدقى - بيفن) عام ١٩٤٦ .

وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ وبعد جلاء القوات البريطانية عن مصر عام ١٩٥٦ ، ادعت الولايات المتحدة وجود فراغ سياسى فى المنطقة وتبنت نظرية الفراغ فى ١٩٥٧ والذى أصبح فيما بعد بالحلف المركزى بعد انسحاب العراق منه عام ٥٨ ، وقد حاولت الولايات المتحدة جر باقى دول المنطقة إليه وفشلت ، فقامت بتشجيع الدعوة إلى اقامة حلف اسلامى وفشل كذلك .

وبذلك تزعمت مصر منذ الاربعينات حركة الرفض فى دخول هذه الاحلاف وناهضتها بقوة ، وقد تحملت مصر الكثير فى سبيل ذلك من ردود الافعال لسياسة الولايات المتحدة غير المستقرة فى المنطقة ، فقد رفضت تزويد مصر بالسلاح ، وسحبت عرض تمويلها للسد العالى الذى كان سببا فى تأميم قناة السويس ، مما تسبب فى العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ ، وكانت قمة المأساة عندما قامت بتدبير مؤامرتها مع اسرائيل بضرب مصر وهزيمتها عام ١٩٦٧ .

والتاريخ يعيد نفسه ، فنفس الموقف الذى تقفه الولايات المتحدة الآن من دول المنطقة بعد الاجتياح العراقى للكويت واستيلائها على آبار البترول بالكويت ، واستدعاء السعودية للقوات الأمريكية لحمايتها ضد التدخل العراقى ، قامت باعلانها عن ضرورة وجود ترتيبات امنية مع دول المنطقة وتحت مظلتها ، هو نفس موقفها بعد استدراج مصر لحشد قواتها فى سيناء وهزيمتها فى عام ١٩٦٧ ، حيث اعلن جونسون فى ٩ يونيو وفى اعقاب الهزيمة مباشرة أن نتيجة الحرب تعطى الفرصة الذهبية للولايات المتحدة لاقرار شكل جديد للنظم السياسية فى المنطقة . وفقا للاستراتيجية الأمريكية فى الشرق الأوسط ، وهو مايعنى ضمان سيطرتها على دول المنطقة وضمان تدفق البترول العربى لصالحها وصالح استثماراتها المحلية والعالمية .

وهكذا نجد أن مصر منذ نصف قرن مضى تناضل من اجل حماية استقلالها السياسى وحرية ارادتها ضد محاولات الاحتواء الغربية والأمريكية ، لا يعقل ان تعود اليوم وتقبل بقيام احلاف عسكرية فى المنطقة او تسمح ببقاء قوات اجنبية على ارضها او اى ارض عربية مما يهدد امنها وامن الأمة

العربية . وإذا كانت مصر قد دعت إلى مؤتمر القمة العربية الطارئة فى ٩ اغسطس الماضى ، تقرر فيه حق السعودية فى مشروعية طلب القوات الأمريكية للدفاع عنها عشية الغزو العراقى للكويت ، فإن ذلك لايعنى بقبول تواجد هذه القوات بعد انتهاء ازمة الخليج وانسحاب العراق من الكويت .

إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية مصرة على عمل ترتيبات أمنية اقليمية لتدعيم السلام والاستقرار بالمنطقة ، وحتى تكون هذه الترتيبات مقبولة من شعوب المنطقة فعليها ان تعيد نظرها فى سياستها حيال شعوب المنطقة لاحكامها ، ببناء جسور الثقة معها ، عن طريق تخليها عن سياستها التى تتبعها منذ تبنيها لسياسة دعمها المطلق لاسرائيل لفرض هيمنتها على المنطقة ، خاصة بعد ان اثبتت ازمة الخليج عدم الحاجة لأى دور تلعبه اسرائيل ، وعلى الولايات المتحدة أن تعلم أن استقرار المنطقة لايتحقق إلا بإستثمار المال العربى داخل المنطقة مع الأخذ بالنظام الديمقراطى فى شئون الحكم ببلاد المنطقة .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩٠

التصدى

عرفت جمال عبدالناصر سنة ١٩٤٩ ، ضابطا مثاليا ذكيا مثقفا فى جيش مصر

وكان الراى العام فى الجيش حينئذ يتعاطف مع الحياة الديمقراطية الدستورية . وكان الوفد هو القوة السياسية الكبرى المهيمنة على الشارع السياسى المصرى . كان جمال عبدالناصر يؤمن بذلك تماما . كنت ضابطا شابا من أسرة متوسطة فى قاع المجتمع قبلت ان اثور معه سنة ١٩٥٢ املا فى تحقيق ستة اهداف وطنية كانت امل الشعب كله . اعلنتها الثورة فى أيامها الأولى بعد نجاح الانقلاب العسكرى الذى قمنا به ليلة ٢٣ يوليو كنت قريبا من قلبه وعقله ووجدانه حتى اختلفت معه وبدات اعارضه من سنة ١٩٦٤ لاخطاء ارتكبها الحكم ، وخطايا كثيرة غرق فيها بعض الضباط الاحرار لطخت جبين الثورة ودفع ثمنها الشعب الذى شرفنى ان انوب عنه تحت قبة البرلمان .

هاجمته بشدة لاول مرة من فوق منصة مجلس الشعب فى جلسة شهيرة للبرلمان فى فبراير سنة ١٩٦٨ .

انزعج وغضب تماما عندما طالبت باسم الشعب محاكمة تاريخية لكل من تسبب فى نكسة ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ حتى ولو كان عبدالناصر بعد ان شرحت اسرارها ووثائقها .. بعدها . حل البرلمان ، ابعدنى ، عزلنى ، انا وكل من ايد هذا الاتجاه من نواب الشعب . وبدا الفراق بينى وبينه حتى مات سنة ١٩٧٠ .

رحمه الله ، كلما قرات الفاتحة على روحه قلت . يا ليته اخذ بالنصيحة . !؟

نصيحة ولى الله وزعيم الامة مصطفى النحاس فى لقائه الأول مع قادة الثورة فى ليلة ٢٧ يوليو سنة ١٩٥٢ . سمعت بنفسى هذا الزعيم التقى النقى الورع يقول لهم ليلتها فى ابوة وصفاء وبساطة بعد ان ايدهم وهناهم :

العسكر ... لا يحكمون .

الدستور ... يحترم .

الوفـد ... لا تقتربوا منه .

لكن مسيرة جمال عبدالناصر كانت فى اتجاه مضاد للثلاثة معا ، حكم عبدالناصر ١٨ عاما . ارتكب فيها اخطاء ادخلته إلى النكسة .. انه بشر اصاب واخطا ، وتجربته ليست فوق النقد والمراجعة فهو نفسه تخلى عن كثير من سياساته وشعاراته بعد هزيمة ٥ يونيو لكن بعد فوات الأوان .

قال لى مرة وانا احاوره بحزن شديد : (الظاهر .. يا علوى .. اللى بيجى على النحاس باشا .. ما يكسبش ..!) .

اعيش الآن فى هذا الشريط من الذكريات وانا اتابع بدقة وحسرة كارثة اجتياح الكويت ، ازعجتنى تماما تلك الاصوات الشاذة التى بدات تردد هنا وهناك : ان صدام هو عبدالناصر الجديد .. يا ناس حرام عليكم .. لا تظلموا عبدالناصر بعد موته ، اقراوا التاريخ جيدا . راجعوا الوثائق بذكاء . هذا افتراء وغباء وقصر نظر وغوغائية .

هذا الشيطان ليس عبدالناصر ابدا انه هتلر جنكيز خان هولاكو . نيرون . لا . لا . لابد من وقفة للتصحيح وتحديد المواقف . انا من صناع ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وافهم عن عمق ودراية كل مسيرتها واخطائها ، جمال عبدالناصر رغم اخطائه وسلبياته ، ومهما اختلفت حوله الآراء هو اول زعيم عربى حاول جمع العرب وتوحيدهم فى عصرنا . كان يؤمن دائما بوحدة الصف العربى

عبدالناصر كان يفهم جيدا الابجديات الاستراتيجية لانه كان استاذا فى الجيش رعاها فى كل تصرفاته وصنع منها زعامته التاريخية .

عبدالناصر ظاهرة غير قابلة للتكرار كان ضرورة قومية املتها ظروف تاريخية محددة يصعب بل يستحيل تكرارها .

عبدالناصر زعيم صاحب رسالة كان يؤمن بالوحدة والقومية العربية على انها عملية دمج سياسى واقتصادى واجتماعى بين شعوب ، لا جيش يغزو بلداً عربياً ويفرض الوحدة يعمل على تجميع الشعوب وليس تمزيقها يؤمن بان الوحدة عمل شعبى لابد ان يتم بالارادة الشعبية وباستفتاء حر .. إن معارك عبدالناصر الأساسية وتضحياته التى كلفت مصر الكثير ، كانت من اجل إجلاء الاستعمار ، وتحرير الارض ، ومقاومة الاحلاف العسكرية ، وكسر احتكار السلاح وإعلان سياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز وتاكيد الاستقلال .

إن لعبدالناصر موقفاً تاريخياً ثابتاً من قضية توزيع الثروة ، كان يرى ان الغنى لا ينبغى ان يظل إرثا والفقر لا يجب ان يظل إرثا أيضا . وإن السلام لا يمكن أن يستقر فى عالم تتفاوت فيه مستويات الشعوب تفاوتا مخيفا

هؤلاء الاغبياء الجهلة . كيف يقولون إن صدام هو عبدالناصر الجديد

إن عبدالناصر كان دورا تاريخيا ولم يكن ابدا مجرد حاكم اصاب واخطا

نحن فى سنة ١٩٩٠ والآن انتهى هذا الدور وبدا العصر والزمن يتغير تماما .

العالم الآن يتجه إلى التكتلات الضخمة والكبيرة . والمطلوب تضامن عربى صحيح على أسس وعلاقات متكافئة تضامن حقيقى اساسه المشاركة المسئولة من جانب الجميع .

العرب الآن ليسوا فى حاجة ابدا إلى زعيم ملهم ومهاب .

الزعامة ليست ابدا هى قضية العرب اليوم وليست هى احتياجهم . كيف يكون صدام هو عبدالناصر الجديد ، وعبدالناصر كان العدو الأول للبعث العراقى الذى اتهم عبدالناصر علانية سنة ١٩٧٠ بانه خائن .. وعميل .. وامبريالى ، عندما قبل مبادرة روجرز الامريكية قبل رحيله بشهور !؟

ملاوا الدنيا ان عبدالناصر قبل حلولا تصفوية ، استسلامية وشنوا عليه حملة شرسة لتدميره وعزل مصر سياسيا .

كفى مزايدات وكذباً وتضليلاً . الزعامة ليست إرثا . لا تحاولوا ان ترثوا مكانة ومكان مصر فى التاريخ ، الزعامة بعد نظر وتقدير للأمور تقديرا سليما .

الدكتاتور الطاغية ، لا يمكن ابدا ان يكون زعيما . الزعماء خدام لشعوبهم والشعوب ليست عبيداً للحكام الطغاة

هذا هو جمال عبدالناصر . فمن يكون صدام حسين ..!؟

(يتبـع)

علوى حافظ



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩٠

ماذا بعد انتهاء أزمة الخليج

لابد لهذه الازمة إن تنتهى ان عاجلا او آجلا - بصورة ندعو الله ان تكون باقرار الحق ووضع الامور فى نصابها باجلاء الوجود العراقى عسكريا وسياسيا من دولة الكويت وان يتم ذلك فى اطار حل سلمى يتفق عليه العرب من خلال مراجعة للنفس وتحكيم الضمير واعلاء للمصلحة العامة فوق الاعتبارات السياسية وزاوية المصالح الذاتية للدول العربية

ويقفز فى مقدمة تصحيح الوضع القائم وكاولوية هامة ان لم تكن الاولى - حسب رأى فريق من العرب - قضية الوجود العسكرى الاجنبى فى منطقة الخليج .

فانه مهما كان المبرر والضرورات التى دعت اليه - فان هناك تخوفا له اسبابه المعقولة - ان يستخدم هذا التواجد العسكرى وسيلة للتاثير على إرادة العرب وتوجيهها الى مايحقق مصلحة الاجنبى - ويساعد على هذا التخوف امران بارزان على الساحة العربية - اولهما - ان اصحاب هذه القوى العسكرية لهم مصالح استراتيجية سياسية واقتصادية تتعارض مع المصالح العربية فمن الجانب السياسى ترتبط الدول الكبرى ذات الوجود العسكرى الراهن باسرائيل التى ترفض أى حل سلمى عادل ولاتقف معها تلك الدول موقف الحزم لتردها الى جادة الطريق مع ماتملكه من وسائل لاجبارها على قبول الحل العادل وموقف تلك الدول ان لم يكن انحيازا الى اسرائيل - وهو موقف يتعارض مع المصالح العربية - اما فى الجانب الاقتصادى - فإن هذه الدول الكبرى ذات الوجود العسكرى لها مصالح اقتصادية هامة فى المنطقة العربية تتمثل فى امرين رئيسيين احدهما الحصول على كميات البترول الضخمة من هذه المنطقة والاخر - استثمار الودائع النقدية الضخمة فى صناديقها والتى بلغت مئات المليارات من الدولارات قدرت بمبلغ ٦٥٠ مليون دولار هذا بالاضافة الى المشروعات الاقتصادية التى يتم تنفيذها فى تلك البلاد .

وفى المقابل فان ضمان تحقيق تلك المصالح الاستراتيجية للدول الكبرى لايكون الا من خلال خطة لاضعاف الدول العربية وازكاء روح الفرقة والنزاعات والمصالح الذاتية بينها - بدلا من تركها تقوى وتتضامن وتحقق مصالحها العامة .

وهناك يكون - او يجدر بنا - ان نمتد بابصارنا الى مابعد انتهاء ازمة الخليج - بعودة الحق الى نصابه ولو بالاستعانة بالقوى الاجنبية - ماذا يكون موقفنا من تلك الدول بعد ذلك - فى شأن استمرار بقاء قواتها بعد انتهاء الازمة - وماذا يكون موقفنا - اذا استخدمت تلك الدول تواجد قواتها العسكرية كعنصر ضغط لرسم سياسة واوضاع جديدة على المنطقة العربية .

بداية - لايكفى ان نقول او نتساءل عن سبب تواجد هذه القوى الاجنبية - نعم - كان السبب هو الغزو الغاشم لدولة الكويت من جانب العراق - ولكن هل يكفى ان نقف امام معرفة السبب دون ان نبحث عن مستقبل مصيرنا العربى ؟

اضافت تصريحات وزير الخارجية الامريكية الاخيرة المخاوف فى شان هذا المستقبل بعد ان صرح ، مسئول رسمى امام احدى لجان مجلس النواب الامريكى بان امريكا لم ترسل قواتها لحماية انظمة الحكم فى هذه المنطقة وانما لحماية مصالحها وان هذه القوات ستبقى حتى بعد جلاء العراق من الكويت لحماية الامن من خلال صيغ لتحالفات مع دول الخليج بما يفهم منه ان يكون لها فى هذه الدولة قواعد عسكرية لن تقتصر على مجرد الحماية العسكرية بل ستكون اداة لفرض سياسات معينة على الدول العربية والتاريخ خير شاهد على ذلك .

ولعل من الحلول المناسبة للخروج من هذه المشكلة المحتملة - ان يكون التواجد العسكرى لكافة الدول التى ارسلت قواتها تحت مظلة الامم المتحدة بمعنى ان تكون هذه القوات جميعها تحت قيادة تابعة لمجلس الامن من خلال اللجنة العسكرية التى نص عليها ميثاق الامم المتحدة وان يتضمن القرار الذى يصدر بذلك ان تكون مهمة هذه القوات مؤقتة ومرتهنة بزوال الغزو العراقى للكويت - إذ ان مثل هذا القرار يغلق الباب امام القوى الاخرى فى استمرار تواجد قواتها فى منطقة الخليج - وفى ذات الوقت - فان على الدول العربية التى تقف ضد العدوان العراقى ان تعلن - من خلال مجلس الجامعة - او فى قرارات فردية ان تواجد القوات الاجنبية مؤقت وان مهمتها ازالة العدوان العراقى وانها لن تدخل فى احلاف محلية مع الدول غير العربية سواء اثناء قيام الظروف الراهنة او حتى بعد زوالها .

وبهذين الاجراءين - اى بالقرار الذى يصدر بتبعية القوات الاجنبية الى الامم المتحدة وتحت قيادتها وبقرار يصدر من الدول العربية بان تواجد هذه القوات فى المنطقة تواجد مؤقت وانها لن تدخل فى احلاف خاصة مع اية دولة - بذلك كله يمكن للجماهير العربية ان تطمئن على مستقبلها بانه لن يكون عليها اى مؤثر خارجى يعوق مسيرة الامة العربية .

صالح محمد حسن
المحامى



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خروج على النص

« صدام » تألق فى تمثيل دور البلطجى

فى العراق تتردد الآن على الألسنة ، نكتة سياسية تقول ان رجلا اسمه ، قصى ، وصف الرئيس العراقى صدام حسين بانه ممثل جيد ، فحكمت عليه محكمة الثورة بالسجن ٢٥ عاما لانه اخطا فى حق رئيس الدولة ، و٢٤ عاما لانه افشى سرا من اسرار الدولة !!

وهذه النكتة لاتخلو من معنى ، خاصة اذا استعرضنا التاريخ السياسى لصدام حسين ، والذى يمكن تقسيمه الى ثلاث مراحل او ثلاثة أدوار ، اولها دور الرجل البعثى العلمانى الملحد ، عندما صعد على خشبة مسرح حزب البعث ، وهو يرتدى بنطلونا اسود وجاكت شمواه بنيا وحذاء كاوتش ، الا انه كان قادرا على الحديث لمدة ثلاث ساعات او اكثر عن ضرورة بعث الأمم من رقادها وقد اجاد اداء هذا الدور على خير مايكون الأداء . اما الدور الثانى فهو دور القاتل المتامر الذى يصعد السلم الى كرسى الرئاسة محمولا على جماجم الرفاق . بدا بالاشتراك فى محاولة اغتيال ثم محاولة قلب نظام الحكم ثم الهرب الى سوريا ومنها الى مصر والعودة الى العراق مرة اخرى وشق طريقه حتى قفز الى كرسى الرئاسة فى العراق ، محطما فى طريقه كل الرؤوس وكل القيادات والرفاق والأصدقاء لانه ادرك ان القمة لاتتسع الا لواحد فقط اسمه .. صدام حسين !! وقد اجاد صدام هذا الدور لدرجة الابداع حتى انه سيكون مادة خصبة للمتخصصين فى تسجيل صفحات التاريخ الدموية السوداء .

●● مسرحية شرطى الخليج

وبعد اجادته فى اداء هذا الدور ، لفت الفنان صدام حسين اليه الانظار وتطلع الى العالمية ، فلم يكن امامه سوى هوليوود قبلة النجوم ، حيث الشهرة والأضواء ، واستطاع الحصول من هنك على ، سيناريو ، مسرحية ، شرطى الخليج ، وسنحت له فرصة حياته ليلعب دور القائد العربى صلاح الدين ، الذى يصد جحافل المجوس على حدود البوابة الشرقية للامة العربية !! وحاول ، الفنان ، صدام ان يملأ الفراغ الذى تركه رحيل شاه ايران محمد رضا بهلوى بعد سقوط نظامه ، واراد ان يكون الشاه الجديد واقام صدام حسابات دوره على افتراض احتياج الولايات المتحدة الى شرطى فى الخليج يتولى حراسة آبار البترول وضمان تدفق شريان الحياة الى الغرب وحماية المصالح الغربية فى المنطقة . وقدم نفسه لواشنطون باعتباره الاقوى عسكريا والأقدر على تنفيذ هذه المهمة . واعلن صدام يومها ان مدة عرض المسرحية لن تستغرق اكثر من ٧ ايام الا ان هذه المدة طالت حتى ٨ سنوات استطاع خلالها ان يبتز من المحيطين به ، التصفيق ، والدينارات كما استطاع اقناع العرب عامة والعراقيين خاصة بانها حرب ضد المجوس ، حتى ان الاستاذ كان يدخل على تلاميذه يقول لهم قيام يردون قادسية صدام ويقول جلوس فيردون هزمنا المجوس وعلى اية حال ، ادى صدام دوره كعميل امريكى باقتدار فنى بالغ

●● خروج على النص

بعد انتهاء عرض مسرحية شرطى الخليج لمس الممثل القدير فى نفسه ، القدرة على احتكار دور البطولة المطلقة ، فى مسرحية من تاليفه واخراجه ، وقام بدور بلطجى الحى ولاشك ان شخصية صدام كانت تساعده على اداء هذا الدور ، فالشارب الكثيف على شفاه مكتنزة تميل على احد جانبيها والحاجبان اشعثان وضعا بغير تنظيم فوق عينين متسمرتين على وجه متهجم هذه الأوصاف الخلقية ، جعلت من صدام اقدر من يقوم بهذا الدور ، وبدا صدام يمارس دور بلطجى الحى ، وبدأ فى توزيع تهديداته ، ناحية الغرب تارة بحرق نصف اسرائيل بالكيماوى المزدوج ، وناحية الجنوب تارة اخرى

●● لص بغداد .. الدور الاخير

بعد دور بلطجى الحى ، قام صدام باداء دور لص بغداد فى الكويت ومهما يكن سيناريو هذا الدور عربيا أو اجنبيا فان صدام اداه ايضا ببراعته المعهودة . الا انه خرج على النص واصبح غير مقبول من جانب واشنطون وبدات محاولات ازاحته من على خشبة المسرح وعندما ادرك صدام ان دوره قد انتهى ، ارتدى عباءة الاسلام وصاح صيحة الجهاد ، وبدا يهذى وسط حشد من الأضواء الحمراء والصفراء والخضراء .. الحرب بين الله والشيطان .. بوش تسكنه الأرواح الشريرة . العراق شعب الله المختار . انا ابن النسب الشريف !! وبينما يقترب صدام من نهاية دوره تجرى الترتيبات خلف الكواليس لانهاء دور الممثل الذى خرج على النص واعداد المسرح لممثل جديد

احمد حسن



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩٠

وحدة الموقف الأوروبى وتفسخ الموقف العربى

بقلم : جمال بدوى

اتخذت دول غرب أوروبا موقفا موحدا ضد اقتحام العراق للسفارات الأوروبية فى الكويت، فقررت طرد جميع العسكريين العراقيين من الدول الأوروبية حتى من الدول التى لم تتعرض سفاراتها للانتهاك، كما فرضت قيودا على حركة الباقين منهم، فى العواصم الأوروبية، وان السفارة التى تتعرض للتخريب، فان علمها ينتقل تلقائيا الى سفارة اخرى، كدلالة على إصرار الدول الأوروبية على تحدى قرار العراق بتصفية السفارات فى الكويت ضمن مخططها لطمس شخصية الكويت كدولة مستقلة .

.. ولكن الدلالة الأكبر تكمن فى وحدة القرار الأوروبى والتضامن فيما بينها عملا بالمبدأ الذى كان سائدا بين فرسان العصور الوسطى «الكل للفرد والفرد للكل» ولم نسمع ان دولة غربية من الدول المجتمعة الآن فى بروكسل، تحفظت، او امتنعت عن التصويت، او وقفت فى الخندق المؤيد لطاغية العراق، ووقف الجميع وقفة جادة لاحباط دكتاتورية فرد يقود العالم الى حافة الهلاك .

وفى هذا الفرق الشاسع بين وحدة القرار الاوروبى، وتشتت القرار العربى، تكمن قوة أوروبا، وظهورها كقوة فعالة تسير حثيثا نحو القطبية، وسوف تزداد هذه القوة بعد ان تتكامل دستوريا فى غضون العامين القادمين، وفى المقابل يكمن سر ضعف الدول العربية وتخاذلها وتضاربها، وهو وقوعها فى شرك المصالح الأقليمية الضيقة والصراعات الايديولوجية العقيمة، وافتقارها الى النظم الديمقراطية الحقيقية. وعدم قدرتها على مسايرة حركة التاريخ

لقد كشفت ازمة الخليج عن الضعف والتخلف والهزال فى الصف العربى، وكشفت فى نفس الوقت عن الوحدة والتضامن والتكافل فى الصف الأوروبى وكشفت ايضا عن فعاليات التنسيق بين القوتين العظميين، ويكون من السخف أن ننظر الى هذه المتغيرات على انها تصدر من ارضية التامر والعداء للدول العربية (!!) هذه نظرة سطحية تنم عن ضيق التفكير، والتهرب من مواجهة الواقع، واللجوء الى تفسيرات وهمية عندما تعوزنا القدرة على فهم عناصر القوة والضعف فى العالم المعاصر .

والأخطر من ذلك ان قادة دول غرب اوروبا الاثنى عشر سيجتمعون فى الشهر القادم للبحث فى مشروع ايطالى بإقامة نظام امنى فى الشرق الأوسط يمتد من إيران إلى موريتانيا (!!) ولا ندرى ماذا سيكون موقف أصحاب البلد ..؟ هل سيرتفعون إلى مستوى الأحداث فيناقشون مصير المنطقة مناقشة موضوعية بعيدة عن المهاترات، ام سيكتفون بتسيير المظاهرات وإطلاق الهتافات ..؟ ام لن يكون لهم وجود على الاطلاق (!!) .



المصدر : الــــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩٠

الوليمة العربية ونهم «المعازيم» !!

الدكتور محمود السقا

ما هذا الذى يحدث ؟ بل ما الذى حدث فى دنيانا العربية على وجه التحديد ؟! ما هذا الكرم «الحاتمى» الذى انقلب فجاة من «ضيافة» إلى «إقامة» وخسر الرهان من خسر !!

بدات الأحداث مجهولة «السبب» و«النسب» واستولى صدام «العراق» على بلد ، لأول مرة أقولها حزينا «كانت» بصيغة الماضى «تسمى الكويت» ، وانبهر العالم امام الغزو ، وانغمس العالم فيما بعد بحثا عن الأسباب والنتائج ومشى «المتحاورون» كل «فى فلك يسبحون» !! واختلف «الاحباء» و«الاصدقاء» وتصدع بنيان كان فينا عليا ، وخرج علينا دهاقنة الراى والحل والتحليل ، ومشكاة هذه الأمة بالعجب العجاب من «زينة القول» غرتهم الأمانى ، واخذوا «بظاهر النص» وتركوا ـ كدابهم ـ جوهر القضية ولب الموضوع !

وجاءت البوارج ، والطائرات ، والدبابات ، وكل اسلحة الدمار ، من اول «صوت» نادى ، ولبت الدنيا .. بريطانيا فى موكب امريكا ، ثم اليابان ، ثم فرنسا ـ على استحياء ـ ثم جهرا وعلانية ، وترددت روسيا قليلا وتحركت كثيرا ، والنار والدمار وحديث الحرب لا محالة .. والتقى الجمعان !!

وقال الكل ان الحرب محسومة فى دقائقها الاولى ، حيث اخر ما توصل اليه العلم الحديث فى جانب «امريكا» وباقى افراد الفريق العالمى ، وانهم صنعوا لكل شىء ضِّيعه ، وأعدوا لكل شىء عدته ، وإذا ما ارادوها دفاعية كان كذلك ، او هجومية ـ هم لها ـ الصاروخ بالصاروخ ، والأشباح بالأشباح ، ووقف العالم كله يعطى تاييده لرد العدوان بمثله ، ومرت الأيام بطيئة الخاطر ، سقيمة الوجدان ، عليلة الأسباب والنتائج ، وخمدت «الحمية» فى النفوس وانطفات شعلة اللهب فى الصدور .

والآن ، وقد بدات الاحداث تاخذ مجرى آخر مع الأيام البطيئة ، وزحف الأحداث فى هوادة ، وانطفاء النار المشتعلة من وقود «الحماس الفكرى» ماذا يرى صاحبنا والذين معه ؟! اى دمار واى عار ؟!

جاءت امريكا مكشرة الأنياب ، «موهمة» الدنيا كل الدنيا انها ستفترس «الفار» فى مصيدته وعقر داره ، وانه هالك ، فى ساعة ، فى دقيقة ، فى ثانية .. لا محالة !!

واستاسد الفار وحق له ذلك كذلك ، ونظر بعين الفار ، ومكر الثعلب ، وحذر الذئب ، وقال فى صيحة «مضرية» غاضبة اليمة : انا اتحدى العالم كله ، وهل من مصارع فاصرعه ، ومن مبارز فاطرحه ارضا ؟!

وبدات الاجتماعات ، الثنائية والثلاثية ، وبدات مرحلة خطيرة هى امتداد لمرحلة «الهدوء» تحت ظن ـ عن خطا كل المتفائلين والمتشائمين ـ انه ذلك الذى يسبق العاصفة ، ولم تهب بعد «تلك العاصفة» المقول بها : زورا وبهتانا !

ماذا يقول إذن هؤلاء الذين ظنوا بالكارثة من بدايتها حتى ـ يومنا هذا ـ ظن السوء ؟! ما قولهم فى المائدة العربية الشهية التى يغرى ثراؤها الآكلين والشاربين ؟ هل استطاب المقام لجنود وشباب امريكا ، وادفعى الفواتير «مضاعفة» يا أمة العرب ؟! من الذى تسبب فى «تمييع» القضية على هذا النحو المزرى البغيض ؟ لماذا خاب الأمل وضاعت القضية صريعة الأوهام والتساؤلات و«الفال الطيب» ؟! من الذى كسب ؟ ومن الذى فى جانبه الخسران المبين ؟



هى إذن لعبة «عالمية» فى عالم غاب فيه الوعى والعقل وصوت الضمير !!

هل ضاعت «الكويت» فعلا ، وتأكد المسمى الجديد لصاحبة اللقب «التاسع عشر» «كاظمة» العراق ودرته الجديدة ؟

هل كتب لشريعة الغاب ان تنتصر فى عالم نسمع فيه كل صباح ومساء صوت المذيع فى كل الدنيا عن قرارات مجلس الأمن والامم المتحدة ؟

يا للوهم بل ويا للخبل وضياع الحكمة والعقل والضمير !! هل ضاع الانسان إذن فى عالم مجهول النسب ؟ هل فعلا لا تزال مقولة السياسة لا اسرار او الغاز فيها ، هى القاعدة السائدة ؟! أم هو الغباء والضياع وسوء المصير ؟!

القبور مفتوحة إذن للأحياء ، وعلى أصحاب الفلسفة العقيمة والانفعالات الغاضبة بلا سند فكرى أن تاخذ طريقها الى «العدم» و«العار» .. لقد ساهموا

- بغبائهم تارة وحماسهم اللامنطقى تارة اخرى - فى تبرير اسباب انقلاب الغزاة الى «ضيوف شرف» فى بلادنا العربية المقدسة ، واصبح الامر كله مدعاة للمأساة ولا يجدى ان نبكى «على ماض تولى» او على «اللبن المسكوب» !

لا نريد أى درس جديد من أى أحد ! لقد انكشف القناع عن «الامة كافة» ، تمزق نسيج الثوب العربى ، وانفرط عقد الجامعة العربية ، وانقلب الولاء والصفاء إلى حقد وخصومة ، وعادت القضية العربية «غريبة فى ديارها» كما

كانت منذ يوم مولدها !! وهذه المرة لا «طوبى للغرباء» ! وعلى الذين خدعتهم الأمانى، وبهرجة البوارج فوق البحار والأنهار وجعجعة «الصواريخ» النائمة ، والطائرات «الناعسة» وشباب الدنيا «الغريبة» عنا ، قد تاقلم على رمال الصحراء ، وشمس الغبراء ، والقمر ، وآه يا قمرنا العربى .

«واحمر وجه القمر العربى من الخجل يوم مطلعه ، واصفر من ماساة البشر وهو يأخذ لحظة الغروب صوب الأفق الذى لا نهاية له» !!

وكريمة كريمة يا موائد العرب !!



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٠

الفقـراء والأثريـــاء العـرب

نجح الدكتاتور العراقى فى إثارة الفتنة بين الشعوب العربية ، وضرب على الوتر الحساس الكامن فى الوجدان العربى ، وعمد إلى تأليب الفقراء ضد الاغنياء ، ورسم نفسه زعيما للفقراء الذين اعطاهم الحق فى ان يثوروا على الأثرياء ويستولوا على اموالهم ، ووجدت هذه الدعوة من يروج لها فى الشارع العربى ويرى فى نهب الكويت عملا مشروعا ، ورأينا من يحاول أن يلبسه لبوسا اسلاميا ويعتصر الشريعة ليستخرج منها نصا يبيح للفقراء السطو على اموال الأثرياء ، فإذا استعصت عليه شريعة الاسلام لجأ إلى شريعة الغاب ، أو شريعة ماركس ، فالمهم هو الوصول إلى الهدف ، وهو شيوع الأموال حتى لايكون بين العرب اثرياء منعمون ، وفقراء محرومون(!!)

وإذا كان من الصعب الاتفاق على معيار يحدد من هم الفقراء ومن هم الاثرياء فى العالم العربى ، إلا أن المفهوم الشائع أن الأثرياء هم ابناء الدول النفطية الذين تتركز فى ايديهم اموال اكثر من حاجتهم ، أو اكثر من كثافتهم البشرية ، اما الفقراء فهم الذين ينخفض مستوى دخولهم الفردية ، ليس بسبب ضعف الناتج القومى العام ، ولكن بسبب الخلل بين الناتج القومى وعدد السكان

بقلم: جمـــال بـــدوى

إن مصر ـ على سبيل المثال ـ تنتج نفطا لايقل من حيث الكم عن بترول ابوظبى ، ولكن نصيب الفرد فى مصر من عائد النفط يقل كثيرا عن نصيب نظيره فى ابوظبى ، علما بان النفط هو مصدر الانتاج الوحيد ـ أو الرئيسى ـ فى معظم الدول النفطية ، ولكنه فى مصر ليس اكثر من عنصر واحد إلى جانب الموارد الزراعية والصناعية والسياحية .. إلخ ، ومع ذلك فمصر محسوبة من الدول الفقيرة التى يحرضها صدام حسين على الثورة ضد الدول العربية النفطية ، مستغلا فى ذلك الازمة الاقتصادية التى تمر بها الآن .

وللأسف ، فإن الاسفين الذى زرعه الاعلام العراقى يجد من يتبناه فى مصر ، بحسن نية او بسوء نية ، ويسعى إلى اثارة الاحقاد تجاه الاثرياء العرب ، واتهامهم بالتقصير فى اداء واجبهم نحو مصر ، وعدم الوقوف إلى جانبها بما يقيلها من عثرتها الاقتصادية برغم التضحيات الكبيرة التى تحملتها مصر من أجل القضايا العربية ، وفى مقدمتها قضية فلسطين ، وعادت إلى السطح النغمة التى تزعم ان «فلسطين» هى السبب الاول فى فقر مصر ، وأن على مصر ان تنفض يديها من المشاكل العربية (!!)

هذه الاقاويل تتردد الآن على استحياء فى الشارع المصرى ، وهدفها الخبيث حفر هوة عميقة فى نفس المواطن المصرى حتى ينغلق على نفسه ويكفر بكل ماهو عربى ، وتؤدى فى النهاية إلى عزل مصر عن الدول العربية ، ومنعها من القيام بدورها القيادى فى العالم العربى ليخلو المسرح لأمثال صدام حسين كى يعبث ويمرح وينفرد بتغيير الخريطة العربية وفق اغراضه الاقليمية واطماعه الامبراطورية .

● أضاليل :

لقد تصور الدكتاتور العراقى أن اضاليله يمكن ان تنطلى على الفقراء وهو يحرضهم على نهب اموال الاثرياء ، وهو لم يطرح هذه الدعاوى إلا بعد أن بدد ثروات العراق وجفت ينابيع الأموال فى يديه ، فانقلب على أموال الكويت نهبا وسلبا ، وهو يريد من الشعوب العربية ان تحذو حذوه ، وتسير على نهجه ، وهو ينقم على الاثرياء العرب انهم يضعون اموالهم فى بنوك اوروبا وامريكا ويستثمرون ودائعهم فى بلاد الفرنجة ، ولم يسأل نفسه لماذا يهرب الاثرياء باموالهم من اوطانهم إلى البلاد الغربية ، ولو نظر فى المرآة لعرف السبب وبطل العجب ، والسبب هو وجود امثال صدام حسين على رؤوس الأنظمة الانقلابية التى تخصصت فى النهب والسلب تحت مسميات عديدة مثل التاميم والمصادرة والحراسة ، فكيف يامن راس المال على نفسه وهو معرض للضياع والتبديد من جانب الانقلابيين الذين احترفوا هذه اللعبة حتى اتقنوها وادمنوها ، وفى بعض الدول العربية تحدث هذه الانقلابات بصفة منتظمة وبمعدل انقلاب كل اربعة اعوام ، وإذا افتقد المال إحساسه بالامان فكيف نلومه إذا لاذ بالبلاد المستقرة المحصنة ضد التقلبات الفجائية .

وقبل ان نطلب من ابناء الدول النفطية ان يستثمروا أموالهم فى

الدول العربية الاخرى . اليس من العدل ان نطلب من اثرياء الدول الفقيرة ان يستثمروا اموالهم فى اوطانهم (!!) إن بعض ابناء الدول الفقيرة يملكون المليارات خارج بلادهم ويستثمرونها فى مشروعات كبيرة فى بلاد الغربة ، ولديهم الرغبة الصادقة فى تنمية وطنهم والمشاركة فى تقدمه الاقتصادى ، ولكنهم يواجهون بالعقبات والتحديات والمشاكل والبيروقراطية فى بلدهم ، والمفروض ان نهيىء لهم المناخ الصالح للاستثمار قبل ان نلومهم ، وهناك عشرات من ابناء الشعب العراقى استطاعوا ان يكونوا من اصحاب الملايين فى اوروبا وامريكا ، فهل يجرؤ واحد منهم على ان ينقل نشاطه إلى العراق ؟ وهل يأمن احدهم على ماله فى بلد محكوم بالدكتاتورية والبطش والاستبداد ؟ وإذا كان هذا حال العراقيين مع وطنهم فكيف نلوم ابناء الكويت او قطر او ابوظبى إذا خافوا على اموالهم من نهب الطغاة وهربوا بها إلى بلاد اكثر امنا وامانا (!!)

● استثمار :

وقضية التنمية والاستثمار فى الاوطان العربية لها اكثر من وجه ، وإذا كان الاحساس بالأمن يمثل بُعدها النفسى ، فإن عائد الاستثمار يمثل بُعدها الاقتصادى ، ذلك ان الاستثمار يختلف عن الصدقات والاحسانات والمعونات . وراس المال يضع اعتبار الربح والخسارة قبل اى اعتبار آخر ، والذين وضعوا اموالهم فى استثمارات ضخمة فى الدول الصناعية لم يفعلوا ذلك حبا فى سواد عيون هذه الدول ، وليس رغبة فى تقدمها وتطويرها . ولكن .. لأن العائد الاقتصادى هناك يشجع على الاستثمار ، ولأن هذه الدول لديها مشروعات جبارة مثل مشروعات التصنيع الثقيل تحتاج إلى استثمارات ضخمة ، بينما طاقة الاستثمار فى الدول العربية محدودة ومقصورة على الصناعات الخفيفة ومشروعات السياحة .. إلخ ..

ومصر هى اكبر دولة عربية لديها بنية أساسية متطورة ، ولديها قاعدة صناعية متقدمة عن غيرها فى الدول العربية ، ولديها خبرات فنية وعمالة مدربة ، ومع ذلك فإن مناخ الاستثمار فى مصر لايزال قاصرا عن تشجيع رؤوس الاموال العربية والمصرية المتركزة فى الخارج ، وقد شهدت منذ شهرين فى لندن ندوة حضرها المستثمرون المصريون ، وطرقوا العقبات والمشاكل التى تواجههم وقد نشرتها بالتفصيل ، ولكن اهم ماتوقفت عنده هو اتفاقهم على ان طبيعة النظام السياسى هو اهم عنصر فى الاستثمار ، وبقدر مايلتزم النظام بالديمقراطية وحرية النشاط الاقتصادى بقدر ماينشط راس المال ، فالعلاقة بين السياسة والاقتصاد علاقة حميمة ولا يمكن الفصل بينهما ، وكلما تحررت الدولة من نزعة الاستبداد كلما ازدهر الاقتصاد وانتعش الاستثمار ، وتحقق النمو .

● صدقات :

وبالطبع فإن هذه البدهيات غابت عن ذهن صدام حسين وهو يستخف بعقول الناس ويبشر بتوزيع أموال الاغنياء على الفقراء دون ان يفصح عن شكل هذا التوزيع (!!) وهل يتم فى شكل صدقات ام فى شكل ضرائب ام فى شكل اتاوات كتلك التى يدفعها الاثرياء فى الريف إلى شيوخ المنسر ليامنوا شرهم ، وإذا كان سيادته يرى ان للفقراء حقاً معلوماً فى عوائد النفط العربى ، فلماذا لايبدأ بنفسه ويقرر تخصيص نسبة مئوية محددة من عوائد النفط العراقى تنفق على فقراء العرب فى اى شكل يراه ، فلو فعل ذلك لتحسنت احوال الفقراء فى العالم العربى ، ولتحولت الخرائب إلى حدائق ، ولكن المتجول فى الارض العربية من طنجة إلى صنعاء لايرى منشأة حضارية اقيمت باموال العراق ، ولايرى مشروعا استثماريا اقامته العراق ليمتص الايدى العاطلة ويفتح بيوت آلاف العمال ، ولايجد مصنعا واحدا اقيم باموال النفط العراقى لتحقيق التنمية الاقتصادية فى الدول المتخلفة ، ولن يعثر على مؤسسة خيرية بناها صدام حسين لمساعدة العجزة والمعوقين والمعوزين ، ولكنه ـ على العكس من كل ذلك ـ سيجد مئات الألوف من العمال المطرودين من العراق وقد تكدسوا حول فروع بنك الرافدين ، وشغلوا الشوارع المحيطة بالبنك ، فى انتظار القطرات التى تجود بها سماء بغداد (!!)

الم يكن من الاجدى ان يدفع حاكم العراق حقوق الأجراء الذين افنوا زهرة شبابهم فى خدمة العراق ثم غادروه وهم اشد فقرا مما دخلوه ؟ اليس من العدل ان يحصل هؤلاء الفقراء على اموالهم بدلا من تبديد ثروات العراق فى اقامة المهرجانات والاحتفالات والتماثيل التى تمجد شخصه العظيم (!!) واليس من الظلم ان يكون جزاء هؤلاء الفقراء الضرب والاهانات والطرد والحرمان من المتعلقات الشخصية

اننا لم نسمع عن دول عربية نفطية فعلت فى ضيوفها مافعله صدام حسين فى ضيوف العراق . ولم يحدث ان قامت حملة اضطهاد جماعية ضد العمالة المصرية مثلما قامت حملة «النعوش الطائرة» طوال العام المنصرم . ولم تخرج الطائرات وهى محملة بجثث القتلى المصريين مثلما خرجت من مطار بغداد .. لقد تجاهل الدكتاتور العراقى هذه المآسى التى حدثت فى عهده السعيد ، ومضى يغرى الفقراء بالاثرياء حتى ينسى الناس افعاله اللا إنسانية فى الكويت ، وتطلعاته المحمومة الى ثروات الدول الخليجية التى لعبت دورا ايجابيا فى تنمية المجتمعات الفقيرة ونقلتها نقلة حضارية لاسبيل الى انكارها ..

● معادلة :

لقد سارت العلاقات بين الفقراء والاثرياء والعرب ـ منذ ظهور النفط على النحو التالى . ذهب الفقراء الى بلاد النفط وهى لم تزل صحراء جرداء قاحلة ، فساهموا فى بنائها وعمرانها ، وعلى اكتافهم قامت ناطحات السحاب على ضفاف الخليج ، ودارت عجلة الحضارة ، وقامت النهضة العلمية والثقافية والفنية والادبية ، وفى مقابل ذلك دفعت لهم الدول النفطية اجورا مجزية ادخروا بعضها واعادوا تحويله الى اوطانهم ليساهم فى رفع مستوى عيشهم فى الوطن الام ، ويدفع بعجلة التطور الاجتماعى الى الامام دفعة قوية .. ويكفى ان نلقى نظرة سريعة على الريف فى مصر او السودان أو اليمن أو الصومال او الاراضى الفلسطينية او الاردن .. فسوف تجد أن القرية قد انتقلت نقلة هائلة من بيت الطين أو الكهف المصنوع من البوص ، الى البيت المبنى بالطوب الاحمر والحديد المسلح ، ولو تجولت داخل هذا البيت فسوف تجده مزودا بكل وسائل الحياة العصرية من ثلاجة وغسالة وتليفزيون ملون وفيديو .. إلخ .. اما إذا تجولت فى احياء المدن الكبرى فسوف تجد مستويات حضارية تضارع مستوى الحياة فى الدول الصناعية الغنية .. فسوف تجد

الابناء يتعلمون فى المدارس الاجنبية ويدرسون فى الجامعات الاوروبية ، ويقضون اجازة الصيف فى أوروبا وأمريكا ودول شرق آسيا .. وسوف تجد الاسرة تقتنى اكثر من سيارة وتستخدم شغالات يقبضن اجورهن بالاسترلينى او الدولار ..

وباختصار .. فإن عوائد النفط ، فى الخليج والعراق والسعودية وليبيا - هى التى ساهمت فى تطوير المجتمعات فى الدول العربية - المسماة بالفقيرة - فى المستويات الدنيا والعليا على السواء . واى انكار لهذه الحقيقة هو اجحاف وظلم .. فالعلاقة بين الاثرياء والفقراء قامت - ولاتزال - على اساس العطاء المتبادل ، والمصالح المشتركة .. الفقراء يبذلون جهدا وعرقا .. والاثرياء يبذلون مالا .. واى اخلال بهذه المعادلة سيؤدى الى افساد العلاقة بين طرفين كل منهما يحتاج الى الآخر بنفس القوة وبنفس الكفاءة ..

● نكبة فلسطين :

إن وعى المواطن المصرى كفيل بافساد مفعول الاضاليل التى يروجها الاعلام العراقى فى المجتمع المصرى ، وهى تتلاقى مع دعوات خبيثة تهدف الى نسف الجسور بين مصر والدول العربية ، وبث القطيعة بين المصريين واشقائهم العرب ، وبدأنا نسمع من جديد ان مصر لم يصبها الفقر إلا بسبب مسئولياتها العربية منذ ظهور نكبة فلسطين التى كانت سببا فى انكسار مصر الاقتصادى .

والقول بأن مشكلة فلسطين كانت السبب فى افقار مصر يحتاج الى وقفة طويلة ، لان هذه المشكلة ستبقى الى سنوات بعيدة قادمة حجر الزاوية فى الاستراتيجية المصرية ، ومن ثم لايجوز ان تترك عرضة للعبث من جانب المضللين والمتلاعبين بعواطف الجماهير . والقول بان حروب مصر فى فلسطين استنزفت الكثير من الاموال والدماء هو حقيقة لامجال لإنكارها ، ولكنها حقيقة واحدة من بين عدة حقائق تحتاج الى اعادة ترتيب حتى نضع الأمور فى مكانها الصحيح ، وعلينا ان ننظر الى الدوافع التى حتمت على مصر القيام بهذه الاعباء الباهظة ، لنرى ان الأمر لم يكن اسرافا ولا تفريطا منها فى حق نفسها ، وانما كان استجابة لحتمية الدفاع عن الامن المصرى القومى فى جبهته الشمالية . واى قارىء فى علوم الجغرافيا السياسية يعرف مغزى موقع مصر فى قلب العالم منذ القدم ، وانها مفتاح الشرق والغرب معا ، ويعرف ان فلسطين تقع على بوابة مصر الشمالية مثلما السودان عمقها الجنوبى ، وليبيا جبهتها الغربية ، والبحر الابيض المتوسط يمثل بعدها البحرى الشمالى ، والبحر الاحمر يمثل البعد الشرقى ، ودولة فى مكان مصر ومكانتها لابد ان تعمل على تامين حدودها ، وان تصد اى خطر يهددها ويهدد معها منطقة الشرق الاوسط كلها ، وانفردت فلسطين بسخونتها لانها كانت المعبر الذى استخدمته كل جيوش الغزو التى استهدفت مصر للسيطرة على طرق المواصلات او منابع الثروات ، وكانت اخرها الهجمة الاسرائيلية التى تمثل رأس الحربة للمصالح الغربية فى العالم العربى ، وكانت الشام - وجنوبها الفلسطينى بالذات - مسرح العمليات الحربية التى قامت بها مصر لملاقاة الغزاة خارج حدودها الطبيعية دون انتظار لوصولهم الى سيناء ، ومن هنا نشات القاعدة الاستراتيجية التى تقول «إن الدفاع عن مصر يبدأ من حلب» ، وطوال عهود القوة المصريه كانت الشام جزءا من خطة الأمن القومى المصرى ، ليس حبا فى السيادة والسيطرة ، وإنما لحماية المنطقة العربية كلها ، وكان حكام مصر الاقوياء يحرصون على هذا المبدأ الاستراتيجى ولايسمحون بوقوع سوريا تحت سيطرة اجنبية معادية ، او يبقى الشام ، على الاقل فى نطاق التنسيق الامنى المشترك .

هذه البدهيات لاينبغى أن تغيب عن بالنا ونحن نناقش علاقة مصر بالدول العربية ، لان هذه البدهيات لم تكن ابداً غائبة عن القوى العظمى وهى تخطط لاستعمار العالم العربى ، فاعتبرت مصر نقطة الانطلاق إلى اهدافها ، وليس غريبا ان كانت مصر اول دولة عربية وطاتها اقدام الاستعمار الاوروبى منذ نابليون الذى كان يعتبرها اهم موقع استراتيجى فى العالم ، وليس غريبا ان تبنت فرنسا مشروع حفر قناة السويس الذى ورثته بريطانيا العظمى وورثت معه مصر كلها ، واصبحت مصر وقناتها مركز إنتشار بريطانيا فى الشرق العربى ، وانفقت مصر سبعين عاما من الكفاح الدامى لطرد الانجليز ، وقدمت مصر الاف الضحايا والشهداء ولم يقل احد ان كفاحها كان إسرافا يستوجب الاعتذار ، وإنما نقول إننا دفعنا ضريبة الموقع الذى تحتله مصر فجعلها فى مركز القيادة والتاثير على العالم العربى ، وبنفس هذا المعيار ننظر إلى التضحيات التى قدمتها مصر من اجل تامين حدودها الشمالية فى فلسطين ، ومواجهة الغزوة الاستيطانية الاسرائيلية التى تمثل خطرا مباشرا على مصر بعد ان ابتلعت كل الاراضى الفلسطينية واصبحت تتطلع إلى مزيد من الأرض لاستيعاب سيول المهاجرين القادمين من اوروبا الشرقية . فالاعباء التى تحملها شعب مصر والتى سوف يتحملها إنما هى من اجل مصر .. مصر القوية بذاتها ، العزيزة باشقائها ، وقد ارتبط مصيرها بمصيرهم منذ الأزل وإلى الأبد ، اما النغمة التى تتهم مصر بالافراط فى البذل ، وتتهم العرب بالشح فى العطاء فهى نغمة ضارة غايتها بث الاحقاد والضغائن بين المواطن المصرى واشقائه العرب ، ولكن المواطن المصرى اذكى من ان يبلع هذا الطعم السام ، وهو يعلم ان مصر اكبر واشرف من ان تطلب صدقة او إحساناً او ثمناً للدماء الزكية التى هى اغلى واثمن مايملكه شعب ، وإنما تحتاج معادلات الصراع العربى الاسرائيلى إلى توزيع متكافىء للمسئوليات والاعباء ، وإذا كانت ظروف مصر المالية لاتسمح لها بمزيد من الاعباء ، فعلى الدول الثرية ان تقوم بهذا الجانب الذى لايقل اهمية عن العبء البشرى ، ومن حقنا ان نسال حاكم العراق عن نصيبه من الاعباء البشرية او المالية التى قدمها لقضية العرب الاولى - فلسطين - طوال سنوات حكمه السعيد ، وان نساله عن نصيب فلسطين فى المليارات التى اهدرها فى حربه المجنونة مع إيران ، او نصيبها فى نصف مليون شهيد ضاعت دماؤهم هدرا فى حرب الخليج (!!)



المصدر : الـــــوفد
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٠

القوانين الثابتة للمنطقة العربية !!

بقلم : عبدالعزيز محمد المحامى

تمر المنطقة العربية كلها بظروف بالغة الخطر، لم تمر بمثلها من قبل وفى الأزمات الكبرى، لا يكفى ابدا ان نتوقف عند الأسباب والدعاوى الظاهرة، إنما يجب ان نمد البصر لكافة الآثار الواردة والمحتملة. وفى هذه الأزمة قد ينسحب صدام من الكويت، وقد يجبر بالقوة على الانسحاب. لكن هل يقف الامر عند هذا الحد، أم ان الأمر قد يتجاوزه إلى إجراء عمليات جراحية قد تكون بسيطة او تجميلية، وقد تكون عمليات كبرى يجرى فيها تقطيع المنطقة وترسيمها من جديد. والذى لا شك فيه أن جريمة صدام الحقيقية انه قد فتح المنطقة العربية كلها لكل الاحتمالات، فى وقت هى فيه لم تكن معدة لمثل هذا، فلا عمود فقريا يصلب بها طولا او عرضا، ولا ارادة سياسية فيها قادرة على ان يكون لها كلمة نافذة ومؤثرة. ولعل ذلك يرجع الى ظروف مصر بالتحديد، التى احاطت بها المشكلات والازمات من كل جانب فجعلت قدرتها على التاثير والحسم فى مستوى اقل من الواجب والمطلوب، وهو الأمر الذى حدا بالبعض فى المنطقة الى القفز على الساحة ومحاولة القيام بادوار غير مؤهلة او قادرة عليها. فحقائق التاريخ والجغرافيا تجعل للمنطقة كلها قانونا اساسيا وتاريخيا، هو انه لا بدل او بديل عن مصر القوية القادرة دائما وابدا !! وكل مرحلة احتجبت فيها مصر او ضعفت تقذف بالمنطقة كلها إلى حالة اللا وزن وحالة اللا وعى، وتجعلها ساحة لالعاب ومقامرات ومغامرات الصغار. ومن هنا لا تاخذ احدا الدهشة، من ان المرحلة الأخيرة قد شهدت تصاعد اليمين الاسرائيلى، وزيادة النهم على التوسع وتحقيق احلام ورؤى الاتجاهات الفاشية والمغرقة فى عنصريتها !!

كما لا تاخذ احدا الدهشة، من ان صدام حاول بالمغامرة والمقامرة واوهام القوة، ان ياخذ لنفسه دورا، وتصور انه قادر على ان يلعب دور القوة الاقليمية وصاحب الكلمة الاولى فى المنطقة، وكانت اولى شطحاته الموهومة انه عض وقضم ومزق فى الجسد العربى ذاته، بعد ان ضيع واستنزف جهد الشعب العراقى وطاقاته فى حرب الثمانى سنوات العقيمة مع إيران !! كذلك فإن الحرب فى لبنان والتى تدفع به دفعا إلى هاوية التمزق والانحلال، لم تجد لها ضابطا او كابحا حتى الآن. وكل هذا يؤكد ذلك القانون الأسلسى والتاريخى، وهو انه بغير مصر القوية والقادرة فإن المنطقة كلها تندفع إلى بحور الرمال. وإذا كان إحساس الجميع بفراغ القوة والقدرة فى المنطقة قد تجسد الآن، رغم حجم القوة الهائلة التى هرعت الى المنطقة، والتى تقف الآن حائرة أمام سيناريوهات القتال والعمليات العسكرية، فقد بدات بعض المشاريع تطل براسها، وتطلق من حولها بالونات الاختبار. وعاد من جديد الحديث عن ترتيبات امنية فى المنطقة او احلاف جديدة تاخذ صورا واشكالا لم تتضح معالمها بعد !! ولعل هذه الافكار والمشاريع لم تاخذ من تاريخ المنطقة درسا، ولم تفهم حقائقها حتى الآن. فمنذ خمسينات هذا القرن، ظهرت مثل هذه الافكار، حيث قدمت دول الغرب مشاريع الحلف الرباعى إلى حكومة الوفد، فرفضها على الفور الزعيم مصطفى النحاس بحسه الوطنى والقومى المرهف ووعيه الثاقب بحقائق التاريخ والجغرافيا فى المنطقة، ووقف الزعيم فؤاد سراج الدين فى مجلس النواب انذاك، ليقطع الطريق نهائيا امام هذه المحاولات. وعادت تلك المحاولات بعد ذلك تطل براسها من جديد فيما سمى بحلف بغداد الذى رفضته مصر ومعها بعض الدول العربية، وكان هذا الحلف سببا فى الاطاحة بالملكية فى العراق ونورى السعيد بل وجلوب فى الأردن !!

ثم عادت المحاولات من جديد بعد العدوان الثلاثى على مصر، واعلن ايزنهاور مشروعه لملء الفراغ، لكن هذا المشروع وئد لفوره ولم ير النور !! ولا شك ان السبب الحقيقى فى فشل كل هذه المشاريع، وغيرها ـ مما يرسم لها من خارجها ـ انها تتجاهل حقائق المنطقة وقانونها الثانى، وهو ان الدفاع عن المنطقة لا يكون إلا من داخلها وبيد اصحابها !! ولقد عرف العالم كله الآن، كم هو باهظ ومكلف وعقيم ايضا، محاولة الدفاع عن المنطقة من خارجها. كذلك فإن هذه المشاريع تتجاهل أن المنطقة مريضة بمرض مزمن، بل هو تناقض رئيسى فيها، هو وجود إسرائيل العنصرية باطماعها التوسعية، ومحاولتها الهيمنة على المنطقة كلها، واهدارها للشرعية الدولية وانكارها لحقوق الشعب الفلسطينى فى ارضه وحقه فى تقرير مصيره، وتصاعد قمعها الوحشى وإهدارها لحقوق الانسان الفلسطينى ضاربة عرض الحائط بكل المواثيق الدولية. ان هذا الصراع المتصاعد منذ نصف قرن، هو الذى دفع المنطقة الى بحر القلاقل والتوتر الدائم، ودفع بها لان تصبح ساحة للمغامرين على الجانبين !! ولن تعرف المنطقة استقرارا ولا نموا وازدهارا، ولن تنعم بهدوء الا بحل هذا الصراع الرئيسى وتسوية المشكلة بالطرق السلمية، وعودة الحقوق والارض لاصحابها الفلسطينيين !!



وبغير مصر القوية القادرة والمؤثرة ـ وهى عقل المنطقة وقلبها ويدها ، وبغير حل ذلك الصراع الرئيسى فى المنطقة ـ فإنها ستظل تعانى من التفجرات الدائمة ، ولن يجدى فيها أو ينفع ترتيبات امنية او احلاف ولا حتى قوات مكبرة تهرع الى المنطقة من خارجها . واحسب أن الحلف الأساسى فى المنطقة ، قائم وموجود فى معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة ، والتى يجب ان تطور بعودة مصر القوية والقادرة . وإذا كان خروج صدام حسين على هذه المعاهدة ، فإن هذا الخروج يؤكد الحاجة اليها والى فاعليتها ، وليس ينفيها ، كذلك فإن الحلف الاساسى فى المنطقة قائم وموجود فى ميثاق الجامعة العربية ، والتى يجب ان تطور ويعدل ميثاقها تعديلا يوافق متطلبات العصر وظروف وتحديات المنطقة . وإذا كان الانقسام قد طرا على دولها التى تفرقت شيعا ، فتظل هذه الفرقة امرا طارئا وعرضا من اعراض صدام حسين يزول بالقطع بزواله . واهم من كل هذا وذاك ، فإن الحلف الاساسى فى المنطقة يجب ان يكون فى خطط عامة وشاملة ومتكاملة للتنمية الاقتصادية ياخذ فى الحساب كل امكانياتها من مصادر للطاقة وثروات طائلة ، واراض ومياه وعقول وايدى البشر على اتساعها ، ولتتحول كلها الى سوق مشتركة . ولنا فى النموذج الأوروبى مثل يحتذى " فلا تنمو فيها دولة او اقليم وحده وينتفخ ، والى جواره اقليم يشكو الجوع والجفاف ويعيش شعبه تحت خط الفقر !" والتكامل الاقتصادى هو الذى يسقط دعاوى المزايدين وشعاراتهم ، والتى لم يجد صدام حسين شيئا ، سوى رفعها والعزف على اوتارها !! بذلك وحده وليس بغيره من احلاف او ترتيبات ، يعود للمنطقة استقرارها وتضع اقدامها على طريق ازدهارها ، وتتجنب المنطقة القلاقل والانفجارات ، وتتجنب مشاريع وترتيبات فاشلة دائما ، وتقذف بالمنطقة الى اتون صراعات وانقسامات ومحاور لا يعلم إلا الله وحده مداها !!



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٠



ظلموا الجنرال دوجن .. باقالته من منصبه !!

بقلم : سعيد عبدالخالق

إقالة الجنرال مايكل دوجن رئيس هيئة اركان القوات الجوية الامريكية .. لاتعني وجود تغيير او تعديل في الخطة العسكرية الامريكية لتاديب ديكتاتور العراق صدام حسين واجباره على الانسحاب من الكويت المحتلة كما ان اقالته من منصبه ، لاتعنى ان الجنرال دوجن الذى وصل الى ثانى منصب في القوات الجوية الامريكية ، من هواة الثرثرة العسكرية او إنه «فبرك» الخطة العسكرية الامريكية من وحي خياله بعد ارتداء ملابس جنرالات المقاهي ! لقد نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الوثيقة الصلة بالمخابرات الامريكية المركزية ، التصريحات التي ادلى بها الجنرال دوجن . وحدد فيها الخطة العسكرية الامريكية . واكد انها تقوم على الضربة الجوية العنيفة ، التى وصفها بانها الطريقة الفعالة الوحيدة لتجنب وقوع حرب برية دموية مع القوات العراقية ، كما كشف الجنرال دوجن في تصريحاته عن قائمة باسماء الاهداف العراقية ، التي ستتعرض للغارات الجوية في حالة اشتعال الحرب ، ومن بينها حسب الاولوية وسائل الدفاع الجوى والمطارات وقواعد الصواريخ ومراكز القيادات والاتصال والمعامل الكيماوية والابحاث النووية ، وانقلبت الدنيا فور نشر هذه التصريحات ،

وسخرت منها كالعادة اجهزة الاعلام العراقية ، وهددت بنسف قواعد الطيران الامريكي في المملكة العربية السعودية ، وذكرنا هذا التهديد ، بالاجهزة المصرية التى هددت قبل هزيمة «يونيو ٦٧» ، بالقاء اسرائيل وامريكا في البحر المتوسط !! وحاولت امريكا التقليل من اهمية تصريحات الجنرال دوجن ، واعلن برنت سكاوكروفت مستشار الامن القومي الامريكى ، ان الجنرال دوجن لايتحدث باسم الحكومة الامريكية !! ، كما اعلن وجود خطط طوارىء لكل الظروف التى قد تحدث . وانتهت الازمة حتى امس باقالة الجنرال دوجن من منصبه ، عقابا له على «سوء التقدير» ولانه ناقش بشكل علنى الخطط الامريكية التى قال انها تستهدف صدام حسين شخصيا .

إن الخطة العسكرية الامريكية التى اعلنها الجنرال دوجن ، هى فعلا خطة الحرب لتاديب صدام حسين واجباره على الانسحاب من الكويت المحتلة ، لقد نشرت مقالا في ٣١ «اغسطس» بالوفد تحت عنوان «الفخ العسكرى السعودى» وعقب زيارتى للجبهة السعودية . وقلت فيه ، إن القوات السعودية والعربية المتمركزة على الجبهة ، تركت امامها مساحات خالية تتراوح ما بين ١٠٠ و١٥٠ كيلو مترا من الحدود العراقية او الكويتية . ووصفت هذه المساحة الخالية ، بانها «الطعم» الذى قد يبلعه صدام حسين ، ويامر قواته بالتقدم الى داخل الحدود السعودية . وقلت بالنص : «وسيفلجا جنود صدام حسين في حالة عبورهم الحدود السعودية

بانهم في مهب الريح ، وتحت رحمة قذائف طائرات القوات الجوية السعودية والصديقة . وطبعا ، الصحراء مفتوحة امام الطيران السعودى والصديق ، لحصد القوات الغازية التى توجد وحدها وسط الرمال ، وفور انتهاء القوات الجوية من مهامها ، تتقدم الجيوش العربية لحصد ماتبقى من القوات العراقية ، والتى ستنتهى فاعليتها بنسبة ٩٠٪ او اكثر تحت تاثير الغارات الجوية المكثفة . وتشهد العراق اكبر كارثة عرفها التاريخ العسكرى المعاصر والقديم» . وقلت ايضا في نفس المقال : «وهنا يدخل

الرئيس العراقى إلى غرفة الاعدام برجليه ولامفر امامه . وخصوصا ان جيوشه ستقع وحدها تحت ضربات القوات الجوية السعودية والصديقة» .

ومازلت اعتقد ، ان الخطة التى أعلنها الجنرال دوجن ، هي الوحيدة والفعالة في حروب الصحراء . وسبق تجربتها في الحرب العالمية الثانية ، وثبت نجاحها تماما . كما أن الحشد الجوى السعودى والامريكى على جبهة القتال ، يؤكد صحة ماأعلنه الجنرال دوجن ، ومثل هذه المعارك الجوية تستغرق من ٦ إلى ٨ ساعات ، وسريعة المفعول عن الحروب التقليدية ، كما انها الحل الوحيد لشل مراكز القيادات العراقية والقضاء عليها تماما ، حتى لاتخرج الحرب عن حيز الاقليمية ، وتمتد ساحة المعركة إلى خارج منطقة الخليج ، وخصوصا ان الجالس على كرسى الحكم في العراق ، حاكم مختل عقليا !!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٠

كلمة إلى العقل

حذار من اسرائيل ـ نحن العرب مشغولون بازمة الخليج ، مشغولون بما استجد من اعادة العلاقات الدبلوماسية بين العراق وايران ، وبتفسير الحصار على العراق بانه لا يشمل الاغذية والمواد الطبية ، قلقون لتمزق الجامعة العربية ولموقف بعض الدول العربية من بعض، وموقف فلسطينيي ابونضال وجورج حبش من فلسطينيي ياسر عرفات ، ومن اقتتال شيعيي ايران بلبنان وشيعيي سوريا .

اما الولايات المتحدة وبريطانيا فهما مشغولتان برعاياهما في العراق والكويت ، وبحشد قواتهما استعدادا للحرب مع العراق اذا لم يتمكنا من التفاهم معها بالطرق السلمية على انسحابها من الكويت واعادة الشرعية اليها .

وأما الاتحاد السوفييتي فيما بين ذلك فهو يساوم امريكا على الانحياز لها او على التوسط في النزاع مقابل ان تساعده في انعاش اقتصاده .

كل يغني على ليلاه .. ولكن مصر استجابت لقرارات مجلس الامن دون ان تأخذ حتى الآن إلا وعودا بتعويضها عن خسائرها بسبب الازمة، وباعفائها من ديونها العسكرية لامريكا، وبالايعاز لصندوق النقد الدولى بجدولة ديونها الاخرى في حدود امكاناتها.. وعود لا افعال .

هذه خلاصات مركزة لموقف كل جانب من غزو العراق للكويت .. اما صمت اسرائيل المريب فهو لم يقرع عقول العرب بعد ، وقد انتهزت فرصة انشغالنا بانفسنا وسخطنا على ياسر عرفات فضاعفت سرعتها في بناء المساكن في الضفة الغربية والقدس لايواء الالوف من المهاجرين اليها من الاتحاد السوفييتي، بعد ان توقفت الانتفاضة وتوقف العرب عن تمويلها.. وحين تنتهى ازمة الخليج فسيكون الواقع قد فرض نفسه في الاراضى المحتلة، كما فرضها في الجولان وفي جنوب لبنان ، ولا يبقى امام الفلسطينيين إلا ان يهاجروا من اسرائيل او يذوبوا فيها فيصبحوا اقلية منبوذة ، اقصى ما تحلم به هو ان تحصل على حكم ذاتى رفضته من قبل ، وعلى بضعة اماكن لها في الكنيست الاسرائيلي .. ويومئذ تغمض امريكا عينيها عن هذا الواقع وتصم اذنيها عن اصوات المطالبين بتطبيق القرار ٢٤٢ للامم المتحدة وما تلاه !!

هذا التصور رغم بشاعته لا يكفى لوصف ما يمكن ان يحدث، فقد تكون امريكا الآن مشغولة فعلا بمد اسرائيل بالطائرات الحربية والاسلحة الحديثة لكى تكون قادرة ـ حين يقتضى الحال ـ على غزو الاردن والعراق بضربة قوية واحدة تفقدهما صوابهما وتشل حركتهما ويتم بذلك استيلاؤها على الارض والنفط والمياه.. ويتحقق جزء كبير من حلم اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات ، كما يتم استيلاء امريكا على آبار النفط بالخليج .

إن الامر يقتضي قبل فوات الاوان ان تتفق الجامعة العربية ، بعد ان تسوى خلافاتها الداخلية ، مع مجلس الامن على تحديد الهدف من حشد القوات في الخليج :

ـ هل هو للدفاع عن امن المملكة السعودية واعادة الشرعية للكويت مع اعادة الرهائن من الاجانب الى بلادهم ثم الانسحاب ؟

ـ او هو انشاء قوة امن اقليمية كما تحدثت امريكا عن ذلك اخيرا ؟

وهل تنوى امريكا المطالبة بتعويضات من دول الخليج غير التى تعهدت بدفعها ؟

ـ وهل تنوى رسم خريطة جديدة للخليج أم تترك لكل دولة حدودها الحالية ؟

ـ وهل تضمن للعرب حيدة اسرائيل فيما تقدم ؟

لقد قدم صدام حسين لاسرائيل هدية العمر ، فقد فجر العالم العربى من داخله ، ولن ينقذ هذا العالم الآن إلا ان تتفجر العراق من داخلها ويسقط صدام حسين .. ومازلنا نذكر ان الرئيس الراحل جمال عبدالناصر حين اعتذر عن هزيمة ١٩٦٧ قال انه كان يتوقع مجيء القوات الاسرائيلية من الشرق فجاءت من الغرب !! ونحن لا نريد ان نقول غدا.. ان اسرائيل لم تكن طرفا في النزاع، ولكنها فاجاتنا بتدخلها .

حذار من إسرائيل !!!!

السيد أبوالنجا



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٠

من يدفع فاتورة الحساب ؟!

بقلم : دكتور ابراهيم دسوقى اباظة

السياسة هى علم التوقع .. والعمل السياسى هو حساب دقيق للتوقعات .. وترتيب ذكى للاولويات ثم تقدير مالى لتكاليفها الاقتصادية واعبائها الاجتماعية !!

اما غير ذلك فعبث وجنون ومضيعه للجهد والمال .. وقد راينا كيف تتحرك اغنى دولة فى العالم وهى الولايات المتحدة فى ازمة الخليج .. وكيف تترجم كل حركة وسكنة الى تكاليف واموال .. ثم راينا كيف تحمل شركائها فى المصلحة اعباء التعبئة العسكرية .. والثمن المحتمل لاى قتال قد ينشب فى المنطقة ..

اما نحن فاغنى من امريكا واكثر ثراء من اليابان .. واكرم من كل دول المجموعة الاوربية .. فقد حبانا الله بكسوف سياسى وعنجهية حضارية لا ترقى اليها امة فى الشرق ولا فى الغرب .. فنحن لانحاسب ابدا على تكاليف العمل السياسى .. ولانراجع حكامنا على هذه التكاليف .. بل ولانطالب شركائنا ولاحلفائنا بفاتورة حساب عن عمل سياسى مشترك عاد بالنفع على الجميع !!

والواقع ان اى عمل سياسى هو ترجمة كاملة للاعباء المادية المعنوية التى تتكبدها الامة من وراءه والكسب المادى والمعنوى الذى تحققه من اجرائه .. وبمقارنة الكسب بالخسائر تتضح النتيجة ويتحدد مدى النجاح السياسى من فشله !!

ولكن هذ الحساب والتقييم يفترض بداهة امة يقظة تحكم نفسها .. وتحاسب حكامها .. اى يفترض نظاما ديمقراطيا حقيقيا يتابع .. ويراقب .. ويحاسب .. عن السياسات والتصرفات التى تصدر عن الحاكم .

والواقع اننى لاعرف سياسة عربية صنعت صدام حسين ورعته .. وقوت شوكته غير السياسة المصرية .. فقد انطلقت هذه السياسة حتى قبل الحرب العراقية الايرانية فى تاييد صدام حسين .. وفى ترديد افعاله واقواله . ونشر دعايته .. وتاليه شخصه .. حتى صنعت منه رمزا للبطولة واملا للعرب فى ادراك مافاتهم من قوة ومجد .. وفى ركاب الاعلام المصرى . سارت اجهزة اعلام عربية عديدة . تشيد بالبطل الظافر وترسخ فى الوجدان صورة وردية لبعث عربى على يديه الكريمتين !!

ثم كان التاييد المصرى الكاسح والدعم غير المشروط للجهد العسكرى العراقى ضد ايران .. ابتداء بالخبراء العسكريين وانتهاء بالاسلحة والذخيرة والمعدات الحربية !! وقد تواصل هذا الدعم العسكرى بكل اشكاله وصوره طيلة سنوات الحرب !!

ثم كان الدعم الشعبى المتدفق عبر سنوات الحرب من المصريين العاملين فى العراق الذين التحقوا طوعا او التحقوا كرها بخدمة الجيش العراقى فى الميدان .. والذين ذهب منهم الاف القتلى والمعوقين فضلا عن الاف الاسرى الذين لازالت تحتويهم معسكرات الاعتقال الايرانية !!

واخيرا كان الدعم القومى بالدخول فى تجمع وحدوى مع صدام حسين .. وقبول تحالفاته الوحدوية تحت ستار مجلس التعاون العربى .. الذى لم يعاون ابدا منذ تاسيسه على تحقيق شىء نافع لاطرافه !!!

والنقطة المحورية تقوم على ان كل هذاالتورط الموغل فى دعم صدام حسين لم يكن منطلقا من موقع الجهل بحقيقة الرجل .. ولابحقيقة الايدلوجية التى يمثلها ولابحقيقة الحزب الذى ينتمى اليه .. فقد كان التاريخ بل والجغرافيا حافلين بكافة البيانات والمعلوماتعن الرجل .. وكانت سجلات الانتربول .. ولجان حقوق الانسان عامره بجرامه ودموياته .. بل ان ملف مباحث امن الدولة هنا فى مصر عامر بكافة التفاصيل عن حياة صدام السياسية منذ حلوله بمصر .. وخرجه منها ومن هنا لم يكن هناك جهل بشخصية صدام حسين .. ولاباصله وفصله حتى ادق التفاصيل التى تتعلق بنشاته .. وعلاقاته العاطفية .. فالنظام الحاكم كان يعرف جيدا مع من يتعامل .. ومع من يتحالف .. ومع ذلك تعامل وتحالف مع صدام حسين .. وخسر علاقات دولية بسبب هذا التعامل على الاقل مع ايران وسوريا .. وانفق عشرات الملايين على مشروع تاسيس مجلس التعاون العربى .. وضحى بمئات الملايين من التسهيلات الائتمانية لتوريد السلاح المصرى للجيش العراقى المقاتل على الجبهة الايرانية !!

من يدفع اذن فاتورة حساب التعامل مع صدام حسين طيلة عشر سنوات ؟!

ان هذهالفاتورة يجب ان تضاف الى فاتورة خسائر مصر بسبب ازمه الخليج .. ومالتتكبده مصر بسبب هذه الازمة من اموال حتى نعرف بدقة حجم الخراب الذى اصاب مالية مصر من وراء سياستنا العربية .

كما يجب ان يضاف ايضا الى فاتورة الحساب حجم المبالغ التى تتكبدها يوميا بسبب قواتنا المنتشرة فى جنوب مصر لمواجهة السفاح عمر البشير الذى هللت الحكومة لمجيئه الى السلطة .. وساعدته بالنفس والنفيس منذ اليوم الاول لانقلابه الدموى الذى اجهض الديمقراطية الوليدة بالسودان !!

واخيرا يجب ان تضيف الى فاتورة الخسائر المباشرة .. ما تتحمله مصر منذ سنوات عديدة من تواجد عسكرى مكثف على حدودنا الغربية .. فهذا الوجود هو استمرار لسياسة المجاملة والمهادنة التى انتهجتها مصر تجاه العقيد القذافى وهى سياسة جرت على مصر الكثير من التضحيات الانسانية والمالية .. كما انها تؤدى الى استنزاف جزء من موارد البلاد بلا فائدة .. ولاطائل سوى توقى خطر العدوان من اشقائنا الاقربين على حدود مصر الغربية !!

هذه الفواتير هى محصلة سياسة مصر العربية طيلة عقد فائت توجت فى نهايتها بهذا الانفجار البركانى الذى اغتال الكويت واحالها الى مستعمرة عراقية .. اما الفاتورة الكبرى فلا زالت معلقة حتى يتم حسر خسائر عجز التحويلات ودخل القناة والسياحة وغيرها من الاعباء التى تتكبد بها مصر الى حين انتهاء الازمة وعودة الكويت الى شعبها ..

ترى كم ستكون قيمة كشف الحساب النهائى ؟! ومن سيدفع هذ القيمة .. الشعب ام الحكومة ؟!

رؤية مصرية

(١) حرب الخليج .. الجذور والحصاد

اثبتت الحرب العراقية الايرانية ، والغزوة العراقية للكويت انهما صناعة اجنبية بطرق خبيثه ووسائل خفيه كتسريب المعلومات العسكرية للعراق وتوفير الاسلحة والخبرات والتكنولوجيا المتطورة بما يوهم بالتفوق ويدعو الى الغرور ويغرى بالتوسع .وقد استغلت تلك القوى الخفية .. طبيعة صدام العدوانية ونزعاته الدكتاتورية واطماعه التوسعيه .. ويؤكد ذلك ان المخابرات الامريكية كانت ترصد تحركات حشوده على الحدود الكويتية .. وتعلم سلفا نواياه العدوانية ومع ذلك لم تخطر حلفاءها ولم تنبه جيرانه ولم تعمل على إفساد خطته ووقف هجومه .. بل تركته ليتم فصول المأساة .. وقد اختارت امريكا ذلك التوقيت بالذات لاشعال فتيل الحرب فى المنطقة لسببين :

اولهما يتعلق بمستقبل الوضع العالمى لامريكا .. وثانيهما الأوضاع الاقليمية فى منطقة الشرق الاوسط والخليج التى تؤثر فى المصالح الحيوية لامريكا .. فاما عن السبب الاول المتعلق بالوضع العالمى لامريكا فى المستقبل القريب .. فمنذ قيام الوفاق الدولى بين روسيا وامريكا .. وانهيار انظمة الحكم الشيوعية فى دول أوروبا الشرقية واعتناقها الديمقراطية وارتمائها فى احضان الدول الغربية .. بما يؤدى الى انفراط عقد حلف وارسو تقريبا .. واختفاء الخوف القديم الذى كان يملأ قلوب زعماء أوروبا من احتمال وقوع المواجهه بين القوتين العظميين .. واجتياح روسيا لدول أوروبا وعجزها عن صد الهجوم السوفييتى .. وبإختفاء هذا الخوف اختفى الشعور الاوروبى العام بالاجتياح الدائم الملح الى الوجود الامريكى فى اوروبا والاعتماد الكامل على القوات الامريكية الموجودة فى حلف الأطلنطى .. وفقد الوجود الامريكى وحلف الاطلنطى اهميتهما فى نظر زعماء اوروبا .. وباتت امريكا مهددة بانحسار اضواء الزعامة عنها .. وانزوائها الى الظل داخل حدودها الجغرافية شانها شان آحاد الدول . ويتطلع زعماؤها الى القيام بدور فى إدارة السياسة العالمية ولن يقبلوا الوقوف متفرجين .. ولن يقنعوا بما يفيض من فتات الموائد بين امريكا وروسيا .. ولاسيما أن روسيا قد بدأت من الآن تخطب ود الوحدة الأوروبية وتتقرب اليها وتتوافق معها فى الموقف .. وقد ظهر ذلك التوافق فى مشكلة الشرق الاوسط حيث رفضت الوحدة الاوروبية وروسيا الحل الامريكى باشعال الحرب .. واتفقا على الحل السلمى العربى وتطبيع العلاقات مع دول الشرق الاوسط والدول العربية .. وقرر المجلس الاوروبى إصدار بيان مشترك مع روسيا حول مشكلة الخليج .

وكان زعماء اوروبا وجورباتشوف قد توافقت مواقفهما من قبل فى مؤتمر الدول الصناعية الذى انعقد فى اوائل الصيف الحالى فى كندا وخرجت امريكا من المؤتمر تجر اذيال العزلة والخذلان .. هذا الوضع الذى بات يهدد الأمريكيين بفقدان الزعامة والخروج من اوروبا ومنطقة البحر الابيض والشرق الاوسط .. هو الذى جعل امريكا تسعى جاهدة للبحث عن موقع قدم فى منطقة الخليج وشرق البحر الابيض .. عند الحدود الجنوبية للاتحاد السوفييتى على بعد ٢٠٠ كيلو من جمهورياته الثائرة فى وسط اسيا .. وفى الشرق الأوسط المطل على شرق البحر المتوسط فى مواجهة الوحدة الاوروبية .. وفى احضان الركيزة الصهيونية .

دكتور عبدالحليم مندور



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خلاف رؤساء وليس خلاف شعوب

الموقف العربى سىء للغاية نتيجة لغزو العراق للكويت ، وانقسام العرب مابين معارض ومؤيد . وغزو الكويت كان قرارا صادرا من شخص واحد وهو الرئيس العراقى صدام حسين بدون اشتراك الشعب فى اتخاذ هذا القرار . ويتصرف باقى الرؤساء العرب فى المشكلة بدون استشارة شعوبهم كانها ليس لها وجود وانه تم تعيينهم اوصياء على بلادهم يتصرفون فيها كيفما يشاءون . وإذا اجتمع المواطن العراقى مع اخيه المصرى او السعودى او الكويتى فلن تجد اى خلاف بينهم على امانى وآمال الأمة العربية . ولن يوافق اى احد منهم على احتلال بلد شقيق وضمه بالقوة بدون اخذ راى مواطنيه . وعندما يطلب من الرئيس صدام حسين الانسحاب من الكويت فانه للاسف يرفض بشدة بدون أن يذكر ولو بالاشارة عن انه سوف ياخذ راى الشعب العراقى وكانه غير موجود وانه عين وصيا عليه مدى الحياة .

وكل رئيس يريد ان يكون زعيما للعرب ، ولكن هل استشار العرب فى موافقتهم وقبولهم له زعيما ثم يتنافس هؤلاء الزعماء فيما بينهم على قيادة العرب ، ويزجون بشعوبهم للحرب بينهم على زعامة زائفة لاتمت للواقع بصلة ، لأنه لايوجد لهم اى نوع من الشعبية بين مواطنيهم ويعتمدون على حملة المباخر والمنافقين ورفقاء السوء فى البقاء فى الحكم .

ولايوجد حل جذرى لهذه الماساة المتكررة والحروب المتعددة ، الا باتباع الدول العربية النظام الديمقراطى فى الحكم ، وهو الصيغة التنفيذية للشورى الاسلامية . ويعتمد هذا النظام على وجود ممثلين للمواطنين فى المجلس النيابى منتخبين بحرية تامة من الشعب ويقومون بالرقابة على الحكومة ولهم الحق فى اسقاطها باغلبية الاصوات وطردها من الحكم لتحل محلها اخرى وبذلك تكون الأمة فوق الحكومة ، كما قال الزعيم سعد زغلول . وساعتها لن نجد خلافا بين رؤساء الدول العربية لأنهم لايستطيعون الخروج عن الخط المرسوم لهم من شعوبهم للمحبة والوئام والوحدة بين الدول والا فتكت بهم الشعوب واقالتهم من مناصبهم .

د . مدحت خفاجى



السعودية والفلسطينيون فى الخليج

احسن السعوديون صنعا عندما اكدوا على السنة عدد من كبار مسئوليهم ان مواقف بلادهم لن تتغير بسبب بعض الخلافات فى وجهات النظر بينهم وبين منظمة التحرير الفلسطينية . وانهم يقدرون الظروف التى تحيط بالمنظمة ، وسوف يستمرون فى دعمها ودعم الانتفاضة ، ولن يتخذوا ـ كما يشاع ـ اية اجراءات ضد الفلسطينيين العاملين فقط على ثبات سياساتهم القائمة على الصبر وعدم الانفعال الغاضب والسريع وعدم تصعيد حدة الخلافات . وانما يكونون قد اعلنوا أنهم لايوافقون على تلك الحملة التى يقودها البعض فى عدد من الدول العربية لاثارة الكراهية ضد الفلسطينيين . واتهامهم بالخيانة وعض الايادى التى امتدت إليهم بالمساعدة ، والمطالبة بمطاردتهم وكانهم شعب غريب عن المنطقة العربية . كل ذلك لان البعض منهم اظهر تعاطفا مع العراق فى غزوه للكويت ، او الوقوف معه ضد امريكا . فالفلسطينيون فى الخارج ، وخاصة فى دول الخليج هم الاكثر تضررا من الغزو العراقى وماترتب عليه من آثار . فعددهم يصل لاكثر من نصف مليون . معظمهم نظم حياته على اساس الاستقرار هناك وحصل عدد كبير منهم على اوضاع ممتازة . وهم يرسلون بمساعدات شهرية إلى ذويهم سواء فى الاردن او فى الضفة الغربية وغزة ، اى يعولون مئات الالوف ممن لايقيمون فى الخليج ، ايضا فإن منظمة التحرير تحصل منهم على نسب شهرية من مرتباتهم لدعم ميزانيتها . وبطبيعة الحال . فانهم بالضرورة ضد اى عمل او تطور سياسى فى المنظمة يؤدى إلى اثارة الاضطراب فيها او التاثير على استقرارها السياسى والاقتصادى بالذات وبداهة فإن غزو الكويت سيؤدى الى فقدان عشرات الألوف من الفلسطينيين لوظائفهم . وحتى إذا بقوا فى الكويت فلن يحصلوا على نفس المزايا والمرتبات التى كانوا يحصلون عليها ولن يكون فى استطاعتهم تحويلها للخارج بالعملات الصعبة إلى ذويهم او إلى المنظمة بنفس السهولة التى كانت . كما ان اضطراب الاوضاع الاقتصادية فى باقى دول الخليج سيترك تاثيراته عليهم مثلما سيتركها على الآخرين . الا ان هناك جانبا اخطر فى اوضاع الفلسطينيين فى الخليج . وهو انه فى حالة طردهم من هناك فلن يكون لهم وطن يعودون إليه فاين هو الوطن الذى سيتوجه إليه الفلسطينيون ، بل اين هى الدولة العربية التى يمكن ان تستقبلهم وتستضيفهم وتوفر لهم العمل والمسكن ؟

ولهذا قلنا أن السعوديين أحسنوا صنعا عندما اعلنوا ان مواقفهم لن تتغير نحو الفلسطينيين . وموقفهم هذا سيلعب دورا مهما فى احباط المحاولات التى يبذلها البعض لتشريد مئات الألوف من الفلسطينيين ودفعهم إلى الانتقال من مطار إلى مطار بحثا عن دولة تقبل دخولهم إليها .

حسنين كروم

مجلس التآمر.. والدرس المستفاد

لقد دعوا مصر إلى ماسموه ظلما مجلس التعاون العربى . ولو صدقوا القول وانصفوا الحقيقة وسموا الاشياء باسمائها لعرفت مصر ان مادعوها إليه هو مجلس التامر العربى ـ ولكنهم وقد غلفوا تامرهم بشعار التعاون والعروبة .. وشعارات كثيرة اوهمتنا انه سيضيف إلى قوة مصر مزيدا من القوة وانه تجمع فريد يمثل حلقة قوية تنتظم فى سلسلة المجلس الخليجي .. والاتحاد المغربي وانه الامل فى الاسراع بالوحدة الاقتصادية الشاملة التى تنشدها الامة العربية وتتطلع إليها ـ فقد بهرتنا الدعوة .. وغمرتنا الفرحة . وفى حماس ثوار العصر .. وفى لهفة وعجلة من يبحث له عن دور .. اعلنا ترحيبنا به وانضمامنا إليه وأصبحنا وامسينا نهلل له وكانه الحلم العربى المستحيل وقد تحقق واستحال الى يقين ..

ورحنا نستقبل على أرض مصرنا بالترحاب ملوك ورؤساء هذا الوليد الجديد ، فنظمنا لهم الاستقبالات .. واقمنا الزينات .. وللأسف الشديد فإن هذا النفر من الملوك والرؤساء كانوا يضمرون غدرا ويبيتون شرا ومااردونا معهم إلا ليكسوا تامرهم بعباءة قيمنا ومبادئنا وطهارة قصدنا .. وليتخفوا باهدافهم الخبيثة وراءنا ـ وقد استطاعوا بدهاء الابالسة ان يصرفونا عن ادراك نواياهم ـ والبوا علينا بزيف الشعارات التى رفعوها مخططهم الشيطانى ـ فكنا ـ واسفاه ـ العضو الحاضر الغائب فى مجلسهم .. أو كنا الحمل الوديع فى لقاء الذئاب .. عيبوا عنا ماشاءوا . ووجهونا حيث أرادوا .. ولما كان دور المحامى المدافع عنهم .. والشرطى الحامى لهم هو مااختاروه لنا .. فقد انبرينا للاشقاء بالمملكة العربية السعودية نقسوا عليهم وندحض مخاوفهم وننكر عليهم اتهامهم ونذرى بشكوكهم ـ وذلك عندما راى الاشقاء السعوديون بفراستهم وصدق حسهم أن مايسمى مجلس التعاون العربى ماهو الا محور ضدهم وطوق حولهم وحصار متعمد عليهم تمهيدا لعدوان كبير مبيت لهم ـ لذلك أعلنوا تخوفهم منه وتحفظم عليه .

اما الآن وقد تمزقت الأستار والحجب بفعل إعصار الخليج المدمر ـ وسقطت الأقنعة فلماذا لاتعلن مصر انسحابها من مجلس التامر .. لماذا تبقى فيه .. وتبقى عليه حتى الآن ـ ومابقى على كرامتها ولا ابقى على وحدة امتها ـ لماذا لاتتطهر مصر رسميا من دنس الارتباط والانتساب إليه .

يقول البعض ان هناك من ينصح الرئيس بالتريث فى اعلان الانسحاب حتى يكون عندنا مجلس نيابى .. وإن كان ولابد فعلى الرئيس أن يدعو لاجراء استفتاء وهو الامر الذى يذكرنا بنصيحة هؤلاء للرئيس باجراء استفتاء على حكم المحكمة الدستورية العليا ـ ولوصح مايتردد ـ فإنها نصائح خطيرة ـ فلعبة الاستفتاءات اصبحت مكشوفة وممجوجة .. وعلى الرئيس ان يحذرها ويتجنبها .. بل عليه أن يعيد النظر فى امر من ينصحون بها ويدعون اليها .. وهم احق بلوم الرئيس وتقريعه من مستشارى دكتاتور العراق الذين نصحوه بلقاء الرهائن

وهناك من يتساءل فى مرارة إذ عان النظام بجهاز اعلامه المدمر للوعى والمغيب للادراك ـ بعد ـ ان قضى سنوات يضفى اكاليل الغار والمجد على حاكم العراق ـ حتى صنع منه خرافة ونسج منه اسطورة ـ عاد وتذكر اخيرا وفجاة انه ليس إلا دكتاتورا مستبدا محبا للدماء اذل شعبه وأذاقه الويلات .. والحق بامته الخزى وخلع عليها العار ـ فإنه من الظلم ان نغضب على نفر منا ونقسوا عليهم لانهم صدقوا ماحشا النظام به عقولهم وحفظوا مالقنه لهم اعلامه فرددوا ماسمعوه منه وعزفوا على ماعزف عليه .. فإن كان هناك حساب وعقاب فإنه يقع على النظام واعلامه الذى بث الوهم ولقن الاكاذيب وصنع من الطاغية خرافه واسطورة افتتن بها فريق من المصريين

وهناك من يتساءل متى تتجاوز سياستنا ودبلوماسيتنا مرحلة المراهقة الى الرشد .. فنتخلى عن السخاء والاغراق فى المدح والثناء عندما نرضى .. والغلو والاسراف فى التجريح والتشهير عندما نغضب ـ متى تتحصن سياساتنا ودبلوماسيتنا بالاتزان والاعتدال والعقلانية وبعد النظر ـ فى الرضى والغضب .. فى القبول والرفض .. فى الوفاق والخصام حتى يمكن ان نحافظ على احترامنا لانفسنا ولا نفقد احترام الآخرين لنا .. وحتى لاتضيع مصداقيتنا بتناقض مواقعنا وأرائنا واحكامنا فنتهم بالديماجوجية والغوغائية

طلعت رسلان



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٠

لماذا يردد الناس نفس السؤال ...؟!



«ماذا يريد صدام حسين»... سؤال واجهني به صديق سويسري اعتنق الاسلام منذ أكثر من ٣٠ سنة

ثم قال. «إننا في حالة حزن (يقصد هو وزوجته واصدقاءه الذين اعتنقوا الاسلام) لاننا كنا رغم كل الظواهر نعتقد ان المستقبل سيحمل الكثير من الانتصارات للدين الاسلامي».

واستمر يواصل حديثه:

«الاف المساجد انتشرت في كافة ارجاء الدنيا، واينما ذهبت في الولايات المتحدة أو كندا أو اوربا تجد المساجد وتجد المسلمين وبينهم الكثير ممن اعتنقوا الأسلام.. اسباب الاعتناق كما تعرف كثيرة ولكن انضم اليها أسباب أنبتها الضيق من التطور البشع نحو الاباحية... الأسر تواجه الانهيار.. الأطفال متمردون وهم ضحايا التفكك الأسري وهم في نفس الوقت واقعون تحت أوهام الحرية وهي أوهام تصور ان من حقهم رفض احترام الأهل وعمل كل ما يوفر لهم اية متعة مهما كانت ضارة!!».

«الحكومات متراخية بل أحياناً تساعد على الانحراف... برامج التلفزيونات الحكومية... اباحة المخدرات في بعض الدول مثل هولندة وغيرها ... في زيورخ حديقة جميلة مخصصة لمن يحقنون أنفسهم بالهروين والحكومة تقدم لهم الحقن... الايدز الذي ينتشر بسرعة مذهلة وبدل ان تسعى الحكومات ووسائل الاعلام محاربة تعاطي المخدرات وممارسة الشذوذ الجنسي تسعى إلى توضيح الوسائل التي يمكن ان يتجنب بها الذين يمارسون هذه الرذائل الاصابة بالمرض اللعين..!!».

«لهذه الأسباب ولغيرها الكثير يجد الاجانب الذين يعتنقون الاسلام ان الملاذ والحماية والهروب من هذه الكوارث الاخلاقية وما يصاحبها من أمراض وعذاب وفناء هو في اعتناق الاسلام»

«اننا كما تعرف نجتمع نحن المسلمين السويسريين دورياً وكثيراً ما يشارك في اجتماعاتنا مسلمون من دول أوربية أو امريكا، وكنا رغم الحملات العنيفة التي يشنها البعض ضد الاسلام، على ثقة بان الاسلام في انتشار، بل ان هذه الحملات الضارية لم تكن ليشنها اعداء الاسلام لولا شعورهم بقوته وبان الظروف تساعده على الانتشار خصوصاً بين الطبقات المثقفة والتي ترفض ما أباحته دعاوى الاندفاع الاباحي».

ثم عاد يسأل · «نعم ماذا يريد صدام حسين..؟!».

●●●

سؤال على كل لسان

السؤال الذي سأله صديقي السويسري المسلم يتردد على كل لسان، فكل انسان يسال «ماذا يريد صدام حسين؟» والسؤال يتردد لأن الناس لا يرون للوضع الذي وضع فيه صدام حسين العراق أي مخرج، إلا إذا استجاب لقرارات مجلس الأمن، وواضح حتى الآن أنه لا يريد أن يستجيب، بل على العكس، انه في كل يوم يتخذ قراراً يزيد الاستفزاز العالمي ويزيد تورط العراق في الانزلاق نحو خطر الحرب المدمرة.

بعض وسائل الاعلام تقول إن الجيش العراقي كبير العدد ويتمتع بخبرات قتالية عالية ويملك من الأسلحة كميات ضخمة ومتنوعة.

هذا الرصيد من القوة العراقية كان يمكن إذا ما انضمت إليه ما تملكه الكثير من الدول العربية كقوات عسكرية، كان يمكن ان يؤثر على ميزان القوة العسكرية بين العرب واسرائيل، اما الآن وقد اصبحت العراق بعد احتلال الكويت تواجه موقفاً دولياً لم يتحقق مثله للعالم في اي عصر من العصور، فان قوة العراق العسكرية لا يمكن ان تتعادل مع قوى الدول التي تواجهها.

لقد رأينا في الحرب العالمية الثانية كيف حقق تحالف دول المحور (المانيا وايطاليا واليابان) انتصارات ساحقة في أيام معدودة (١٤ يوماً استغرقها الجيش الالماني في احتلال هولندة وبلجيكا وفرنسا) وكيف استطاعت القوات الجوية اليابانية تدمير الاسطول الامريكي بالكامل في ميناء بيرل هاربر، ومع ذلك استمرت دول الحلفاء تحارب حتى تم لها النصر

وغير خاف ان المانيا وايطاليا واليابان كانت دولاً تنتج سلاحها ولا تعتمد ابداً على استيراده من الخارج وتملك ايضاً قوات قتالية جبارة.

قد يقال إن امريكا لم تكسب الحرب ضد فيتنام وقد يقال إنها انهزمت، فلماذا نستبعد هزيمتها في حربها مع العراق

حرب فيتنام كانت لها ظروفها المختلفة تمام الاختلاف مع الظروف القائمة الآن، فالعالم كان منقسماً إلى معسكرين المعسكر الغربي بزعامة أمريكا، والمعسكر الشرقي برئاسة روسيا. ولولا المساعدات العسكرية والتموينية الضخمة التي كانت تقدمها موسكو لفيتنام ما كانت نتيجة الحرب ستصل الى ما وصلت إليه.

اليوم العالم كله، أو على الأقل الدول الصناعية كلها، جبهة واحدة... هل من المعقول ان نبني النتائج على المقارنة مع الحرب ضد فيتنام حيث كانت أمريكا وحدها وكانت روسيا ضدها

من أين ستعوض العراق الأسلحة المستهلكة اثناء القتال... من أين ستتمون بالذخائر..

ومهما كانت الأسلحة العراقية قوية ومتنوعة، فهل هي من قوة الأسلحة الأمريكية والانجليزية والفرنسية...؟!

●●●

ويقال....

ويقال إن العراق تعتمد على ما تتوقعه من نشوب خلافات بين الدول المشتركة في القوات الدولية وان هذه الخلافات ستدمر من الداخل الرغبة في شن الحرب.

صدام حسين يتخذ قرارات تؤدي نتائجها الى توكيد الترابط بين الدول المشتركة بقوات ضده.

استعمال الأجانب كوسائل ضغط على دولهم كي لا تحارب زاد الترابط العسكري بين هذه الدول.

مهاجمة السفارات او منازل السفراء المحمية بالحصانة ادت إلى قرارات جماعية ليس فقط في مجلس الأمن، بل إلى تضامن أوربي مع فرنسا.

هذه القرارات الاستفزازية تزيد الترابط الدولي الذي ليس في صالح العراق.

ويقال إن العراق يعتمد على ما سيصيب القوات الدولية من متاعب نتيجة حياة الصحراء وكذلك نتيجة الملل، وان هذه القوات ستشكل متاعب المشاركين فيها ضغطاً على الدول بالاضافة إلى القلق الذي سيصيب عائلات الضباط والجنود المشاركين في القوات.

لقد استمرت الحرب العالمية خمس سنوات.. خمس سنوات تعرضت خلالها شعوب دول اوربا واسيا، بل وشمال افريقيا، إلى غارات مدمرة وقاست هذه الشعوب كل الوان العذاب والحرمان واستمرت الحرب حتى انتصر الحلفاء

الحرب ضد العراق، إذا قامت، فانها تدور بعيدة كل البعد عن أرض امريكا والدول المشاركة في القوات الدولية.

وهكذا إذا استمر الانسان يستعرض ما يحتمل ان تكون أسباباً لاستفزازات الرئيس العراقي يجد أنها لن تفيد وفي النهاية ستعرض العراق لحرب تشارك فيها أقوى دول العالم.

●●●

لهذا ...!!

لهذا يسأل كل انسان نفس السؤال : ماذا يرد صدام حسين وعلى ماذا يعتمد باستفزازاته..؟!

ونظراً لأن اي دراسة متجردة من الاهواء الشخصية تؤكد ان تطور الأمور، بما فيها من استفزازات، ستوصل إلى حرب، ولأن الحرب لن تكون نتيجتها في صالح العراق بل هي الدمار الرهيب.. نظراً لذلك، يظل الناس يرددون السؤال... ولا يجدون الجواب الشافي...



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هموم.. مصرية

قد يعتقد البعض ان صدام حسين - رئيس العراق - شخص فريد في اسمه . وانه يستمد سلوكه من معنى اسمه .. ولكن هذا ليس غريبا ولا فريدا ، فارض الرافدين - دجلة والفرات - حملت على مدى تاريخها الكثير من الاسماء الرقيقة التي تذوب جمالا .. وكما كانت في العراق نعمة وحبور وغزل وزهور وكان فيها عصر مجد الاسلام ايام الدولة العباسية فان فيها ايضا اسماء تنم عن البطش وعشق الدماء ..

وإذا كان الحجاج الثقفي هو ابرز دهاقنة العرب بعد معاوية وعمرو بن العاص .. فان هذا السياسي الرهيب عرف كيف يسوس شعب العراق ، ويكفي ان قال فيه داهية العرب عمرو بن العاص : « لو جمعت العرب كل دهاتها وجئنا بالحجاج وحده لفاز عليهم جميعا » .

ولان الشعوب اسماء وسلوك ، فان من الشعوب من تجنح إلى السلم وتعشق الهدوء ، ولا تبنى الا في جو الاطمئنان .. هذه الشعوب تفضل الاسماء التي تتوافق مع سلوكها .

● ففي مصر حيث النيل - رمز العطاء والنماء - يأتي كل عام - هادئا - في موعد معلوم ، حاملا معه الخير ، هذا الهدوء وهذا الخير المنتظم غير العاصف والذي نادرا ما يثور أو يجور أو يحطم ما حول مجراه .. هذا الهدوء شربه المصريون مع كل شربة ماء ولذلك نجدهم يعشقون من الاسماء ما يؤكد عرفانهم بالجميل ، وشكرهم للرب العليم الذي قسم الارزاق .. فاحسن القسمة .. وفي هذا انظروا إلى اسماء المصريين : عبدالباسط . عبدالشكور . عبدالهادي . عبدالوهاب . عبدالعاطي . عبدالنعيم . عبدالسلام . عبدالحافظ . وانظر إلى المصريين يختارون من باقي اسماء الله الحسنى الاسماء الدالة على السماحة والتعظيم وعلى التكريم فنجد : عبدالعظيم . وعبدالرحمن وعبدالصادق . وعبدالعزيز .

● وفي العراق حيث نهرا دجلة والفرات اللذان لا يستقران على حال . وكثيرا ما يجوران على الشواطىء فتغرق القرى وتزول بيوت .. وعروش . ولان الانسان ابن لنهره نجد ان العراقيين يعشقون الاسماء الدالة على العنف ، بل هي العنف ذاته .. وانظروا في الاسماء التي يفضلها ابناء العراق : قاسم . وجاسم . غازي .. والكارثة : صدام ! ، بل انظروا ماذا اختاروا من اسماء الله الحسنى ، لقد اختاروا الاسماء الدالة على القسوة . وعلى القوة .. والبطش فنجد هناك : عبدالقاهر . عبدالقادر . عبدالقوى . عبدالجبار . ونجد عشقهم للاسماء الرافضة مثل : حردان ، ونادرا ما نجد اسماء : جمال وجميل . وسعيد وسعيدة ، بل نجد اسماء : فيصل .

ورغم انهم « يظهرون » حبهم لآل البيت النبوي الشريف الا ان الاذى الذي نزل بآل هذا البيت على ايديهم لا حدود له .. حتى ولو استمروا إلى يوم القيامة يحاولون التكفير عما جنت ايديهم وما انزلوه بآل البيت .

بينما تعالوا نشاهد عشق المصريين لآل البيت ، هذا العشق الذي جعل من مصر ملجا ومثوى لآل هذا البيت النبوي الشريف . وانعكس هذا على الاسماء التي يطلقها المصريون على اولادهم . فليست نكتة مثلا ان نصف المصريين اسمهم « محمد » ، بل هي حقيقة ، وهذه عينة من اسماء الرجال التي يفضلها ابناء مصر من آل البيت : على . حسن . حسين . عباس . بل انهم لا يكتفون بمحمد واحد فنجد محمدين ولا بحسن واحد فيطلقون حسنين .. ومن اسماء نساء آل البيت يختار ابناء النيل . زينب . عائشة . خديجة .

الم اقل لكم ان الناس على دين انهارهم !!

عباس الطرابيلي



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٠

أم المعارك !

بقلم : جمال بدوى

انتهت قمة المغرب المصغرة الى نفس النتيجة التى انتهت إليها القمم العربية السابقة، والتي سوف تنتهي إليها القمم اللاحقة مادام صدام حسين هو المهيمن على شئون العراق، والممسك بيده مفتاح الحل لأزمة الخليج، وهو لا يريد التفريط فى هذا المفتاح كى يضع العالم امام حل وحيد .. هو الحل العسكرى .

لقد ذهب الملك حسين عاهل الأردن إلى المغرب للمرة الثانية خلال أسبوعين، وبحث مع ملك المغرب الحسن الثانى، والرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد كيفية الخروج من المازق الذى حفره صدام حسين، وبعد جولتين من المحادثات المغلقة لم يتوصل الأقطاب الثلاثة الى صيغة ملائمة تجنب المنطقة ويلات الدمار والخراب، وتبين ان الصيغة التي قدمها ملك الأردن لم تلق قبولا من العاهل المغربى والرئيس الجزائرى، لانها دون الحد الأدني للشروط العربية التى تتمثل فى انسحاب القوات العراقية وعودة الشرعية الى الكويت .

وبينما كان الأقطاب العرب الثلاثة يتحدثون بلغة السلام، كان الدكتاتور العراقى يرغي بلغة الحرب، ويهدد بإشعال حرب مقدسة، ويطلب من أبناء شعبه أن يستعدوا لحرب طويلة الأمد وأن يفهموا «أن هذه المعركة ستكون أم المعارك وانها ستكون معركة تحرير كل البشرية وتحرير القدس» .. ثم يعلن فى تبجح وصلف أنه ليست هناك اية فرصة للحل الوسط أو للتراجع عن المعركة وفقا لما وصفه بمبادىء الشرف والايمان العميق والاصرار على تحقيق النصر «!!» .

فهل هناك بقية من أمل فى حل سلمي بعد هذا التحدى لكل نداءات السلام ؟ وهل هناك لغة للتعامل مع هذا الشيطان المغرور غير لغة الحرب والنسف والتدمير ؟ وهل لنا ان نستعطفه ونسترضيه بعد ان استخف بكل المحاولات السلمية التي بذلها العرب سواء كانوا ملوكا ورؤساء، او كانوا احزابا وهيئات ومنظمات، أو كانوا افرادا يكرهون الحرب ويخافون على أولادهم من لظى حرب ضروس ؟ وهل فرض على ابناء الأمة العربية ان يذهبوا وقودا لحرب يشعلها مجنون مفتون بعضلاته يستعد لتحرير البشرية (!!) .

ان الدكتاتور العراقى يتعجل الحرب، ويسوق شعبه المسكين إلى المجزرة ليروى ظماه إلى الدماء، ويرضى نزعة الكبر والغرور المتاصلة فى نفسه، ويسعد برؤية البشر وهم يحصدون حصدا .. ويطرب لمشهد المبانى وهى تتصدع .. والحرائق تشتعل .. والدخان الأسود يغطى صفحة السماء فى البلاد العربية، فهذه طبيعة الدكتاتور فى كل العصور، وقد شاء حظنا العثر أن يبتلى أمة العرب بهذا الطراز من الأبالسة والطغاة، وجاء صدام حسين ليتفوق على الجميع، وينتزع منهم لواء الزعامة على الشر .



بعيدا عن الضوضاء

لا .. لا يا أصحاب القادسية !!

بقلم : د. على محيلبة

رغم المأساة وفداحة المصيبة فى الخليج إلا انها انبتت زهوراً فاح عبيرها وسوف تظل فى سجل التاريخ .. لقد امتطى فارس القادسية الليل ، ودخل الكويت الآمنة مثل قراصنة القرون البادية . ذهب يسفك الدماء ويهتك الاعراض ويسحق الأخضر واليابس ، ورغم هول الموقف ، ورغم بطشه وجبروته ، ورغم وجود معارضة غير مستأنسة فى الكويت فقد جال فارس القادسية هنا وهناك وطرق على الابواب ، ونادى فى الابواق : هل من كويتى يتولى رئاسة الحكومة ؟!

● لم يسمع إجابة واحدة !!

لم يلب احد نداءه وماأكثر سحر هذا النداء فى نفوس الكثيرين من الحالمين بحكم دولة أو دويلة او جزيرة لمدة ساعة ، فما بالنا بالحالمين بحكم دولة غنية كالكويت .

هذا الموقف الرائع لأهل الكويت ، وهذا الرفض الصامت ، وهذا النبل الاصيل فى المعارضة الكويتية يصعب ان نجده فى زمان مثل زماننا .

ومرة ثانية نسمع : لا من الشعب المصرى الذى رفض بعض الصيحات المبتورة التى ارادت ان تجعل قضية الخليج هى قضية التواجد الغربى ، وليست ماساة الكويت .. بل ذهب البعض إلى مخالفة العرب الاوفياء لشريعة السماء وطالبوا بضرورة رحيل الغرب اولا !!

اسال هؤلاء : ماذا انتم فاعلون إذا دخلت عليكم بالليل عصابة تغتصب نساءكم وتسلب كل رخيص وغال ، وتجدون من يمد لكم يده لسبب أو لآخر ، فهل تسالونه اولا . ماهى هويتك وماهى دوافعك ؟!

وهل إذا كان اعضاء العصابة يحملون جوازات سفر إسلامية فسوف تباركون مايفعلون ؟!

لا .. والف لا ..

كان ينبغى ان يقول الجميع لا : حتى يكون التعبير صادقا عن نبض مصر والمصريين .

إذا كان ولابد من قول لا للحكومة وللرئيس مبارك فى هذا الوقت فلنقل له جميعا بصوت واحد يلتف حوله ويؤازره . لا لمجلس التعاون مع تلك الحكومات وليست لا لتلك الشعوب ..

لنقل للحكومة ان هناك عتابا «وليس الآن وقته» ، لهذا التعتيم على جرائم فارس القادسية .

تلك الجرائم التى لو وضحت لنا لقلنا جميعا لا منذ زمن بعيد لقادسية صدام .. ولو عرفنا «ويجب ان نعرف» حقيقة الموت الجماعى الذى لحق بإخواننا العاملين بالعراق ، لقلنا لا واكثر من ذلك ..

وكان يمكنهم أن يقولوا . لا للدبلوماسية واستجداء الاخوة للذين انشقوا عن الصف

من الذى استنفد فكر ومال المسلمين طيلة هذه السنوات ؟

والآن ....

من الذى وضع فلسطين واهلها فى مازق امام العالم ؟

كيف ترفض المنظمة اغتصاب فلسطين وتؤيد اغتصاب الكويت الآمنة وليس بها معهد داوود ، أو حائط يبكى عليه صدام ؟!

إذا كان يجب ان نقول : لا فهناك العديد والعديد من المواقف الايجابية التى تستحق تلك الكلمة ..

ويكفى كلمة لا التى قالها اهل الكويت جميعا ليدخلوا بها التاريخ مرفوعى الراس ..

فهل لنا ان نقول اخيرا : لا لنفوس تبحث عن ريادة زائفة ، ودنيا زائلة ، وتلهث وراء الشعارات ..

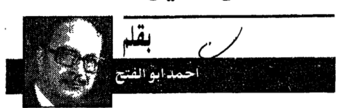


المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٠

هل يحول الصلح ايران الى صديق...؟!



اختلف كل الاختلاف مع الرئيس العراقي صدام حسين في تقدير النتائج التي يحققها الصلح الذي عقده مع ايران.

عندما فاجأ الرئيس العراقي صدام حسين العالم باتخاذه قرارا بعرض عقد الصلح مع ايران اراد ان يدخل في الروع ان هذا الصلح سيخدم اهدافه

اني اختلف كل الاختلاف في تقدير آثار هذا الصلح والاسباب التي تؤكد هذا الاختلاف اكثر من ان تحصى.

منها الغاء كل ما كانت الحرب مع ايران قد اسفرت عنه من مكاسب للعراق وهذا امر معروف ولا يخفى على احد ولا شك انه له آثاره السلبية على الجيش العراقي.

منها وهو الاخطر ان الحرب التي استمرت ثماني سنوات وهي حرب قد اشعل نارها الرئيس العراقي صدام حسين قد اشاعت خرابا ودمارا واسع النطاق في المدن والقرى الايرانية وكذلك دمرت الكثير من عوامل الثروة الوطنية بالاضافة الى انها اسفرت عن قتل مئات الآلاف من الايرانيين واصابة مئات الالاف آخرين بعاهات مستديمة كما تسببت في تشريد أسر لا حصر لها نتيجة نسف مساكنها.

هذه المحن الشديدة القسوة التي اصابت هذا العدد الضخم من الايرانيين لا يمكن ان يمحوها مجرد عرضه التراجع عن كل طلباته التي كانت وراء شنه هذه الحرب او ابرام الصلح مع الحكومة الايرانية.

ايران هي الرابحة من هذا الصلح وربحها ضخم جدا ولذلك لم ترفض الحكومة الايرانية العرض العراقي ولكن الصلح لن يمحو الآثار الرهيبة لتلك الحرب لا من الشعب ولا الحكام في ايران.

انباء عن عروض عراقية

تؤكد الانباء ان صدام حسين عندما ارسل وزير خارجيته طارق عزيز الى طهران قد عرض على الحكومة الايرانية ان يمنحها ٢٠٠ الف طن من البترول مقابل مواد غذائية ترسلها له.

هذه الانباء نفتها الحكومة الايرانية ولكن ثمة من يتحدث عن الاتفاق وكأنه تم.

ثم قالت الانباء بعد ذلك ان صدام حسين قد اقترح على الحكومة الايرانية ان يمد انابيب البترول العراقية لتتصل بالايرانية وانه بذلك يستطيع ضخ ٥٠٠ الف برميل يوميا في هذه الانابيب تتسلمها ايران وتعمل على تصريفها وهكذا يكون اذا قبلت ايران هذا العرض قد توصل الى تصريف هذا القدر من البترول يوميا. وتذيع وسائل الاعلام العالمية انه اذا تحققت هذه الانباء واذا تحقق ان ايران قد وافقت عليها يكون صدام حسين قد استطاع ان يخترق الحصار الاقتصادي المفروض عليه..

ولكن هل هو مطمئن الى نوايا ايران... وهل عدو الامس مستعد ان ينقلب هكذا الى صديق يعين في وقت بالغ الخطورة؟!

هذه العروض من جانب صدام حسين تذكرني بقصة كان الكبار يسردونها للاطفال للتسلية.

تسليم القط مفتاح الكرار

القصة التي كان الكبار يحكونها للصغار للتسلية والتنبيه باخذ الحذر كان عنوانها: «وسلّم القط مفتاح الكرار» (الكرار) كلمة مصرية تطلق على الدولاب (الخزانة) التي يتم فيه حفظ المواد الغذائية. ولما كانت بعض هذه الاغذية تحتاج الى تهوية فان واجهة هذا الكرار كانت تغطى بسلك رقيق به ثقوب يمر منها الهواء وكان الحرص عند اختيار السلك ان تكون الثقوب ضيقة جدا حتى لا يتسرب منها النمل الى داخل الكرار ولذلك كانت الناس تطلق على هذا الدولاب كلمة (النملية).

يحكى ان قطا كان يغير من الخارج على احد المنازل وينتهز فرصة خلو المنزل بعد خروج اصحابه ويتسرب الى حيث يوجد الكرار ويأخذ في مهاجمة السلك تارة باظافره وتارة بأنيابه حتى يفتح ثغرة تمكنه من افتراس ما يوجد من طعام.

وعند عودة اصحاب المنزل تكون المفاجأة المزعجة ويبادرون الى شراء سلك جديد وتركيبه بعد نزع السلك المهترىء.

في اليوم التالي يخرج اصحاب المنزل ويتسرب القط الى حيث يوجد الكرار ومرة اخرى يظل يهاجم السلك حتى يمزقه ويفترس الطعام.

اصبح القط هو العدو الرهيب وفشلت الجهود المبذولة لقتله اذ تربص اصحاب البيت به انتظارا لحضوره وقد تسلحوا باسلحة مختلفة ولكن القط كان بحاسته يدرك ما يدبرون له فلا يظهر حتى يكلوا من التربص وينصرفوا... عندئذ يتسرب الى الكرار ويحقق غاياته.

فكر اصحاب المنزل في المصايد التي يمكن ان يقع القط في شركها ولكنه بخبثه ورغم ما بها من طعام كان يتجنبها ويذهب الى الكرار ليشبع نهمه.

وحارت البرية في امر هذا القط الخبيث وفي يوم من الايام اشار صديق على صاحب البيت ان يتفاوض مع القط.

التفاوض والاتفاق

ارسل صاحب البيت الى القط من يعطيه الامان ويطلب منه الاجتماع للتفاوض.

قبل القط بعد ان اتخذ كل الاحتياطات التي تؤكد ان الوعد بالامان صدق وليس فيه اي خداع او مكيدة. اجتمع الطرفان وشكا صاحب الدار من اعتداءات القط ودافع القط عن نفسه بانه يجوع وان ما في الكرار دائما يسيل اللعاب.

وعاد صاحب البيت يشكو وقال للقط: «انك لا تأكل فقط اكلنا بل تكلفنا



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذا صحيح. فلقد كنت في خندق واحد مع العراق، وكتبت فيه اجمل الشعر، يوم كان العراق يجسد لنا احلامنا القومية، ويحارب دفاعاً عن وجودنا، وعن مستقبل اولادنا، وعن تراث الامة العربية وتاريخها.

هذا هو موقف معروف، ومسجل، ومكتوب، ولا أخجل منه لانه جزء من فكري ومن قناعتي ومن خطي القومي.

لكن العراق بعدما ابتلع الكويت، وقرر ان يحولها بالدبابات الى المحافظة التاسعة عشرة من العراق، خذلني، وسحقني، والقى احلامي في الهاوية.

والعراق، بعد مغامرته العشوائية، لم يعد سندي ولا مخلصي.. ولا محرري.. وانما صار مستعمري.

من كان يصدق ان تتحول مواسير المدفعية العراقية ١٨٠ درجة مئوية، عن اهدافها القومية، لتدك بيتي في الكويت.

من كان يصدق ان الجيش العراقي الذي يحرس بوابة الوطن الكبير ويحتفظ بمفاتيحه، يسلبني بيتي ويتركني في العراء؟

من كان يصدق ان تتحول الوحدة العربية التي طالما حلمنا بها وغنينا لها، وكتبنا لها الملاحم الى عملية سطو مسلح؟!

●

ان الوحدة سوف تبقى دائما هذه المدينة الفاضلة التي نسعى للوصول اليها، رغم ارتفاع الامواج، وجنون العاصفة.

ولكن الوحدة العربية لا تتحقق أبداً بتكسير الرؤوس.. وانما بمخاطبة النفوس..

ويوجعني ان اقول ان اجتياح الكويت بهذه الطريقة المتوحشة والسادية، قد أخّر المشروع الوحدوي.

ومع كل الاحباط الذي اصابني، ومع كل هذا الركام الذي تجمّع في داخلي أقول: إن الشعب العراقي العظيم سيبقى في القلب دائماً.. وهو بكل تاكيد ليس مسؤولاً عما حدث..

ولكن المسؤول... هي الدبابة...



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩٠

تحرير الكويت وفلسطين .. يبدأ من بغداد وعمان ياجلالة الملك !

بقلم : سعيد عبدالخالق

خرج الملك حسين عاهل الأردن واللغز الغامض والغريب فى العالم العربى عن عزلته القصيرة . وتوجه إلى العاصمة المغربية للاجتماع مع الملك الحسن عاهل المغرب والرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد، وطيرت وكالات الانباء أخبارا عن مبادرة. اردنية جديدة لحل ازمة الخليج، بعد فشل الملك حسين فى اقناع رؤساء وملوك بعض الدول العربية والاوروبية، بالمبادرة التى اعلنها بعد اجتماعات القمة العربية الطارئة بالقاهرة . وقيل ان المبادرة الاردنية الجديدة، تستهدف ايجاد حل عربى لوقف تصعيد العمليات العسكرية وانسحاب القوات لعراقية من الكويت ونشر قوات عربية فى الكويت وربط ازمة الخليج القضية الفلسطينية . كما قيل ايضا عن المبادرة الجديدة، انها تتضمن قتراحا بإبدال القوات العراقية فى الكويت بقوات تابعة للأمم المتحدة، نشر قوات عربية بدلا من القوات الأجنبية فى السعودية !.

واتوقع فشل المبادرة الأردنية الجديدة مثل سابقتها، مادام العاهل لأردنى يلف ويدور حول نفسه !.

إن المحطة الأولى لأى مبادرة، ياجلالة الملك حسين، تبدا من بغداد نفسها، وليس من عاصمة أى دولة اخرى، ولا حتى القاهرة او الرياض او واشنطن . فإذا اراد الملك حسين، مبادرة حقيقية تنتهى الى حل لازمة الخليج، يجب اولا أن يستقل طائرته الى بغداد . ويتولى مهمة اقناع هتلر العرب صدام حسين بانسحاب قواته الغازية من الكويت وعودة اسرة الصباح إلى الحكم اى عودة الشرعية . وخلاف ذلك، يعنى ان الملك حسين يتعمد اللعب فى الوقت الضائع . فلن يقبل احد ولا المجتمع الدولى، ان يحقق المعتدى كسبا من عدوانه على دولة جارة . كما ان انسحاب القوات العراقية من الكويت دون عودة الشرعية اليها اى أسرة الصباح، يمنح الدول القوية حق احتلال الدول الضعيفة، واسقاط نظم الحكم مقابل الانسحاب . كما ان هذا المبدا نفسه، يمنح إيران او سوريا او تركيا، حق غزو العراق لإسقاط صدام حسين نفسه مقابل الانسحاب . ونرى أن عودة أسرة الصباح الى حكم الكويت شرط هام وأساسى، ولا يقل عن شرط انسحاب القوات العراقية من الاراضى الكويتية، وليس من اراض كويتية . كما ان المبادرة التى يدعو اليها الملك حسين، وتتضمن عدم الاشارة الى عودة الشرعية إلى الكويت . هذه المبادرة ياجلالة الملك، تمنح حكومة إسرائيل حق غزو المملكة الاردنية الهاشمية، لاسقاط جلالتك، والانسحاب بعد ذلك، وفرض الحكم الذى يتناسب مع اهوائها ومزاجها . فاى مبادرة تخلو من عودة الشرعية الى الكويت، لا معنى لها ولا جدوى من ورائها، وتقدم للعالم مبدا جديدا، وهو حق الدول القوية فى إسقاط نظم الحكم التى لا تسير فى الزفة !!.

واتصور، ان جلالة الملك حسين، قد يكون أول ضحايا هذا المبدا الجديد فى حالة إقراره والاخذ به والاعتراف بوجوده !!.

كما تتضمن المبادرة الاردنية الجديدة، نشر قوات عربية فى الكويت . ولا اعلم هل من حق اى دولة ان تفرض على دولة اخرى، نشر قوات عربية او صديقة على اراضيها ؟!. إن مسالة نشر مثل هذه القوات، من حق اصحاب الارض انفسهم، وليس من حق آخر او من حق دولة . والامر هنا متروك لحكام الكويت الشرعيين، بعد انسحاب القوات



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩٠

الغازية وعودة الشرعية الى الكويت . واهل وحكام الكويت، وحدهم اصحاب الحق فى استضافة قوات عربية او صديقة او حتى الشيطان على اراضيهم . كما ليس من حق احد أن يطالب حكام السعودية، بطرد القوات الأجنبية او الصديقة من اراضيها، وإحلال قوات عربية بدلا منها . ويتجاهل الملك حسين فى هذه النقطة من المبادرة، انه توجد فعلا قوات عربية وإسلامية فى الأراضى السعودية . لقد طلبت المملكة السعودية مساعدة الدول العربية بدعم قواتها المسلحة . واستجابت مصر وسوريا والمغرب . كما استجابت باكستان وبنجلاديش .

ولا اتصور، ان السعودية التى طلبت مساعدة شقيقاتهاالعربيات ترفض وجود قوات من دول عربية اخرى فوق اراضيها .

إن السعودية لم تقصر دعوتها على مصر وسوريا والمغرب، بل ان قرار القمة العربية الطارئة، طالب الدول العربية جميعا بدعم المملكة العربية السعودية فى مواجهة الخطر الذى يهددها على الحدود . ولم يحدد قرار القمة العربية، دولا معينة لإرسال قواتها المسلحة الى السعودية . كما ان باكستان وبنجلاديش اللذين لا ينتميان الى جامعة الدول العربية، عرضا إرسال قواتهما المسلحة للدفاع عن المقدسات الاسلامية فى السعودية . واعتقد ايضا ، ان جلالة الملك حسين يعلم اكثر من غيره، ان القوات الامريكية الموجودة على الحدودالسعودية، لن تبقى يوما واحدا بعدانسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الشرعية اليها . ويرجع هذا الى اسباب عديدة، بالاضافة الى التاكيدات الامريكية شبه اليومية بعدم البقاء فى السعودية بعد انتهاء ازمة الخليج او فى حالة طلب المملكة العربية السعودية . إن الأمريكان ياجلالة الملك، متواجدون فى منطقة الشرق الأوسط منذ اربعين عاما دون الحاجة الى قواعد عسكرية او احلاف .. انهم متواجدون بالأساطيل الأمريكية الضخمة التى تجوب البحرين المتوسط والاحمر وغيرهما . ومتواجدون بالأقمار الصناعية الأمريكية التى تمسح سماء العالم العربى، وتسجل ادق الأسرار . ومتواجدون بالمناورات العسكرية المشتركة . كما انهم يحصلون على احتياجاتهم من البترول العربى منذ اربعين عاما، بدون وجود جندى امريكى واحد فوق ارض عربية . ومتواجدون ايضا بزرع بعض نظم الحكم العسكرية . ومتواجدون بإسرائيل التى تعتبر ولاية امريكية مائة فى المائة . ولا ادرى هل يعلم جلالة الملك حسين، أن الولايات المتحدة الامريكية تملك حسب وثائق عسكرية سوفييتية ١٦٠٠ قاعدة ومنشاة حربية فى ٣٤ دولة وممتلكاتها، ويرابط فيها ٥٠٠ الف جندى امريكى . كما أن الولايات المتحدة بدات منذ أيام اغلاق بعض قواعدها لضغط النفقات ، واغلقت حتى الآن حوالى ١٥٠ قاعدة فى اوروبا .

ان الملك حسين يصرخ الآن من الاضرار التى لحقت ببلاده بسبب ازمة الخليج . ويطالب امريكا وغيرها باعتبار الاردن من الدول التى تضررت بالغزو العراقى . واعلنت الاردن رقما مبالغا فيه جدا، وطلبت مليارى دولار لمواجهة الآثار او الأضرار الناتجة عن ازمة الخليج . اليس هذا تواجدا امريكيا ياجلالة الملك حسين . إن الاستعمار الاقتصادى ابشع واخطر من الاستعمار العسكرى . ولم تعد الدول العظمى تفكر بعقلية الاربعينات او الخمسينات .. عقلية المستعمر العسكرى !!

وتبقى فى المبادرة الاردنية الجديدة، نقطة اخيرة، وهى ربط ازمة الخليج بالقضية الفلسطينية . إن ازمة الخليج ياجلالة الملك، ازمة حادة وطارئة، والقضية الفلسطينية ازمة مزمنة . إن ازمة الخليج ياجلالة الملك، بين دولة عربية وجارة عربية مسلمة، والقضية الفلسطينية بين شعب عربى والصهيونية العالمية والقوى العظمى المدعمة لها، إن ازمة الخليج ياجلالة الملك عمرها اربعون يوما وبضعة ساعاتوالقضية الفلسطينية عمرها اربعون عاما وبضعه اعوام !!.
والربط بين ازمة الخليج والقضية الفلسطينية، نوع من السفسطة او الجدل الذى ينتهى من حيث بدا .



كما ان الطريق الى القدس لا يمر من الكويت، ولا يعقل ان اقوم بتشريد شعب وغزو دولة ونهب ثرواتها من اجل حل القضية الفلسطينية !!. مثلا، اذا كان عاهل الاردن صادق النية فى حل القضية الفلسطينية، فلماذا لا يدعو صدام حسين الى ارسال قواته ودباباته ومدافعه وطائراته إلى الاردن، وتصويب فوهات الأسلحة فى إتجاه إسرائيل ؟!. إن العالم العربى سيخرج صباح الغد الى الشوارع، ويهتف للملك حسين «بالروح .. بالدم»، إذا فعل ذلك عشان خاطر عيون القضية الفلسطينية، ولكن، هل يملك الملك الشجاعة لتوجيه هذه الدعوة الى صدام حسين من اجل القضية الفلسطينية التى تؤرقه ليلا ونهارا ؟!. ان هذه الدعوة فى حاجة الى قدر قليل من الشجاعة ياجلالة الملك . وهيا تقدم الصفوف، ولكن كرسى العرش لن يبقى فى مكانه دقيقة واحدة . إن نفس المنطق الذى ينادى به الملك حسين فى مبادرته الجديدة ، إنه يطالب باستمرار تشريد الشعب الكويتى وحكامه ونهب ثرواته ، حتى يتم حل القضية الفلسطينية . ومن باب اولى ، ان يبدأ الملك حسين بنفسه، وخصوصا ان المسافة بين بلاده وبين إسرائيل لا تزيد على بضع خطوات .

ياسبحان الله ..

الملك حسين الذى ذبحت قواته الفلسطينيين فى «ايلول» الاسود عام ١٩٧٠ ، اصبح الان المحامي الاول عن القضية الفلسطينية . إنه التناقض العربى ، الذى لن نتخلص منه ابدا !.

إن المحطة الأولى لحل ازمة الخليج ياجلالة الملك حسين ، تبدأ من بغداد، بإعلان انسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الشرعية اليها .

والمحطة الاولى لحل القضية الفلسطينية، حسب منطق عاهل الاردن ، تبدأ من عمان بدعوة الجيوش إليها ، وإعلان الجهاد المقدس لتحرير فلسطين .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩٠

مزاعم الحق التاريخى !

قرات باحدى الصحف مقالا عن موضوع الحق التاريخى للعراق فى الكويت جاء به «ان العراق كانت تتكون من ثلاث ولايات . ولاية الموصل فى الشمال وبغداد فى الوسط ، والبصرة فى الجنوب ، وان الكويت كانت فعلا جزءاً من ولاية البصرة خلال الفترة من القرن السادس عشر حتى القرن الثامن عشر» .

وتساءلت هل الوقت ملائم لترديد تلك الدعاوى فى هذه الفترة الحرجة !!؟ إذ انه تحت هذا الزعم التاريخى غزت الجيوش العراقية ارض الكويت لاستردادها بزعم انها كانت فى فترة سابقة جزءا من العراق وقال صدام حسين «إنه يسترد حقا كان مسلوبا» وهنا تلاشت اصوات كل من كانوا يعملون على إدانة اسرائيل لانها استولت بالقوة على الأرض العربية فى فلسطين تحت نفس الحجة واستخدمتها فى تحقيق اهدافها مع ان مملكة داود وسليمان والتى دامت ٧٢ عاما فقط على ارض فلسطين كانت منذ ٣٥٠٠ عام وبعدها تلاشت على يد الملك بختنصر الذى هزمهم وهدم معبد سليمان ، واخذهم جميعا اسرى إلى بابل وبذلك انتهت دولتهم .

إننا الآن ندفع ثمن سكوتنا عن الحق منذ اول الثمانينات عند اشتعال نيران الحرب بين العراق وايران فقد كنا نعرف ان صدام حسين هو المعتدى والبادىء بالعدوان ، لانه كان يريد ان يصبح سيد الخليج بعد خروج الشاه واعلان الجمهورية فى إيران ، ولكننا ناصرناه واعطيناه المال والسلاح والرجال ، وكان ذلك على حد قولنا لكى يحمى البوابة الشرقية للعروبة من اخطار المجوس ، علما بان تلك الحرب قد نشبت تنفيذا لتعليمات امريكا التى كانت تريد تحجيم ثورة الخمينى ، ومع ذلك وبعد قتال استمر ٨ سنوات استسلم صدام حسين استسلاما كاملا لمطالب ايران لكى يتفرغ لابتلاع الكويت فى هدوء وانسحبت القوات العراقية من كل الأراضى الايرانية التى كانت تحتلها وتم قبول تقسيم السيادة على الممر المائى لشط العرب الذى يفصل بين البلدين فى أقصى جنوب العراق واطلاق سراح الأسرى دون قيد او شرط ، وهنا تساءل الناس لماذا إذن كانت الحرب التى اضاعت على العراق ١٠٠ مليار دولار وحوالى مليون جندى بين قتيل وجريح واسير .

كمال فرج مينا

وكيل وزارة بمصلحة الضرائب



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩٠

قلم رصاص

ألمانيا الموحدة شعبيا والكويت المغتصبة عسكريا

فى الثالث من اكتوبر القادم ، اى بعد عشرة ايام تقريبا ، سوف يتحدث العالم المتحضر عن نموذج راق من وحدة بلدين ، او بالاحرى عودة الوحدة بين بلدين كل بلد منهما له حق تاريخى فى البلد الاخر . سوف يتحدث العالم عن المانيا الموحدة شعبيا . بعد انشطار دام حوالى ٤٥ عاما .

والباحث لا يستطيع ان يقاوم اغراء المقارنة بين المانيا الجديدة والكويت المحتلة . بين دولة توحد قسماها بالارادة الشعبية الحرة فى اطار ديمقراطى وبين دولة يتامرون عليها بليل ويغتصبونها بالغدر وتزعم الدولة الغازية انها تلبى نداء حكومة (ثورية) واذ بهذه الحكومة وهم فى وهم وهزال فى هزال وهذه هى صورتنا امام العالم .

ومن هنا يكون اصرارنا على عودة الكويت إلى اصحابها الشرعيين اى لابنائها ، ومن هنا الحاحنا على خروج قوات الاحتلال العراقى من الكويت . وكفى معاذير واهية واكاذيب مفضوحة وكفى صورة العرب التى تمزقت امام العالم . وكفى كلاما مضحكا جعل من العرب أضحوكة امام العالم .

ولا ادرى كيف يستطيع العرب - بمناسبة الوحدة الالمانية - ان يتحدثوا عن وحدة عربية وما حدث فى الكويت نموذج مضحك لاى وحدة . الامور سارت هكذا .. اعلن صدام حسين ان حكومة ثورية قامت فى الكويت ، ولم تكن هناك حكومة ثورية او غير ثورية .

وقال ان هذه الحكومة طلبت العودة إلى الوطن الام العراق ، واتضح ان هناك شخصا من الاشخاص يدعى « علاء » نصبوه رئيسا وهميا لحكومة وهمية وطالب باندماج الكويت فى العراق وفى النهاية صدر قرار احتلالى بضم الكويت للعراق وجعلها المحافظة رقم ١٩ . هل بهذا المنطق يمكن ان نتحدث عن عروبة وعن وحدة عربية ؟ وحدة صف او وحدة هدف وبعدها نحترم انفسنا امام العالم ؟!

الوحدة يا سادة هى ما يتم الان بين المانيا الشرقية والمانيا الغربية . قبل نصف قرن كانت الالمانيتان المانيا واحدة بشهادة دول العالم وشهادة التاريخ والجغرافيا والسياسة ، وتم انقسامها او تقسيمها امام العالم ايضا إلى دولتين . المانيا الاتحادية وهى التى عرفت بالمانيا الغربية ، والمانيا الديمقراطية وهى التى عرفت بالمانيا الشرقية . الغربية ولها ارتباطات بالغرب والشرقية لها ارتباطات بالمعسكر الشرقى .

ومنذ فترة الانقسام والوحدة مطلب شعبى فى كل من المانيا الشرقية والمانيا الغربية وان كان يعوق هذا المطلب توجهات السلطات الحاكمة فى كلتا الدولتين . وقد شهدت السنوات الماضية احداثا متفرقة للهرب من المانيا الشرقية إلى المانيا الغربية عبر سور برلين الشهير الذى يفصل بين الالمانيتين . وفى العام الماضى تصاعد المد الشعبى فى المانيا الشرقية المطالب بالديمقراطية السياسية والليبرالية الاقتصادية حتى وصل الى ان قامت الجماهير بهدم سور برلين رمز العزلة بين السكان من اصل واحد ، وتصاعدت الهبة الجماهيرية ضد عناصر القهر فى السلطة الشرقية وحدث التغير فى التركيبة السياسية والتى ادت إلى وجود عناصر جديدة تقبل الوحدة مع المانيا الغربية .

وراء هذه الوحدة اذن حركة شعبية جماهيرية حقيقية وليست اسماء مصطنعة ووهمية كاسم « علاء حسين على » وزملائه الذين قبضوا الثمن بعد ان باعوا الكويت لصدام حسين بوظيفة نائب رئيس وزراء لعلاء هذا وعدة مناصب وزارية للاخرين الذين معه .

ووراء هذه الوحدة الالمانية ايضا ارتباط عرقى واضح ومعروف ووحدة سياسية مؤكدة قبل الانقسام وليست دعاوى زائفة وهزيلة كتلك التى يصطنعها العراق بان الكويت كانت ضمن ولاية البصرة ايام الدولة العثمانية الغابرة .

نحن اذن امام حدثين مختلفين الأول · فى اول اغسطس اغتصبت القوات المسلحة العراقية الكويت ونهبت اموالها وكنوزها ثم زعمت انها كانت ضمن اراضيها ايام الدولة العثمانية . والثانى · فى ٣ اكتوبر تتم الوحدة بين دولتين المانيتين بالارادة الشعبية الخالصة لانهما كانتا دولة واحدة وهما شعب واحد تحت سمع وبصر العالم كله .

وفى الوقت الذى يحشد فيه الاحتلال العراقى حوالى ٣٦٠ الف جندى حتى يحتفظ بالفريسة المغتصبة يحاول ساسة المانيا الموحدة ان تكون للدولة الالمانية الجديدة قوة ولكن ميثاق الأمم المتحدة يشير إلى المانيا الغربية واليابان وايطاليا باعتبارها قوى مهزومة ويحد من عملياتها العسكرية فى النطاق الدفاعى فقط . ولهذا ليس من المتوقع حاليا والى فترة مقبلة ان تزيد القوة المسلحة للدولة الالمانية الجديدة على ٣٥٠ الف جندى فى حين كانت القوة المسلحة لالمانيا الغربية حوالى ٤٥٠ الف جندى يضاف لها قوة المانيا الشرقية التى كانت فى حدود ١٦٥ الف جندى . والمشكلة ليست فى ان المانيا دولة مهزومة ولكن المشكلة تكمن فى الخوف من تصاعد قوة المانيا بسبب ما قامت به المانيا عام ١٩١٤ من حرب عالمية اولى ، وما قامت به عام ١٩٣٩ من حرب عالمية ثانية . يضاف الى هذه الطاقة الكامنة فى الشعب الالمانى وقوته الانتاجية بحيث تمكن من اعادة بناء المانيا اقتصاديا وتكنولوجيا وصناعيا ووصل به الامر الى ان يقدم القروض لعدد من الدول الاخرى .

ويتطلع رجل الشارع الالمانى منذ الآن إلى خروج الحلفاء جميعا من الالمانيتين وفى مقدمتهم الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتى ويرى بعض المحللين ان « جورباتشوف » يميل إلى تحقيق هذا المطلب على عكس « بوش » الذى لا يريد خروج الحلفاء من المانيا . اما مشكلة العاصمة برلين او بون فهناك احتمال



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩٠

كبير ان يوافق الحلفاء على نقل العاصمة إلى (برلين) الا ان تكاليف نقل المؤسسات الحكومية من بون إلى برلين فى حاجة إلى تكلفة باهظة .

ومهما يكن من أمر فان المانيا الجديدة ، المانيا الموحدة , دولة عملاقة بامكانياتها الاقتصاديه والتكنولوجية والعلمية ويحاول الغرب ان يكسبها إلى صفوفه لايجاد توازن دولى امام اليابان الدولة المهزومة الثانية التى صعدت إلى صفوف التقدم بسرعة الصاروخ . والمانيا لها صلة باوضاع الخليج الحالية ، ولها علاقاتها بكثير من الدول العربية .

ولهذا على الدول العربية ، وعلينا فى مصر بالذات ان ندرس الموقف من جميع جوانبه حتى نضع خطتنا على اسس مدروسة .

لمعى المطيعى



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩٠

التصدى

قال الزعيم فؤاد سراج الدين رئيس الوفد إذا كان صدام حسين يريد حقا إعتبار الكويت جزءاً من العراق فلماذا أطلق جنوده ليخربوا منشاتها .. ويهدموا مبانيها .. وينهبوا تجهيزاتها .. ويروعوا ابناءها ؟!! هل من يريد ضم الكويت إلى اراضيه يتصرف على هذا النحو الشاذ ؟!

وهذه ملاحظة ذكية . فمن يريد «اقتناء شيء» لابد ان يحافظ عليه وأن يحيطه بالورد والرياحين لا ان يضربه بالرصاص والقنابل .. فكيف يعقل ان يفكر صدام حسين في ان تصبح الكويت المحافظة العراقية رقم ١٩ ثم يقوم بتحويلها إلى خرائب ينعق فيها البوم ؟! اليست الكويت في روعه - ووفقا لمنطقه - جزءاً لا يتجزا من الاراضى العراقية ؟!

إن مايفعله المحتل العراقى في الكويت من تدمير وسلب ونهب .. لاينبيء ابد بهذا الزعم الصدامي .. ولكنه سلوك يفصح عن حقد وضغينة ورغبة عارمة في الهدم والتخريب فسلوك صدام يكشف عن حقيقة اساسية مفادها ان هذا الرجل مهتز التفكير مضطرب النوايا .. لايدرك من افعاله إلا شيئا واحد هو الهدم والتخريب . فقد دمر من العراق محافظات باكملها واباد اجيالا من الشباب العراقى بنيران الجيش الايرانى . ثم تصالح فجاة مع ايران العدو اللدود . وتنازل لها عن كل شيء ليستدير للعرب . ويغتال الكويت شعبا وارضا ودون سبب معروف او مبرر مفهوم سوى مايهذى به من حقوق تاريخية .. وعدالة اجتماعية .. ومقدسات اسلامية !!

والمثير ان بعض المتسيسين والمغرضين يريدون أن يجدوا لصدام حسين اسبابا .. ويجتهدون ليفلسفوا له منطقا . وهذا اغرب ماف ازمة الخليج لان هؤلاء القوم يفترضون في صدام حسين سلامة العقل وسلامة المنطق بينما كل الدلائل تشير إلى ان الرجل يعانى من انفصام حاد في الشخصية يفقده ادنى قدرة للسيطرة على السلوك وهذا امر واضح في اقرب تصرفاته . فهو يدعى دخول الكويت بناء على طلب اهلها ثم هو يضمها بالقوة إلى إراضيه بعد ايام لانها من حقوقه التاريخية !! . ثم هو يخربها وينهب اموالها بعد ضمها !!

وهذا هو الخلل في الفكر والسلوك الذى لم تحاول اجهزة الاعلام الدولية إبرازه مع انه فصل الخطاب في ازمة الخليج كلها فنحن نتعامل مع حالة مرضية لا مع شخصية سياسية . وإذا اخذنا هذه الحقيقة في الاعتبار وفرنا على انفسنا الكثير من الجهد بحثا عن الاسباب والدوافع التى تحرك صدام العراق نحو اهدافه !!

د . إبراهيم دسوقى اباظة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد



التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠

ديكتاتور العراق تحت «الميكروسكوب»

تطبيق نظرية الترويع وخلق الواقع بالايحاء !

الرقابة بـ «الكمبيوتر» وقراءة عدادات التاكسى !!

عدلت إدارة الرئيس الامريكى جورج بوش موقفها ، من شبكات التليفزيون الامريكية ، التى توسعت فى المقابلات مع الرئيس العراقى صدام حسين .. وكان الرئيس بوش قد عبر عن غضبه علنا ، لازدحام البرامج التليفزيونية بصور ديكتاتور العراق ، وباللقاءات «الحزينة» مع الرهائن .. وتقول مجلة «نيوزويك» .. أن تقارير المخابرات المركزية الامريكية ، وغيرها من الوكالات الامنية ، أكدت ان ظهور ديكتاتور العراق بهذه الصورة المكثفة على اجهزة التليفزيون ، يخدم الدعاية المضادة له ، فالحجج التى يسوقها والاسلوب الذى يتحدث به فى صالح الموقف الامريكى ، كما ان الافلام التى تم تصويرها فى العراق والكويت ، كشفت عن معلومات هامة ، فقد استطاع خبراء «البنتاجون» وزارة الدفاع الامريكية ، التعرف على معدات حربية ، لم تكن معروفة لديهم من قبل .. ونجح الاطباء النفسانيون الذين يعملون مع وكالة المخابرات المركزية فى متبعة الحالة الصحية لديكتاتور العراق وسجلوا أولا بأول التغييرات التى تحدث فى نبرات صوته ، وارتعاشات اطرافه ، فقد لاحظوا مثلا اضطرابه وتوتره فى أول لقاء تليفزيونى ، عندما ظهر مع الرهائن إلا انه حاول فى اللقاءات التالية السيطرة على اعصابه ، وان يبدو اكثر تماسكا .. ولم يكشف هؤلاء الخبراء المزيد من التفاصيل ، إلا انهم يدرسون جميع الافلام التليفزيونية ، التى تعرضها الشبكات العالمية ، بما فى ذلك تليفزيون العراق .

إعداد :
قسم التحقيقات الخارجية



صدام حسين

ايران تدخل مزاد السياسة الدولية لاستعادة سيادتها الاقليمية

صاحب الرسالة

ومن الواضح ان الرئيس العراقى اصبح ثروة حقيقية لخبراء الحرب النفسية ، فقد اصبحت تصرفاته توحى بانه يسير حثيثا للكشف عن خبايا نفسه ، وعن الخيوط التى تشكل مفتاح شخصيته ، فبعد نزعة التدين ، والاعتقاد بانه صاحب رسالة ، اخذ يكيل الاتهامات ، ويذيع الأشرطة المسجلة بان الولايات المتحدة كانت على علم بقراراته لغزو الكويت ، مثلما فعل من قبل ، وزعم بان لديه شريطا مسجلا يدعو فيه العاهل السعودى للاطاحة به " ومن المتوقع ان يصل هؤلاء الخبراء الى نتائج هامة ، بمواصلة دراسة شخصية صدام حسين ، وقد ينكشف بانه كان مجرد دمية تُحرك بـ «الريموت كونترول» (الاستشعار عن البعد) وانه شخصية تم برمجتها منذ وقت طويل ، ويتقن خبراء علم المخابرات «نظرية الترويع» وتتلخص فى «تحريك الاحداث بفعل الرعب ، فتقع تصرفات خاطئة تفجر الاوضاع طبقا ، لنظرية خلق الواقع بالايحاء!!

استثمار المأساة!

وتنشط عدة جهات لاستثمار المأساة ، التى صنعها ديكتاتور العراق ، طوعا او كرها ويمتد «طابور» المستفيدين ، من تجار الاسلحة الى باعة الشيكولاتة واقنعة «تخويف الاطفال».. وتقول «بات شردور» عضو الكونجرس الامريكى وعضو لجنة الخدمات العسكرية بالمجلس ، فى سخرية مريرة بان النشاط المحموم الذى يقوم به متعهدو القوات المسلحة والمبالغ الضخمة التى يتوقعونها ، ادهشها الى درجة انها تتخيل بانهم دفعوا بصدام حسين ليقوم بفعلته هذه .. وتقول نيوزويك ان معظم شركات الدعاية والاعلان ، سارعت الى ربطة عنق الخليج ، للترويج لبضائعها . فاحدى شركات بيع الاسماك تدعو الى طريقة جديدة لشواء السمك على الرمال.. وتدعو شركة بيع الاحذية لاضافة «الشباشب» الى امتعة الجنود .. وأعلن احد البنوك فى كاليفورنيا عن تاجيل دفع الاقساط المستحقة للقروض التى قدمت لجنود الاحتياط .. وتروج احدى شركات المشروبات لبضائعها بالتقاط صور للجنود وهم يتناولونها داخل الخنادق . اما شركات بيع المياه المعدنية فقد وجدت اعلانات مجانية لان زجاجات المياه اصبحت من اهم مواد التموين للقوات المنتشرة فى الخليج .. واعلنت احدى شركات انتاج كاميرات الفيديو ، عن تبرعها بمعدات يبلغ ثمنها مليونى دولار ، لتمكين الجنود من ارسال رسائل مصورة لاسرهم .. ونشرت احدى شركات صناعة السيارات صورا لموديل جديد عن السيارات الرياضية تتسابق مع طائرة مقاتلة .

وتحاول اجهزة الدعاية الصهيونية استغلال ظاهرة صدام حسين لتكثيف الدعاية ضد العرب . وتقوم اللجنة العربية الامريكية المناهضة للتفرقة العنصرية بجهود كبيرة لاحباط هذه المحاولات الخبيثة . لذلك فان الوقت

لا يقف محايدا بانتظار حل ازمة الخليج

فهو اما صديق او عدو لدود .. وفى الحالتين يخسر العرب .

الصيف القادم

وتقول نيوزويك ان ادارة الرئيس بوش تستطيع قبل نهاية العام ، التاكد من فاعلية العقوبات الاقتصادية لاجبار صدام حسين على الانسحاب من الكويت ، او تسديد ضربة قاتلة له فى يناير وفبراير ، عندما يصبح الطقس فى الصحراء اكثر ملاءمة للجنود ، فدرجة الحرارة الآن ١٢٠ درجة فهرنهايت بالنهار ، وتزداد ما بين ١٠ الى ٢٠ درجة عند ارتداء الاقنعة الواقية من الغازات السامة . ويضيف احد مساعدى الرئيس بوش انه لا توجد خيارات اخرى .. فالقوات الامريكية لا تستطيع الانتظار الى ما لا نهاية . ولا يمكنها بأى حال من الاحوال ان تستقبل الصيف القادم فى صحراء السعودية ، حتى يضطر الرئيس صدام للانسحاب من الكويت ، نتيجة للحصار الاقتصادى الذى فرضه المجتمع الدولى ومن هنا تعمل الادارة الامريكية على تضييق الخناق على النظام العراقى من كل الاتجاهات ، وباجراءات سريعة ومتلاحقة . فبعد الحظر الجوى المنتظر ستمتد العقوبات لتنال الدول التى لا تلتزم بالمقاطعة . وكانت الجولة التى قام بها كبار مساعدى الرئيس بوش . فقد أجرى جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى محادثات ناجحة فى سوريا ، تم بموجبها ارتفاع عدد القوات السورية فى السعودية الى ١٥ الف جندى وثلاثمائة دبابة . وقررت بريطانيا ارسال ستة آلاف جندى و١٢٠ دبابة كما وافقت ايطاليا وكندا على ارسال طائرات مقاتلة . وتضاعفت المساهمة اليابانية لتصل الى ثلاثة مليارات دولار . وعززت المانيا الغربية مشاركتها بمعدات تبلغ قيمتها مليارى دولار .. وعندما حاول النظام العراقى اختبار التضامن الغربى فى اطار حرب السفارات ، باقتحامه متعمدا السفارة الفرنسية . كانت ردود الفعل عنيفة . فقادت فرنسا الحملة الدولية فى مجلس الامن لفرض الحصار الجوى ، كما ارسلت تعزيزات لقواتها فى الخليج . وحشدت المزيد من السفن الحربية والطائرات المقاتلة والصواريخ ، واضافت اربعة الاف جندى لقواتها . واعلن الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران ان حكومته أعدت قوائم باسماء الشركات والدول التى تعمل لفك الحصار الاقتصادى عن العراق .

ولعل من اهم التطورات فى مواجهة الدول المتعاونة مع النظام العراقى ، قرارات الحكومة السعودية باعادة تنظيم الامتيازات الممنوحة لرعايا بعض الدول .. ووفقا للاجراءات الجديدة ، فقد رعايا اليمن وضعهم المتميز ، الذى كان يسمح لهم بالاقامة فى المملكة السعودية ، بدون كفيل ، كما قررت السعودية ايقاف شحناتها من البترول الى الاردن .. وفى الوقت نفسه بدات ولأول مرة مناورات بالذخيرة الحية للقوات الامريكية فى السعودية ، بعد وصول الجنرال كولن باول ، رئيس هيئة الاركان المشتركة الى الجبهة .

وتحظى العلاقات الامريكية مع سوريا وايران باهمية خاصة فى اطار الحصار على النظام العراقى .. فمنذ السبعينات ظلت العلاقات مع سوريا تتجاذبها رياح الصراع فى الشرق الاوسط ، وكان محورها النزاع مع اسرائيل ، لقد فشلت كل المحاولات للتقارب بين البلدين .. وبذل هنرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكى الأسبق جهودا كبيرة لتحقيق انفراج بين البلدين ، إلا انه اصطدم بتضارب المصالح الاسرائيلية .. وتصاعد الخلاف بين دمشق وواشنطون الى حد خطير بعد حادث مصرع ٢٤١ من جنود البحرية الامريكية فى بيروت ، عندما اقتحمت شاحنة «ملغومة» السفارة الامريكية ..



واتهمت منظمات تابعة لسوريا بتدبير الحادث . وتواصلت الاتهامات الامريكية بتحميل سوريا مسئولية نسف طائرة «بان امريكان» في اسكتلندا عام ١٩٨٨ . ومع كل هذه التراكمات من العداء بين البلدين ، اعلن جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية ، اثناء زيارته لدمشق في الاسبوع الماضي ، بان البلدين يشتركان في هدف واحد بالنسبة للخليج .. وتعلق «نيوزويك» على تصريح الوزير الامريكي قائلة ان البلدين يشتركان حقيقة في مواجهة عدو واحد .. وتضيف المجلة ان العداء بين سوريا والعراق ، يشكل عنصرا رئيسيا في سياسات البلدين .. كما ان العلاقات المتميزة بين سوريا وايران قد تكون المخرج الوحيد لابعاد ايران عن محاولات الاحتواء العراقي . وقد بدأ الرئيس السوري حافظ الاسد محاولاته لابطال مخططات النظام العراقي للالتفاف من وراء ايران . فقد تهيأت فرصة نادرة لايران لاستثمار الواقع الجديد في الخليج .. فبين عشية وضحاها استدار صدام حسين ١٨٠ درجة . وعاد ليقدم لايران كل التنازلات التي طلبتها منه .. بل انها وجدت نفسها مرة اخرى امام احتمالات استعادة دورها القيادي في المنطقة . ومن الارباح الفورية التي نالتها ، خمسمائة مليون دولار شهريا

نتيجة لارتفاع اسعار النفط . كما ان عدوها الذي حاول سحقها اصبح الآن تحت رحمتها . فانها تستطيع تركيعه .. ومن مصلحتها ايضا ان تضار مصالح عدوها الاكبر الولايات المتحدة على قائمة المزاد السياسي الدولي ، لتستعيد قوتها المحطمة ، فهي بحاجة الى حوالي ٢٧ مليار دولار لاعادة بناء هياكلها الاقتصادية الرئيسية .

ومما يقلق الولايات المتحدة ، ما يتردد بان العراق اكمل صفقة مع ايران يقوم بموجبها بمد ايران بحوالي ٢٠٠ الف برميل من البترول ، مقابل حصوله على اغذية ومعدات طبية .. وبالرغم من ان ايران نفت هذه الانباء رسميا فان اجهزة الرقابة ، والمتابعة لم تتاكد بعد من حقيقة الامر . ومهما كانت وسائل الخداع فانه من المستحيل اخفاء مثل هذه الصفقة لوقت طويل

ويقول مارلين فيتزوتر المتحدث الرسمي باسم البيت الابيض . إن الحصار المفروض على العراق تقترب نسبة نجاحه من مائة في المائة .. وقال ان اجهزة الرقابة تتضمن معلومات واحصائيات ، تتابع بالكمبيوتر ، وقال انه تم حتى الآن اعتراض سبعمائة سفينة ، وتفتيش حمولتها .. كما تم رصد نقاط الالتفاف والتهريب والتي تشمل الطرق البرية من لبنان عبر دمشق وعمان ومن تركيا عبر ايران .. ومن مضيق هرمز بحرا عبر ايران ايضا .. اما معظم الامدادات الجوية فتاتي من ليبيا التي تحاول وضع اصبعها في عين الولايات المتحدة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : مايو

التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠

ماذا يجرى فى تونس؟

العوامل الداخلية تحكم القرار التونسى

التيار الإسلامى أقوى أحزاب المعارضة!

سألونى فى تونس عن راى المصريين فى سياسة مبارك فى أزمة الخليج . فكانت إجابتى ان سياسة مبارك تحظى بتاييد أغلبية المصريين . وان شعبيته لم تصل طوال فترة حكمه الى اقصى مما وصلت اليه خلال هذه الأزمة . ولو سالنى المصريون عن راى التونسيين فى سياسة زين العابدين لكانت إجابتى نفس الاجابة على الرغم من تعارض السياستين تماما

ماالذى يفسر ما يحدث فى تونس ، هذا هو السؤال الذى جال فى خاطرى وانا ذاهب الى هناك ، فى زيارتى الثالثة خلال اقل من عام ، وهى زيارة تختلف عن سابقتها ، فقد حدثت بعد اذاعة ثمانى حلقات تليفزيونية لى ، اضافة الى ما اذيع من محاضراتى بالاذاعة ، وما نشر لى من كتب فى طبعات شعبية رخيصة . الامر الذى ترتب عليه ان اصبحت معروفا فى كل مكان اذهب اليه الى حد الشعور بالخجل . ولهذا علاقة بالحديث عن موقف تونس من ازمة الخليج فقد انتهزت الاقلام المهاجمة لى فرصة نشر تصريح لى فى مجلة اكتوبر ، توافق فيه موقفى مع موقف القيادة المصرية فشنت على هجوما حادا وضعنى بين نارين . نار الصمت فى مواجهة الهجوم . وهو امر لم اتصوره

ونار الرد على الهجوم بالراى المخالف . وهو امر لا يمكن ان يقبله الراى العام التونسى فى مناخ لم اشهد فى حياتى اندفاعا مثله ..

بقلم :

د. فرج فودة

فى لقاء لى مع احد الصحفيين فى جريدة الشروق وهى احدى اكبر الصحف توزيعا . كان سؤاله لى عن موقف المصريين من القيادة المصرية . وكان السؤال مباشرا ومفاجئا . ووجدت نفسى ارد عليه بهدوء هو موقف التاييد والذى يقول لك خلاف ذلك يخدعك . لكنى أسالك عن موقفك انت

اجابنى فى ثقة التاييد لصدام بالطبع لقد كنت أؤيد جمال عبدالناصر من قبل . والان اعتقد ان صدام حسين يساوى (عشرة عبدالناصر)

اجبته . عظيم لكن ماهو تصورك لسيناريو حرب الخليج و الأيام القادمة

أجابنى فى جدية كاملة . ما يحيرنى حقا هو موقف السوفيت . فهم يعلمون تماما مدى قوة العراق العسكرية . وهم يلعبون لعبة خطيرة وذكية فهم يورطون الأمريكان فى مواجهة العراق . حتى يتلقوا (اى الأمريكان) ضربة العمر . وينالوا الهزيمة الساحقة . فيخلوا الجو للسوفيت فى قيادة العالم

اجبته بجدية كاملة . لن يكون السوفيت وحدهم هم القوة العالمية الوحيدة . سيكون معهم العراق

لكننى صديقى التونسى الذى يعلم برأيى فى قدمى وهو يقول . لقد حان وقت انصرافنا لموعدنا فى المطعم . وفى الطريق وجدت نفسى اساله هل وصل استمراء الحلم الى هذا الحد اجابنى بابتسامة . ووجدت نفسى أردد الى هذا الحد ،

السؤال مرة آخرى ..

نعم لابد من إعادة السؤال

كيف وصل الموقف التونسى الشعبى والرسمى الى هذا الحد من تاييد العراق . مع العلم بان الجمهور التونسى واسع الثقافة . واغلب التونسيين يقراون الصحف الفرنسية ، ويتابعون قناة التليفزيون الفرنسى وقناة التليفزيون الايطالى . كما ان الصحف والمجلات المصرية تباع فى كل المدن . اى ان الراى الأخر ليس غائبا .

ماهو تفسير ما يحدث فى الصحف التونسية والاحزاب السياسية الشرعية وغير الشرعية ومواقف القيادات السياسية الرسمية

الموقف التونسى والعوامل الداخلية ..

نخطىء لو طبقنا المعايير التى تؤثر فى القرار المصرى على القرار التونسى . فمصر بحجمها ودورها وتاثيرها الدولى وتاثرها الدولى ايضا . لابد وان يكون قرارها فى القضايا السياسية الخارجية . والمؤثرة على المنطقة متاثرا بالعوامل السياسية الخارجية وبالعوامل السياسية الداخلية . معا وبنفس الدرجة .

فى تونس يختلف الامر . حيث يتم توظيف القرار لخدمة السياسة الداخلية بتشبيه اخر . اذا تصورنا كفتى ميزان إحداها الظروف السياسية الدولية والأخرى الظروف السياسية الداخلية فإن القرار المصرى لابد وان يكون فى منتصف المسافة بين الكفتين . اما القرار التونسى فلابد ان يكون فى كفة الظروف السياسية الداخلية متاثرا بها اولا . ومؤثرا فيها ثانيا

وفى محاولة منا للاقتراب من فهم القرار لابد من الاستعراض السريع للقوى السياسية التونسية

توازنات القوى فى تونس ..

الأحزاب السياسية التونسية (الرسمية) سبعة منها الحزب الحاكم (التجمع الدستورى) وخمسة احزاب قومية ويسارية وحزب واحد ليبرالى (الاجتماعى) والاحزاب غير المعترف بها حوالى تسعة اقواها النهضة (الاسلامى) والباقى يسارى وقومى عدا واحدا فقط ليبراليا مغربيا (حزب الاتحاد المغاربى) . وكما هو واضح فان اغلبية الاحزاب المعارضة يتنازعها اتجاهان اليسار والقومية اضافة الى حزب النهضة

واقوى الاحزاب المدنية المعترف بها هو حركة الديموقراطيين الاشتراكيين وهو حزب وسط اسسه احمد المستيرى



ويراسه الان محمد مواعدة وبجانب الأحزاب يوجد الاتحاد العام التونسى للشغل وهو يمثل قوة رئيسية في الحياة السياسية والتونسية وللاتحاد العام اتجاهات قومية ووطنية واضحة

وخلال انتخابات البلدية الأخيرة فاز الحزب الحاكم بجميع المقاعد واشتعل العداء بينه وبين باقى أحزاب المعارضة . الامر الذى ترتب عليه وجود فجوة خلافية تركت ظلالها غير المريحة على الحياة السياسية التونسية

ولهذا كان الموقف التونسى .

في مناورة سياسية داخلية بارعة . اعلن الرئيس التونسى زين العابدين قرارد بتاييد العراق (ضد الغزو الاجنبى) . في بيان بداه باستنكار غزو العراق للكويت ثم انتقل الى المفيد وهو شجب التدخل العسكرى الامريكي ومساندة العراق في مواجهة هذا التدخل

قبل البيان كانت علاقة الحكومة بالمعارضة متوترة . وكان هناك ما يشبه المقاطعة بين احمد المستيرى (زعيم اكبر الأحزاب المدنية المعارضة وبين الرئيس بن على)

بمجرد اذاعة البيان رفع المستيرى سماعة التليفون واتصل بزين العابدين وتبادل معه حديثا وديا هناه فيه على بيانه . وفي اليوم التالى كان زين العابدين في استقباله

بعدها بفترة قصيرة كان زين العابدين يرسل وفودا لتشرح الموقف التونسى لحكومات الدول المختلفة . وكان بعض رؤوساء هذه الوفود من زعماء المعارضة

كان الموقف التونسى ببساطة فرصة هائلة لزين العابدين للمصالحة بين الحكومة والمعارضة . وللمسارعة بسحب البساط من تحت اقدام المعارضين ولخلق جبهة وطنية تشمل الجميع في ظل ظروف اقتصادية صعبة . وازمة بطالة قائمة

هذا اول خيط يقودنا الى تفسير الموقف التونسى الرسمى . وهو المصالحة مع المعارضة (المدنية) والمسارعة لسحب البساط من تحتها في ظل مناخ شعبى اشارت استطلاعات الراى الى استعداده لتبنى الموقف العراقى لاسباب سوف نوضحها فيما بعد

مأزق المعارضة

حجم المعارضة التونسية رسميا وشعبيا ضئيل بالفعل . وفي تصور كاتب هذه السطور ان اى انتخابات ديموقراطية شعبية لابد وان يترتب عليها نجاح الحزب الحاكم بسهولة ويسر

حجم المعارضة ليس هو المشكلة إذن وانما تركيبها النسبى المشكلة ان اقوى احزاب المعارضة هو التيار السياسى الاسلامى

ضئيل الحجم نعم . ولا يمكن ان يتجاوز تاييده نسبة ٢٠ ٪ من اصوات الناخبين لكنه الأقوى والاكثر تاثيرا بين احزاب المعارضة

هذه نقطة مزعجة للغاية للحزب الحاكم لأن ما يحدث في الجزائر ماثل للعيان ومؤثر على الجميع

المشكلة الأخرى ان ضآلة تاثير احزاب المعارضة المدنية . وتجاهل الحزب الحاكم لها لادراكه لهذه الضآلة في الحجم والتاثير ادى الى اتخاذ هذه الاحزاب لمواقف متطرفة اكثرها تاثيرا هو استعدادها لتشكيل جبهة معارضة يتزعمها الاسلاميون . وهنا الخطر . وهنا ايضا احتمالات تكرار درس الجزائر

الحزب الحاكم . وفيه من الكوادر كثير من المثقفين والسياسيين المتمرسين يدركون هذه المشكلة . ولا يخفون في احاديثهم الخاصة رغبتهم . بل امنيتهم ان توجد معارضة مدنية تونسية قومية

اهداف هؤلاء المنظرين مركزة في هدفين

الأول فض الاشتباك (والادق الاشتراك) بين الاسلاميين والمدنيين في المعارضة والثانى تشجيع وتاييد بديل مدنى لتزعم المعارضة

البديل المطروح واحد من اثنين . اليسار او القوميون . اما اليسار فهو مضروب حاليا لأسباب معروفة ليس في تونس وحدها بل في العالم العربى كله . ويبقى القوميون

هنا يسهل التعرف على السبب الثانى للموقف التونسى . فقد ادى البيان الى تشجيع التيار القومى وصعود نجمه . وحركته الواسعة بين الجماهير . وايضا الى فك الاشتراك مع الاسلاميين بل مواجهتهم حيث كان لهم موقف مختلف سنتعرض له ولاسبابه فيما بعد .

مرة اخرى . هى العوامل الداخلية . التى تفسر بوضوح شديد أسباب الموقف التونسى . والتى يصعب على القيادة التونسية تجاهلها ويصعب على الآخرين بعد فهمها ان يوجهوا لها اللوم

والوجدان الشعبى له تاثير ..

التونسيون اهل رقة . واهل حضارة والشخصية التونسية مزيج مركب من اقصى التشدد (على الأقل ظاهريا) واقصى التفتح (على الأقل داخليا)

الشارع التونسى يعبر عن هذا المزيج بوضوح . فهناك التونسيات باللباس التقليدى الابيض وهو يشبه الملاءة في بلادنا . وهناك الفتيات اللاتى يلبسن الشورت وتركبن الدراجات النارية . ويتبادلن التحية مع الشباب التونسى بالطريقة الفرنسية (قبلات الخد) .

في رمضان يبدو التشدد الدينى واضحا . ويبدو الصيام صارما لكن هذا لم يمنع بورقيبة من دعوة التونسيين علنا الى الافطار في شهر رمضان . بل الافطار امامهم مع تفسير ذلك بالجهاد الأكبر . وهو الجهاد في سبيل الحضارة . دون ان يخسر كثيرا من شعبيته

من يشربون الخمور في تونس ونسبتهم ليست قليلة يمتنعون تماما عنها في رمضان . لكن من الطبيعى ان تجد (الطوابير) امام محلات الخمور قبل العيد بايام حرصا على الاقبال على الشرب لتعويض ما فات . بمجرد ضرب مدفع الافطار في اخر ايام الصيام

في مناطق الجنوب مثل سيدى ابو زيد وقفصه وغيرهما يصل التشدد الأخلاقى والقيود على السلوك الى اقصى مستويات التشدد والانغلاق . بينما تخف القيود كثيرا في المدن الساحلية وفي العاصمة .

هذه التركيبة التونسية الخاصة . والموجودة في تقديرى بدرجات متفاوتة في اغلب بلادنا الشرقية يرتبط بها ملمح



المصدر : ....مـــــــايو........................

التاريخ : ....٢٤ سبتمبر ١٩٩٠

تونسى خاص وهو الحساسية الشديدة فى التعامل مع غير التونسيين . خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين الرجل والمرأة . واذا أردنا الدقة اكثر فاننا نقول . فيما يتعلق بالعلاقة بين الرجل غير التونسى وبين المرأة التونسية

الحذر والمسافة والمراقبة والابتعاد النسبى . هى خطوط المواجهة الاولى مع الرجل الغريب . ويختلف الموقف تماما اذا اطمأنوا لك وتداخلت معهم فى حياتهم بالمعرفة او الصداقة . حيث يقبلون بك كواحد منهم .

الاخوة العرب . خاصة ابناء الخليج لم يراعوا هذه النقطة ابدا

ظروفهم مختلفة وتصوراتهم مختلفة ايضا . فهم يملكون النقود وهم خارجون من ظروف الكبت الشديد وهم ذاهبون الى بلد سياحى مظاهر الانفتاح فيه خاصة على الشواطىء تدفع الى تصورات وخيالات لا حد لها لمن لا يعرف التونسيين

هدف هؤلاء الاخوة على الدوام كان واضحا وهو شراء المتعة . وبصورة مباشرة . واجزم من خلال معرفتي بتونس ان هذا الاسلوب فى معاملة التونسيين قاتل ويدفع الى كراهية لا حد لها

ربما يتصور القراء ان هذا العامل ليس له تاثير . لكنى أؤكد ان تاثيره على الوجدان الشعبى يمثل سببا اساسيا . إن لم يكن السبب الأساسى فى تعميق كراهية الوجدان التونسى الشعبى لأبناء الخليج

اعراضنا ليست للبيع . وبناتنا ليست للشراء . وتصرفاتكم باسلوب المقايضة يدفعنا الى كراهيتكم بلا حدود

لو كان العدوان على مصر أو على سوريا لاختلف الامر

لكنه كان على الكويت . فانطلقت المبررات والحجج والتفسيرات الجاهزة لتمرير وتبرير غزو الكويت

التاثير الناصرى الكامن ..

الأخ التونسى الذى قال لى ان صدام يساوى (عشرة عبدالناصر) كان يحاول استفزازى بالتأكيد . وهو لا يعبر بالقطع عن راى غالبية التوانسة

الراى الغالب عبر لى عنه احد الأصدقاء التونسيين فى سوسة . يقولون لا مجال للمقارنة بين عبدالناصر وصدام ، فالأول زعيم والثانى مغامر لكنه يعيد لنا ذكريات الرجل العظيم ..

لا مجال هنا للراى الشخصى لى او للقراء المصريين فانا انقل بامانة شديدة ما يحدث فى تونس

ان بورقيبة فى تونس يمثل زعامة تاريخية من نوع ديجول فى فرنسا وسعد زغلول فى مصر . وتاثيره فى وجدان التونسيين بالغ وعميق . وقد نجحت زعامته فى مواجهة كل شىء تقريبا عدا امرين الأمر الأول هو كبر السن وأمراض الشيخوخة التى هيات الراى العام التونسى للقبول بل المطالبة بخلعه . والثانى هو تحدى عبدالناصر .

لايزال لعبدالناصر تاثيره وسحره فى المنطقة العربية خارج مصر . واجزم بان هذا قائم فى تونس . والذكرى تستحق الاحياء . وذكرى عبدالناصر انه الزعيم الذى تحدى الغرب وصدام رغم اختلاف الظروف . يعيد إليهم بعضا من هذه الذكريات . ولا يمكن اغفال هذا السبب فى تفسير الموقف التونسى الشعبى لقطاعات واسعة

الراحل والرجعية ..

لايزال حديثنا عن تاثير الناصرية على بعض قطاعات الشعب التونسى فى صفاقس مثلا . وهى احب مدن تونس الىّ . استمر الاحتفال بذكرى ٢٣ يوليو اكثر من يومين . وليلاحظ القارىء هنا ان ذلك حدث قبل أيام من غزو العراق للكويت

فى احد هذه الاحتفالات . وصل الأمر إلى حد الكوميديا . فقد صعد الى المنبر احد المتحمسين وهو متجهم الوجه وضرب المنضدة بيده بعنف وهو يهاجم (الصحافة الرجعية)

انطلق المتحمس هادرا يقول . الصحافة الرجعية تكتب عما يسمى (بالراحل) عبدالناصر

الم اقل لكم انها صحافة رجعية .

(الراحل) عبدالناصر

إنهم يقصدون ان عبدالناصر قد مات

عبدالناصر مات ·

كلا

كلا

الم أقل لكم انها صحافة رجعية .

عبدالناصر حى لا يموت

وللقارىء ان يتخيل

ويبقي الاسلاميون ..

عزيز علىّ ان استخدم هذا اللفظ (الاسلاميون) لوصف فريق من المسلمين لكنها ضرورات الخطأ الشائع والاختصار

ماعلينا

التيار السياسى الاسلامى فى تونس مزيج من حزب النهضة وحزب التحرير الاسلامى . والفرق شاسع بينهما . ولكن ذلك لم يمنع التحالف ضد الحكم

مالا تعلنه القيادة السياسية التونسية ويتداوله السياسيون هنا هو الاعتقاد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....مــــايو..................

التاريخ : ....٢٤ سـبتمبر ١٩٩٠

الحازم بتاييد السعودية للغنوشى زعيم التيار السياسى الاسلامى

البعض يؤكد ان الأمر يتجاوز التاييد الى التمويل

والبعض يذكر ان الدعم السعودى لتونس فى ظروفها الصعبة كان مرهونا بمطلب سعودى هو السماح بشرعية التيار السياسى الاسلامى التونسى

الحساسية هنا قائمة وتبرر موقف الساسة التونسيين من ازمة الخليج ومن اطرافها وأحدها السعودية

ما اكتبه هنا ليس نقلا عن أحد معين . ويمكن ان ينسبه البعض الى تصوراتي الشخصية . وانا اقبل بهذا . لكنى اؤكد ان هذا احد اسباب الموقف ليست الرئيسية . لكنه سبب على كل حال

المؤكد ان موقف التيار السياسى الاسلامى من القضية فى ازمة الخليج قد ساعد القيادة التونسية على اخذها لموقفها

كان موقف التيار السياسي الاسلامى صعبا فهناك فتاوى شيخ الازهر والمفتى فى مصر وابن باز فى السعودية وهناك فتاوى الشيخ الفقير فى الأردن وفتاوى شيوخ العراق بالطبع . وهناك المملكة العربية السعودية وعلاقتهم بها . على الأقل معنويا . مؤثرة وقائمة . ولم يكن أمام أحد رموزهم فى تونس وهو (الجبالى) سوى ان يلف ويدور ويناور .. فى حوار له مع أوسع المجلات التونسية انتشارا وهى مجلة (المغرب العربى)

أضافت هذه المناورات بعدا جديدا الى الموقف التونسي الرسمى . وشجعته على ان يصل الى مداه . فقد انقسمت الساحة الى فريقين . القيادة الرسمية والاحزاب الشرعية وغير الشرعية . والشارع السياسى كله فى جانب . والتيار الاسلامى السياسى وحيدا وضئيلا ومنبوذا فى الجانب الآخر . ومنطقى ان تحمد القيادة السياسية التونسية الله فى هداها الى هذا الموقف

هل أصبحت الصورة واضحة .

أعتقد الآن ان القارىء قد وضع يديه على ابعاد الموقف التونسى

والمؤكد انه من المطلوب ان نفهم موقف الآخرين ممن نختلف معهم . وفى تقديرى ان فهم اسباب الموقف التونسى . ضرورى حتى لا يترك هذا الموقف ظلالا على العلاقات الرسمية والشعبية بين مصر وتونس ويبدو ان القيادة التونسية تتفهم ذلك وتسعى اليه . ففى عدد مجلة المغرب العربى المشار اليه . كان احد عناوين الغلاف . الصحافة المصرية تشن حملة ضارية على تونس . وفى داخل العدد كان هناك اعتذار بعدم نشر هذا الموضوع لأسباب خارجة عن ارادة المجلة

كانت الاشارة واضحة بل لعلها رسالة الى القيادة السياسية المصرية مضمونها . لقرارنا اسبابه . لكنا نود حصاره خارج التاثير على علاقاتنا الثنائية السياسية . الودية واتمنى ان تكون الرسالة قد وصلت واتمنى ان يكون مقالى خطوة على طريق الفهم الصحيح لما يحدث فعلى الاقل بالنسبة لى استطيع أن افهم ان للسياسة منطقها . وللظروف الداخلية تقديرها

وحتى نستكمل أبعاد الصورة ..

لا باس من الاشارة هنا الى بعض الأصوات العاقلة . المحدودة . التى كان لها موقف معارض للتيار العام الجارف

كان هناك المنصف المرزوقى مدير رابطة حقوق الانسان التونسية

وكانت هناك القيادات التونسية التقليدية . الباهى الادغم والصياح والمصمودى

وكانت هناك اكثر الصحف احتراما وهى صحيفة الصباح التى حاولت ان تكون متوازنة . والتى نشرت بعض المقالات المعاكسة ومنها مقال للدكتور فؤاد زكريا

وغير هذا بعض الاصوات الخافتة غير المؤثرة . لكنها موجودة على اية حال

صحيح انها غير مؤثرة لكنها تراهن على ما سيسفر عنه الصراع فى مستقبل الأيام

وتبقى كلمة ..

قال لى كاتب كبير يوما .. السياسة فى بلادنا تدار بالانطباع وليس بالاقتناع . تذكرت ذلك كثيرا وانا فى تونس . واذكر القارىء به . وان لم يكن مصدقا . فعليه ان يقرا التحقيق من جديد



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠

الاحتلال العراقى للكويت من

الناحية القانونية

غزو انتهاك لمبادىء الشريعة الاسلامية والشرعية الدولية

ماذا تقول المواثيق الدولية عن دعاوى «صدام» الباطلة ؟

يثير الاحتلال العراقي الغاشم للكويت العديد من التساؤلات من الناحية القانونية ، تبدأ بالادعاءات التاريخية للعراق حول الاراضى الكويتية ، وتنتهى بالسؤال عن موقف القانون والشريعة الاسلامية من الممارسات التى أقدم عليها الغزاة فى الكويت تجاه الكويتيين والعرب والاجانب ، وما يزعمه عن اعادة توزيع الثروات بطريقة عادلة

يجيب الدكتور عاطف البنا استاذ القانون العام بجامعة القاهرة ومدير مركز حقوق الانسان عن هذه الاسئلة فى دراسة هامة اعدها حول «اجتياح الكويت وانتهاك الشرعية وحقوق الانسان» . يقول الدكتور عاطف البنا فى مقدمة الدراسة :

- احداث المأساة معروفة ومتلاحقة ، من مطالب عراقية تتعلق بمناطق حدودية ، وباسقاط الديون وطلب اموال جديدة ، الى اجتياح للكويت ثم ضمها والغاء وجودها كدولة ، الى ادعاءات بحقوق تاريخية او بالحق فى اعادة توزيع ثروة العرب ، وما صاحب كل ذلك وأعقبه - حتى اللحظة - من ممارسات تجاه الانفس والاعراض والاموال فى الكويت ، فضلا عن اخذ الرعايا الاجانب فى البلدين «العراق والكويت» كرهائن ودروع بشرية ومحاصرة السفارات الاجنبية فى الكويت .. الخ.. الخ . ويهمنا هنا ان نعرض بايجاز لحكم القانون والشريعة ومبادىء حقوق الانسان فى هذه الامور ، لنرى كيف خرج صدام على كل المبادىء والقيم وحقوق الانسان .

● الغزو انتهاك للشرعية الدولية ولمبادىء الشريعة الاسلامية :

- فالكويت دولة ذات سيادة ، عضو فى الامم المتحدة التى يقضى ميثاقها باحترام سيادة الدول الاعضاء «وبالتزامها بفض منازعاتها بالوسائل السلمية والامتناع عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الاراضى أو الاستقلال السياسى لاية دولة «م٢» .

وغنى عن البيان ان هذا الغزو مخالف لشريعة الاسلام ، ويكفى ان نشير الى قوله تعالى ﴿ وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴾ وهو ما يدل على أن قتال من لم يقاتلونا هو عدوان منهى عنه ، وشعب الكويت لم يقاتل ، ومن ثم فان اجتياح بلادهم هو عدوان اثم والله لا يحب المعتدين .

● طلب نجدة الغير دفاعا عن النفس امر مشروع قانونا ودينا :

- فحق الدفاع الشرعى مبدأ عام وحق مقرر لكل الاشخاص ، يقرره القانون الداخلى للفرد دفاعا عن نفسه أو عن غيره او عن العرض او المال .. ويقرره القانون الدولى لاعضاء الجماعة الدولية فاذا كانت الحرب محرمة فان التحريم ينصرف الى حرب الاعتداء ، ولا يمنع الدفاع عن النفس وطلب العون لهذا الغرض . وفى ذلك ينص ميثاق الأمم المتحدة «م٥١» على ان ليس فى هذا الميثاق ما يضعف او ينقص الحق الطبيعى للدول ، فرادى او جماعات .. فى الدفاع عن انفسهم اذا اعتدت قوة مسلحة على احد أعضاء الأمم المتحدة ، وذلك الى ان يتخذ مجلس الامن التدابير اللازمة ومن ثم فان السعودية والكويت قد استعملتا حقهما الطبيعى فى طلب قوات من دول اخرى «عربية او غير عربية» لمواجهة العدوان ، وهو اخطر عدوان ، إذ يستهدف محو دولة !

وحكم الاسلام قاطع وصريح فى وجوب نجدة المعتدى عليه ، حيث تقول الآية الكريمة ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فإن بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى امر الله ﴾ وهكذا تقضى الآية بمحاولة الاصلاح ، فان استمرت الطائفة الباغية فى العدوان وجب قتالها حتى تخضع وترجع الى الحق .

وليس محرما طلب العون من غير المسلمين ومعاهدتهم . والله سبحانه وتعالى يقول ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم إن الله يحب المقسطين * إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون ﴾

وافعال الرسول الكريم وخلفائه تشهد بانهم عاهدوا أهل الذمة على النصرة والدفاع ردا للعدوان

● دعاوى باطلة اقامة الوحدة او توزيع الثروات العربية

ـ فاذا كان مقتضى المبدا القومي الاقرار للامة الموزعة بين عدة دول ان تحقق وحدتها وتقيم دولتها القومية ، فلم يعد مقبولا ان يتم ذلك عن طريق القوة وحد السلاح ، وانما لا يكون الا بالارادات الحرة لشعوب تلك الدول ، وهذا ما تقضى به قواعد القانون الدستورى والقانون الدولى احتراما لسيادة الدول واستقلالها ، ومن مقاصد الامم المتحدة «المادة الاولى من الميثاق» انماء العلاقات الودية بين الامم على اساس احترام مبدا المساواة فى الحقوق بين الشعوب ، وبان يكون لكل منها حق تقرير مصيرها .

ولا شك ان من المحظور دوليا استعمال القوة لتغيير نظام الحكم فى دولة اخرى او بزعم اعادة توزيع ثروتها على الامة التى تنتمى اليها «والتى لم تكوّن دولة قومية واحدة» بكل ذلك من التدخل فى الشئون الداخلية للدولة ومن صميم سلطانها الداخلى «م ٧/١ من الميثاق» فالدولة هى التى تحدد ـ بما لها من سيادة ـ اسلوب توزيع الثروة فى الداخل وما يمكن ان تقدم من مساعدات للخارج

ومن الوجهة الاسلامية فاذا كانت الزكاة واجبة وللدولة ان تقوم بجبايتها ، فان لها مصارف معروفة منها «العاملين عليها» فضلا عن ان المبدأ الاسلامى هو «محلية الزكاة» بمعنى ان تصرف اولا واساسا فى وجوهها فى البلد الذى تجبى منه وعلى اية حال فان العالم الاسلامى يتلقى من دول الخليج معونات غير قليلة ، بل ربما كان يؤخذ على بلاد الخليج انها وجهت بعض المعونات لغير المصارف الشرعية كالدعم الذى قُدم إلى العراق فى حربها مع ايران .

ولا يعرف القانون الدولى قاعدة لاعادة توزيع الثروة بين الدول الغنية والدول الفقيرة ، ولو بالقوة ، وإلا اصبح الامر فوضى . وكل ما هنالك بعض توصيات للدول الغنية بتخصيص نسبة ١٪ من دخلها لمساعدة الدول الفقيرة ، وهى نسبة تخصص دول الخليج أعلى منها بكثير لمعونة الدول الفقيرة .

● انتهاك حقوق الانسان فى معاملة المدنيين :ـ

ـ لقد تضافرت الجهود الدولية لوضع القواعد الخاصة بحماية حقوق الانسان اثناء النزاعات المسلحة ، فكانت معاهدات جنيف لعام ١٩٤٩ وغيرها من المواثيق التى أعدت تحت رعاية اللجنة الدولية للصليب الاحمر ، وخاصة البروتوكولين الاضافيين لاتفاقيات جنيف اللذين اقرهما المؤتمر الدبلوماسى عام ١٩٧٧ . واولهما يتعلق بحماية ضحايا المنازعات الدولية المسلحة ، بل لقد بدأت هذه الجهود منذ اكثر من مائة عام ، حيث ظهرت اتفاقيات مثل اعلان سان بطرسبرج لعام ١٨٦٨ الذى يحظر استعمال الرصاص المتفجر ، وبروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ الذى يحظر استعمال الغازات الخانقة والسامة والاسلحة الجرثومية وامثالها .

والوثائق الاساسية فى هذا الشان هى اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ ، والبروتوكولان الاضافيان المشار اليهما .. وتنص المادة ٢٧ من اتفاقية جنيف الرابعة بشان حماية المدنيين على احترام الانسان وحقوقه الاساسية ، وان للمدنيين فى جميع الاحوال حق الاحترام لاشخاصهم وشرفهم وحقوقهم العائلية وعقائدهم وممارساتها وعاداتهم وتقاليدهم ويعاملون فى جميع الاوقات معاملة انسانية وحمايتهم ـ على الأخص ـ ضد اعمال العنف والتهديد بها وضد السلب والتعريض العلنى . ويجب حماية النساء بصفة خاصة ضد اى اعتداء على شرفهن ولا سيما- ضد الاغتصاب كما تحظر الاكراه «للحصول على معلومات» والعقوبات البدنية والتعذيب ، او اخذ الرهائن ، والسلب او الاستيلاء على الاموال الخاصة او العامة ، والانتقام من الاشخاص او ممتلكاتهم باعتبار ان العقوبة شخصية فلا يجوز معاقبة اى شخص عن جريمة لم يرتكبها هو شخصيا «المواد ٢٩ ـ ٣٤» . كما تنص الاتفاقية «م٣٥» على حق الاجانب فى مغادرة البلد فى بداية النزاع او خلاله ،

والإسلام قد سبق كل هذه الحركة الدولية بقرون ، فارسى مبادىء للحرب ووضع قيودا على عمليات القتال ، حتى لا يصاب غير مقاتل وقد اتفق جمهور الفقهاء على انه لا يحل قتل النساء والاطفال والشيوخ والرهبان وغيرهم من غير المقاتلين ، فالقتال يكون لمن قاتل . دفعا لعدوانه على ما ورد فى الآيات الكريمة المشار اليها ، وفى الحديث الشريف أن الرسول ﷺ كان يوصى قادته قبل القتال فيقول [اغزوا باسم الله ، وفى سبيل الله ، تقاتلون من كفر بالله . اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا امرأة ولا وليدا] كما اوصى ابوبكر قادته قبل غزو الشام (لا تقتلن امرأة ولا صبيا ولا كبيرا هرما ، انك ستمر على قوم فرغوا انفسهم فى الصوامع فدعهم وما فرغوا انفسهم له) .

كل هذه المبادىء تنكر لها الغزاة الذين اجتاحوا ارض الكويت البلد العربى المسلم المسالم ، فقتال الغزاة مشروع قانونا ، وواجب دينا لانه من قبيل تغيير المنكر . ورد العدوان ، ودفاع عن النفس والعرض والمال ، ومن مات دون كل ذلك فهو شهيد



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠

المستفيدون من أزمة الخليج

بقلم : عصمت الهوارى

وكيل نقابة المحامين

فى الثانى من اغسطس الماضى .. فى ذلك اليوم الاسود المشئوم اطلت علينا ازمة الخليج بوجهها القبيح .. تلك الازمة التى افتعلها إبليس العروبة وشيطانها .. فكان الغزو العراقى الاجرامى لدولة الكويت الامنة المطمئنة .. وكان ما كان من حشود عسكرية جاءت من كل فج عميق .. تهدد وتنذر بخراب شامل ودمار يستهدف الامة العربية كلها .. كل ذلك والشيطان الطاغية فى العراق يتمادى فى حماقته وغبائه .. غير مكترث بعواقب وخيمة ، وغير عابىء بسوء المصير .. !!

وتجرى الحوادث سريعا .. وتأتى الانباء كل لحظة بتصعيد خطير انتظارا لحرب مرتقبة لن تبقى على اخضر أو يابس .. ولم يفلت منها قطر عربى .. وسوف تتبدل الارض غير الارض .. والحدود غير الحدود .. وما هى الا ايام قلائل حتى يجيء منطقتنا العربية المخاض فتلد وليدا عجبا .. مشوهة معالمه .. ضائعة هويته .. منفصلا عن تاريخه .. خائبا يتعثر .. ضالا فى طريق مسدود .. يستغيث فلا يجد من يأخذ بيده .. كل ذلك لان ابليس العروبة وشيطانها طاغية العراق قد مسه جنون زعامة زائفة .. فمهد الطريق لاعداء العروبة والاسلام يسلبون اوطاننا ، ويستعبدون رقابنا ، ويخربون ديارنا ، ويجعلون منا قطعيا من اللاجئين .. !!

فى الثانى من اغسطس الماضى باع إبليس العرب وشيطانهم أمته العربية ، يوم أن دعا الى حرب قذرة لن تخمد نارها .. فأمسك عن طريق الحق وآثر أن يسلك طريق الشر .. جاهلا بعقيدة الاسلام التى تأبى أن يقتل المسلم اخاه .. خائنا لأمته العربية التى تفرض عليه ان يكون لها حاميا لا غازيا .. كما تفرض عليه ان يدافع عن الارض ويصون العرض .. ويلتزم بتعاليم السماء ويخضع لها وينصاع .. الا أن الطاغية الدموى يضر نفسه من حيث لا ينفع أمته .. يدعو لموتها وفنائها .. ويعمل على خرابها ودمارها .. ويقدمها لقمة سائغة لكل طامع .. أفلا ينظر هذا المجنون الى أعداء العروبة والاسلام فرحين بما يفعل .. سعداء بما يرتكب من حماقات .. يضاعفون من حدة جنون عظمته .. فيدخلون فى روعه انه قوة يخشاها العالم كله .. فقد مضى على غزو الكويت قرابة الشهرين والحشود العسكرية العالمية عاجزة عن ان تطلق رصاصة لايهامه انه اقوى من كل حشد .. وانه لن يقدر عليه أحد .. ويغرسون فى نفسه المريضة انه الزعيم الذى تتراجع امام زعامته كل الزعامات .. وانه القائد المظفر الذى سوف يدخل التاريخ كما دخله خالد بن الوليد وطارق بن زياد .. بل انه يفعل أعظم ما فعله الاولون من جذب انظار العالم اليه .. كل ذلك والطاغية المجنون مصدق كل من يغرس فى نفسه تلك الاوهام .. ويغرس فى ذاته شرور الفتنة والغرور .. ويزحف هو الى تلك الكمائن النفسية التى اقاموها للامة العربية من خلال جنون العظمة وشهوة الارتفاع .. !!

ان المتامل لاحداث الخليج منذ يوم الغزو المشئوم ليدرك ان المستثمرين لتلك الاحداث هم انفسهم الذين قذفوا بالطاغية المجنون فى مستنقع العظمة الكاذبة والزعامة الزائفة .. انهم الذين القوا به فى كمين الجنون .. والذين هم اعداء العروبة وخصومها .. اولئك الذين يطربون لشهقة شيخ عربى يحتضر .. ويسعدون لصرخة طفل عربى يموت .. ويسعون الى ابادة كل ما هو كائن عربى من حضارة توارثناها .. وبطولات وامجاد يحكى عنها التاريخ فى صفحات من نور .. انهم اولئك الذين اتخذوا من نسف العروبة هدفا .. ومن إغتصاب الارض العربية غرضا .. ومن الاستيلاء على الارصدة العربية ماربا .. ومن اغتصاب حقول بترولنا مطمعا .. كل ذلك وطاغية العراق المجنون لا يعقل ولا يدرك ولا يفيق .. !!

نعم ان على المتأمل لاحداث الخليج ان يدرك بحسه وفطرته ان الاقنعة قد سقطت فتكشف كل

مستور .. وأول ما ندركه ان الامة العربية يتهددها شبح الضياع والفناء فلن تقوم لها قائمة ـ بعد ان تربص بها المتربصون ـ الى يوم يبعثون .. وعلينا جميعا ان ندرك حجم الخطر الذى يتهدد امتنا العربية من خلال الكشف عن المستفيدين من تلك الازمة التى افتعلها ابليس العروبة وشيطانها .. عساه ان يعود الى رشده ان كان له رشد قبل ان يجنى المستفيدون ثمار ما فعل .. !!

هذه هى أمريكا ـ وكل من يدور بفلكها ـ كانت بالامس تبحث عن استئجار قاعدة عسكرية فى منطقتنا العربية ، فنراها اليوم قد اتخذت من منطقة الخليج كلها وجودا لا بالمجان فحسب ، ولكنها تتقاضى اليوم تكاليف هذا الوجود دون جدل وبغير اعتراض .. فقد جاءت بحشودها الضخمة بدعوى ردع المغتصب ، وهى التى سبق ان التزمت السكوت والصمت عندما اغتصبت اسرائيل ارضا عربية فلم تدفع بجندى واحد يحمى ارضنا ، بل قدمت لاسرائيل كل عون عسكرى وسياسى لدعم العربدة الاسرائيلية .. !!

وهذه هى امريكا اليوم تملك مخزونا عسكريا ضخما لا مجال لبيعه الا لدول متحاربة .. بل هى حريصة على بيعه لتطويره وتحديثه وللحفاظ على العمالة بمصانعها الحربية .. فكانت ازمة الخليج الفرصة الذهبية المتاحة لبيع ذلك المخزون العسكرى من اسلحة الدمار .. وقد طالعتنا الأنباء منذ ايام معدودات عن صفقة ضخمة من السلاح الى المملكة العربية السعودية بلغت قيمتها عشرين مليارا من الدولارات .. وهكذا تتحول الارصدة العربية الى سلاح امريكى لتدمر الدول العربية بعضها بعضا .. !!

وتلك هى اسرائيل تشاهد وتترقب ، تغمرها السعادة ان يقتل العربى اخاه العربى دون ان تطلق هى رصاصة واحدة .. ويطيب لها تدمير كل قوة عربية بقوة عربية اخرى .. حتى تتهيأ لها فرصة الانقضاض على مزيد من الارض العربية تحقيقا لمطامعها التوسعية فى اقامة دولة اسرائيل الكبرى التى تبدأ حدودها من الفرات بالعراق .. والفرصة متاحة لها بعد دفن القضية الفلسطينية فى مقبرة النسيان ، وبعد ان تكثفت هجرة اليهود الى اسرائيل ، كل ذلك فى غيبة الوعى العربى الذى هو عاجز عن أن يغضب لعروبته او ان يتحرك .. !!

لقد علمنا التاريخ ان الذين يدركون أخطار الحرب وشرورها ، هم الذين يستمسكون بالسلام ، ولكن أبليس العرب وشيطان العروبة لا يميز ، ولا يدرك ، ولا يعقل ، فهو من الخاسرين ... !!

فى الصميم

- الارض العربية تنادى باعلى صوت ... الموت لدعاة الموت ... !!
- يا حكامنا العرب .. اقرضوا العروبة قرضا حسنا او انقرضوا .. !!

المصدر : الأحرار
التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حركة تطور الشارع المصري

بقلم المستشار : شريف كامل

لابد ان يعلم الجميع فى الشارع الاسلامى وكذا الشارع العربى بكل اليقظة وبكل الصراحة اللازمة للاصلاح - انه كان لغياب الارادة الاسلامية وانعدام التصميم العربى أثره المباشر والفعال فى وجود القوات الاجنبية (الامريكية والاوروبية) فى منطقة الخليج . فالحقيقة المؤكدة التى يتعين ان يراها وان يفهمها جيدا الجميع فى الساحة الاسلامية وفى الساحة العربية انه كان من قبيل التفريط الفادح الذى لا يغتفر فى الكرامة الوطنية وفى حماية الامن القومى ان تنتظر المملكة العربية السعودية ومعها سائر دول الخليج لمحاولة احياء الارادة الاسلامية الغائبة - وربما المنتهية - منذ قرون طويلة مضت ، او لمحاولة صنع تصميم عربى (حقيقى وليس على أوراق المضابط) لم يكن موجودا ولم يسبق له الوجود من قبل فى اية مشكلة من المشكلات التى تعرضت لها المنطقة العربية فى يوم من الايام . هذا فى الوقت الذى افصح فيه النظام العراقى بعد احتلاله العسكرى لدولة الكويت - بكل الجلاء - عن نواياه الحقيقية فى احتلال وضم كل دول الجزيرة العربية قاطبة لتحقيق حلمه او مشروعه القديم باقامة امبراطورية العراق الكبرى (!!) والسيطرة على منابع البترول (!!) - ولذلك كان من المتعين على المملكة العربية السعودية ومعها كل الدول العربية بالخليج - فى ضوء غياب الارادة الاسلامية وانعدام التصميم العربى - ونتيجة هذه الظروف الواقعية التى تكتنف المنطقة الاسلامية والعربية ، كان متعينا ان تبادر المملكة العربية السعودية ومعها دول مجلس التعاون الخليجى بالاستعانة بالقوات الاجنبية (الامريكية والاوروبية) التى لولا استجابتها ولولا سرعة وجودها للمساعدة فى حماية الامن القومى لكل دول الجزيرة العربية لكان النظام العراقى قد استطاع بالفعل ان ينفذ ويحقق حلمه ومشروعه القديم باقامة امبراطورية العراق الكبرى (!!) بضم كل دول الجزيرة العربية . ولكان شأن المملكة العربية السعودية (الآن) وباقى دول الجزيرة العربية هو تماما شأن الكويت المحتلة التى ينادى البعض فى شأنها (بالحل العربى) وينادى البعض الآخر (بالحل الاسلامى) والواقع المرير ان هذا البعض وذاك يقف بعيدا واضعا يده فى الماء البارد ويكتفى باطلاق المبادرات ويكتفى باطلاق المبادرات العربية والاسلامية هذا فى الوقت الذى يرزح فيه الشعب الكويتى والتراب الكويتى تحت نير الاحتلال العسكرى العراقى (!!) ومن ثم فقد قلنا فى مقال سابق ان الموقف السعودى ومعه موقف دول مجلس التعاون الخليجى بسرعة طلبه للمساعدة وتبكيره فى الاستعانة بالقوات الاجنبية (الامريكية والاوروبية) قد اثبت عمق ادراكه لمغزى الاحتلال والاستعمار العراقى لدولة الكويت ، وفهم بكل الوعى ان هذا الاحتلال العراقى هو مجرد خطوة أولى تفصح - بكل اليقين - عن حقيقة النوايا العراقية التوسعية بضم كل دول الجزيرة



المصدر : الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠

- العربية . فاذا امتنعت المملكة العربية السعودية او اى من دول مجلس التعاون الخليجى عن طلب الاستعانة بالقوات الاجنبية (الامريكية والاوروبية) للمساعدة فى حماية استقلالها والحفاظ على امنها القومى ازاء الجحافل العسكرية العراقية المحتشدة على الحدود والمترصدة للغزو والاحتلال ، حالتئذ فلن تشفع الشعارات الاسلامية البراقة ولن تفيد الشعارات العربية المبهرة (! !) . والحق فانه - وبكل الموضوعية والانصاف - يحسب للنظام الحاكم فى كل من المملكة العربية السعودية وسائر دول مجلس التعاون الخليجى يقظته العميقة وتصديه الشجاع وسرعة استجابته للاحداث على النحو الصحيح ، بحيث انه اذا كان النظام الحاكم فى المملكة العربية السعودية او فى اى من دول التعاون الخليجى قد اخطأ فى تقديره للاحداث او فى حساب تداعياتها المتوقعة فامتنع عن طلب مساعدة القوات الاجنبية (الامريكية والاوروبية) لكان هذا النظام الحاكم قد ارتكب على وجه اليقين (جريمة الخيانة العظمى) فى حق وطنه وبلاده وشعبه اذ يكون حينئذ قد تواطأ ولو بغير قصد مع النظام العراقى فى تمكينه من احتلال المملكة العربية السعودية وسائر دول الخليج . ولذلك نقول - وبكل الصراحة اللازمة فى هذا المنعطف التاريخى بالغ الخطورة - للذين يتنادون الان (بالحل الاسلامى) أو (بالحل العربى) ويستنكرون بشدة الوجود الاجنبى فى منطقة الخليج ، نقول لهم جميعا ماذا فعلت هذه الحلول الاسلامية والعربية بالنسبة لدولة الكويت من اجل تحريرها وقد مضى على احتلالها قرابة شهرين (؟ ! !) كما نقول لهم ايضا - وبكل الصدق - انه لولا هذا الوجود الاجنبى الذى تستنكرونه بشدة لكان الاحتلال العراقى قد امتد ليشمل المملكة العربية السعودية وباقى دول الخليج (! !) ولعلنا نقول لهم اخيرا ان الاحتلال العراقى لدولة الكويت لم يكن ابدا مفاجأة كما يحلو للبعض ان يردد فطبيعة النظام العربى والاسلامى تسمح بذلك طالما تسنى لدولة عربية او اسلامية ان تحقق قدرا من القوة العسكرية تفوق جاراتها (! !) وبالتالى فان هذا الاحتلال العراقى المبيت على ارض الكويت ليس مجرد خطوة يمكن الرجوع فيها بمحض ارادة النظام العراقى وبموافقته الخالصة تقديرا منه (للحلول الاسلامية او الحلول العربية)(! !) ويؤكد ذلك مايعلنه النظام العراقى نفسه بعد قرابة شهرين من تصريحاته ومن افعال مفادها كلها ان النظام العراقى لن يخرج من دولة الكويت ضاربا (بالحلول الاسلامية والحلول العربية) عرض الحائط (! !)والسؤال الذى يطرح نفسه بكل الالحاح على اولئك المنادين بهذه الحلول او تلك ، هل كان يراد للمملكة العربية السعودية وغيرها من دول مجلس التعاون الخليجى ان تسقط فريسة للغزو العراقى الرابض على الحدود حتى اذا ماتم الاحتلال الكامل - كما هو الحال بالنسبة لدولة الكويت - بادر هؤلاء المنادون (بالحلول الاسلامية او الحلول العربية) بطرح هذه الحلول وتلك والدوران فى متاهاتها وتفصيلاتها سنوات وسنوات (؟ ! !) والمؤكد انها لن تنجح - كما لم تنجح من قبل فى الوصول لاى نتيجة حقيقية ملموسة - الامر الذى يؤدى بالقطع الى تكريس واقع الاحتلال عبر السنين بما يخلق فى النهاية واقعا سياسيا جديدا حاصله اختفاء دولة المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجى من الخريطة السياسية لدول المنطقة العربية ودول منطقة الشرق الاوسط (! !) نقول هل كان يجب على المملكة العربية السعودية ومعها دول مجلس التعاون الخليجى ان تقف مكتوفة الايدى حتى تسقط اسيرة فى يد الاحتلال العراقى ، وذلك حتى تنال تأييد انصار (الحلول الاسلامية والحلول العربية) (؟ ! !) على ان الامر المذهل ان انصار هذه الحلول وتلك فى الشارع الاسلامى وفى الشارع العربى قد نجحوا نجاحا فائقا فى تحويل الانظار من المشكلة الاصلية والاساسية وهى مشكلة الاحتلال العراقى لدولة الكويت الى مشكلة اخرى ابتدعوها واختلقوها خلقا فى الشارع الاسلامى وفى الشارع العربى واطلقوا حولها كل الشعارات الحساسة (الاسلامية والعربية) لتستثير بشدة مشاعر الجماهير (البسيطة) الاسلامية والعربية (! !) فلم تعد المشكلة هى تحرير دولة الكويت من الاستعمار العراقى ، بل اصبحت المشكلة الان فى الشارع الاسلامى وفى الشارع العربى هى مشكلة وجود القوات الاجنبية (الامريكية والاوروبية) فى منطقة الخليج (! !) والمناداة بوجوب خروج هذه القوات الاجنبية حتى لا تعرقل العثور على ثمة حل اسلامى او ثمة حل عربى لدولة الكويت (! !) وكان وجود هذه القوات الاجنبية هو الذى يمنع جلاء الاحتلال العراقى من الاراضى الكويتية (! !) او كان وجود هذه القوات الاجنبية يحول دون ان يتمكن العقل الاسلامى او العقل العربى من التفكير فى حل لتخليص دولة الكويت من نير الاستعمار العراقى (! !) .

(يتبع بالعدد القادم)



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٠

أحلام مدمرة فى رأس صدام العراق

إن صدام العراق حين يطالب بضم قضية فلسطين إلى قضية غزوه للكويت فلأنه يضع ضمن خططه التوسعية المستقبلية غزو فلسطين عندما تصبح دولة فى المستقبل او تصبح دولة فى إطار إتحاد مع دولة الأردن ، فيغزو الأردن الصديقة القديمة وفلسطين معا فى ضربة عسكرية واحدة ، وتشمل خطط صدام التوسعية غزوه للبلاد العربية التى تنتمى شعوبها إلى جذور قبائل عربية فى قلب شبه الجزيرة العربية واطرافها ، كما تشمل غزوه للشعوب التى تتكلم اللغة العربية فى شمال إفريقيا إبتداء من مصر إلى المغرب مع السودان وموريتانيا طبعا . وبعد ان يصبح صدام العراق إمبراطورا على الرقعة العربية الجغرافية كاملة سيعلن إستعداده لعقد معاهدة سلام مع اسرائيل !! وسوف يوزع صدام عطاياه على الولايات العربية التى احتلها بالقوة العسكرية مثلما إحتل الكويت بقدر ماتظهر كل ولاية من ولاء شخصى لزعامته الامبراطورية . وسوف لايلتفت هذا الامبراطور الغراقى إلى «الاسلام» الذى سوف يسقطه من حسابه تماما ، حيث سيطبق مذهبه العلمانى اللاديني الاشتراكي البعثي على كل الولايات العربية الخاضعة لحكمه ، وستكون اشتراكيته هى إكتناز الثروات الطائلة فى بغداد لتحويلها إلى ترسانة اسلحة شاملة الدمار لأنه يريد ان يلقن أمريكا الامبريالية ـ التى تصور فى حساباته انها ستقضى على الحياد إذا هو احتل الكويت ـ يلقنها درسا لا تنساه ! وسوف لاتتمتع اى ولاية عربية تابعة لامبراطورية صدام العراق بأى خطة لتنمية حياتها المدنية بل ستصبح هذه الولايات ساحات تعلق فيها المشانق للذين يعارضون نظام صدام . كل هذه الأحلام المجنونة وغيرها التى تدور فى رأس «صدام» يعرفها كثيرون من قادة البلاد العربية وطلائع المثقفين الليبيراليين ، كما تعرفها أمريكا وروسيا ومعظم بلاد العالم . إن صدام يطبق الآن فى العراق نظام حكم يستند إلى نفايات من الشعارات الشيوعية التى تستقطب احلام الشعوب بترويج الدعوة للاخذ من الاغنياء بالقوة لاعطاء الفقراء ـ هذه الشعارات كشف الزمن عن زيفها وعن إفرازاتها السامة التى حطمت اقتصاديات شعوب الاتحاد السوفييتى وبلاد اوروبا الشرقية وسلبت من إنسان هذه الشعوب انسانيته وكرامته وطاقاته الابداعية ـ وامريكا تعلم هذه الحقيقة كما تعلم ان ازمة غزو العراق للكويت تساعدها على تصفية هذه النفايات الشيوعية السامة فى منطقة الشرق الأوسط ، وهذا كله يساعد امريكا فى النهاية على تحقيق صياغة جديدة لمصالحها فى الشرق الاوسط .

ـ إن صدام العراق يسير باحلامه المدمرة ضد تيار الزمن الحضارى المعاصر الذى يضم ـ ولو فى الظاهر وتحت ظروف موضوعية خاصة ـ يضم امريكا وروسيا على طريق النهوض بمستوى التقدم الحضارى المدنى للانسان فى كل مكان فوق الأرض . وهكذا يبدو صدام كبذرة سامة بقيت من نفايات الشيوعية المهزومة زرعت فى أرض العراق لتشع بسمومها على كل البلاد العربية والشرق الأوسط".

ومن اهم النتائج التى تكشفت بوضوح على المسرح الدولى نتيجة لغزو العراق للكويت ان الاتحاد السوفييتى رغم انه انضم إلى امريكا فى الموافقة على كل قرارات مجلس الامن بإدانة العراق وفرض العقوبات الاقتصادية عليه ، فإنه فى نفس الوقت لايحبذ ضرب العراق عسكريا ويحبذ السعى لايجاد حل سلمى مع علمه بأن صدام العراق لن يفرط فى الكويت التى اصبحت فى قبضة يده ، وبداهة فإن الاتحاد السوفييتى يعلم ان صدام هو آخر رمز قوى يمثل الترويج للشيوعية التقليدية فى الشرق الاوسط ذلك رغم ان الاتحاد السوفييتى لايثق فى ولائه مثلما لايثق فى ولاء كل الزعماء الاشتراكيين فى بلاد العالم الثالث باستثناء كاسترو فى كوبا إلى حد كبير . هذا وإن الاتحاد السوفييتى يستطيع ان يتنبأ بان صدام له رسالة بعد غزوه الكويت وهى نشر مبادىء حزب صدام الشمولى الاشتراكى اللادينى فى



منطقة الشرق الأوسط ، وهذه كانت بعض احلام الاتحاد السوفييتى التقليدية التى تمنى دائما ـ فى ظل الحرب الباردة ـ ان تتحقق فى هذه المنطقة الهامة استراتيجيا فى العالم ، فهل مازال الاتحاد السوفييتى يخفى احلامه هذه خلف تمسكه ضمن قرارات مؤتمر قمة هلسنكى الاخير بقراره الذى ينص على اهمية البحث اولا عن حل سلمى لقضية غزو العراق للكويت مع تاكده فى داخل نفسه بأن هذا الحل لن يكون إلا على حساب إهدار قرارات مجلس الأمن ؟ كذلك فقد أبدى الاتحاد السوفييتى تحذيراته من ان الوجود العسكرى الأمريكى والاوروبى فى منطقة الخليج عمل يثير الشكوك بما يفصح عن نوايا أمريكا نحو إعادة صياغة نفوذها فى الشرق الأوسط . هذا وإن امريكا تحاول تهدئة مخاوف الاتحاد السوفييتى وتعلن ان الاتحاد

السوفييتى له دور يؤديه فى الشرق الاوسط ، كما اعادت السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع الاتحاد السوفييتى ، ولا ننسى المساعدات الاقتصادية والمالية الضخمة التى تقدمها أمريكا لمساندة سياسة الزعيم الروسى جورباتشوف الاصلاحية للاقتصاد السوفييتى الذى أصابه الانهيار ، إن كل هذه المواقف من امريكا تجاه الاتحاد السوفييتى بالاضافة الى الظروف الموضوعية التى يمر بها الاتحاد السوفييتى نفسه من انهيار او بمعنى اخر

تغيير صاخب أيديولوجيا واقتصاديا وسياسيا ، كل هذه المواقف والظروف هى التى تجعل الاتحاد السوفييتى الآن غير قادر على الكشف بوضح عن مايمكن او يحتمل ان يكون عالقا فى ضميره من محاولات للابقاء على نظام صدام فى العراق والخروج به سليما من أزمة الكويت ليستمر صدام يلعب دوره من أجل صالح الشيوعية التقليدية فى منطقة الشرق الاوسط رغم انهزام هذه الشيوعية فى الاتحاد السوفييتى نفسه وبلاد أوروبا الشرقية .

وفى الحقيقة فإنه كلما تقدم الاتحاد السوفييتى خطوة على طريق الديمقراطية السياسية الحقيقية التى تحفظ للانسان حريته وكرامته وقدرته المتفوقة الشجاعة على ابداء رأيه فى نظام حكمه ـ كذلك فإنه كلما تقدم الاتحاد السوفييتى خطوة على طريق إرساء اسس نظام اقتصاد السوق مكان نظامه الاقتصادى المركزى الذى يهيمن عليه الحزب الشيوعى والدولة . اقول كلما خطا الاتحاد السوفييتى خطوة إلى الامام على طريق الحرية السياسية والحرية الاقتصادية وعرف كيف يحقق العدالة لشعوبه دون ثورة دموية ـ عندئذ فإن صدام سوف يتاكد يقينا بان رباط التضامن الأمريكى الروسى فى مواجهته لن ينفصل ابدا ، وعندئذ ايضا فإن احلام صدام ستموت فى راسه قبل ان تتحول إلى واقع مدمر للشعوب العربية والامن والسلم الدوليين .

سليمان جميل



مبدأ اللجوء إلى القوة

لانريد ان نتناول ماأصاب شعب الكويت ومؤسساته الشرعية ومنشاته الحيوية من دمار وتدمير ، لكن نبغى ان نلقى الضوء على مستقبل الاحداث برغم كثافة الضباب وعدم وضوح الرؤية ، وماقد تلده الايام من مفاجات واحداث قد تكون غير مقبولة أو معقولة ، وخاصة إذا أتت الرياح بما لاتشتهيه السفن .

لقد أرست حكومة العراق من خلال تعاملها مع الأزمة الأخيرة مبدأ اللجوء للقوة لحل المنازعات ، وهو اسلوب احمق متهور شديد الخطورة له آثاره المدمرة بالنسبة لكافة الأطراف ، يمكن لأى قوة ان تبدأ به ، ولكن لاأحد يستطيع ان يتوقع مايمكن ان ينتهى إليه وخاصة أن عراق صدام يلعب بالنار في منطقة اشبه ببرميل مملوء بالبارود ، كما أن هذا العمل يعطى الغير في المنطقة حق ضم الاراضى بالقوة .

لقد كان رد الفعل قويا على مستوى جميع دول العالم ، فقد أصدرت الامم المتحدة ومجلس الامن قرارا يندد بالاعتداء الغاشم ويطالب بالانسحاب الفورى للقوات المعتدية واحترام الشرعية وإزالة آثار العدوان ، وهو الأمر الذى قررته الدول العربية والاسلامية من خلال القرار المشترك الصادر عن وزراء خارجية الدول العربية أو منظمة الدول الاسلامية ، إذ وصف ماقامت به حكومة العراق بجريمة كبرى ، لكن الجريمة الاكبر هى استمرار هذا الاعتداء ضد الارض والعرض بما يثير الاستفزاز والتحدى للمجتمع العربى والدولى ، الذى يرى ان يحل النزاع بين الاشقاء العرب في إطار عربى من خلال تسوية عربية ، فالعراق والكويت عضوان في جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك ، حيث تنص المادة السادسة من ميثاق الجامعة العربية والمادة الثالثة من معاهد الدفاع المشترك على حق الدول الاعضاء في اتخاذ التدابير الوقائية والدفاعية التى تقتضيها الضرورة عن تعرض إحدى الدول الاعضاء لخطر الحرب ، لذا يجب ان تتضامن الدول العربية معا ، لمواجهة هذا العدوان وأزالة آثاره .

يؤدى فشل الحل العربى الى تدويل الازمة ، وهو الأمر الذى تبدو معه احتمالات المستقبل مزعجة وبالغة السوء ، سواء مع تضييق حلقات الحصار الاقتصادى والسياسى حول العراق ، أو احتمالات التدخل العسكرى وخاصة أن تجربة (فوكلاند) محتمله التكرار والنجاح ، الا اننا في الوضع الراهن - سيكون الدم المراق عربيا ، والخاسر في النهاية هم العرب ولا احد غير العرب ، إذ من المتوقع ان تنتهى دراما الاحداث الى انهيار المعبد فوق رءوس بعض العرب وشمشون العرب .

د . نشأت نجيب فرج

طنطا



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ ٢ سبتمبر ١٩٩٠

التصدى

عدوان غاشم طائش مجنون لم يسبق له مثيل فى التاريخ . سحابة سوداء تغطى الوطن العربى .

غير معقول . ولا مقبول ابدا .. بعد تصارع القيادات وتحرك الجيوش ودق طبول الحرب ان تبقى الاعلام متشابهة .

العلم .. هو رمز الدولة وشرفها له دلالات ومعان .

العلم . هو الولاء والعطاء والوفاء .

العلم . هو الشعار الذى يصطف تحته الجنود وتتحرك الجيوش وتعقد المؤتمرات وتوقع المعاهدات .

يجب ان يعبر عن التراب والشعب

هنا يجب أن نفرق تماما بين الاعلام التذكارية التى تزين بها المناسبات والاحتفالات والمهرجانات وتنتهى فى المتاحف والوثائق والكتب تعبر عن مناسبة او مرحلة تاريخية .

وبين علم دائم يعبر عن الارض والشعب والوطن كان العلم المصرى مساحة خضراء فيها هلال ابيض وثلاثة نجوم.

اللون الأخضر .. رمز لخضرة مصر وخيراتها .

اللون الابيض . رمز للحضارة التى يشع نورها

غيرنا هذا العلم الجميل بعلم غريب

فيه اللون الاحمر .. الذى يرمز للدم والصراع.

واللون الاسود . الذى يرمز للخراب والحداد

فالمرأة المصرية تلبس السواد عندما تفقد عزيزا لديها لتعبر عن الحزن .

الوان غريبة تماما عن طبيعة الارض وشخصية الشعب ونفسية الامة .

علم لا يحبه شعب مصر بل يتشاءم منه .

فى ظل هذا العلم عاش الشعب أياما عجافا صعبة .. وحدثت اكبر نكسة عسكرية لجيشنا . بل حدث اكبر خراب اقتصادى لشعبنا .

هبت علينا ايدولوجيات ومفاهيم وسياسات لا تمت لأصالتنا بصلة .. فدمرت الحب والانتماء والولاء وحجبت عنا الخير والبركة والنماء

واليوم .. مصر تعيش صراعا كبيرا بين الخير والشر فى الوطن العربى الكبير .

صراع بين الحق والباطل .. اكد للجميع ان هذا العلم قد استنفد اغراضه تماما واصبح لا يصلح ليكون علم مصر .

انه علم مشترك .. حتى ان علم شيطان العصر «صدام» يحمل ذات الألوان رغم اختلاف المواقف السياسية والاستراتيجية والعسكرية اليوم . مصر ام العرب حزينة لا ترضى ابدا بقسمة وليدها نصفين .

هتلر بغداد صدام .. لا يمكن ان تتركه مصر ابدا يلغى دولة . وعلما ونشيدا بسطو مسلح .

إنى ارى ان هذه الشدة هى التوقيت المناسب لعودة علم البلاد الأخضر الذى يتشوق اليه كل المصريين .

فلنعد فورا إلى العلم الاخضر ذى الهلال والثلاثة نجوم البيضاء . وندع المؤرخين فى هدوء يقيمون مرحلة العلم الاحمر الأسود بعلم وعقلانية ويكتبون تاريخ مصر بامانة للاجيال القادمة .. ويضعون هذا العلم فى المتحف المصرى كعلم تذكارى يعبر عن مرحلة تاريخية .

وترتفع الراية الخضراء على جيشنا وهو يبدأ هذه الملحمة التاريخية لحماية مقدساتنا وقبة الرسول الخضراء . ومئذنته البيضاء وبردته الخضراء (ﷺ)

إننا فى صف واحد دفاعا عن الحق والخير والشرعية مع شعوب بارك الله فيها واغنى شعوبها

مالك الملك .. سبحانه وتعالى كلها رايات خضراء .

السعودية علم اخضر تنيره كلمة التوحيد « لا إله إلا الله محمد رسول الله » .

الكويت .. علمها اخضر .

اعلام الخليج .. خضراء

والمغرب العربى حليفنا اخضر .

عجبا .

لدى إحساس غريب انه لن تعود البركة لمصر الا اذا ارتفع فى سمائها مرة اخرى العلم الاخضر

راية الأرض الخضراء والشعب الطيب .

احساس يترجم إرادة الشعب

اسمعها على لسان الناس حتى الاطفال فى الحوارى والأزقة ينشدون الان .

« علم أجدادى متى تعود إلى ارض بلادى» .

هذا مادفعنى مرتين تحت قبة البرلمان حيث تقدمت بمشروع قانون لعودة العلم الأخضر .

الأولى كانت فى برلمان ١٩٧٨ والثانية . فى ١٩٨٤ إلا ان المجلس لم يسمعنى فى المرتين باذن الشعب ولكن بتوجيهات الحكم والسلطة .

إنى اتقدم اليوم بالمحاولة الثالثة ومجلس الشعب قد حل وسيجرى استفتاء للشعب كما سمعنا .

انا اقترح ان يطرح استفتاء على تغيير العلم فى نفس اليوم

اسالوا المواطن البسيط حتى الامى بعد رسم صورة العلم الاحمر والاخضر امامه . ؟ ايهما تختار ..؟

وعلينا ان نحترم نفسية وارادة الشعب

ان ازمة اليوم مناخ مناسب جدا لهذا الاختيار التاريخى .

لامبرر ابدا لمزيد من الانتظار تحت هذه الراية المشئومة السوداء .. الحمراء .

مرحبا بالراية الخضراء لتضىء سماءنا بنجومها ليعود الرخاء والبركة .. اما اللون الاسود الاحمر بصقره ونسره فإلى متحف التاريخ

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

وعاشت مصر .

علوى حافظ



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٠

ومن السموم الناجعات دواء !!

بقلم : الدكتور محمود السقا

كلما حاولت التخلص ـ قليلا ـ من الحديث عن ازمة او ماساة او « نكسة » الخليج حسب التعبير المصرى حال النكسات ، وجدت نفسى اعود إلى قلب الموضوع محاولا ان استخلص اى جانب او زاوية يمكن ان تكون فيها عبرة وعظة لعالمنا العربى ، او محاولة « استخلاص الدروس المستفادة » ، حقا ان الماساة وقد تمثلت فى « بداية » غير متوقعة ، مفاجاة لم تكن تخطر على بال اكثر الساسة تنبؤا بالاحداث ، لان تيار الامة العربية لم يكن بمثل الهدوء والانسجام كما كان قبل فجر الثانى من اغسطس ، لقاءات عربية فيها الود والحب وباقة الامل ، مصير امة عربية كان موضوعا للدراسة ، وقد استبان ذلك تماما فى قطبين . مصر وبغداد ، كانت كلاهما محط الانظار ، ومن هنا راينا بداية موسم الصيف هذا العام فى مصر قد ضم بين ثناياه وخباياه فصائل عربية من كل الاقطار العربية .. اتوا فى شوق إلى صدر الام ، وكان الموسم السياحى خير برهان على ان مصر صارت « مزارا » لابناء الامة العربية خاصة ، وجدوا فيها كل ما يطلبون : الحب والامن والسلام بجانب الاصالة المصرية والكرم المصرى فى شكليه : المادى والمعنوى ، وكانت بغداد على الطرف الاخر .. قبل اليوم الثانى من اغسطس الاغبر والاليم .. كانت قبلة الندوات العربية ، الكتاب والشعراء والادباء يهرعون اليها ليباركوا للشعب العراقى ايام انتصارهم ، وكان اللقاء عربى الملامح ، كريم العطاء اياً ما كان ـ ما يخفيه ـ ولا جدل وقتئذ عن حسن النية او سوئها ، والكل يذكر ذلك اللقاء الذى امتد اسبوعا كاملا فى بداية شهر مايو الماضى ، حيث اجتمع « ممثلو الامة العربية » قاطبة على ارض بغداد تؤازر الشعب والرئيس فى مواجهة التهديد الامريكى والصهيونى ، وكان مؤتمرا ناجح الاسباب والنتائج ، ضم كل فصائل الامة العربية ، حيث اختلفت مذاهبهم السياسية والحزبية من اقصى المحيط إلى شواطىء الخليج ، وعبر الجميع عن كل ما يدور فى وجدانه ويصدق عليه عقله ، كل ذلك تحت شعار المؤتمر : « اتحاد العرب قوة وفرقتهم ضعف » عنوان تصدر صدر المؤتمر الرحيب وقراته عنوانا فى كل ميادين المدينة ، وكان حلم الجميع ان يعايشوا ويناصروا هذا المبدا عن « اتحاد العرب » والذى عنده تلاقت الامانى بالواقع العربى المنشود .

هذه صورة ـ كانت ـ « للاسف بصيغة الماضى » قبل اليوم الفصل ، الثانى من اغسطس ، اجتماع الامة العربية على قلب رجل واحد ، قوة واحدة ، عزيمة واحدة ، وطبعا « امل واحد » !!

وتبلورت فى تلك الايام الخوالى معالم الصورة من معالم الطريق العربى السديد ، مثلا ، تشعر فى زيارة لاى بلد عربى مدى حرارة اللقاء والحب والترحاب ، تشعر ـ مهما انتقلت تلك الايام ـ انك فى « دارك » وبين اهلك وذويك ، وترجمت تلك الايام هذه الهواتف الوجدانية بحقيقة « سياسية واقتصادية » مؤكدة فكان الحديث « الجدى » ولاول مرة عن الاستثمارات العربية وجدواها وطرق تنفيذها على « ارض عربية » ثم تجلى المعنى السياسى اكثر فاكثر ، فبدات خيوط الديمقراطية تنسج غزلها الدقيق والرقيق والحانى ، فكان « اجتماع عمان » الشعبى وموضوعه « التعدد الحزبى » واثمرت التجربة فى الجزائر ، وتبعتها تونس ، وايضا فى قلب العراق بدا ـ وان كان على استحياء ـ الحديث عن حتمية المشاركة الشعبية وتشكيل برلمان يقول فيه الشعب كلمته ، واياً ما كان حسن النية او سوؤها الا انه حديث جديد « تحت سماء بغداد » وكان بالامس عصيا ..!! وتمت الوحدة اليمنية بين شطرى اليمن السعيد ، وتجلت الصورة العربية الوضيئة فيما يتعلق بالقرارات الخاصة بجامعة الدول العربية ، وكان اجتماع الرؤساء فى مارس الماضى اجتماعا اخويا عربية عظيما ، ويكفى ان « كل القرارات » ومنها انتقال مقر الجامعة الى القاهرة كان « كله بالاجماع » عن ايمان واقتناع !!

وبدات الصورة تنقلب تماما ، وبدات الاوضاع العربية تاخذ شكل النقيض ، بعد « اليوم المشئوم » تمزق نسيج الوحدة العربية الذى كان سائدا ، انقلبت « الاحضان العربية الدافئة » الى ضرب بالخناجر فى الصدور والظهور وانقلبت القبلات الى طعنات بالقلم واللسان ، وهو امر فى منتهى السوء من لجميع .

وعند انقلاب الصورة على هذا النحو كاثر « مباشر » لما ارتكبه صدام حسين فى حق العرب ، تاريخياً وجغرافيا ، فى حق الشهامة العربية ، فى حق قضية الامن والامان ، حيث كان .. الغدر فى ليالى الضياع .. ولا اريد من خلال هذا الحديث ان اراجع ما قيل من اراء وتحليلات أو اجتهادات واستنتاجات ، فلقد ادلى الكل برايه ، وكل الاراء جاءت ـ فى مواجهة الحدث ـ جد مختلفة ، وحق لها ذلك ، ذلك ان اسباب الغزو جاءت « مجهولة » واسباب البقاء « مجهولة » وتعمية الحدث عن الجميع فى حكم « المجهول » وكيف اذن يبنى معلوم على مجهول ؟؟



من هنا ايضا تناقضت شتى الاراء حتى ان البعض بلغ به الحماس مجراه وهو يبدى رايه رغم انه يعايش المجهول ، وكان الحدث ـ حسب خطورته وجسامته ـ قد قصم ظهر البعير ؟؟ وهذا فى منتهى الحقد ، الا ان الملاحظة الكبرى ان كثيرا من الاقلام خرجت عن جوهر الموضوع وحاولت ان تفرض رايها « بسنان القلم » دون العقل والمنطق وصراحة النصوص ، وان كانت هذه الجزئية تحتاج الى بيان وتفسير ليس هذا مجاله او اوانه ، الا ان المطلوب الان فى مرحلة ما اسميناه فى حديث سابق : الانتظار والتحدى ، لابد ان نحتكم الى العقل والى الصالح العام الذى هو هنا « صالح الامة العربية » فى المقام الاول ، ومعها وفى ذات المقام العالى الحفاظ على « راى الجماهير العربية » فى القضية الام قضية فلسطين بعيدا عن « شراسة » اقلام بعض الكتاب وهم ينتقدون فى غضب غير مالوف لبعض ممثلى منظمة التحرير الفلسطينية وهذا النوع من الكتابة هو « السم الزعاف » الذى نرفض ان نشرب كئوسه ، وللحق والتاريخ اقول ان « عظمة الوجود المصرى مرتهن بتاييد والدفاع عن القضية الفلسطينية » ضد كل الظروف والملابسات ، فهى قضية ان ماتت تحت بصرنا « علينا ان نجهز منذ الان اكفاننا » ، ثم ان الحدث الدامى أوجد على « اسنة الاقلام » ايضا خصومات عربية لا تليق « بالمعنى الحضارى » الذى نتكلم عنه دائما ونعتز ونفخر بالانتساب اليه ، ومن هنا وجب ان « نرقى بلغة الحوار » حتى ينكشف امامنا القناع عن المجهول الاعظم الذى يسيطر على الاقلام كافة : هل هى الحرب التى لا تبقى ولا تذر ؟؟ ام هو السلام .. والحمام الابيض وتغريد العصافير ..؟؟

حتى يكتب الله ـ وحده ـ هذا المصير ، الذى ثبت ـ حتى الان ـ ان احدا فى قوافل البشر لم يستطع ان يقرر الراى الحازم الحاسم امام مغلقات الامور وعالم المجهول ، اقول ان الاوان . ان نتخذ من « الالم » طريق نجاة وكتابة « وثيقة » حياة لنا وللامة العربية ؟؟ وجب ان نفتح « العقول » قبل « العيون » وجب الا نلدغ من « جحر الافاعى » مرة وثانية وثالثة ؟؟ وجب ان « ننتهج اسلوبا جديدا فى الخصومة العربية » لان العروبة باقية وان « دمى جسدها » حينا من الزمن ؟؟

اقولها بكل تفاؤل ، سوف تنتصر ارادة الشعب العربى ، اليوم او غدا ، سوف تنتصر قواعد القانون الدولى وتسود الاعراف الدولية ويقبر والى الابد « عصر البلطجة » وسيادة « شريعة الغاب » التى تنص المادة الاولى فى قاموس وجودها : انا اقتلك اذن انا موجود ؟؟

وبقى علينا ان نوجه اقلامنا منذ الان الى ما فيه « المحافظة » وتدعيم عناصر « البقاء » للوجود العربى ، بعيدا عن الاجتهادات غير المجدية وتحطيم الذات العربية من خلال « غضب » الاقلام ..

ولا يزال الامل يراودنى اذ بدون الامل لاحياة ، ان الكويت ستعود الى جسد الامة العربية فى ثوب عربى جديد بعد ما تمزق نسيج وجودها تعود الى « الشرعية » و « المشروعية » وان كان ما حدث لها هو « السم الزعاف » الذى شربناه ، الا ان « الارادة العربية » القادرة على التغيير وصنع المعجزات ، والوقوف ضد كل المؤامرات ، قادرة ان تاخذ بقوة واقتدار « الدواء » من كئوس السم ، وهذا « حقيقى » تؤكده سنة الحياة وطبيعة الاشياء .



المصدر : الـــوفـد

التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عناصر : من أجل سلامة المنطقة !!

بقلم : عبدالعزيز محمد المحامي

يتصاعد الموقف في المنطقة ، ويتصاعد الخطر بسبب عناد الرئيس العراقي صدام حسين ، حيث اعلن مؤخرا احتلاله للكويت وقيامه بضمها وطمس هويتها وانه لن يخرج منها نهائيا وللابد . انه بعد ان فتح المنطقة بكل المخاطر والاحتمالات يقذف بها إلى اتون حريق لن يبقي ولن يذر وسيصل لهيبه إلى كل مكان !!

ان خطوة الرئيس العراقي وعناده قد ورطت الجميع وبلا استثناء في مواقف صعبة !! وتفرض المسئولية الوطنية والقومية على كل ذوي الرشد ان يعملوا على تجنيب المنطقة كلها كوارث ندفع جميعا ثمنها الفادح ، وتدفعه ايضا الاجيال القادمة . ونحسب ان للعقل والرشد مازال لهما مكان في هذه المنطقة !!

فمن اجل سلامة العراق وشعبه ، ومن اجل سلامة الامة العربية كلها ومن اجل مستقبلها نحسب ان العناصر الاتية يمكن لها ان تكون مدخلا لحل يتجاوز الازمة ، ويحفظ للمنطقة كلها سلامتها :

١ - ان يعلن الرئيس العراقي صدام حسين ، قرارا بانسحاب قواته كاملة من اراضي دولة الكويت خلال اجل محدد وفقا لجدول زمني يعلنه ، وان يترك للشعب الكويتي حقه الكامل في تقرير مصيره واختيار نظام حكمه . كذلك يعلن الرئيس العراقي احترامه لوجود وحدود وسلامة واستقلال كل الدول العربية ، وعدم التدخل في شئونها الداخلية .

٢ - وفي مقابل ذلك تعلن السعودية وكافة الدول المشاركة في القوة المتعددة الجنسيات والمتمركزة في السعودية ودول الخليج ، سحبها لكافة القوات والاساطيل الاجنبية وذلك خلال ذات الاجل وفقا لجدول زمني محدد .

ويتم ايداع هذه الاعلانات الأمانة العامة للجامعة العربية وسكرتارية الامم المتحدة .

٣ - في ذات الوقت ومع بدء الانسحابات العسكرية ، يدعى مجلس الامن للانعقاد ليصدر قرارا بانهاء كافة اجراءات الحصار البرى والجوى عن العراق ، ويكون ذلك في جدول متزامن مع مراحل الانسحاب

ان ذلك من شانه نزع عوامل التفجر في المنطقة وتبريد الازمة ، كما انه لابد وان يقترن بخطوات اخرى اساسية :

٤ - تعلن دولة الكويت التزامها بالدخول فورا مع العراق في مفاوضات تحت اشراف الجامعة العربية حول خطوط الحدود الدولية والجزر المتنازع عليها وابار البترول على جانبي الحدود وكذلك الخلافات المالية بينهما ، كما تعلن ايضا دولة الكويت التزامها بفتح موانيها للملاحة السلمية للسفن العراقية ، وبمنحها حق الدولة الاكثر رعاية وكافة التسهيلات التي يتم الاتفاق عليها . وتودع وثائق الاتفاقات التي يتم التوصل اليها امانة الجامعة العربية وسكرتارية الامم المتحدة .

٥ - يدعى إلى قمة عربية ، يتم الاعداد لها جيدا ، لبحث كافة المشكلات التي ترتبت على الأزمة ، وبحث سبل عودة التضامن العربي وفقا لميثاق الجامعة ومعاهدة الدفاع المشترك ولروح واحكام ميثاق الامم المتحدة ، وروح المسئولية القومية ، كما يجرى بحث تعديلات ميثاق الجامعة العربية وتطوير معاهدة الدفاع المشترك لتحقيق الامن الاقليمي لكل الدول العربية .

٦ - كما يدعى مجلس الامن الدولي للاجتماع ، ليصدر قرارا باعلان المنطقة كلها خالية من السلاح النووي وكافة اسلحة الدمار الشامل ، وخضوع كافة الانشطة النووية لتفتيش واشراف وكالة الطاقة في فيينا . كذلك يصدر مجلس الامن قرارا الزاميا بتطبيق كافة قراراته وكافة قرارات الجمعية العامة المتعلقة للقضية الفلسطينية وكذا قضية لبنان ، ويدعو مجلس الامن فورا إلى عقد مؤتمر دولي وتحت اشرافه ، تحضره كافة الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني لتنفيذ كل هذه القرارات ، وتمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره في حرية واقامة دولته المستقلة على ارضه ، كما يضع المؤتمر كافة ضمانات الامن المتبادل لكل دول المنطقة على السواء .

٧ - تعلن الدول المنتجة للبترول ، انه سلعة تجارية ، وانها تلتزم ببيعه لكافة الدول على السواء وبالاسعار التجارية البحتة ووفقا لجداول اسعار يجرى مراجعتها بين حين وآخر بما يكفل سلامة واستقرار النظام الاقتصادي الدولي ، ومتطلبات التنمية في الدول الفقيرة .



٨ ـ ينشأ صندوق للتنمية الشاملة فى الدول العربية بما يحقق التكامل الاقتصادى والرفاه الاجتماعى المتوازن لها جميعا وعلى قدم المساواة ، وتلتزم الدول العربية المنتجة للبترول بتخصيص نسبة عادلة من عائدات البترول تخصص لهذا الصندوق ويجرى وضع خطط التنمية والتطوير على المستوى القومى .

٩ ـ تعلن كافة الدول العربية التزامها بضمان حقوق العمالة العربية لديها وعدم تعريضها لاعمال تعسفية وتمييزية غير مشروعه ، ومساواتها بالعمالة الوطنية فى كافة الحقوق والواجبات وينشأ صندوق لضمان حقوق هذه العمالة بغير تمييز .

١٠ ـ تعلن كافة الدول فى المنطقة احترامها لسلامة واستقلال كافة الدول واحترامها لحدودها وعدم التدخل فى شئونها الداخلية ، والتزامها بحل كافة الخلافات فيما بينها بالطرق والوسائل السلمية ، والتزامها بنبذ استعمال القوة فى حل مشكلاتها .

كذلك تعلن كافة دول المنطقة ايمانها العميق والتزامها بالديمقراطية الصحيحة اساسا للحكم فى بلادها ، واحترامها لحقوق الانسان على ارضها ، وهى الحقوق المقررة فى المواثيق الدولية ، كما تعلن احترامها لحقوق الاقليات العرقية والدينية والطائفية وفقا للمواثيق والمعاهدات والاتفاقيات الدولية .

ان هذه العناصر كلها هامة واساسية ، وتمثل كلا متكاملا ، وفى ذات الوقت فانها مطروحة لنقاش معمق وخصيب على اتساع العالم العربى كله ، لتكون صرخة ووقفة شعبية صادقة فى وجه الخطر الماحق الذى يتهددنا جميعا ، ولتدخل المنطقة كلها مرحلة من الهدوء والاستقرار ، وتحقق امنها ورخاءها . وحزبنا بقلب وعقل مفتوح ، يمد يده لكافة القوى الشريفة على الأرض العربية كلها ، يتعاون معها ويدعمها للقيام بهذا الدور الشعبى الواجب ، ولتلتزم كافة حكوماتنا وانظمتنا بتحقيق السلام والرخاء والعدالة ولترتفع إلى مستوى المسئولية القومية ازاء شعبنا ومستقبل اطفالنا .

المصدر : الـوفـد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٠



لماذا الأجازة ..؟!

بقلم : احمد ابو الفتح

●● انتهت الاجازة ولكن ...

●●ولكن لم ينقض السبب الذى دفعنى لان اعطى نفسى اجازة من الكتابة .

●● والسبب هو انى مصاب بأمر لا استطيع الفكاك منه .

●● الامر هو الايمان الكامل بان المصريين هم على كافة مراحل الزمن واختلاف الاحداث الاولى بعناية كل من يملك سلطة او وسيلة للدفاع عنهم .

●● هذا هو ايمانى الذى دفعنى سنة ١٩٥٤ ان استمر فى الدفاع عن طريق جريدة المصرى وباقلام كل زملائى فى تحرير الجريدة رغم علمنا جميعا بان النيات مبيتة لنا من قبل الحاكم الدكتاتورى وهو نفس الايمان الذى جعلنى فى عصر الرئيس السادات ارفض العرض باصدار جريدة المصرى من جديد لان العرض فى طياته هدفه الدفاع عن كل تصرفات الحاكم وان تعارضت مع مصالح المصريين .

صراع نفسى ...« !! »

●● عندما احتلت الجيوش العراقية دولة الكويت اجتاحنى غضب عارم .. هل هذا وقته ...؟... هل ننشغل فى هذه الايام عن قضية أطفال الحجارة بقضية اخرى ما كان يجب ابدا ان تقوم « ؟! »

●● هل من المعقول ان يترك حاكم العراق القضية الفلسطينية وينسى ان الاطفال يتم قتلهم كل يوم على يد جيش اسرائيل وهو الجيش الذى اغار بطائراته فى سماء العراق ودمر المفاعل الذرى .

●● ايهما اولى بغضب ونقمة الرئيس العراقى .. الدولة التى انتهزت فرصة انشغاله فى حرب مع ايران فاعتدت على سيادته ودمرت اعز ما يبنى عليه من آمال ام الدولة التى يتهمها بانها تسعى الى خفض اسعار البترول ...

●● الدولة التى دمرت المفاعل النووى هى اسرائيل العدو الاول للعرب والدولة التى يتهمها بتخفيض اسعار البترول هى دولة عربية ... ايتهما اولى بالغضب والنقمة .

●● وتطورت الاحداث كما هو معروف وكان من الطبيعى ان تستنكر الصحافة المصرية استنكارا صريحا احتلال الكويت .. ولكن .

●● ولكن مع مرور الايام اتضح لى ان قضية احتلال الكويت وماتبعها من تطورات قد سيطرت سيطرة كاملة على الصحافة المصرية سواء الحكومية او المعارضة .

●● جميل جدا ومطلوب جدا ان ندافع عن استقلال دولة عربية ولكن فى اعتقادى وضميرى ان هذا الدفاع يجب الا يحجب بأى شكل من الاشكال ان يرتكز الاهتمام الاول بأزمات مصر ومتاعب المصريين .

●● لقد شغلت الصحافة مصر بمباريات كرة القدم ثم هاهى تشغلها بالتطورات الناجمة عن احتلال الكويت . . وازمات مصر تتفاقم ومتاعب المصريين خانقة .

●● ماذا اكتب ... هل اكتب لاستنكر الاحتلال وهو اى الاحتلال عمل يتنافى مع كل القواعد الدينية والاخلاقية والانسانية ثم بعد ذلك اوازن فى مقالاتى بين الحديث عن التطورات والمطالبة بالاهتمام بأزمات مصر « ؟! » .

●● وسط التفكير فيما يجب ان اكتب يصدر الرئيس مبارك قراره اثر اجتماع مجلس القمة العربى بارسال قوات مصرية لتساهم فى رد اى اعتداء على المملكة العربية السعودية .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٠

●● والمملكة العربية السعودية تتمتع بامتياز واضح عن باقى الدول العربية وهو كونها الدولة التى لم تسع ابدا الى خلق مشاكل مع اية دولة عربية أخرى بالاضافة الى انها هى التى دائما التزمت بتنفيذ ماتعهدت بتقديمه من مساعدات لاية دولة او هيئة عربية او اسلامية ومن رصيدها انها اكبر الدول عونا ومساعدة للمجاهدين الافغان وكذلك انها اكبر دولة ساهمت فى انتشار تشييد المساجد والمراكز الاسلامية فى مئات من مدن العالم وكذلك الانفاق على مدارس تدرس لغة القرآن فى كثير من مدن العالم .

●● كيف وقد اصبح لنا الاف من المصريين قد يتعرضون لخوض قتال ضار ان اكتب عن مشاكل المصريين « ؟! » .

لأن الكتابة عن المشاكل ..« ؟! »

●● لان الكتابة عن مشاكل المصريين ومتاعبهم وازمات مصر ستحمل نقدا للحكومة ... والنقد للحكومة هو فى نفس الوقت نقد لأوضاع قائمة وهى اوضاع يستطيع الرئيس مبارك ان يغيرها ... بل هو الذى يستطيع تغييرها .

●● هل من المناسب ان نطالب بالتغيير وبالغاء مجلس الشعب وبحل ازمات الشركات التى ترتبت على تدهور قيمة الجنيه بالنسبة للدولار نتيجة ضعف السياسة الحكومية والدفاع عن حقوق اصحاب الاموال الذين انزلت بهم الحكومة افظع النكبات ..و.. و.. فى الوقت الذى قد يتعرض فيه ابناء مصر الى القتل فى حرب لن ترحم .

●● ارواح الاف الشباب المصرى الذين يحتلون الصف الأول فى الجبهة يجب الحفاظ عليها ... يجب عدم شغل السلطة المسئولة اكبر مسئولية عن هذه الارواح بما يصرفه عن مسئوليته .

●● ولكن مصر ... والازمات التى تشتد قوتها على المصريين ... ثم الذين يفرون من الكويت ومن العراق ... مئات الاف المصريين .. لهم مشاكل فى غاية القسوة .. وهكذا ... وهكذا ...●

●● صراع نفسى .. هل اكتب .. هل اذا كتبت اتناسى تفاقم الازمات التى يشتد ثقل تفاقمها على عشرات ملايين المصريين ام لا اشغل الرئيس فى وقت قد تخوض فيه مصر حربا غير معروفة الحدود ولا المصير ..« ؟! »

●●ثم ..« ؟! »

ثم القوات الامريكية

●● من حق المملكة العربية السعودية ان تطلب المساعدة للدفاع عن استقلالها من اية دولة تريد وبالتالى من امريكا ولا يجوز توجيه اى نقد لطلبها هذا .

●● ولكن الم يكن من الواجب ان يبادر الرئيس الامريكى الى اتخاذ خطوات تقنع الشعوب العربية بانها ـ اى امريكا ـ اذ تحشد قوى العالم السياسية والعسكرية والمالية ضد احتلال الكويت وتهديد سلامة السعودية ودول الخليج قد وضعت ثقلها الضخم على صدر حكومة اسرائيل ليصل العالم الى حل عادل للقضية الفلسطينية .

●● للأسف الشديد لم يفعل الرئيس بوش هذا بل على العكس ترك الفرصة لصدام حسين ليستثير مشاعر العروبة ضد امريكا اذ عرض ربط الموقف فى الكويت بالحل للقضية الفلسطينية والجلاء عن كل ارض محتلة .

●● عندما يقول الرئيس بوش ان المطلوب اولا وقبل كل شىء ان يتم جلاء القوات العراقية عن الكويت وبعد ذلك يتم النظر فى القضايا الاخرى ..« ؟! »

●● اى نظر الذى سيتم بعد ذلك . ؟! الاحتلال الاسرائيلى مضى عليه اكثر من ٢٣ عاما ومنذ بدء الاحتلال وهناك قرارات لمجلس الامن .. لماذا لم تنفذ .. ولماذا لم تحشد امريكا قوى العالم لتضغط على اسرائيل لتنفيذها .. لماذا تركت اسرائيل تبنى المستعمرات للاسرائيليين على الارض العربية ... لماذا تتيح لاسرائيل اعلان ضم القدس الشرقية وبها اقدس المقدسات الاسلامية والمسيحية ... ثم لماذا قتل الاطفال .. ونسف الديار ... واحتلال جزء من لبنان . واعتقال عشرات الالاف .. لماذا كل هذا .. ثم لماذا ما هو اشد بشاعة



المصدر : الـــــوفد
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ ٢ سبتمبر ١٩٩٠

المتمثل فى تسليح اسرائيل لتتفوق على كل الدول العربية مجتمعة ... ثم لا تترك مجلس الامن يدين اسرائيل اذ تستعمل امريكا حق الفيتو ..

●● الدفاع عن السعودية وعن دول الخليج واستقلال الكويت امر يتمناه كل عربى مخلص لعروبته ولكن ايضا الدفاع عن حقوق الفلسطينيين قبل اسرائيل وهو حق ساهمت امريكا مساهمات جبارة فى عرقلة الجهود المبذولة لهذا الدفاع هو امر يتمناه كل عربى صادق العروبة .

●● لقد قدم الرئيس بوش لصدام حسين اكبر خدمة اذ اتاح له ان يقول للعرب انه مستعد للتنازل مقابل تحقيق الآمال العربية .. ولكن امريكا ورئيسها لا يقبلان ذلك ..«؟!»

●● ايهما كان يقوى مركز رؤساء الدول العربية التى وقفت الى جوار السعودية ان يبادر الرئيس بوش الى اتخاذ خطوات فعالة لارضاء العرب والكبرياء العربى ام ان يترك الامر ليستغله صدام حسين ويخفى به كارثة احتلال قواته لدولة عربية «؟!»

●● لو ان الرئيس بوش كان قد بادر باتخاذ خطوات فعالة تدفع اسرائيل الى الاستجابة لرغبات السلام العادل لاستطاع بذلك ان يحقق عدة اهداف كبرى .

●١ كان من الصعب على اى حاكم عربى ان ينحاز نحو صدام حسين .

●٢ كان يقوى الشعور العربى لدى العرب بان دفاع امريكا عن السعودية والكويت ودول الخليج هو عمل ينبثق فعلا من زعيم عالمى يسعى الى حفظ احترام استقلال الدول وحماية حقوق الشعوب المغلوبة على امرها .

●٣ كان يقوى مراكز الرؤساء العرب الذين قرروا ارسال قوات للدفاع .

●● انى ادرك عن يقين ان الرئيس مبارك اتخذ موقفه من واقع شعور صادق وامين بالمسئولية وان الاتهامات الغوغائية لا تزعزع من قوة اصراره على الدفاع عن الحق ... ولكن كم كان باستطاعة الرئيس بوش ان يوفر علينا هذه الاتهامات الباطلة .

الاجازة

●● امام الايمان بضرورة مطالبة الحكومة والرئيس مبارك بمطالب المصريين والالحاح فى الاستجابة والعناية بها وامام عدم شغل الرئيس عن صيانة ارواح المصريين فى الجبهة والعائدين من الكويت والعراق وامام موقف رئيس امريكا ورغبته الصادقة فى وقف اثار العدوان .. امام كل هذه العوامل رايت التريث والتوقف مؤقتا عن الكتابة .. والله ينصر الحق ويحمى رجال مصر .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٠



بعد أزمة الخليج :

اللوبى العربى فى

هدف اللوبي العربي : تغيير

سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط

أمريكا.. يعيش أسوأ أيامه

الانتفاضة الفلسطينية حصلت على تغطية إعلامية أكبر من الحرب العالمية الثانية

ياسر عرفات

هدف اللوبي الصهيوني: تسخير السياسة الأمريكية لصالح إسرائيل

رسالة أمريكا : مجدى مهنا

يعيش اللوبى العربى فى أمريكا اليوم أسوا أيامه، ويعمل فى ظل ظروف صعبة، ووسط كراهية وعداء شديدين لكل ما هو عربى. وتمكن الرئيس العراقى صدام حسين بغزوه لدولة الكويت الشقيق من القضاء على الجهود التى بذلها اللوبى العربى وحصد المكاسب التى حصل عليها. وأصبح اليوم فى موقف لا يحسد عليه، يعانى التجاهل والاضطهاد والازدراء من الرأى العام الامريكى.

صحيح أن البعض يشبه محاولة العرب لتحسين صورتهم فى الولايات المتحدة بانها بمثابة جمل صغير يحاول ان يجتاز الصحراء بدون ماء!

ولكن الصحيح أيضا أن نفوذ اللوبى العربى يقوى يوما بعد يوم، فى الوقت الذى بدأ فيه اللوبى اليهودى يتقلص ويضعف

وفقد بعضا من نفوذه القديم. واستطاع اللوبى العربى أن يدخل بعض المعارك داخل الكونجرس وكسبها.

واليوم يبدأ اللوبى العربى بعد الغزو العراقى، من نقطة البداية، من الصفر! فما هى صورة هذا اللوبى؟ وكيف يعمل؟ وما أهمية التأثير على الرأى العام الأمريكى؟ ولماذا الجميع: الكونجرس والبيت الابيض وجماعات الضغط تحاول كسب الرأى العام الامريكى وعدم تجاهله؟



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٠

محاولة العرب تحسين صورتهم هي بمثابة جمل صغير يحاول أن يجتاز الصحراء بدون ماء !

بعض التقديرات ذهبت الى أن عدد العرب الأمريكيين ٢,٥ مليون نسمة . وتقديرات أخرى قالت ٣ ملايين عربي . وتقدير ثالث بـ ٣,٥ مليون . فليس هناك إحصاء يوضح عدد العرب في الولايات المتحدة . والعرب منتشرون في كل الولايات .. ولكن هناك تجمعات عربية كبيرة في ولاية ميتشجان .. وولاية كاليفورنيا .

في ولاية ميتشجان يتجمع حوالى ٣٥٠ الف عربي . منهم ١٠٠ الف لبناني و٥٠ الف عراقي كردى هاجروا بسبب الاضطهاد الذى عانوه في العراق منذ الخمسينات وحتى اليوم .. هذا بالاضافة الى ٢٥ الف فلسطيني و١٧ الف يمني في مدينة ديترويت وحدها .

ويمتلك العرب ٧٥٪ من محطات البنزين في ديترويت . وبعض العرب يتمتعون بثراء فاحش في امريكا، وبعضهم يملك قوت يومه فقط، وتبلغ نسبة البطالة بين العرب في مدينة ديترويت ٣٥٪ تقريبا !

وترجع هجرة اللبنانيين الى الولايات المتحدة الى عام ١٨٩٠ بسبب إضطهاد الحكم العثماني وبسبب إنهيار صناعة النسيج في جبل لبنان . كانت هذه هي الهجرة الاولى .. وبدأت الهجرة الثانية في عام ١٩٤٧ وكانت للفلسطينيين . وفي الخمسينات والستينيات بدأت هجرة الجالية العراقية الكردية واستمرت حتى اليوم .. وفي الستينات ايضا حدثت هجرة كبيرة بين الجالية اليمنية . وكانت دوافع الهجرة اليمنية اقتصادية وبسبب التوتر على الحدود بين اليمن الشمالي واليمن الجنوبي .

وبعد الحرب الأهلية في لبنان عام ١٩٧٥ زاد معدل الهجرة .. ففي العام التالي ١٩٧٦ بلغ عدد المهاجرين الى مدينة . ديترويت وحدها ٧ الاف لبناني . وارتفع هذا العدد في عام ٧٧ الى عشرة الاف مهاجر .. ثم الى ١٩ الف مهاجر في عام ١٩٧٨ .

والجالية العربية في امريكا تخصصت في جميع المهن .. فمنهم اطباء ومحامون كبار ورجال اعمال .. ومنهم سياسيون وصلوا الى وظائف كبيرة في الحكومة الأمريكية مثل «نينو» كبير موظفي البيت الأبيض وهو عربي من اصل سوري، وزعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ الأمريكي «جورج ميتشل» من اصل لبناني .

وفي ولاية كاليفورنيا يبلغ عدد العرب ٣٣٠ الف نسمة .. منهم ١٤٠ الف نسمة في مدينة لوس انجلوس وحدها .

وفي الجامعات الامريكية يعمل حوالى ٣٠٠٠ استاذ من أصل عربي . وهناك ٣٠ رئيس بلدية من أصل عربي ورئيسة بلدية تكساس إمراة عربية .

اللوبي العربي ..

واليوم اصبح العرب في الولايات المتحدة قوة بشرية واقتصادية .. ومع ذلك فاللوبي العربي لا يزال ضعيفا .. وكثير من الأمريكيين ينظرون الى العرب الذين يعلنون عن قضاياهم بأنهم مجانين . وان الأموال التي تنفق على الدعاية العربية في امريكا لا تخدم شيئا .

وتنحصر قوة اللوبي العربي في هذه المؤسسات

- الجمعية الوطنية للعرب الأمريكيين .
- جمعية مكافحة التمييز العربية .
- المجلس العربي الامريكي وهو يتكون من ١٨ جمعية على مستوى الولايات المتحدة، ومهمته تسجيل كل عربي امريكي في الدوائر الانتخابية . وعمل هذه الجمعيات هو التحرك وسط هذه الدوائر .
- هذا بالاضافة الى بعض المؤسسات الأخرى مثل . المؤسسة الامريكية للتعليم . وهي انشئت في عام ١٩٨٢ ويشرف عليها ٣ من سفراء امريكا في دول الشرق الأوسط سابقا . ووظيفة هذه المؤسسة إعلام الكونجرس الامريكي بمصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط .. فالكونجرس الامريكي والسياسة الخارجية الأمريكية منحازة الى اسرائيل منذ الخمسينات - كما يقول السفير كليلجور - سفير أمريكا السابق في قطر .. واللوبي الاسرائيلي استأجر الكونجرس لمدة طويلة .. وفي راى البعض انه اشترى/الكونجرس !

والذي دفعنا - يقول كليلجور - الى تأسيس هذه المؤسسة هو السياسة المنحازة للولايات المتحدة تجاه اسرائيل . وهي تبعد كثيرا - في رأينا - عن مصالح الولايات المتحدة . وأكبر دليل على إنحياز هذه السياسة، أن التقرير الأخير للخارجية الأمريكية الذى صدر عن حقوق الانسان في اسرائيل، تعرض للانتهاكات الصارخة التي تمارسها الحكومة الاسرائيلية تجاه العرب .. ومع ذلك فلم تفرض الولايات المتحدة اية عقوبات على إسرائيل !

ويضيف السفير كورتس اننا اذا فشلنا في إعدام الكونجرس بوجهة نظرنا فإننا سنتوجه الى الشعب الأمريكي مباشرة فمن بين مهام المؤسسة تثقيف الامريكيين بمشاكل الشرق الأوسط والمؤسسة تصدر مجلة يبلغ عدد المشتركين فيها ٣٥ الف قارئ .

الجدير بالذكر ان في السنوات العشر الأخيرة صدر ١٦٠ كتابا عن الشرق الأوسط غير منحازة لإسرائيل

تأثير الإنقسام العربي

وتأسست الجمعية الوطنية للعرب الامريكيين سنة ١٩٧٢ ويبلغ عدد المشتركين فيها ١٠٠ الف عضو . ويوضح خالد جهشان نائب رئيس الجمعية بأن تأثير اللوبي العربي ضئيل جدا على صانع القرار الامريكي .. كما لا يمكن مقارنته باللوبي الصهيوني الذي يمارس نشاطه من ١٠٠ سنة . كما اننا نتعامل مع جميع المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية القائمة في العالم العربي . وإنقسام العالم العربي له انعكاساته على عملنا في امريكا .

ومع ذلك فقد حققنا بعض النجاح وكل يوم نكسب ارضا جديدة فعندما



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الموقف

التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٠

اغلقت السلطات الاسرائيلية والمدارس والجامعات في الأراضي المحتلة، تقدمنا بمشروع قرار الى الكونجرس الامريكي، يطالب بفتح الجامعات أولا وقام بالتوقيع على مشروع القرار ٦٣ عضوا من مجلس النواب و٧ اعضاء من مجلس الشيوخ .

وفي العام الماضي قدمنا مشروع قرار اخر بفتح المدارس وكانت النتيجة ايجابية وبلغ عدد الموقعين من اعضاء الكونجرس ٣٠ عضوا . ومما يذكر ان الانتفاضة الفلسطينية حصلت على تغطية اعلامية من وسائل الاعلام الامريكي اكبر من التغطية التي حصلت عليها الحرب العالمية الثانية !

ونجاح اللوبي العربي يعتمد على صحة المعلومات التي يحصل عليها، للوصول الى اعضاء الكونجرس والتاثير عليهم وكسب الانصار والمؤيدين لهم لان عضوية الكونجرس اصبحت اليوم مهنة . وبعض اعضاء الكونجرس يمارسون عملهم منذ ٣٠ عاما وهذا العضو يجدد انتخابه كل دورة وهو لذلك في حاجة ماسة إلى اموال للصرف على حملته الانتخابية . وفي حاجة الى أصوات انتخابية ايضا .

وتحرص جماعات الضغط واصحاب المصالح على توطيد علاقتها باعضاء الكونجرس وتقديم كافة الخدمات والمعلومات له وهذه الجماعات معترف بها قانونا . وتمارس دورها السياسي من خلال قانون خاص بها . وهي الى حد كبير تتحكم في العملية السياسية في الولايات المتحدة .

ويوضح خالد جهشان بان كل هدفنا ان تكون هناك سياسة امريكية معتدلة في الشرق الأوسط، وسياسة مبنية على المصالح الامريكية وسؤالنا هل سياسة الكونجرس تجاه الشرق الأوسط تخدم المصالح الامريكية أم لا ؟

اما هدف الجالية اليهودية - غير المعلن - فهو تسخير السياسة الامريكية في الشرق الأوسط في صالح اسرائيل .

وهناك ١٣٠ PAC «جماعة ضغط» تؤيد اسرائيل .. بينما العرب لديهم PAC واحدة تؤيدها ولهذا السبب يحرص عضو الكونجرس على اعلان تاييده لاسرائيل، ويحرص على الظهور مع رئيس وزراء اسرائيل، حتى تنهال عليه التبرعات .

والتاثير القوي لليهود في امريكا، ليس سببه انهم اغنياء ويمتلكون البنوك والاقتصاد والصحافة، بل في الأساس لانهم منظمون - بعكس العرب - خاصة اذا علمنا ان ٤٠ الى ٥٠٪ من الشعب الامريكي لهم حق التصويت .. بينما ترتفع هذه النسبة الى ٩٠٪ بين اليهود !

ومهمة المنظمة العربية لمكافحة التميز، فحص الشكاوى التي ترد اليها عن صور الاضطهاد التي يتعرض لها المواطن العربي في امريكا .. وتتولى المنظمة مهمة الدفاع عنه . ولكن الامكانيات التي تتوافر للمنظمة ضعيفة، ويكاد ينحصر دورها في إصدار بعض النشرات والدوريات غير المنتظمة في الصدور، والتي لا تصل الى كل عربي في امريكا

صحافة العرب في أمريكا ..

تقريبا لا توجد صحافة للعرب في امريكا والصحف التي تصدر لا تستمر في الصدور اكثر من بضعة اعوام واحيانا بضعة شهور ثم تغلق أبوابها !

في ولاية ميتشجان تصدر صحيفة «صدى الوطن» وهي تصدر من مدينة صغيرة في مدينة ديترويت وفي شيكاغو تصدر مجلة «البستان» وهي لا تصدر بانتظام ومجلة أخرى صفراء تسمى «عرب هيوستن تايمز» وشعارها «ظظ» وهي مجلة ناقدة .. وفي لوس انجلوس تصدر صحيفة «بيروت» وصحيفة «الوطن» وكانت تصدر مجلة توقفت الان عن الصدور . وفي واشنطون كانت تصدر صحيفة «الأمة» ولكنها توقفت منذ عام .. هذا بالاضافة الى العديد من المجلات والجرائد التي تصدر ولا تصمد . وتاثير هذه الصحف ضعيف جدا . واكبر صحيفة لا يزيد رقم توزيعها على ٢٥ الف نسخة . وهذه الصحف تعكس صورة اللوبي العربي في امريكا . وتعكس الانقسام الذي يعاني منه العرب الأمريكيون .

فهناك اكثر من وجهة نظر .. ربما خمس وست وعشر وجهات نظر في القضية الواحدة .. وهذا الاختلاف والتباين في صورة اللوبي العربي راجع الى ان اغلب العرب الذين يهاجرون الى الولايات المتحدة ياتون من مجتمعات غير ديمقراطية . وهذه المجتمعات نسبة المشاركة السياسية فيها ضئيلة .

وليس معنى هذا، ان اللوبي العربي في امريكا لا وجود له .. فالوجود العربي في امريكا قوي وله نشاطات كبيرة ومتنوعة . ولكن لان العرب غير منظمين فهذا يضعف من قوة العرب .

الجدير بالذكر ان جماعات المصالح اليهودية فقدت في السنوات الأخيرة بعض هيمنتها .. والاجماع الذي كان قائما لصالح اسرائيل بدأ يتحلل في السياسة الخارجية الأمريكية .

وفي اعتقاد رئيس تحرير صحيفة واشنطون تايمز ان تدعيم شعب اسرائيل حدث له تدهور خطير قبل الغزو العراقي للكويت وان بعض المؤتمرات التي كان يعقدها العرب الامريكيون كانت تتصدر مانشيتات الصحف الأمريكية .. وهذا الأمر مثير جدا بالنسبة للرأي العام الأمريكي .

ولكن تبقى في النهاية حقيقة ان محاولة العرب لتحسين صورتهم في امريكا - حتى اليوم - هي بمثابة جمل صغير يحاول أن يجتاز الصحراء بدون ماء . والذي يزيد من قتامة هذه الصورة الاعتداء السافر من جانب العراق على الكويت . فاصبح العرب هم الهمج وغير المتحضرين والذين يرغبون في القضاء على حضارة الغرب بالتحكم في اسعار البترول واصبحت هناك موجة عداء شديدة ضد العرب . ويواجه اللوبي العربي اسوأ ايامه في أمريكا . ولا ابالغ اذا قلت بان الجهد الذي بذله اللوبي العربي في السنوات الماضية بدد في أزمة الخليج .

ويبقى السؤال في النهاية . وما اهمية عمل اللوبي العربي في أمريكا ؟ وما اهمية التاثير على الرأي العام الأمريكي ؟

والاجابة على هذا السؤال في غاية البساطة فالرأي العام الأمريكي هو الحاكم بامره .. وهو القوة التي تخشاها كل السلطات . ويحاول الجميع، الكونجرس، والبيت الابيض وجماعات المصالح مخاطبته وكسب وده . والجميع يعمل له الف حساب وعلى سبيل المثال الرأي العام الأمريكي الذي وافق على التدخل العسكري في الخليج اذا غير رايه لسبب أو لآخر وطالب بسحب القوات العسكرية الأمريكية من الخليج .. فليس أمام الرئيس الأمريكي والكونجرس سوى السمع والطاعة .

وليس في ذلك اية مبالغة، فالشعب الأمريكي هو صاحب القرار في أمريكا، حتى ولو كان هذا القرار خاطئا، او انه خاضع لتاثير جماعات الضغط المختلفة التي لها نفوذ سياسي كبير على الكونجرس والبيت الأبيض .

ولهذا السبب فمن الاهمية أن يكون للعرب وجود قوي في أمريكا وان ينشط اللوبي العربي في حماية المصالح العربية . وفي ايجاد سياسة امريكية معتدلة في الشرق الأوسط . ومن الأهمية كسب الرأي العام الأمريكي .

ولكن كيف .. ومتى ؟

كيف يستطيع اللوبي العربي أن يوحد صفوفه، ويقوى من جهته وتتلاشى الخصومات والخلافات بين العرب الأمريكيين ؟ ومتى يستطيع أن يوفر الحد الادنى الذي يضمن اجماع عربي في بعض القضايا يستطيع التاثير على الشعب الأمريكي .

كيف .. ومتى ؟



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رؤية مصرية

حرب الخليج .. الجذور والحصاد

في مقال اليوم اعرض للسبب الاخر الذى جعل امريكا تلهب الجمرات المطمورة تحت الرمال فى دول الخليج .. وموجزه ان الدول العربية قد فرغت من الحرب الايرانية وصفت خلافاتها التقليدية وبدات توحيد صفوفها .. وعادت الجامعة العربية إلى مصر مسقط راسها .. وصادف ذلك زيادة اشتعال الانتفاضة الفلسطينية .. واجماع القوى العالمية على تاييدها وادانة الوحشية الصهيونية .. واهتزاز صورة امريكا وتزلزل امن اسرائيل .. ولا سيما بعد ان رفضت مصر تطبيع العلاقات فى ظل الارهاب الاسرائيلى فسارعت امريكا إلى طرق الحديد ساخنا قبل ان يستفحل خطر الوفاق العربى .. فاخترقت صفوف العرب واستدرجت صدام وصنعت المواجهة بين اخوة النشاة والمصير .. وهيات لنفسها الاسباب الداعية لوجودها على الارض العربية وفى مياه الخليج .. زاعمة انها جاءت تعيد الشرعية وتحمى المقدسات الاسلامية وقد جاءت طامعة فى بترول العرب .. لتضع يدها على ثلثى مخزون العالم من البترول .. اهم سلعة استراتيجية .. سواء فى الصناعات المدنية او الحربية .. وتكفل لنفسها موقع الصدارة وتستعيد زعامتها الآفلة الى الزوال .. ولم تستطع ان تجيد تمثيل ادوار حماة الشرعية الدولية .. فسقط قناعها عن وجهها الاستعمارى .. حين صرح زعماؤها بانهم جاءوا لحماية البترول .. وانهم لن يسمحوا بتركه فى يد دكتاتور واحد .. وان القوات الامريكية جاءت الى الخليج لتبقى فيه .. وانهم سوف يصنعون فى ارضنا هياكل امنية .. بما يعنى باللغة الاستعمارية احلافا وقواعد عسكرية .. واقامة اصنام لحكم شعوبنا .. تعبد كما كانت تعبد الاصنام فى الجاهلية .. ابقاء على الفرقة العربية .. واحكاما للسيطرة الامريكية .

هكذا استدرجت امريكا صدام إلى مصيدة الحرب .. فدخل هو المصيدة وغنمت هى الفريسة .. وغرس هو بغباء جذور الازمة .. وحصدت امريكا ثمارها .

دكتور عبدالحليم مندور



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٠

التصدى

ماذا يدور فى خيال صدام حسين

ما فعله صدام حسين من احتلال وضم الكويت ليس فى مصلحة العراق ولا فى مصلحة شعبه . ويحلم صدام حسين بتكوين امبراطورية جديدة على غرار ما فعله التتار ، ويكون هو الامبراطور الذى لا ينازعه سلطان . والتفكير فى هذا النوع من التوسع الاقليمى انقضى عهده منذ مدة طويلة . والآن تتحد الشعوب لتكون دولاً كبيرة بمحض ارادتها وذلك بضغطها على حكامها عن طريق نظامها الديمقراطى الذى يمثل الشعوب خير تمثيل ، ويرسم للحكام طريقا لا يمكنهم الحياد عنه والا تم التخلص منهم عن طريق المجلس النيابى . وخير مثال هو الوحدة الاوروبية التى سوف تتم فى عام ١٩٩٢ ، وقد تم انجاز خطوات عديدة على طريق الوحدة حتى الان . وبذلك يتحقق حلم هتلر فى دولة اوروبة واحدة والذى حاول ان يكونها بالقوة الجبرية وفشل فى ذلك فشلا ذريعا ، لان الطريق الذى اتبعه كان مخالفا للطبيعة البشرية التى تابى اجبارها على شىء .

وحاول صدام حسين التوسع فى الشرق على حساب الدولة الايرانية وفشل وتراجع عن اطماعه ، والان يريد التوسع جنوبا لان الشمال توجد به دولتان قويتان هما تركيا وسوريا . والتوسع نحو الغرب يجبره على الاصطدام باسرائيل التى يخافها ولم يحاول حتى الان الانتقام من ضربها للمفاعل الذرى العراقى

وبقراءة خطاب صدام حسين امام اجتماع قادة مجلس التعاون العربى يوم ١٩٩٠/٢/٢٢ يتبين فيه سبق الاصرار والترصد فى احتلال الكويت وذلك فى الصفحة الثالثة من الخطاب والذى قال فيه :

فلقد برزت على الساحة الدولية وعلاقاتها منذ لقائنا فى بغداد فى شباط الماضى ظواهر وتطورات كثيرة بعضها ما هو عادى يؤخذ ضمن قياس الدارج من الامور مما اعتدنا التعامل معه ، وبعضها مما هو غير اعتيادى وان وصف بعض التطورات بانها غير اعتيادية لا يقتصر على الاحداث بحد ذاتها وانما على الآثار التى ستعكسها تلك الاحداث بمساحة قد تغطى الكرة الارضية بما هو ايجابى وبما هو سلبى وبما ان تاثيرات ما يقع من احداث هنا او هناك فى زوايا الكرة الارضية لم تعد تقتصر على ساحة ضيقة ، ولم تعد مسئولية التمتع بما هو ايجابى منها ، او التوقى والتحسب تجاه ما هو سلبى تقتصر على ميادينه المباشرة ، وانما تتعداه الى امم تزداد ومساحة تتسع حسب طبيعتها فان الواجب يقتضى ان نعيد الظواهر الى اسبابها وبعد ان نتعرف على اسبابها ، نتفاعل مع ما هو ايجابى منها لنستفيد منه . ونتحسب ونتوقى تجاه ما هو سلبى بمواقف مشتركة تجعل الايجابى فيها هو المغلب .

وايضا فى الصفحة التاسعة يذكر انه سيحدث حرب بين دولة عربية واخرى عربية مسالمة ، وقد يكون السلام بعيدا بين الحراق وايران ما لم تتجاوب ايران بوعى ومسئولية مع مبادرات السلام التى يطرحها العراق ، وقد تشهد المنطقة حروبا عربية عربية وحروبا بين العرب وبعض جيرانهم من النوع (المسيطر عليه) ما لم تتحقق نتائج ملموسة من شعارات عدم التدخل فى [illegible] الداخلية وعدم استخدام [illegible] العسكرية .

د. مدحت خفاجى



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ سبتمبر ١٩٩٠

الاستشارة فى أزمة الخليج .. والتجاهل فى قضية الديمقراطية !!

بقلم : جمال بدوى

لا يزال قانون الانتخابات الجديد رهين المحبسين - الحكومة وحزبها - بالرغم من مطلب المعارضة بضرورة عرض المشروع على الرأى العام لمناقشته ونقده وإبداء الملاحظات عليه قبل إصداره بقرار جمهورى مفاجىء .. ولكن الأيام تمضى، وموعد الاستفتاء يقترب، والحكومة مصرة على الاحتفاظ بالمشروع فى طى الكتمان .

لقد سبق أن نشرت «الوفد» مسودة مشروع قانون الانتخابات .. أعدته إدارة التشريع بوزارة العدل . وقالت الحكومة أنه ليس المشروع الصحيح وانتظرنا، وفاجاتنا احدى الصحف الصباحية بمعلومات عن مشروع لتقسيم الدوائر الانتخابية، وأهم ما تضمنه زيادة عدد الدوائر الانتخابية الى ٢٢٢ دائرة ، وإجراء التصويت بالبطاقة الانتخابية، وليس باى وسيلة أخرى من وسائل إثبات الشخصية .. ولم يصدر عن الحكومة تاكيد أو نفى، مما أثار البلبلة بين الناس، لأن مسالة إثبات الشخصية من الأمور التى دار حولها جدل كبير، خاصة إذا عرفنا تعنت أقسام الشرطة فى تسليم البطاقات الانتخابية إلى أصحابها، وامتناعهم عن تسليمها لأصحابها المنتمين الى صفوف المعارضة .

إن عملية تقسيم الدوائر وإخفاء معالمها، تثير الشكوك حول نوايا الحكومة، واتهامها برسم خريطة تحقق مصالح مرشحيها على حساب مرشحى المعارضة،. وكيف نثق فى إدارة العملية الانتخابية بنزاهة وحيدة إذا انفردت الحكومة وحزبها بتفصيل الدوائر، واحتكار تقسيمها فى غيبة الأحزاب الأخرى، التى يفترض أن تخوض الانتخابات على قدم المساواة مع حزب الحكومة (!!) أليس من حق هذه الأحزاب أن تعرف طبيعة الأرض التى تدور عليها المعركة الانتخابية، وتبدى ملاحظاتها على التقسيم الجديد ؟. أم سيظل التقسيم سرا عسكريا، ولا يجوز الاقتراب أو التصوير، إلا فى الوقت الذى يحدده الحزب الحاكم أحد الخصوم فى المعركة الانتخابية !!.

ان عرض مشروعى قانون الانتخابات، وتقسيم الدوائر على الرأى العام - قبل صدورهما - هو اختبار لنزاهة الحكومة، ومن مبادىء النظم الديمقراطية التى تفرض على الحكومة، استشارة المعارضة فى الأمور التى تمس الجميع . لقد استشار رئيس الدولة زعماء أحزاب المعارضة فى أزمة الخليج فهل قضية الديمقراطية أقل أهمية من قضية الخليج ؟، وهل قضايا العمل الداخلى لا ترقى الى مستوى العمل الخارجى ؟

إننا نطالب الدولة باحترام رأى المعارضة واستشارتها فى القضايا المصيرية، ولا نتقدم بهذا الطلب على سبيل الاستجداء أو التفضل، اننا نطلب حقا استقرت عليه المفاهيم الديمقراطية فمن حق المعارضة أن تعرف، ماذا يدور فى دهاليز الحكومة، وأن تشارك بالرأى والنقد فى خطيرات الأمور .



المصدر : الـوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

محمد عيد في ندوة الوفد بالاسكندرية :

عار على «صدام» ألا يطالب ايران باسترداد الأسرى المصريين

نظمت لجنة الوفد العامة بالاسكندرية ندوة سياسيه حول ابعاد كارثة الخليج والقضية الفلسطينية . تحدث فيها محمد عيد عضو الهيئة العليا للوفد وعضو مجلس نقابة المحامين وعضو المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب ، وشهدها اعضاء وقيادات اللجنة العامة وممثلو حزب الاحرار بالاسكندرية برئاسة القبطان على عياد أمين الحزب وعادل درغام السكرتير العام ، وجمع كبير من جمهور الوفديين أدار الندوة محمد شمس الدين حمودة سكرتير عام لجنة الوفد بالاسكندرية ..



محمد عيد

بدأ محمد عيد كلمته فوصف المحنة التى تمر بها الامة العربية بانها تفوق الكوارث التى مرت على مدى تاريخنا المعاصر ، فهى للاسف ليست من صنع عدو اجنبى بل هى من صنعنا نحن العرب واستعرض محمد عيد في سرد تاريخى طويل العديد من الانقسامات التى مرت بالامة العربية حتى اليوم ، وماتعرضت له من ازمات متلاحقة جاءت الاحداث المؤسفة في الخليج ، نتيجة للاعتداء البربرى للعراق على دولة الكويت الشقيقة . فاوقع الامة العربية في مأزق خطير نتيجة تصرف حاكم ديكتاتورى دموى وقد كشف هذا الغزو عن الغيبوبة التى تعيش فيها الامة العربية ، بسبب حكامها الذين غابت عنهم روح العروبة والوحدة ، ونسوا القضية الاساسية ، قضية الكرامة والدفاع عن كيانهم ضد عملاء الصهيونية العالمية .

الغزو العراقى للكويت كشف عن غيبوبة الأمة العربية

وقال محمد عيد ان الاحداث الاخيرة اثبتت ان مصر لاتهتز ابدا . وقد توهم صدام حسين ان مجلس التعاون العربى بين مصر والاردن واليمن والعراق هو مفتاح للتوسعات التى يريدها واعتقد انه سيجد المساندة من مصر وقال ان صدام حسين اطلق شعارا في المؤتمر الشعبى ببغداد في مايو ١٩٩٠ ، قائلا قوتنا في وحدتنا وضعفنا في فرقتنا . واليوم جاء لينسف هذا الشعار ، بما اقترفه من جريمة العصر ، مؤكدا ماأعلنه موشى ديان عندما سئل عن القنبلة الذرية الصهيونية ، فقال ان لدى اسرائيل ماهو اقوى من القنبلة الذرية ، الا وهو الخلافات العربية (١٠)

وحول قضية فلسطين قال محمد عيد لا حديث اليوم في العالم باتره الا عن جريمة العصر ، التى كانت خير هدية من صدام حسين ومن يؤازره للكيان الصهيونى لتغيب القضية الفلسطينية بينما يتم استجلاب مئات الالاف من قبائل الخزر السوفييت واليهود من اوروبا

تابع الندوة .
أشرف حامد

الشرقية والغربية والفلاشة ويهود جنوب افريقيا ويتم غرس غابات المستوطنات في ارض فلسطين السليبة ، بعد ان كان العالم قبل ذلك الاجتياح متعاطفا مع القضية الفلسطينية . وكان غريبا موقف ياسر عرفات بتاييده لصدام حسين بان له حقا تاريخيا في الكويت . وهو نفس ماينادى به الصهاينة بان لهم حقا تاريخيا في فلسطين . ولو كان صدام صادقا ماتنازل عن حقه التاريخى في شط العرب بعد حرب دامت ثمانى سنوات ، واستسلامه لايران وارساله الاسرى الايرانيين قبل قبول ايران لهذا الاستسلام وقال ومن العار عليه وقد وصم بكل العار ، الا يطالب بالاسرى المصريين ، الذين ازروه في حربه المشبوهة وعاد محمد عيد للوراء وشرح قصة الاحلاف العسكرية وموقف العقد التاريخى منها فقال عقب الحرب العالمية الثانية كان المخطط البريطانى والاستعمارى بان تقام احلاف عسكرية بين دول الشرق الاوسط وبين بريطانيا وفرنسا وامريكا ولكن الشعب المصرى بقيادة الوفد رفض الاحلاف العسكرية وحينما ولى الوفد الحكم عام ١٩٥٠ نفذ مانادى به من قبل بالغاء معاهدة ١٩٣٦ وتحرير وادى النيل ، وابرمت معاهدة الدفاع المشترك بعد شهرين ، والتى تضمنت إن اى اعتداء على احدى الدول العربية من اى دولة اجنبية لابد من تضامن البلاد العربية لرد العدوان بالقوة ونصت المادة الثانية منه على ان اى اعتداء من دولة عربية على اخرى ، فللدول العربية مجتمعة او منفردة ان تقف ضد هذه الدولة ، وهو ما يجب فرضه في الازمة الحالية ضد العراق .

وقال محمد عيد في شهر يوليو عام ١٩٥١ ارسلت بريطانيا الباخرة «امباير روش» لاختراق خليج العقبة ، وكانت محملة بالبضائع الى ميناء ايلات الاسرائيلى ، ولكن البحرية المصرية سحبت الباخرة الى الشاطئ المصرى وافرغت حمولتها ، فقامت الدنيا ووجهت



المصدر : ....الـــوفـد.............

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ....٣ سبتمبر ١٩٩٠............

بريطانيا اندارا للحكومة التى رفضته ، فعرض الامر عل مجلس الامن الذى اصدر قرارا بان مياه خليج العقبة مياه دولية ، ولكن الزعيم مصطفى النحاس رد على ذلك بان مصر تمارس حق السيادة على مياهها الاقليمية ، ولن ينفذ قرار مجلس الامن ، واذا شاءت بريطانيا فعليها ان تلجا الى محكمة العدل الدولية

واضاف محمد عيد ظل خليج العقبة مصريا الى ان جاءت معركة ١٩٥٦ حيث كان العدوان الثلاثى ووضعت قوات الطوارىء الدولية ، التى فتحت الخليج ، وسارت السفن من والى ميناء ايلات حتى عام ١٩٦٧ ، وبمعاهدة السلام بين مصر والكيان الصهيونى اصبح خليج العقبة مياها دولية ، وكذلك قناة السويس اصبحت مباحة . استنادا الى تلك المعاهدة مع الكيان الصهيونى وقال محمد عيد حينما الغت وزارة الوفد معاهدة ١٩٣٦ فى اكتوبر ١٩٥١ واعلنت حركة الكفاح المسلح فى القناة وقام الفدائيون بمهاجمة الانجليز وبتسليح من وزارة الوفد ووزير الداخلية فؤاد سراج الدين الذى فتح مخازن الاسلحة للفدائيين تقدم سفراء انجلترا وفرنسا وامريكا وتركيا بمشروع الاتفاق الرباعى لمصر واجتمع مجلس الوزراء ورفض مشروع الاتفاق الرباعى فورا ، وتطورت الاحداث بالمؤامرة الكبرى بحريق القاهرة وكانت القاهرة تحترق بينما ضباط الجيش والبوليس على مائدة الملك فاروق الذى نبه عليهم بالابتعاد عن اماكن المظاهرات والحرائق حتى تمت المؤامرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ تم اقيلت وزارة الوفد بعد ذلك بيوم واحد

وفى نهاية كلمته اكد محمد عيد لجمهور المشاركين انه لايوجد تيار فى مصر يستطيع ان يزايد علينا نحن الوفديين ، لاننا الفرسان الذين واجهنا اعتى الدول العظمى ، واسقطنا جميع الاحلاف العسكرية فى المنطقة . ولم يستطع اى تيار ان يهاجم الوفد وزعماءه ويتهمهم بالتخاذل

وقد اكد بيان الوفد الاخير حول ازمة الخليج ضرورة انسحاب كافة القوات الاجنبية من الخليج ، والتى استجلبها صدام حسين بالجريمة الكبرى التى ارتكبها فى حق الامة العربية والاسلامية ، لان تراث الوفد ضد الاحلاف العسكرية والقواعد الاجنبية .

وقال محمد شمس الدين حمودة ان ماقدم عليه صدام انما هو عربدة لم يقدر ابعادها ولم يحسب حسابها ، لانها ليست خرقا للقوانين والاعراف الدولية فحسب ، او انقضاضا على ميثاق جامعة الدول العربية ، ولكنه ضرب القضية العربية الكبرى فى الصميم .. وقال ان ذلك يرجع الى الحكم الديكتاتورى ، ولو كان فى العراق ديمقراطية ماقدم صدام على هذه الخطوة ، وماستطاع ان يرتكب هذا الجرم ضد العرب وقال كان على صدام العراق ان يوجد هذه القوات لتحرير فلسطين بدلا من الانقضاض على دولة عربية شقيقة مسالمة ساعدته فى حربه مع ايران على مدى ثمانى سنوات فكان هذا هو رد الجميل - وقال ان الوفد قد عبر فى بيان الهيئة العليا شجبه للعدوان والاعتداء على ارض الغير واكد ان النحاس باشا كان اول من تصدى لاقامة الاحلاف العسكرية ووقف ضد نورى السعيد فى اقامة احلاف عسكرية ، لانها قد تضر بالامة العربية فى المستقبل



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ سبتمبر ١٩٩٠

التصدي

لماذا سكت العرب حكومات وتنظيمات عن استخدام صدام حسين للأسلحة الكيماوية ضد الاكراد والايرانيين؟! لقد كانت معظم الحكومات العربية على علم دقيق بهذه الحقيقة . بل وكانت بعض الحكومات العربية تشجع دكتاتور العراق على استخدام هذه الاسلحة لانهاء الحرب التى طالت مع ايران .

والآن يبكى الجميع فى نفس واحد خوفا من استخدام صدام حسين للاسلحة الكيماوية !.

ومن المخجل حقا ان تسكت الحكومات العربية عن هذه الجريمة الدولية . والا ينطق مسئول عربى واحد بالاحتجاج على هذا السلوك الاجرامى طيلة عشر سنوات متوالية

ولو كانت من بين الحكومات العربية حكومة واحدة وقفت ضد صدام حسين واحتجت امام العالم على هذه الجرائم الشنعاء لكان من المحتمل جدا ان يتغير الموقف وان يرتدع صدام بل وكان من المؤكد ان تنقلب دول كثيرة عليه والا يجد التعاطف والتاييد الذى وجده فى حربه الضارية ضد إيران ..

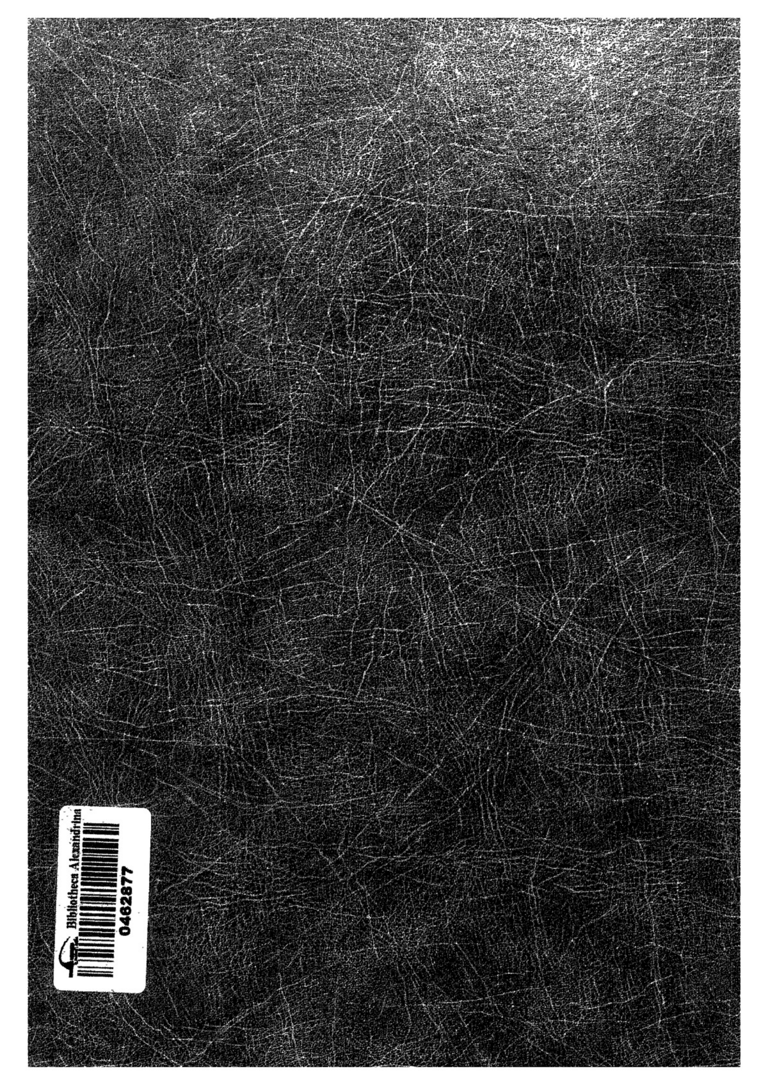
ولو كانت الجامعة العربية تقوم بواجبها وتحترم مواثيقها لتحركت وقلبت الدنيا ضد جرائم صدام حسين خصوصا بعد ان تلقت اجهزتها عشرات الشكاوى التى تتهم الدكتاتور العراقى بشن حرب ابادة بالاسلحة الكيماوية فى المناطق الكردية وعلى الجبهة الايرانية .

وايضا لو كانت منظمة المؤتمر الاسلامى حريصة على مظهرها وعلى المبادىء التى تمثلها لتصدت هى الاخرى لجرائم صدام ضد المسلمين الاكراد والمسلمين الايرانيين اذ من المستحيل ان تدعى المنظمة جهلها بما يدور على الساحة الاسلامية

وكما احتجت المنظمة ضد استخدام الأسلحة الكيماوية فى افغانستان كان عليها ان تتحرك ضد استخدام نفس هذه الأسلحة من دولة اسلامية ضد فريق من شعبها المسلم ثم دولة اسلامية مجاورة لها .. وهذا اضعف الايمان ولكن المنظمة لم تتحرك .. ولم تنطق بكلمة رفض او استنكار لهذه الأساليب الاجرامية التى راح ضحيتها الاف المسلمين "

ولو تحركت كل هذه المنظمات الاقليمية ضد ممارسات صدام لكان لنا مع العالم اليوم شان آخر .. ولاستطعنا ان نرفع رؤوسنا وان نجد من يحترم كلمتنا ومن يقدر مواقفنا .. ولكننا امة تتستر على مجرميها وتتسامح مع قتلتها ما داموا يملكون السلطة والمال .. ولا نبدأ فى الشكوى والعويل الا عندما ترتد جرائم الحكام الى نحورنا وتهدد وجودنا بالزوال والابادة .. واذا سالت عن السبب وجدته فى غيبة الديمقراطية وانعدام الرقابة الشعبية فى وطننا العربى .

د. إبراهيم دسوقى أباظة


Bibliotheca Alexandrina
0462877